



مع شرح

بلوغ الأمان من أسرار الفسحة الرباني

كلامها تأليف

أحمد عبد الرحمن الساعاتي

خادم السنة السنية بعطفة الرسام رقم ٥ بالفورية بمصر.

الجزء التاسع

وقد بعثنا الفتح الرباني في أعلى الصحيفة وبلغ الأمان في أدناها مفصلاً بينهما بما يجدر
تفنيه للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماء (القول المسدد، في الذب عن مسند الإمام أحمد)
أدوجناه جميعه ضمن الشرح موزعاً على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه إليه

الطبعة الأولى الطبعة الثانية

دار إحياء التراث العربي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٩) باب زكاة الزرع والثمار

(٥٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ





(٥٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

رموز ومصطلحات تختص بالشرح







(خ) للبخاري في صحيحه (م) لمسلم (ق) لهما (د) لأبي داود (مذ) للترمذي (نس) للنسائي (جه) لابن ماجه (الأربعة) لأصحاب السنن الأربعة ، أبي داود . والترمذي . والنسائي وابن ماجه (ك) للحاكم في المستدرک (حب) لابن حبان في صحيحه (خز) لابن خزيمة في صحيحه (بز) للبخاري في مسنده (طب) للطبراني في معجمه الكبير (طس) له في الأوسط (طص) له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبة في مصنفه (عب) لعبد الرزاق في الجامع (عل) لأبي يعلى في مسنده (قط) للدارقطني في سننه (حل) لأبي نعيم في الحلية (هق) للبيهقي في السنن الكبرى (لك) للأمام مالك في الموطأ (فع) للأمام الشافعي ، فان اتفقا على إخراج حديث قلت أخرجه الأمامان (حى) للدارمي في مسنده (طح) للطحاوي في معاني الآثار ، وهؤلاء هم أصحاب الأصول والتخريج رحمهم الله ، أما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فاليك ما يختص بهم (طرح) للحافظ أبي زرعة بن الحافظ العراقي في كتابه طرح التثريب (نه) للحافظ ابن الأثير في كتابه النهاية (خلاصة) للحافظ الخزرجي في كتابه خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت فرأى به الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري ، فان كان في غيره بينته (وإذا قلت) قال النووي فالمراد به في شرح مسلم ، فان كان في المجموع فالمرز له (ج) وإذا قلت قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى في كتابه الترغيب والترهيب (وإذا قلت) قال الهيثمي فالمراد به الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال في التنقيح فالمراد به المحدث (*)

يؤخذ العشر زكاة الزرع إذا سقى الزرع بالمطر والعيون، ونصف العشر إذا سقى بالآلة ٣

فِيمَا سَقَّتِ الْمَاءُ ^(١) وَالْعُيُونُ الْعُشْرُ ، وَفِيمَا سَقَّتِ السَّانِيَةُ ^(٢) نِصْفُ الْعُشْرِ
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِيمَا سَقَّتِ الْأَنْهَارُ ^(٤)

ثَنَا ابْنُ طَبِيعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ - الْحَدِيثُ «  غَرِيبُهُ  (١)) يَعْنِي الْمَطَرَ أَوْ
النَّجْعَ أَوِ الْبَرْدَ أَوِ الْطَّلَ ، تَسْمِيَةً لِلْحَالِ بِاسْمِ الْحُلِّ لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، قَالَ تَعَالَى « وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
طَهُورًا » (وَالْعُيُونُ) جَمْعُ عَيْنٍ وَهِيَ الشَّقْ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي الْجَبَلِ يَفْجِعُ مِنْهُ الْمَاءُ ثُمَّ يَجْرِي عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ (٢) هُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي يَسْقَى بِهِ الْمَاءُ مِنَ الْبُئْرِ وَيُقَالُ لَهُ النَّاضِحُ ، يَقَالُ مِنْهُ سَنًا يَسْنُو
سَنَوًا إِذَا اسْتَقَى بِهِ (٣)  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَارُونُ ثَنَا ابْنُ
وَهْبٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِيمَا سَقَّتِ الْأَنْهَارُ - الْحَدِيثُ « (٤)) جَمْعُ نَهْرٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي
الْمُتَسَمُّ كَالنَّيْلِ وَالْفَرَاتِ وَنَحْوِهَا (وَالْغَيْمُ) يَفْتَحُ الْغَيْمَ الْعَجْمَةُ هُوَ الْمَطَرُ ، وَجَاءَ فِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ (الْغَيْلُ) بِاللَّامِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هُوَ مَا جَرَى مِنَ الْمِيَاهِ فِي الْأَنْهَارِ وَهُوَ سَيْلٌ دُونَ

(*) الشَّهِيرُ أَبُو الْوَزِيرِ أَحْمَدُ حَسَنٌ فِي كِتَابِهِ تَنْقِيحُ الرِّوَاةِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمَشْكَاةِ (وَإِذَا قُلْتُ) قَالَ
فِي الْمُنْتَقَى فَلَمَّا رَدَّ بِهِ الْخَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ تَيْمِيَّةٍ الْكَبِيرِ الْمُتَوَفَى فِي سَنَةِ ٦٦١
جَدَّ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ الْمَشْهُورُ شَيْخُ ابْنِ الْقَيِّمِ (وَإِذَا قُلْتُ) قَالَ الشُّوكَانِيُّ فَلَمَّا رَدَّ بِهِ الْمُحَدِّثُ الشَّهِيرُ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الشُّوكَانِيِّ فِي كِتَابِهِ نَيْلُ الْاَوْطَارِ شَرْحُ مُنْتَقَى الْأَخْبَارِ ، فَإِنْ قُلْتُ عَنْ غَيْرِ
هَؤُلَاءِ ذَكَرْتُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ كُتُبِهِمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

 تَنْبِيهِ  يَحْذَرُ الْقَارِئُ بِالْإِسْتِقْرَاءِ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى نَهَايَةِ الْجُزْءِ السَّابِعِ أَنِّي
أُورِدُ فِي الشَّرْحِ فِي آخِرِ كُلِّ بَابٍ قَبْلَ الْأَحْكَامِ مَا يَتِمُّسَرُّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الزَّائِدَةِ عَلَى مَا أُخْرِجُهُ
الْأُمَامَ أَحْمَدُ فِي الْبَابِ سِوَاهُ أَكَانَتْ فِي الصَّحَاحِ أَوْ السَّنَنِ أَوِ الْمَعَاجِمِ أَوْ الْجَوَامِعِ أَوِ الْمُسَانِيدِ
وَسِوَاهُ كَانَتْ صَحِيحَةً أَوْ حَسَنَةً أَوْ ضَعِيفَةً أَوْ ضَعْفًا يَتَّقَوْنَ بِغَيْرِهَا مِنْ طَرُقٍ أُخْرَى وَهَذَا الْآخِرُ لَا أَذْكُرُهُ
إِلَّا نَادِرًا مَعْرُضًا عَنْ ذِكْرِ الْأَحَادِيثِ الشَّدِيدَةِ الضَّعْفِ لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِهَا وَلَا فَائِدَةٌ فِي ذِكْرِهَا
قَائِمًا بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ  كِتَابِي هَذَا أَجْمَعَ كِتَابٌ  فِي عِلْمِ السُّنَنِ لَا يَحْتَاجُ مَقْتَبَةً إِلَى غَيْرِهِ ،
وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الزَّائِدَةُ تَزْدَادُ فِي كُلِّ جُزْءٍ عَنْ سَابِقِهِ بِحَسَبِ زِيَادَةِ الْمَوَادِّ الَّتِي لَمْ تَكُنْ
مَوْجُودَةً قَبْلَ ذَلِكَ وَكَانَ لَهَا ارْتِبَاطٌ بِالْأَحْكَامِ وَتَكَثَّرَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا فِي الشَّرْحِ ؛ رَأَيْتُ أَنَّ أَوْجَمَ
لَهَا بِعِنَاوَانِ  زَوَائِدُ الْبَابِ  وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا بِلَفْظِ الزَّوَائِدِ (فَإِذَا قُلْتُ) أَحَادِيثُ الْبَابِ
مَعَ الزَّوَائِدِ تَدُلُّ عَلَى كَذَا أَوْ حَدِيثُ عَمْرٍو مِثْلًا الَّذِي فِي الزَّوَائِدِ يَدُلُّ عَلَى كَذَا ، فَرَادَى بِلَفْظِ الزَّوَائِدِ
مَا زِدْتُهُ فِي الشَّرْحِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَنَاسَبَ الْبَابُ لَغَيْرِ الْأُمَامِ أَحْمَدَ ، فَتَنْبِيهِ وَاللَّهُ الْمُهَادِي

٤ يؤخذ العشر زكاة الزرع إذا سقى الزرع بالمطر والعيون ونصف العشر إذا سقى بالآلة

وَالْفَيْمُ الْعُشُورُ وَفِيمَا سَقَتِ السَّانِيَةُ نِصْفُ الْعُشُورِ

(٥١) ز حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ فِيهِ

الْعُشْرُ، وَمَا سَقَى بِالْغَرْبِ ^(١) وَالْدَّابَّةُ فِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٢)

فَحَدَّثْتُ أَبِي بِحَدِيثِ عُثْمَانَ عَنْ جَرِيرٍ فَأَنْكَرَهُ جَدًّا وَكَانَ أَبِي لَا يُحَدِّثُنَا عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ لِيُضَمِّفَهُ عِنْدَهُ وَإِنْكَارِهِ لِحَدِيثِهِ

(٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

السبل الكبير (وقال ابن السكيت) هو الماء الجاري على الأرض (والعشور) قال النووي ضبطناه بضم العين جمع عشر (وقال القاضى عياض) ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين وقال وهو اسم للمخرج من ذلك (وقال صاحب المطالع) أكثر الشيوخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح (قال النووي) وهذا الذى ادّجاه من الصواب ليس بصحيح ، وقد اعترف بأن أكثر الرواة رووه بالضم وهو الصواب جمع عشر ، وقد اتفقوا على قولهم عشور أهل الذمة بالضم ولا فرق بين اللفظين ❦ تخرجه ❦ (م . د . نس . قط) باختلاف فى بعض الألفاظ

(٥١) « ز » حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ❦ غريبه ❦ (١) الغرب بسكون الراء الدلو

العظيمة التى تتخذ من جلد ثور ، فإذا فتحت الراء فهو الماء الحائل بين البئر والحوض (نه) (وقوله والدابة) يعنى البعير الذى يسقى به الماء كما تقدم وهو المعبر عنه بالسانية فى الحديث السابق وتقدم شرحه (٢) هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله ❦ تخرجه ❦ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير عبد الله بن الإمام أحمد ، وفى إسناده محمد بن سالم ضعفه الإمام أحمد كما فى متن الحديث ، ورواه ابن أبي شَيْبَةَ بسند جيد موقوفا على على رضى الله عنه ولفظه « قال فيما سقت السماء وكان سيحيا العشر وما سقى بالدابة فنصف العشر »

(٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَلَى بْنُ

إِسْحَاقَ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَنَا مُعَمَّرٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ^(١) صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ
أَوْاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَا فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ









(٥٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ ^(٢) مِنْ تَمْرٍ وَلَا حَبٍّ ^(٣) صَدَقَةٌ




- الحديث « غريبه » (١) جمع وسق بفتح الواو وسكون السين ، ويجمع أيضا على
وسوق مثل فلس وفلوس ، وحكى بعضهم فيه لغة أخرى وهى كسر الواو ، ويجمع على أوساق
مثل حمل وأحمال (قال الأزهرى) الوسق ستمون صاعا بصاع النبي ﷺ ، والبصاع خمسة
أرطال وثلاث ، والوسق على هذا الحساب مائة وستون منّا ، والوسق ثلاثة أقدرة اهـ ، وسيأتى
فى حديث أبى سعيد أن النبي ﷺ قَدَّرَ الوسق بستين صاعا (قال النووى) والبصاع خمسة
أرطال وثلاث بالبغدادى ، وفى رطل بغداد أقوال ، أظهرها أنه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما
وأربعة أسباع درهم ، وقيل مائة وثمانية وعشرون بلا أسباع ، وقيل مائة وثلاثون ، فالأوسق
الخمسة ألاف وستائة رطل بالبغدادى ، وهل هذا التقدير بالأرطال تقريبا أم تحديدا ؟ فيه
وجهان لا صحابنا ، أصحهما تقريبا ، فاذا نقص عن ذلك يسيرا وجبت الزكاة ، والثانى تحديد
فى نقص شيئا وإن قل لم تجب الزكاة اهـ ^(٢) تخريجه (هـ) وسنده جيد

(٥٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ^(١) سنده ^(٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبُو ثَنَا
وكيع عن اسماعيل بن أمية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمار عن أبى سعيد
الخدري - الحديث « غريبه » (٢) هكذا بالأصل أوساق ، وكذا فى رواية
عند مسلم (قال النووى) وهو صحيح جمع وسق بكسر الواو كحمل وأحمال ، وقد سبق
أن الوسق بفتح الواو وبكسره ، وقوله ﷺ (من تمر) هو بفتح التاء المثناة واسكان
الميم ، وفى رواية محمد بن رافع عن عبد الرزاق من تمر بفتح المثلثة وفتح الميم اهـ
والمراد به تمر النخل إذا صار تمرا ، ومثله كرم العنب إذا صار زيبيا ، وهما المعبر عنهما فى
الترجمة بالثمار ، وإنما وجبت فيهما الزكاة دون غيرها من الثمار لأنهما من الأقوات والأموال
المدخرة المقتناة فهى كالأنعام والمواشى ، أما غيرها كالتيق والتفاح والزمان ونحو ذلك
فلا زكاة فيه ، لأنه ليس من الأموال المقتناة المدخرة (٣) المراد بالحب هنا كل ما يخرج
الأرض مما يقتات ويدخر كالحنطة والشعير والذرة والدخن والأرز ونحو ذلك ، وهذه
الأصناف هى المعبر عنها فى الترجمة بالزرع لأنها مما يزرعه الإنسان للاقتيات به
^(٤) تخريجه (م . نس . هـ)

(٥٤) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَسْقُ سِتُونَ صَاعًا (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(١) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسَاقٍ صَدَقَةٌ ، وَالْوَسْقُ سِتُونَ مَخْتُومًا ^(٢)



(٥٥) عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْخَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَشَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَهْلِ هَجْرَ شَكَ أَبُو هُرَيْرَةَ ^(٣)







(٥٤) وَعَنْهُ أَيْضًا  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثَنَا شُرَيْكُ بْنُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَسْقُ سِتُونَ صَاعًا (١) « وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ »  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَعْلَى بْنُ ثَنَا إِدْرِيسُ الْأَوْدِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ »  (٢) أَيْ سِتُونَ صَاعًا مَعْلُومًا بِخَاتَمِ فِي أَعْلَاهُ ، وَوَصَفَ بِكَوْنِهِ مَخْتُومًا لِأَنَّ الْأَمْرَاءَ خَتَمْتَهُ لئَلَّا يَزَادَ عَلَيْهِ أَوْ يَنْقُصَ مِنْهُ  تَخْرِيجُهُ  (ج هـ) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا (ق ط . ح ب) مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ أَبِي بَحْجَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا (ن س . د . ج هـ) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ أَبُو الْبَخْتَرِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ  يَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَمْ يَدْرِكْهُ ، وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ وَاسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَأَخْرَجَ الطَّرِيقُ الثَّانِيَةَ مِنْ حَدِيثِ الْبَابِ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ عَلِمْتُ مَا فِيهِ





(٥٥) عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي وَبَحْجَى بْنُ مَعِينٍ قَالَا ثَنَا عَتَابُ بْنُ زِيَادٍ ثَنَا أَبُو حَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْمُنِيرَةَ الْأَزْدِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ حِيسَانَ الْأَعْرَجِ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْخَضْرَمِيِّ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ »  (٣) هُوَ أَحَدُ رِجَالِ الصَّنَدِ يَشْكُ هَلْ قَالَ الرَّاويَ الَّذِي فَوْقَهُ « إِلَى الْبَحْرَيْنِ أَوْ إِلَى أَهْلِ هَجْرٍ » وَالْبَحْرَيْنِ أَمَامَ جَامِعِ لِبْلَادٍ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَعُمَانَ قِيلَ هِيَ قِصْبَةُ هَجْرٍ (أَيْ طَاصُوتُهَا) وَقِيلَ هَجْرُ قِصْبَةِ الْبَحْرَيْنِ ، وَقَدْ عُدَّهَا قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ ، وَجَعَلَهَا آخِرُونَ قِصْبَةً بِرَأْسِهَا وَفِيهَا عَيُونٌ وَمِيَاهٌ وَبِلَادٌ وَاسِعَةٌ ، وَرَبَّمَا عُدَّ بَعْضُهُمُ الْيَمَامَةَ مِنْ أَعْمَالِهَا ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْيَمَامَةَ عَمَلُ بَرَأْسِهِ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَحْرَيْنِ ، كَذَا فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ ، وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ إِنَّمَا سَمَوْا الْبَحْرَيْنِ لِأَنَّ فِي نَاحِيَةِ قَرَاهَا بَحِيرَةً عَلَى بَابِ الْأَحْسَاءِ ، وَقَرَى هَجْرَ يَدْنِهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ وَالْأَخْضَرِ

قَالَ كُنْتُ آتَى الْحَائِطَ ^(١) يَكُونُ بَيْنَ الْأَخْوَةِ فَيَسْلِمُ أَحَدُهُمْ فَأَخَذَ مِنَ الْمُسْلِمِ الْعُشْرَ ^(٢) وَمِنَ الْآخِرِ الْخَرَاجَ

(٥٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كُلِّ جَادٍ ^(٣) عَشْرَةَ أَوْسُقٍ مِنْ تَمَرٍ يَقْنُو ^(٤) يَمْلُقُ فِي الْمَسْجِدِ لِلْمَسَاكِينِ ^(٥)
(٥٧) عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ عِنْدَنَا كِتَابُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ إِذَا أَخَذَ الصَّدَقَةَ مِنَ الْخِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْبِ وَالتَّمْرِ

عشرة فراسخ ، قال وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يفيض ماؤها ، وماؤها راكد زقاق (أي ملىح) اهـ (١) الحائط هنا البعتان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار (٢) أي فيما زاد عن خمسة أوسق ووسق بالمطر أو كان بعلاً وهو ما شرب من النخيل بعروقه من الأرض من غير مطر ولا غيره (والخراج) هو دينار عن كل مكلف ذكر من غير المسلمين يعطى للمصدق أو قيمته مما يحصل من غلة الأرض ، ولذلك أطلق على الجزية  تخريجه  لم أقف عليه لغير الإمام أحمد

(٥٦) عن جابر بن عبد الله  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أحمد ابن عبد الملك ثنا محمد بن مسلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسم بن حبان عن جابر بن عبد الله - الحديث -  غريبه  (٣) جاد بتشديد الدال منونا ومن زائدة وعشرة مفعول له أي أمر كل قاطع عشرة أوسق من التمر الخ . وتقدم في حديث أبي سعيد أن الوسق ستون صاعاً ويحتمل أن يكون الجاد بمعنى المجدود أي المقطوع . وحكى الخطابي عن إبراهيم الحربي قال يريد قدراً من النخل يُجَدُّ منه عشرة أوسق اهـ وفي المصباح جده جدا من باب قتل قطعه فهو جديد ، فعيل بمعنى مفعول وهذا زمن الجداد بفتح أوله وكسره وأجد النخل حان جداده وهو قطعه اهـ (٤) القنو بكسر القاف على وزن سدر هو العذوق بما عليه من رطب وبسر (٥) قال الخطابي وهذا من صدقة المعروف لا القرض  تخريجه  (د) وفيه محمد بن اسحاق ثقة ولكنه مدلس ، والمدلس إذا غنعن لا يوثق بحديثه

(٥٧) عن موسى بن طلحة  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عمرو بن عثمان يعني ابن موهب عن موسى بن طلحة - الحديث -  تخريجه  (هـ . ق . ك) وقال هذا حديث قد احتج بجميع رواته

ولم يخرجاه وموسى بن طلحة تابعي كبير لم ينكر له أنه يدرك أيام معاذ رضي الله عنه اه
﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبي وقال على شرطهما ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن ابن عمر ﴾ رضي
الله عنهما أن النبي ﷺ قال فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر ، وفيما سقى
بالنضج نصف العشر (خ . والأربعة) لكن لفظ الفسأى وأبي داود وابن ماجه بعلا بدل
عثريا ﴿ قلت ﴾ المعنى واحد وعتريا بفتح أوله وثانيه وتشديد التحتانية وهو الذي يشرب
بعروقه من غير سقى كأن يغرس في أرض يكون الماء قريبا من وجهها فتصل اليه عروق
الشجر فيستغنى عن السقى ، والبعل كذلك وهو بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة
﴿ وعن اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ﴾ عن عمه موسى بن طلحة عن معاذ بن
جبل أن رسول الله ﷺ قال فيما سقت السماء والبعل والسيل العشر ، وفيما سقى بالنضج
نصف العشر ، وإنما يكون ذلك في التمر والخنطة والحبوب ، وأما اللقنأ والبطيخ والرمان
والقصب فقد عفا عنه رسول الله ﷺ (رواه الحاكم) وقال هذا حديث صحيح الإسناد
ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح ﴿ قلت ﴾ ذكر الحاكم شاهده بسنده عن أبي موسى
ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما حين بعثهما رسول الله ﷺ إلى اليمن يعلمان الناس أمر
دينهم « لا تأخذوا الصدقة إلا من هذه الأربعة ، الشعير . والخنطة . والزبيب . والتمر »
وصحح الذهبي الحديث وشاهده (وروى البيهقي) حديث أبي موسى ومعاذ وقال رواه
ثقات وهو متصل ، وأورده الهيثمي وقال رواه (طب) رجاله رجال الصحيح ﴿ وعن عمر ﴾
رضي الله عنه قال إنما سن رسول الله ﷺ الزكاة في هذه الأربعة ، فذكرها وهو من رواية
موسى بن طلحة عن عمر قال أبو زرعة موسى عن عمر مرسل ﴿ وعن عمرو بن شعيب ﴾
عن أبيه عن جده بلفظ إنما سن رسول الله ﷺ الزكاة في الخنطة والشعير والتمر والزبيب
رواه الدارقطني وابن ماجه وزاد (والذرة) وفي إسناد محمد بن عبيد الله العزبي وهو
متروك (وروى البيهقي) من طريق مجاهد قال لم تكن الصدقة في عهد النبي ﷺ إلا في
خمسة فذكرها (وأخرج أيضا) من طريق الحسن فقال لم يفرض الصدقة النبي ﷺ إلا في
عشرة فذكر الحممة المذكورة والابل والبقر والغنم والذهب والفضة (وحكى أيضا) عن
الشعبي أنه قال كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن إنما الصدقة في الخنطة والشعير والتمر
والزبيب ﴿ وعن عطاء بن السائب ﴾ قال أراد عبد الله بن المغيرة أن يأخذ من أرض موسى
ابن طلحة من الخضروات صدقة ، فقال له موسى بن طلحة ليس لك ذلك ، إن رسول الله
ﷺ كان يقول ليس في ذلك صدقة ، رواه الأثرم في سننه وهو من أقوى المراسيل
لاحتجاج من أرسله به ، قاله صاحب المنتقى ﴿ وعن عائشة ﴾ رضي الله عنها قالت جرت

السنة من رسول الله ﷺ في صدقات الذء اثنا عشر أوقية، والوقية أربعون درهما، فذلك ثمانون وأربعمائة، وجرت السنة من رسول الله ﷺ في الغسل من الجنابة صاع، والوضوء رطلين، والصاع ثمانية أرطال، وجرت السنة فيما أخرجت الأرض من الحنطة والشعير والزيب والتمر إذا بلغ خمسة أوسق، والوسق ستون صاعا فذلك ثلاثمائة صاع بهذا الصاع الذي جرت به السنة، وجرت السنة منه يعني النبي ﷺ أنه ليس فيما دون خمسة أوسق زكاة، والوسق ستون صاعا بهذا الصاع فذلك ثلاثمائة صاع، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه صالح أبو موسى الطلحي وهو ضعيف، وروى ابن أبي شيبه في مصنفه قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن مبارك عن معمر عن الزهري في الزيتون قال هو يكال فيه العشر وعن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الزيتون العشر وعن رجاء بن أبي سلمة قال سألت يزيد بن يزيد بن جابر عن الزيتون فقال عشره عمر بن الخطاب بالشام وعن عطاء الخراساني قال فيه العشر، روى هذه الآثار ابن أبي شيبه في الأحكام أحاديث الباب تدل على وجوب الزكاة في الزرع والثمار، لكن منها ما هو عام كحديث جابر الأول من أحاديث الباب، وحديث علي الذي يليه، وحديث ابن عمر المذكور في أول الزوائد، فانها بعمومها ظاهرة في عدم اشتراط النصاب، وفي إيجاب الزكاة في كل ما يسقى بمؤنة وبغير مؤنة، وسواء كان خمسة أوسق أو دونها لا فرق بين الخضروات وغيرها، لكنها عند الجمهور مختصة بالمعنى التي سيقت لأجله وهو التمييز بين ما يجب فيه العشر أو نصف العشر، بخلاف حديث أبي هريرة الثالث من أحاديث الباب فانه مخصص لها، لأن قوله « ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة » خاص بقدر النصاب، وحديث أبي سعيد الذي يليه مساق لبيان جنس المخرج منه وقدره فأخذ به الجمهور، وأصرح منه في بيان الجنس الذي تجب فيه الزكاة حديث موسى بن طلحة آخر أحاديث الباب وحديث أبي موسى ومعاذ المذكور في الزوائد وما ذكر في الزوائد أيضا من المراسيل (قال البيهقي) هذه المراسيل طرقها مختلفة وهي يؤكد بعضها بعضها ومعاها حديث أبي موسى، ومعاها قول عمر وعليّ وعائشة « ليس في الخضروات زكاة » (قال الشوكاني) فلا أقل من انتهاض هذه الأحاديث لتخصيص تلك العمومات التي قد دخلها التخصيص بالأوساق والبقر العوامل وغيرها، فيكون الحق ما ذهب إليه الحسن البصري والحسن بن صالح والثوري والشعبي من أن الزكاة لا تجب إلا في البر والشعير والتمر والزيب لا فيما عدا هذه الأربعة مما أخرجت الأرض، وأما زيادة الدرّة في حديث عمرو بن شعيب (تقدم في الزوائد) فقد عرفت أن في إسناده متروكا، ولكنها معتزلة بمرسل مجاهد والحسن اهـ قلت مرسل مجاهد

والحسن تقدما في الزوائد أيضا . ومن ذلك يعلم أن الذرة مما وجبت فيها الزكاة ، وإلى ذلك ذهب الأئمة الأربعة ، وقال الرافعي قد ثبت أخذ الصدقة من الذرة بأمر النبي ﷺ اه فأحاديث الذرة وإن كان في بعضها مقال لكن يقوى بعضها ببعض ، وأيضا فلا احتياط لجانب الفقراء وجوب الزكاة فيها (ويستفاد) من حديث جابر وعلى رضي الله عنهما وهما الأول والثاني من أحاديث الباب ، ومن حديث ابن عمر المذكور في الزوائد أنه يجب العشر في الزرع إذا سقى بغير آلة ونصف العشر إذا سقى بالنواضح ونحوها مما فيه مشقة ، وحكى النووي الاتفاق على ذلك ، وإن وجد مما يسقى بالنضح تارة وبالمطر أخرى ، فإن كان ذلك على جهة الاستواء وجب ثلاثة أرباع العشر وهو قول أهل العلم (قال ابن قدامة) لا نعلم فيه خلافا ، وإن كان أحدهما أكثر كان حكم الأقل تبعاً للأكثر عند أحمد والثوري وأبي حنيفة وأحمد . قول الشافعي ، وقيل يؤخذ بالتقسيم ، قال الحافظ ويحتمل أن يقال إن أمكن فصل كل واحد منهما أخذ بحسابه ، وعن ابن القاسم صاحب مالك العبرة بما تم به الزرع ولو كان أقل (وفي أحاديث الباب أيضا) ما يدل على أن السوق ستون صاعا وهو حديث أبي سعيد وإن كان منقطعا ، فإن ابن المنذر نقل الإجماع على ذلك (قال النووي) رحمه الله والمعتمد في تقدير الأوسق بهذا الإجماع ، وإلا فالحديث ضعيف اه (قلت) واختلفوا في هذا التقدير هل هو تحديد أو تقريب ، وبالأول جزم الإمام أحمد ، وهو أصح الوجهين للشافعية إلا أن كان نقصا يسيرا جدا مما لا يضبط فلا يضرب ، قاله ابن دقيق العيد ، وصحح النووي في شرح مسلم أنه تقريب ، وقال في المجموع الأصح أن هذا التقدير تحديد صححه أصحابنا اه (وفيها أيضا) ما يدل على استحباب أخذ قنو من كل جاد عشرة أوسق من التمر يعاق في المسجد للمساكين ، والقنو الغصن بما عليه من الرطب أو البسر (قال الخطابي) وهذا من صدقة التطوع وليس بواجب (قلت) وإلى ذلك ذهب الجمهور ، وذهب بعض الظاهرية إلى وجوبه أخذا بظاهر الأمر ، وردّ بأنه لو كان واجبا لبينه النبي ﷺ وأصحابه في كتب الزكاة التي كتبوها للعالم ، وقد ثبت أنه ليس فيها شيء من ذلك (وحديث موسى بن طلحة) يدل على وجوب الزكاة في الحنطة والشعير والتمر والزبيب وحصرها في هذه الأصناف ، أما وجوب الزكاة فيها فباتفاق العلماء ، وقد حكى ابن المنذر وابن عبد البر الإجماع على ذلك ، وأما حصرها في هذه الأصناف فقد ذهب إليه الحسن البصري والحسن بن صالح والثوري والشعبي والصادق والباقر مستدلين بحديث الباب وحديث أبي موسى ومعاذ المذكور في الزوائد ، وهو قصر للعام على بعض ما يتناوله بلادليل وخالفهم الجمهور (وذهب أبو حنيفة) وزفر والقاسم والهادي إلى الأخذ بعموم حديث جابر وابن عمر وعلى رضي الله عنهم من وجوب العشر فيما سقت السماء والعيون ونصف العشر فيما سقى بالآلة سواء أكان كثيرا

من قال بوجوب الزكاة في الزيتون - وتعيين الأصناف التي تجب فيها الزكاة على اختلاف المذاهب (١)

أم قليلا بلا شرط نصاب، لافرق بين الخضروات وغيرها وقيدوه بما يقصد بزراعته استغلال الأرض ونماؤها عادة إلا الخطب والقصب الفارسي (وهو المعروف بالبوص) والحشيش والشجر الذي ليس له ثمر (وحكى القاضي عياض عن داود) أن كل ما يدخله الكيل يراعى فيه النصاب، وما لا يدخل فيه الكيل ففي قليله وكثيره الزكاة وهو نوع من الجمع ، وقال ابن العربي أقوى المذاهب وأحوطها للمساكين قول أبي حنيفة وهو التمسك بالعموم اهـ وذهب الأمامان ﴿ مالك والشافعي ﴾ إلى وجوب الزكاة فيما تخرجه الأرض إذا بلغ خمسة أوسق فأكثر ، وكان مما يقتات ويدخر مما يستنبته الآدميون كالقمح والشعير والسلت وهو نوع من الشعير لا قشر له والدخن والذرة والأرز ونحو ذلك (قال النووي مذهبنا) أنه لازكاة في غير النخل والعنب من الأشجار ولا في شيء من الحبوب إلا فيما يقتات ويدخر ، ولا زكاة في الخضروات ، وبهذا كله قال ﴿ مالك وأبو يوسف ومحمد ﴾ وأوجب أبو يوسف الزكاة في الحناء ، وقال مجد لازكاة ﴿ وأما الزيتون ﴾ فالصحيح عندنا أنه لازكاة فيه ، وبه قال الحسن بن صالح وابن أبي ليلى وأبو عبيد ، وقال الزهري والأوزاعي والليث ومالك والثوري وأبو حنيفة وأبو ثور فيه الزكاة ، قال الزهري والليث والأوزاعي يحرص فتؤخذ زكاته زبنا ﴿ وقال مالك ﴾ لا يحرص بل يؤخذ العشر بعد عصره وبلوغه خمسة أوسق اهـ ج ﴿ وذهب الإمام أحمد ﴾ إلى وجوب الزكاة في كل ما أخرج الله عز وجل من الأرض من الحبوب والثمار مما يبس ويبقى ويكال وينبت الآدميون ويبلغ خمسة أوسق فصاعدا سواء كان قوتا كالحنطة والشعير والسلت والأرز والذرة والدخن ، أو من القطنيات كالباقلاء والعدس والماش والحمص ، أو من البازير كالكمبرة والكمون والكرويا ، أو البزور كبزر الكتان والقثاء والخيار ، أو حب البقول كالرشاد وحب الفجل والقرطم والترمس والمشمس وسائر الحبوب ، وتجب أيضا فيما جمع هذه الأوصاف من الثمار كالتمر والزبيب والمشمس واللوز والفسق والبندق ، ولا زكاة في سائر الفواكه كالخوخ والآجاص والكثيرى والتفاح والمشمس والتين اللذين لا يجففان ولا في الخضروات كالقثاء والخيار والبطيخ والباذنجان واللفت والجزر ، وبهذا قال عطاء في الحبوب كلها ونحوه قول أبي يوسف ومجد فانهما قال لا شيء فيما تخرجه الأرض إلا ما كانت له ثمرة باقية يبلغ مكيلا خمسة أوسق ﴿ وذهب الهادي والقاسم ﴾ إلى وجوب الزكاة في الخضروات مستدلين بعموم قوله تعالى « خذ من أموالهم صدقة » بقوله عز وجل « وما أخرجنا لكم من الأرض » بقوله « وآتوهم يوم حصاده » وعموم حديث « فيما سقت السماء العشر » ونحوه ، قالوا وأحاديث عدم الزكاة في الخضروات ضعيفة لا تصلح لتخصيص هذه العمومات ، وأجيب بأن طرقها متعددة يقوى بعضها بعضها

(١٠) باب ما جاء في خرص النخل والعنب

(٥٨) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ وَهِيَ تَذْكُرُ شَأْنَ



خَيْرٍ ^(١) كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْعَثُ ابْنَ رَوَاحَةَ إِلَى الْيَهُودِ فَيَخْرُصُ عَلَيْهِمُ النَّخْلَ ^(٢)

حِينَ يَطِيبُ (وَفِي رِوَايَةٍ أَوَّلِ الثَّمَرِ) قَبْلَ أَنْ يُؤْكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ يُخَيِّرُونَ يَهُودَ



أَيَّا خُذُونَهُ بِذَلِكَ الْخَرْصِ أَمْ يَدْفَعُونَهُ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ ^(٣) وَإِنَّمَا كَانَ أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ

لِكَيْ يُنْخَصِيَ الزَّكَاةَ قَبْلَ أَنْ تُؤْكَلَ الثَّمَرَةُ وَتُفَرَّقَ

فتفتنهض لتخصيص هذه العمومات ، وتقدم بسط الكلام على ذلك في أول الأحكام والله أعلم

(٥٨) عن عروة عن عائشة  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

عبد الرزاق أنا ابن جريج قال اخبرت عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة - الحديث «

 غريبه  (١) يعني ما وقع في فتحها (٢) معنى التخريس أن يحزم مقدار ما في النخل

أو العنب حين يبدو صلاحه ويأخذ في النضج قبل أن يؤكل ، وذلك باعتبار ما يؤول إليه

أمره من التمر اليابس أو الزبيب على حسب جنسه ، لأن الزكاة إنما تؤخذ منه نحرأ أو زيبأ ،

فإن لم يتمر أو يتزيب كبلح مصر وعنبها خرصها على تقدير التمر والتزيب ، وذلك أن ثمر


النخل والأعقاب يؤكل رطباً وعنباً ويباع ويعطى ، فإن أبيح ذلك بلا خرص ضرب بالمساكين ،


وإن منع أربابه من ذلك ضرب بهم ، فيخرص على أهله للتوسعة عليهم وعلى المساكين ، ولئلا

يكون على أحد منهما في ذلك ضيق فيخرص عليهم ، ثم يخلى بينهم وبينه ينتفعون به أكلاً



أو بيعاً أو عطاء كيف شاءوا ، ثم يؤدون منه الزكاة على ما خرص عليهم (٣) أى بذلك

الخرص ، وسبب ذلك أن النبي ﷺ قد ساقى اليهود بعد فتح خير على أن يعملوا في نخيلهم

ويكون لهم النصف من الثمار ، وأمر  ابن رواحة أن يخرص نخيلهم ليظهر نصيب اليهود

من نصيبه  وليعلم قدر الزكاة في نصيبه وأن يخبرهم في أخذ الثمر بهذا الخرص ، ودفع

قيمة ما يخص النبي ﷺ أو دفعه إلى النبي ﷺ وأخذ قيمة ما يخصهم فيه حتى لا يكون

هناك ظلم  تخريجه  (د . قط . عب) وفي إسناده بين ابن جريج والزهري راو

لم يسم ولم يعرف ، وقد رواه عبد الرزاق والدارقطني والامام أحمد في رواية أخرى عن

ابن جريج عن ابن شهاب بدون الوسطة المذكورة هنا ، وابن جريج مدلس فلعله تركه تدليساً ،

وذكر الدارقطني الاختلاف فيه ، فقال رواه صالح عن أبي الأخضر عن الزهري عن ابن

المسيب عن أبي هريرة ، وأرسله معمر ومالك وعقيل ولم يذكروا أباه هريرة

(٥٩) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَصَهَا ابْنُ رَوَاحَةَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ وَسَقٍ ، وَزَعَمَ أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا خَيْرَهُمْ ابْنُ رَوَاحَةَ أَخَذُوا التَّمَرَ وَعَلَيْهِمْ عِشْرُونَ أَلْفَ وَسَقٍ

(٦٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ ابْنَ رَوَاحَةَ إِلَى خَيْبَرَ يَخْرُصُ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ خَيْرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا أَوْ يَرُدُّوا ، فَقَالُوا هَذَا الْحَقُّ ، بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

(٦١) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا خَرَصْتُمْ فَجُذُّوا (١) وَدَعُّوا الثُّلُثَ ، فَإِنْ لَمْ

(٥٩) عن أبي الزبير رحمته الله سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق وابن بكر قال أنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر - الحديث رحمته الله (د) وسنده جيد

(٦٠) عن ابن عمر رحمته الله سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا العمري عن نافع عن ابن عمر - الحديث رحمته الله لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وفي إسناده العمري فيه كلام

(٦١) عن سهل بن أبي حنمة رحمته الله سند حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا شعبة قال أخبرني حبيب بن عبد الرحمن الأنصاري قال سمعت عبد الرحمن بن مسعود ابن نيار قال جاء سهل بن أبي حنمة إلى مجلسنا فحدث أن رسول الله ﷺ - الحديث رحمته الله (١) بضم الجيم أى اقطعوا ، والأمر فيه للأباحة ، يقال جذه يجذبه من باب قتل إذا قطعه ، والمعنى إذا قدر العامل الثمار بالحزر والتخمين وعرفتم حق الله فيها فاقطعوا منها ما شئتم (وفي روايه للفساني والترمذي) إذا خرصتم فخذوا بدل فخذوا ، ومعناه فخذوا أيها السعاة زكاة ما خرصتم عند الجذاذ (ودعوا الثلث) أى أتركوه (وقال الطيبي) « فخذوا » جواب للشرط « ودعوا » عطف عليه ، أى إذا خرصتم فبينوا مقدار الزكاة ، ثم خذوا ثلثي ذلك المقدار وأتركوا الثلث لصاحب المال حتى يتصدق به اه (وقال القاضى عياض) الخطاب مع المصدقين أمرهم أن يتركوا للمالك ثلث ما خرصوا عليه أو رابعه توسعة عليه حتى يتصدق به هو على جيرانه ومن يمر به يطلب منه فلا يحتاج إلى أن يغرم ذلك من ماله ؛ وهذا قول

تَجِدُوا أَوْ تَدْعُوا قَدْعُوا الرَّبْعَ

قديم للشافعي رحمه الله وطامة أهل الحديث اهـ . وعلى هذا فالأمر في قوله تجدوا مراد به أصحاب المال ، وفي قوله « فدعوا الثلث » مراد به العمل على الصدقة ، وقوله « فإن لم تجدوا أو تدعوا » يعني الثلث كما صرح بذلك في زواية أبي داود أي إن لم يقطع أرباب الأموال من الثمر شيئا ، أو إن لم يترك العمل الثلث فأتركوا الربع ، قال ابن قدامة في المغنى على الخارص أن يترك في الخرص الثلث أو الربع توسعة على أرباب الأموال لأنهم يحتاجون إلى الأكل هم وأضيافهم ويطعمون جيرانهم وأهلهم وأصدقائهم وسؤلهم ، ويكون في الثمرة الماقطة وبناتها الطير وتأكل منه المارة ، فلو استوفى العامل الكل منهم أضربهم ، وبهذا قال اسحاق وأبو عبيد ، والمرجع في تقدير المتروك إلى الساعي باجتهاده ، فإن رأى الأكلة كثيرا ترك الثلث ، وإن كانوا قليلا ترك الربع » وذكر حديث الباب « ثم قال وروى أبو عبيد بإسناده عن مكحول قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث الخراص قال خففوا على الناس فإن في المال العرية والواطئة والأكلة اهـ . والعرية نخلات يهبها رب المال لشخص يحبى ثمارها ، والواطئة المارة في الطريق سمو بذلك لوطئهم بلاد الثمار مجتازين ، والأكلة أرباب الثمار وأقاربهم وجيرانهم والله أعلم ﴿ تخرجه ﴾ (أخرجه الثلاثة) وأخرجه أيضا (حب ك) وصحاحه ، وفي إسناده عبد الرحمن بن مسعود بن نيار الراوى عن ابن أبي حنمة ، وقد قال البزار إنه انفرد به ، وقال ابن القطان لا يعرف حاله (قال الحاكم) وله شاهد بإسناد متفق على صحته أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر به ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن عتاب بن أسيد ﴾ أن النبي ﷺ كان يبعث على الناس من يحرص عليهم كرومهم وثمارهم (د . مذ . ح . ب) ﴿ وعنه أيضا ﴾ قال أمر رسول الله ﷺ أن يحرص العنب كما يحرص النخل فتؤخذ زكاته زيبا كما تؤخذ صدقة النخل تمر (د . مذ . نس . حب . قط) ومدار هذا الحديث والذي قبله على سعيد بن المسيب عن عتاب ، وقد قال أبو داود لم يسمع منه ، وقال المنذرى انقطاعه ظاهر ، لأن مولد سعيد في خلافة عمر ومات عتاب يوم مات أبو بكر رضى الله عنهما ، وسبقه إلى ذلك ابن عبد البر والله أعلم ﴿ وعن عبد الله بن أنى بكر بن محمد بن حزم ﴾ قال إنما خرص ابن رواحة على أهل خير طاما واحدا فأصيب يوم موته ثم إن جبار بن صخر بن خنصا كان يبعثه رسول الله ﷺ بعد ابن رواحة فيحرص عليهم أورده الهيثمي ، وقال رواه الطبراني في الكبير وهو مرسل وإسناده صحيح ﴿ وعن رافع ابن خديج ﴾ أن النبي ﷺ كان يبعث فروة بن عمرو يحرص النخل فإذا دخل الحائط حسب ما فيه من الأفناء ثم ضرب بعضها على بعض على ما فيها ولا يخطئ (طب) وفي

إسناده استطاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو ضعيف ، قاله الهيثمي رحمته الله وعن جابر رحمته الله رضي الله عنه أن النبي صلی الله علیه وسلم كان يبعث رجلا من الأنصار ، يقال له فروة بن عمرو فيخرس تمر أهل المدينة (طب) وفيه حرام بن عثمان وهو متروك ، قاله الهيثمي أيضا رحمته الله وعن سهل ابن أبي حنمة رحمته الله أن رسول الله صلی الله علیه وسلم بعث أباه أباحنمة خارصا خفاءه رجل فقال يا رسول الله إن أباحنمة زاد عليّ فدطا أباحنمة فقال يا رسول الله قد تركت عرية أهله وما قطعته المساكين وما يصيب الریح ، فقال قد زادك ابن عمك وأنصف ، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن صدقة وهو ضعيف رحمته الله الأحكام رحمته الله أحاديث الباب تدل على مشروعية الخرص في النخل والعنب وإلى استحبابه ذهب الأمامان رحمتهما الله الشافعي وأحمد رحمهما الله تعالى ، وذهب رحمتهما الله الإمام مالك رحمته الله وأصحابه إلى وجوبه وهو قول شريح وأبي جعفر وبعض أهل الظاهر وقول للشافعية (قال النووي) رحمه الله حرص الرطب والعنب اللذين تجب فيهما الزكاة سنة ، هذا هو نص الشافعي رضي الله عنه في جميع كتبه وقطع به الأصحاب في طرقهم ، وحكى الصميري وصاحب البيان وجها أن الخرص واجب وهذا شاذ ضعيف (قال أصحابنا) ولا مدخل للخرص في الزرع بلا خلاف لعدم الترقيف فيه ولعدم الأحاطة كالأحاطة بالنخل والعنب ، ومن نقل الاتفاق عليه إمام الحرمين (قال أصحابنا) ووقت خرص النمرة بدو الصلاح ، وصفته أن يطوف بالنخلة ويرى جميع عناقيدها ويقول خرصها كذا وكذا ، ثم يفعل بالنخلة الأخرى كذلك ثم باقي الحديقة ، ولا يجوز الاقتصار على رؤية البعض وقياس الباقي به لأنها تتفاوت ، وإنما يخرس رطباً ثم يقدر تمراً ، لأن الأرتاب تتفاوت ، فإن اختلف نوع الثمر وجب خرص شجرة شجرة وإن اتحد جاز كذلك وهو الأحوط ، وجاز أن يطوف بالجميع ثم يخرس الجميع دفعة واحدة رطباً ، ثم يقدر تمراً هذا الذي ذكرناه هو الصحيح المشهور في المذهب اهـ (وقال ابن قدامة في المغني) وينبغي أن يبعث الإمام ساعيه إذا بدا صلاح الثمار ليخرسها ويعرف قدر الزكاة ويعرف المالك ذلك ومن كان يرى الخرص عمر بن الخطاب ومهل بن أبي حنمة ومروان والقاسم بن عبد الرحمن وعطاء والزهرى وعمرو بن دينار وعبد الكريم بن أبي المخارق ومالك والشافعي وأبو عبيد وأبو نور وأكثر أهل العلم ، واستدل لهم ابن قدامة بحديث عتاب بن أسيد المذكور بطريقه في الزوائد ، وبحديث طائفة المذكور في أحاديث الباب ثم قال وقد عمل به النبي صلی الله علیه وسلم فخرص على امرأة بوادي القرى ، قال وعمل به أبو بكر بعده والخلفاء اهـ رحمته الله قلت رحمته الله يشير إلى ما رواه البخاري عن أبي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي صلی الله علیه وسلم غزوة تبوك ، فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها ، فقال النبي صلی الله علیه وسلم لأصحابه احرصوا وخرص

رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق ، فقال لها احصى ما يخرج منها الحديث ، وقال الخرقى من الخنابلة يجرىء خارس واحد لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان يبعث ابن رواحة فيخرص ولم يذكر معه غيره ، ولأن الخارص يفعل ما يؤديه اجتهاده اليه فهو كالحاكم والقائف ، ويعتبر في الخارص أن يكون أميناً غير متهم اهـ . وحكى الشوكاني عن أبي حنيفة عدم جواز الخرص لأنه رجم بالغيب ، قال والأحاديث ترد عليه ، قال وقد قصر جواز الخرص على مورد النص بعض أهل الظاهر ، فقال لا يجوز إلا في النخل والعنب ووافقه على ذلك شريح وأبو جعفر وابن أبي الفوارس ﴿ قلت ﴾ والأئمة الثلاثة ﴿ مالك والشافعي وأحمد ﴾ وقيل يقاس عليه غيره مما يمكن ضبطه بالخرص ، واختلاف في خرس الزرع فأجازه للمصلحة الإمام يحيى ومنعته الهاشمية والشافعية اهـ (وحكى الحافظ) عن الخطابي أنه قال أنكر أصحاب الرأي الخرص ، وقال بعضهم إنما كان يفعل تخويفاً للمزارعين لئلا يخونوا ، لا يلزم به الحكم لأنه تخمين وغرور ، وكان يجوز قبل تحريم الربا والقمار ، وتعقبه الخطابي بأن تحريم الربا والميسر متقدم ، والخرص عمل به في حياة النبي ﷺ حتى مات ثم أبو بكر وعمر فمن بعدهم ، ولم ينقل عن أحد منهم ولا من التابعين تركه إلا عن الشعبي ، قال وأما قولهم إنه تخمين وغرور فليس كذلك ؛ بل هو اجتهاد في معرفة مقدار التمر وإدراكه بالخرص الذي هو نوع من المقادير ، قال واعتل الطحاوي بأنه يجوز أن يحصل للثمرة آفة فتتلفها فيكون ما يؤخذ من صاحبها مأخوذاً بدلاً مما لم يسلم له ، وأجيب بأن القائلين به لا يضمّنون أرباب الأموال ما تلف بعد الخرص ، وقال ابن المنذر أجمع من يحفظ عنه العلم أن الخرص إذا أصابته جائحة قبل الجذاذ فلا ضمان اهـ (وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله) في كتابه إعلام الموقعين (المئال التاسع والعشرون) رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في خرس النار في الزكاة والعرايا وغيرها إذا بدا صلاحها ، ثم ذكر أحاديث الخرص وقال - ادعى جماعة رد هذه السنن كلها بقوله تعالى « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » قالوا والخرص من باب القمار والميسر فيكون تحريمه ناسخاً لهذه الآثار ، وهذا من أبطل الباطل ، فإن الفرق بين القمار والميسر والخرص المشروع كالفرق بين البيع والربا والميتة والمذكاة ، وقد نزه الله رسوله وأصحابه عن تعاطي القمار وعن شرعه وإدخاله في الدين ، وبالله العجب أكان المسلمون يقامرون إلى زمن خبير ، ثم استمروا على ذلك إلى عهد الخلفاء الراشدين ، ثم انقضى عصر الصحابة وعصر التابعين على القمار ولا يعرفون أن الخرص قمار حتى بينه بعض فقهاء الكوفة ؛ هذا والله الباطل حقاً والله الموفق للصواب اهـ ببعض تصرف ﴿ قلت ﴾ إذا علمت هذا فالراجح قول القائلين بمشروعية الخرص عملاً بأحاديث الباب وفعل الصحابة والتابعين ومن بعدهم والله أعلم

(١١) باب منابه في زكاة العسل

(٦٢) عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ الْمُتَمَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي نَحْلًا ، قَالَ أَدُّ الْعُشُورَ^(١) قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْهًا لِي^(٢) قَالَ نَحْمَاهَا لِي ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٣) أَخْمِ لِي جِبِلَّهَا ، قَالَ فَحَمَيَّ لِي جِبِلَّهَا

(٦٢) عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وكيع وعبد الرحمن بن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن أبي سيارَةَ قال عبد الرحمن المتعمي قال قلت يا رسول الله - الحديث « (وقوله المتعمي) بضم الميم وفتح التاء المثناة نسبة أبي سيارَةَ ، والمعنى أن عبد الرحمن أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام أحمد هـ - هذا الحديث قال في روايته عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن أبي سيارَةَ المتعمي فزاد في روايته المتعمي ، أما وكيع وهو الثاني فذكر الحديث بالسند المذكور ولم يقل المتعمي بل قال عن أبي سيارَةَ ، قال قلت يا رسول الله - الحديث «  غريبه  (١) أي عشر عمل النحل (٢) أي احفظ لي مرعاها من أن يرهاها الناس (قال الخطابي) رحمه الله معناه أن النحل إنما ترعى من البقل والنبات أنوارها وما رخص ونعم منها ، فاذا جمعت مراعيها قامت فيها وأقبلت لتعسل في الخللايا فكثرت منافع أصحابها ، وإذا شورت في تلك المراعى نفرت عن تلك المواضع وأمعنت في طلب المرعى فيكون ريعها حينئذ أقل ، قال وقد يحتمل وجها آخر وهو أن يكون ذلك بأن يحمي لهم الوادي الذي يعمل فيه ؛ فلا يترك أحدا أن يتعرض للعسل ، وذلك أن سبيل العسل سبيل المياه والمعادن والصيود وليس لأحد عليها ملك ، وإنما تملك باليد من سبق إليها ، فاذا حمى له الوادي ومنع الناس منه فلا يجتاز به هؤلاء القوم وجب عليهم بحق الحماية إخراج العشر منه ، قال ويدل على هذا التأويل قوله فانما هو ذباب غيث يأكله من شاء (يعني كما في رواية أبي داود) ومعنى هذا الكلام أن النحل إنما تنبع مواقع الغيث أو حيث يكثر المرعى ، وذلك شأن الذباب لأنها تألف الغياض والمكان المعشب اهـ (٣) هو أحد الراويين المتقدم ذكرهما يعني أنه روى الحديث بلفظ « احم لي جبلها » فزاد جبلها في روايته ، أما وكيع فرواه بلفظ « يا رسول الله اجمها لي » والمراد بالجبل هنا الوادي كما صرح بذلك في رواية أبي داود  تخريجه  قال الحافظ في التلخيص رواه (د . ج . هـ) من رواية سليمان بن موسى عن أبي سيارَةَ وهو منقطع ، قال البخاري لم يدرك سليمان أحدا من الصحابة وليس

في زكاة العمل شيء يصح ، وقال أبو عمر (يعني ابن عبد البر) لا تقوم بهذا حجة اه
 ﴿ زوائد الباب ﴾ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء هلال أحد بني
 متعمان إلى رسول الله ﷺ بمشور نحل له وكان سألته أن يحمي واديا يقال له سَلْبَةُ
 فحمي له رسول الله ﷺ ذلك الوادي ، فلما ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب
 سفيان بن وهب إلى عمر بن الخطاب يسأله عن ذلك ، فكتب عمر إن أدى إليك ما كان يؤدي
 إلى رسول الله ﷺ من عشور نحلته فاحم له سَلْبَةَ ، وإلا فأنما هو ذباب غيث يأكله من
 يشاء (د . نس) قال الدارقطني يروي عن عبد الرحمن بن الحارث وابن لهيعة عن عمرو بن
 شعيب مسندا ، ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرو بن شعيب عن عمر مرسلًا اه
 (قال الحافظ) في التلخيص فهذه علته ، وعبد الرحمن وابن لهيعة ليما من أهل الأتقان
 لكن تأبهما عمرو بن الحارث أحد الثقات ، وتأبهما أسامة بن زيد . عن عمرو بن شعيب عند
 ابن ماجه وغيره اه . ولفظ حديث أسامة بن زيد عند ابن ماجه ﴿ عن عمرو بن شعيب ﴾ عن
 أبيه عن جده عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه أخذ من العمل العشر ، وروى الطبراني
 من طريق أحمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني أسامة بن زيد ﴿ عن عمرو
 بن شعيب ﴾ عن أبيه عن جده أن بني شبابة بطن من فهم كانوا يؤديون إلى رسول الله ﷺ
 عن نحل كان لهم العشر من كل عشر قرب قرية ، وكان يحمي واديين لهم ، فلما كان عمر
 استعمل على ما هناك سفيان بن عبد الله الثقفي فأبوا أن يؤديوا إليه شيئا وقالوا إنما كنا
 نؤديه إلى رسول الله ﷺ فكتب سفيان إلى عمر ، فكتب إليه عمر إنما النحل ذباب غيث
 يسوقه الله عز وجل رزقا إلى من يشاء ، فإن أدوا إليك ما كانوا يؤديون إلى رسول الله ﷺ
 فاحم لهم أوديتهم وإلا نخل بينه وبين الناس ، فأدوا إليه ما كانوا يؤديون إلى رسول الله ﷺ
 وحمي لهم أوديتهم ﴿ وعن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ﴾ عن أبيه عن سعد بن
 أبي ذباب ، قال قدمت على رسول الله ﷺ فأسلت ثم قلت يا رسول الله اجعل لقومي
 ما أسلموا عليه من أموالهم ، ففعل رسول الله ﷺ واستعملني عليهم ، ثم استعملني أبو بكر
 ثم عمر ، قال وكان سعد من أهل السراة ؛ قال فكلمت قومي في العمل فقلت لهم زكوه
 فانه لا خير في ثمرة لا تزكي ، فقالوا كم ؟ قال فقلت العشر ، فاخذت منهم العشر ، فأثبتت
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبرته بما كان ، قال فقبضه عمر رضي الله عنه فباعه ، ثم
 جعل ثمنه في صدقات المسلمين ، رواه البيهقي (قال الحافظ) في التلخيص ﴿ قال الشافعي ﴾
 وسعد بن أبي ذباب يحكي ما يدل على أن النبي ﷺ لم يأمره فيه بشيء وأنه شيء رآه هو
 فتطوع له به قومه ، وقال الزعفراني عن الشافعي الحديث في أن في العمل العشر ضعيف

واختياري أنه لا يؤخذ منه ، وقال البخاري لا يصح فيه شيء ، وقال ابن المنذر ليس فيه شيء ثابت ، وفي الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر قال جاء كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي وهو يعني أن لا تأخذ من الخيل ولا من العمل صدقة ﴿ وعن طاوس عن معاذ ابن جبل ﴾ رضي الله عنه أني بوقص البقر والعمل حسبته فقال معاذ رضي الله عنه كلامها لم يأمرني فيه رسول الله ﷺ بشيء (هـ) قال الحافظ في التلخيص ، رواه أبو داود في المراسيل والحميدي في مسنده وابن أبي شيبة والبيهقي من طريق طاوس عنه وفيه انقطاع بين طاوس ومعاذ ، لكن قال البيهقي هو قوي لأن طاوسا كان طارفا بقضايا معاذ اهـ ﴿ وعن أبي هيرة ﴾ رضي الله عنه قال كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن أن يؤخذ من العمل العشر (هـ . عب) وفي اسناده عبد الله بن محرز (قال البخاري) في تاريخه عبد الله متروك ولا يصح في زكاة العمل شيء ﴿ وعن نافع عن ابن عمر ﴾ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ في العمل في كل عشرة أَرْقَ زَق (مذ . هـ) (ولفظ البيهقي) في كل عشرة أَرْقَاق زَق ، ثم قال تفرد به هكذا صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف ، وقد ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغيرهما ، وقال أبو عيسى الترمذي سألت محمد بن اسماعيل البخاري عن هذا الحديث ، فقال هو عن نافع عن النبي ﷺ مرسل ﴿ وعن علي رضي الله عنه ﴾ قال ليس في العمل زكاة ، قال يحيى بن آدم وسئل حسن بن صالح عن العمل فلم يرفه شيئا ، وذكر عن معاذ أنه لم يأخذ من العمل شيئا (هـ) ﴿ الأحكام ﴾ حديث أبي سياره المذكور في الباب يدل على مشروعية زكاة العمل لولا ما فيه من علة الانقطاع ، والأحاديث والآثار التي ذكرناها في الزوائد متعارضة ، فبعضها يثبت الزكاة في العمل وبعضها ينفيها ، لهذا اختلفت أقطار العلماء في الوجوب وعدمه . وقد ذهب إلى الوجوب الأئمة ﴿ أبو حنيفة وأحمد وإسحاق ﴾ قالوا بوجوب العشر في العمل ، وحكاه الترمذي عن أكثر أهل العلم ، وروى عن عمر وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وأبي يوسف ومحمد ﴿ غير أن أبا حنيفة ﴾ أوجب الزكاة فيه إذا كان في أرض عشرية قل أو كثر ، فإن أخذ من أرض الخراج لم يجب فيه شيء عنده ، لأن أرض الخراج قد وجب على مالكيها الخراج لأجل ثمارها وزرعها فلم يجب فيها حق آخر لأجلها ، وأرض العشر لم يجب في ذمته حق عنها ، فلذلك وجب الحق فيما يكون منها ﴿ وسوى الإمام أحمد ﴾ بين الأرضين في ذلك وأوجبهما فيما أخذ من ملكه أو موات ، كانت الأرض عشرية أو خراجية ، ثم اختلف الموجبون له ﴿ هل له نصاب أم لا ؟ ﴾ على قولين (أحدهما) أنه يجب في قليله وكثيره ، وهذا قول أبي حنيفة رحمه الله (والثاني) أن له نصابا معيناً ، ثم اختلف في قدره فقال أبو يوسف هو عشرة أربال ، وقال محمد بن خمسة أفراس ، والفرق ستة وثلاثون رطلا بالعراق

(١٢) باب زكاة الحلي

(٦٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُزَكَّى فِي أَيْدِيهِمَا أَسَاوِرُ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقال أحمد والزهري لا زكاة فيه حتى يبلغ عشرة أفراق لما رواه الجوزجاني بسنده إلى عمر أن أناساً سألوه فقالوا إن رسول الله ﷺ قطع لنا وأديا باليمن فيه خلايا من نخل وإنا نجبد ناساً يسرقونها ، فقال عمر إن أديتم صدقتها من كل عشرة أفراق فرقا حمينها لكم ، ومثل هذا لا يكون الا عن نوقيف من النبي ﷺ ، والفرق ستة عشر رطلا ، وقيل ستون رطلا ، واحتج الموجبون بحديث الباب أيضا وبما ذكرنا في الروايد وإن كانت كلها لا تخلو من مقال ، قالوا لكن يقوى بعضها بعضا ، وقد تعددت مخارجها واختلفت طرقها ومرسلاتها يعضد بعضها (وقد اختلف أصحاب الإمام أحمد) في الفرق على ثلاثة أقوال (أحدها) أنه ستون رطلا (والثاني) أنه ستة وثلاثون رطلا (والثالث) ستة عشر رطلا وهو ظاهر كلام الإمام وهو الراجح ، وذهب الأئمة مالك والشافعي والحسن بن صالح وابن أبي ليلى وابن المنذر والبخاري إلى أنه لا زكاة في العسل مطلقا قل أو كثر خرج من أرض عشرية أم لا ، وهو المروي عن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز ، وحكى عن علي وحكاه ابن عبد البر عن الجمهور ، قالوا لأنه مانع خارج من حيوان فأشبهه اللبن . واحتجوا بحديث عبد الله بن أبي بكر بن حزم الذي رواه مالك في الموطأ وتقدم في الروايد . وبما أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة بإسناد صحيح إلى نافع مولى ابن عمر قال بعثني عمر بن عبد العزيز على اليمن فأردت أن آخذ من العسل العشر فقال المغيرة بن حكيم الصنعاني ليس فيه شيء ، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز فقال صدق وهو عدل رضا ليس فيه شيء (وأجابوا) عن حديث هلال بأنه تطوع بما دفعه مكافأة على حماية ذلك الوادي له كما يدل عليه ما رواه عبد الرزاق في مصنفه (عن ابن جريج) قال أخبرنا صالح بن دينار أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله في العسل فجمع أهل العسل فشهدوا أن هلال بن ساعد جاء إلى رسول الله ﷺ بعسل . فقال ما هذا ؟ فقال هدية فأكل النبي ﷺ عليه وسلم ، ثم جاء مرة أخرى فقال ما هذا ؟ فقال صدقة فأمر النبي ﷺ بأخذها ورفعها ، ولم يذكر عند ذلك عشورا ولا نصف عشور إلا أنه أخذها ، فكتب بذلك إلى عمر بن عبد العزيز ، قال فكنا نأخذ ما أعطونا من شيء ولا نسأل عشورا ولا شيئا مما أعطونا أخذنا . قالوا والأحاديث الدالة على أن العسل فيه زكاة في جميعها مقال (قال ابن المنذر) ليس في وجوب الصدقة في العسل خبر يثبت ولا إجماع فلا زكاة فيه أه والله أعلم

(٦٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُزَكَّى فِي أَيْدِيهِمَا أَسَاوِرُ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُسَوِّرُكُمْ^(٢) اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسَاورَ مِنْ نَارٍ؟
قَالُوا لَا، قَالَ فَأَدِّبَا حَقَّ^(١) هَذَا الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ

(٦٤) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ دَخَلْتُ أَنَا وَخَالَاتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْنَا
أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَنَا أَنْعُطِيَانِ زَكَاتُهُ؟ قَالَتْ فَقُلْنَا لَا، قَالَ أَمَا تَخَافَانِ
أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ أَسُورَةً مِنْ نَارٍ؟ أَدِّبَا زَكَاتَهُ

أبو معاوية ثنا حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - الحديث - ﴿ غريبه ﴾
(١) أى يلبسكم الله يوم القيامة أساور من نار بسبب عدم زكاة أساوركم (٢) يعنى بالحق
الزكاة والله أعلم ﴿ تخريجهم ﴾ قال الحافظ فى التلخيص ، رواه أبو داود والفسائى
والترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده واللفظ للترمذى ، وقال لا يصح
فى الباب شىء (ولفظ الآخريْن) أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ومعها ابنة لها وفى يدايها
مسكتان غليظتان من ذهب ، فقال لهما أنعطيان زكاة هذا ؟ قالتا لا . قال أيسرك أن يسورك
الله بهما يوم القيامة بسوارين من نار ، قال فخلعتهما فألقتهما إلى رسول الله ﷺ وقالت
هما لله ولرسوله ، لفظ أبى داود ، أخرجه من حديث حسين المعلم وهو ثقة عن عمرو ، وفيه
رد على الترمذى حيث جزم بأنه لا يعرف إلا من حديث بن لهيعة والمننى بن الصباح عن
عمرو ، وقد تابعهم حجاج بن أرطاة أيضا (قال البيهقى) وقد انضم الى حديث عمرو بن
شعيب حديث أم سلمة وحديث عائشة وساقهما ﴿ قلت سيأتيان فى الزوائد ﴾ وحديث
عائشة أخرجه أبو داود والحاكم والدارقطنى والبيهقى ، وحديث أم سلمة أخرجه أبو داود
والحاكم ومن ذكر معهما أيضا ، وروى أيضا عن أسماء بنت يزيد ، رواه أحمد انتهى ما ذكره الحافظ
﴿ قلت ﴾ حديث أسماء سيأتى بعد هذا ، وحديث الباب سنده جيد عند الإمام أحمد وأبى
داود ، ولا يؤثر عليه كون الترمذى رواه بسند فيه ضعف

(٦٤) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ﴿ سنده ﴾ ﴿ حديثا ﴾ عبيد الله حدثنى أبى ثنا على
ابن حاصم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد - الحديث -
﴿ تخريجهم ﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمى وقال رواه أحمد وإسناده
حسن اه ﴿ قلت ﴾ حديث أسماء ذكره الحافظ فى التلخيص وسكت عنه ، وقال فى الدراية
فى إسناده مقال (قال العيْنى) فى عمدة القارى فان قلت (قال ابن الجوزى) على بن حاصم

رماء يزيد بن هارون بالكذب ، وعبد الله بن خنيم قال ابن معين أحاديثه ليست بالقوية ، وشهر ابن حوشب (قال ابن عدى) لا يحتج بحديثه « قلت » ذكر فى الكمال وسئل أحمد عن على بن حاصم فقال هو والله عندى ثقة وأنا أحدث عنه ، وعبد الله بن خنيم (قال ابن معين) هو ثقة حجة ، وشهر بن حوشب قال أحمد ما أحسن حديثه وثقه ، وعن يحيى هو ثقة وقال أبو زرعة هو لا بأس به ، فظهر من هذا كله سقوط كلام ابن الجوزى وصحة الحديث انتهى كلام المعنى ﴿ قلت ﴾ الحديث يختلف فيه وفى صحته نظر . لكن لا شك أنه يصلح للاحتجاج ، لا سيما وقد ضمنه المهيمنى والله أعلم ﴿ زوائد الباب ﴾ عن أم سلمة رضى الله عنها ﴿ قالت كنت ألبس أوضاحا من ذهب ، فقلت يا رسول الله أكنز هو ؟ فقال ما بلغ أن تؤدى زكاته فزكى فليس بكنز ، رواه أبو داود والدارقطنى والبيهقى وقال تفرد به ثابت بن عجلان اه ﴿ قلت ﴾ ثابت ابن عجلان وثقه غير واحد ، وأخرجه أيضا الحاكم وصححه بلفظ « إذا أدبت زكاته فليس بكنز » والأوضح جمع وضع بفتحيتين ، وهو نوع من حلى الفضةسمى بذلك لبياضه ، ولكنه هنا مستعمل فيما عمل من الذهب ، وقيل إنه الخلخل ﴿ وعن عبد الله بن شداد بن الهاد ﴾ أنه قال دخلنا على عائشة زوج النبي ﷺ فقالت دخل على رسول الله ﷺ فرأى فى يدي فتخات من ورق . فقال لي ما هذا يا عائشة ؟ فقلت صنعتهم أزين لك يا رسول الله ؟ فقال أتودين زكاتهم ؟ قلت لا أو ما شاء الله ، قال هو حسبك من النار . الفتخات جمع فتخة بسكون التاء وفتحها ، هى خواتيم من فضة ، وقيل هى خاتم كبير أو حلقة من فضة تلبس فى الأيدي وربما وضعت فى أصابع الأرجل . وقيل خاتم لا فص له كانت نساء الجاهلية يتخذنها فى أصابعهن العشر . والورق بفتح الواو وكسر الراء الفضة « وقوله هو حسبك من النار » يريد أنها لو لم تعذب فى النار إلا من أجل عدم زكاته لكفاهما . وفيه وعيد شديد لمن لم يؤد زكاة الحلى ، وهذا الحديث رواه أبو داود والدارقطنى والبيهقى ، ورواه الحاكم بنحو هذا . وفيه أن عائشة قالت فرأى فى يدي سخابا من ورق بدل فتخات ، والمخاب ككتاب خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجوارى ، وقيل قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب وسك (بالضم) نوع من الطيب ، وكأنها اتخذت قلادة من ورق تشبه هذه القلادة أو ضمت إليها شيئا من الورق وهو الفضة (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ﴿ وعن ابن مسعود ﴾ رضى الله عنه أنه قال وسألت امرأة عن حلى لها أفيه زكاة ؟ قال إذا بلغ مائتى درهم فزكيه ، قالت ان فى حجرى أيتاما أفأدفعه إليهم ؟ قال نعم ، أورده المهيمنى وقال رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات ولكن إبراهيم لم يسم من ابن مسعود ﴿ وعن فاطمة بنت قيس ﴾ رضى الله عنها قالت

أثبت النبي ﷺ بطوق فيه سبعون مثقالاً من ذهب فقلت يا رسول الله خذ منه الفريضة فأخذ منه مثقالاً وثلاثة أرباع مثقال ، أخرجه الدارقطني وفي إسناده أبو بكر الهذلي وهو ضعيف ، ونصر بن مزاحم وهو أضعف منه وتابعه عباد بن كثير ، أخرجه أبو نعيم في ترجمة شيبان بن زكريا من تاريخه ، كذا في الدراية ﴿ وعن عبد الله بن مسعود ﴾ رضي الله عنه قال قلت للنبي ﷺ إن لامرأتى حلياً من ذهب عشرين مثقالاً ، قال فأد زكاته نصف مثقال وإسناده ضعيف جداً ، أخرجه الدارقطني كذا في الدراية ﴿ الأحكام ﴾ حديث الباب مع الزوائد تدل على وجوب الزكاة في حلي المرأة ، وقد روى ذلك عن عمر وابن مسعود وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وعبد الله بن شداد وجابر بن زيد وابن سيرين وميعون بن مهران والزهري والثوري وطاوس ﴿ وبه قال أبو حنيفة وأصحاب الرأي ﴾ مستدلين بأحاديث الباب وبعموم قوله ﷺ في الرقة ربع العشر ، وبقوله عز وجل « والذين يكنزون الذهب والفضة » فإن عموم الآية يتناول الحلي فلا يجوز إخراجها بالرأي ﴿ وذهب إلى عدم الوجوب ﴾ جماعة منهم القاسم والشعبي وقتادة ومحمد بن علي وعمره ﴿ ومالك والشافعي وأحمد ﴾ وأبو عبيد وإسحاق وأبو ثور وهو المروى عن ابن عمر وجابر وأنس وعائشة وأسما رضي الله عنهم ﴿ واحتجوا بما رواه الدارقطني ﴾ عن جابر مرفوعاً « ليس في الحلي زكاة » وهو مروي من عدة طرق فيها مقال ورواه ابن الجوزي في التحفيق بسنده عن عافية بن أيوب عن ليث بن سعد عن أبي الزبير عنه (وأجيب) بأنه حديث باطل لا أصل له (قال البيهقي) في المعرفة وما يروى عن عافية ابن أيوب عن الليث عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً « ليس في الحلي زكاة » فباطل لا أصل له إنما يروى عن جابر من قوله ، وعافية بن أيوب مجهول ، فن احتج به مرفوعاً كان مغروراً بدينه داخل فيما يعيب المخالفين من الاحتجاج برواية الكذابين اه ﴿ وبما رواه مالك في الموطأ ﴾ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي عنها كانت تلبس بنات أخيها يتامى في حجرها من الحلي فلا تخرج من حليهن الزكاة ﴿ وبما رواه أيضاً ﴾ عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يحلي بناته وجواريه الذهب ، ثم لا يخرج من حليهن الزكاة ﴿ وبما رواه البيهقي ﴾ من طريق عمرو بن دينار سمعت ابن خالد يسأل جابر بن عبد الله عن الحلي أفیه زكاة ؟ قال جابر لا ، فقال وإن كان يبلغ ألف دينار ، فقال جابر أكثر ﴿ وبما رواه الدارقطني ﴾ عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تحلي بناتها الذهب ولا تزكيه نحووا من خمسين ألفاً ، وهذه الحجج كلها بائنة وردت عن الحلف قاضية بعدم وجوبها في الحلي ولكن بعد صحة الحديث لا أثر للآثار ﴿ وذهب جماعة ﴾ إلى أن زكاة الحلي طارئة ، رواه الدارقطني عن أنس وأسما بنت أبي بكر رضي الله عنهم (وقال بعضهم) تجب الزكاة في

(١٣) باب ما جاء في الركن والمعدن

(٦٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَدَخَلَ صَاحِبُ لَنَا إِلَى خَرِيبَةٍ ^(١) يَقْضِي حَاجَتَهُ ، فَتَنَاوَلَ لَبَنَةً ^(٢) لَيْسَتْ طَيِّبَةً بِهَا فَانْهَارَتْ عَلَيْهِ تَبْرًا ^(٣) فَأَخَذَهَا فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، قَالَ زِنَهَا فَوَزَنَهَا ، فَأِذَا مِثْقَالُ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا رِكَازٌ ^(٤) وَفِيهِ الْخُمْسُ

الحلى مرة واحدة ، رواه البيهقي عن أنس ، وأظهر الأقوال دليلا واقواها ما ذهب اليه الأولون من وجوب الزكاة في الحلى ، قال ابن المنذر وابن حزم الزكاة واجبة بظاهر الكتاب والسنة ، حكاه العيني عنهما ، وقال الخطابي الظاهر من الكتاب يشهد لقول من أوجبها والآثر يؤيده ، ومن أسقطها ذهب الى النظر ومعه طرف من الآثر والاحتياط أداؤها اه
 فائدة ما ذكر من وجوب الزكاة في الحلى إنما هو في حلى الذهب والفضة ، واما في غير حلى الذهب والفضة كاللؤلؤ والمرجان والبرجد والماس ونحو ذلك من الأحجار فلا زكاة فيه بالاتفاق إلا إذا اتخذت للتجارة ففيها الزكاة والله اعلم

(٦٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^{سنده} حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو طامر ثنا زهير حدثني عبد الرحمن بن زيد عن أبيه أن أنس بن مالك أخبره قال خرجنا - الحديث - ^{غريبه} (١) الخربة بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء موضع الخراب جمعه خربات وخرب ككتف وخرائب ، قاله في القاموس ، والمراد هنا مكان خرب خال من السكان (٢) اللبنة بفتح اللام وكسر الباء واحدة اللبن التي يبنى بها الجدار « وقوله ليست طيب بها » كناية عن الاستنجاء ، سمي بها من الطيب لأنه يطيب جسده بإزالة ما عليه من الخبث بالاستنجاء أى يطهره ، يقال منه أطاب واستطاب (نه) (٣) التبر هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير ودراهم ، فإذا ضربا كانا عينا ، وقد يطلق التبر على غيرها من المعدنيات كالنجاس والحديد والرصاص وأكثر اختصاصه بالذهب ، ومنهم من يجعله في الذهب أصلا وفي غيره فرما ومجازا (نه) (٤) الركن بكسر الراء وتخفيف الكاف وآخره زاي هو عند أهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض ، وعند أهل العراق المعادن ، والقولان تحتملها اللغة لأن كلا منهما مركوز في الأرض أى ثابت ، يقال ركزه يركزه ركزا إذا دفنه وأركز الرجل

(٦٦) عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ قَالَ سَأَلْتُ جَابِرًا أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ؟ فَقَالَ نَعَمْ

(٦٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ

(٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ، وَابْنُ جُبَارٍ (١) وَالْمَعْدِنُ (٢) جُبَارٌ،

إذا وجد الركاز، والحديث إنما جاء في التفسير الأول وهو الكنز الجاهلي، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه، وقد جاء في مسند الإمام أحمد في بعض طرق هذا الحديث «وفي الركاز الخمس» كأنها جمع ركيزة أوركاذة، والركيزة والركزة القطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها، وجمع الركزة ركاز ﴿تخرجه﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبخاري، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وفيه كلام وقد وثقه ابن عدي

(٦٦) عن جابر بن عبد الله ﴿سنده﴾ حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن أبي لهية ثنا أبو الزبير - الحديث ﴿تخرجه﴾ أخرجه أيضا البخاري وفي إسناده ابن لهيعة ولكن أحاديث الباب تؤيده

(٦٧) عن ابن عباس ﴿سنده﴾ حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الزاق قال أنا امرئيل وأبو نعيم ثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس - الحديث «وفي آخره أن عبد الله بن الإمام أحمد قال «قال أبي حدثنا أسود حدثنا إسرائيل قال وقضى، وقال أبو نعيم في حديثه قضى رسول الله ﷺ في الركاز الخمس ﴿تخرجه﴾ رواه أيضا ابن أبي شيبة في مصنفه وسنده جيد

(٦٨) عن أبي هريرة ﴿سنده﴾ حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم ثنا منصور وهشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة - الحديث ﴿غريبه﴾ (١) البئر بهمز ويبدل «وجبار» أي هدر، ومعنى ذلك أن يستأجر الرجل من يحفر له البئر في ملكه فتمنهار عليه فإنه لا يلزمه ضمان، أو يحفر الرجل بأرض فلاة بئراً للعارة فيسقط فيها إنسان فيهلك فإنه لا يلزمه شيء من ذلك إن لم يكن الحفر عدواناً، فإن كان ففيه خلاف (٢) بفتح الميم وكسر الدال مكان يستخرج منه شيء من الجواهر والأجساد المعدنية من الذهب

وَالْعَجَمَاءُ ^(١) جِبَارٌ ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ ^(٢)

والفضة والنحاس وغير ذلك ، من عدن بالمكان إذا أقام به ، والمعنى أنه إذا استأجر إنسانا لاستخراج معدن من الأرض فأنهارت عليه فهلك فلا ضمان عليه أيضا (١) أى البهيمة وهى فى الأصل تأنيث الأنعم ، وهو الذى لا يقدر على الكلام ، سميت بذلك لأنها لا تتكلم وفى بعض الروايات « والعجماء جرحها جبار » أى هدر ، والمراد الدابة المرسلة فى رعيها أو المنفلتة من صاحبها إذا جرحت إنسانا أو أتلفت شيئا ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا فلا ضمان على صاحبها ، وإن كان معها أحد فهو ضامن ، لأن الائلاف حصل بتقصيره وكذا إذا كان ليلا ، لأن المالك قصر فى ربطها إذ العادة أن تربط الدواب ليلا وتسرح نهارا ، كذا ذكره الطيبي وابن الملك (٢) أى يخرج منه خمسة لله عز وجل ، وإنما وجب فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه ﴿ تخريجه ﴾ (ق . والأربعة . وغيرهم) وأخرج نحوه الأمام أحمد أيضا والبخاري والاطبراني فى الاوسط بمنند جيد من حديث جابر ابن عبد الله مرفوعا بلفظ « السائبة جبار والجب جبار والمعدن جبار وفى الركاكز الخمس » قال الشعبي الركاكز الكنز العادى ﴿ قلت ﴾ « السائبة » هى الماشية السائمة التى ترعى بدون راع « والجب » بضم الجيم هو البئر التى لم تطو وهو مذكر (وقال الفراء) يذكر ويؤنث ، والجمع أجباب وجباب وجبيه مثل عنبة ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن زيد بن أرقم ﴾ رضى الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ عليا حاملا على اليمين فأتى بركاكز فأخذ منه الخمس ودفع بقيته الى صاحبه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأعجبه (طب) وفيه راو لم يسم ﴿ وعن سراء بنت نهبان الغنوية ﴾ رضى الله عنها قالت احتقر الحى فى دار كلاب فأصابوا بها كنزا عاديا فقالت كلاب دارنا (وقال الحى) احتقرنا ، فنافروهم فى ذلك الى رسول الله ﷺ فقضى به للحى وأخذ منهم الخمس فاشترينا بنصيننا ذلك مائة من النعم فأتينا به الحى فأراد المصدق أن يصدقنا فأبينا عليه وأتينا النبي ﷺ فقال ان كنتم جعلتموها فى غيرها والا فلا شيء عليكم فى هذا العام ، وقال ان المصدق اذا انصرف عن القوم وهو عنهم راض رضى الله عنهم ، واذا انصرف وهو عليهم ساخط مسخط الله عليهم (طب) وفيه أحمد بن الحارث الغساني وهو ضعيف ﴿ وعن أبي هريرة ﴾ رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يظهر معدن فى أرض بنى سليم يقال له فرعون وفرطان وذلك بلسان أبى جهم قريب من السوء يخرج اليه شرار الناس أو يحشر اليه شرار الناس (عل) ورجاله ثقات ﴿ وعن ابن عمر ﴾ رضى الله عنهما قال أتى النبي ﷺ بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءت من

معدن لنا فقال انها ستكون معادن، وسيكون فيها شر الخلق (طس طص) ورجاله رجال الصحيح، أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي رحمته الله وعن ربيعة بن عبد الرحمن رحمته الله عن غير واحد أن رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية وهي من ناحية الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم (لك . د) وقوله القبلية (قال في النهاية) نسبة إلى قبل بفتح القاف والباء، وهي ناحية من ساحل البحر، بينها وبين المدينة خمسة أيام، وقيل هي من ناحية الفرع وهو موضع بين نخلة والمدينة؛ هذا هو المحفوظ في الحديث (والفرع) بضم الفاء والراء كما جزم به السهيلي موضع بين نخلة والمدينة يقال انها أول قرية مارت اسماعيل وأمه القمر بمكة . وفيها عينان يقال لهما الربيض والتحف يستقيان عشرين ألف نخلة كانت لحزرة ابن عبد الله بن الزبير والربض منابت الأراك في الرمل اهـ . وهذا الحديث أخرجه أيضاً (طب . ك . هق) بدون قوله من ناحية الفرع الخ وهو مرسل عند جميع الرواة؛ ووصله البزار من طريق عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة عن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه «وأبو داود» من طريق ثور بن يزيد الدبلي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال الشافعي) بعد أن روى هذا الحديث ليس هذا مما يثبت به أهل الحديث ولم يكن فيه رواية عن النبي صلوات الله وسلاماته عليه إلا إقطاعه، وأما الزكاة في المعادن دون الخمس فاهتت مروية عن النبي صلوات الله وسلاماته عليه (قال البيهقي) هو كما قال الشافعي، قال وكذلك أخرجه الحاكم في المستدرک، وكذا ذكره ابن عبد البر ورواه أبو سبرة المدني عن مطرف عن مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن بلال موصولاً، لكن لم يتابع عليه، ورواه أبو أويس عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده وعن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس، ~~هكذا~~ قال البيهقي وأخرجه من الوجهين الآخرين أبو داود **الأحكام** أحاديث الباب تدل على أن زكاة الركا الخمس وأن الواجب في المعادن ربع العشر كزكاة النقص . وإلى ذلك ذهب الأئمة رحمهم الله مالك والشافعي وأحمد والجمهور رحمهم الله وحملوا الركا على كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض وقالوا لا خمس في المعدن بل فيه الزكاة إذا بلغ قدر النصاب، وهو المأثور عن عمر بن عبد العزيز، وصله أبو عبيد في كتاب الأموال وعلقه البخاري في صحيحه رحمته الله وأما الحنفية رحمهم الله فقالوا الركا يعم المعدن والكنز ففي كل ذلك الخمس . وما ذهب إليه الجمهور من التفرقة بين الركا والمعدن هو الظاهر . لأن النبي صلوات الله وسلاماته عليه قال «المعدن جبار وفي الركا الخمس» عطف الركا على المعدن وفرق بينهما في الحكم فعلم منه أن المعدن ليس بركا عند النبي صلوات الله وسلاماته عليه بل هما شيئان مغايران، ولو كان المعدن ركا فإنه لقال المعدن جبار وفيه الخمس . ولما لم يقل ذلك ظهر أنه غيره، فالعطف يدل على المغايرة (قال الحافظ) والحجة للجمهور التفرقة من النبي

باب اخراج الزكاة

(١) باب المبادرة الى انصافها وتعميلها قبل ملولها ودعاء الامام لمطهرها
(٦٩) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْمَضَرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيحًا ، فَدَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأَى مَا فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ مِنْ تَعَاجُيهِمْ لِسُرْعَتِهِ ^(١) قَالَ ذَكَرْتُ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ تَبْرًا ^(٢) عِنْدَنَا فَكَّرِهُتُ أَنْ يُنْسَى أَوْ يَبْتَئِ

بين المعدن والركاز بواو العطف فصح انه غيره اه . ولأن الركاز في لغة أهل الحجاز هو ما ذهب اليه الجمهور . ولا شك في أن النبي ﷺ حجازي تكلم بلغة أهل الحجاز وأراد به ما يريدون منه (وقال ابن دقيق العيد) من قال من الفقهاء ان في الركاز الخمس إمامًا مطلقًا أو في أكثر الصور فهو أقرب إلى الحديث اه . وظاهره سواء أكان الواجد مسلمًا أم ذميًا (وإلى ذلك ذهب الجمهور) فيخرج الخمس ﴿ وعند الشافعي ﴾ لا يؤخذ منه شيء يعني الذمي (واتفقوا) على أنه لا يشترط فيه الحول بل يجب إخراج الخمس في الحال . وإلى ذلك ذهب المعتز (قال الحافظ) وأغرب ابن العربي في شرح الترمذي لحكي عن الشافعي الاشتراط ولا يعرف ذلك في شيء من كتبه ولا كتب أصحابه ، ومصرف هذا الخمس مصرف خمس النية عند مالك وأبي حنيفة والجمهور ﴿ وعند الشافعي ﴾ مصرف الزكاة ﴿ وعن أحمد ﴾ روايتان ، وظاهر الحديث عدم اعتبار النصاب ، وإلى ذلك ذهب المعتز ﴿ وقال مالك وأحمد واسحاق ﴾ يعتبر لقوله ﷺ « ليس فيما دون خمس آواق صدقة » وتقدم هذا الحديث في زكاة الذهب والورق ، وأجيب أن الظاهر من الصدقة الزكاة فلا تتناول الخمس وفيه نظر ، أفاده الحافظ والله أعلم

(٦٩) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ سنده ﴿ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين ، قال أخبرني عبد الله بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث - الحديث ﴾ غريبه ﴿ (١) لفظ البخاري « ففزع الناس من سرعته » أي خافوا ، وكانت تلك حادتهم إذا رأوا منه غير ما يعهدونه خشية أن ينزل فيهم شيء يسوءهم (٢) بكسر التاء وسكون الموحدة الذهب الذي لم يصف ولم يضرب (قال الجوهري) لا يقال إلا للذهب ، وقد قاله بعضهم في الفضة اه . وأطلقه بعضهم على جميع جواهر الأرض قبل أن تصاغ وتضرب

عِنْدَنَا ^(١) فَأَمَرْتُ بِقَسَمِهِ

(٧٠) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَأَلَ النَّبِيَّ

ﷺ فِي تَعْجِيلِ صَدَقَتِهِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ ^(٢) فَرَخَّصَ لَهُ فِي ذَلِكَ

(٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى

الصَّدَقَةِ فَقِيلَ ^(٣) مَنَعَ ابْنُ جُمَيْلٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسُ عَمَّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ

النَّبِيُّ ﷺ مَا نَقَمَ ^(٤) ابْنُ جُمَيْلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا خَالِدُ

حكاه ابن الأنباري عن الكسائي ، كذا أشار اليه ابن دريد (١) أي كرهه ﷺ تركه بدون
قسمة حتى يدخل عليه الليل (قال ابن بطال) فيه أن الخير ينبغي أن يبادر به ، فإن الآفات
تعرض والموانع تمنع والموت لا يؤمن والتسويق غير محمود ، زاد غيره وهو أخلص للذمة
وأنتى للحاجة ، وأبعد من المطل المذموم وأرضى للرب وأصح للذنب ﴿ تخريجہ ﴾ (خ : نس)

(٧٠) عن علي رضي الله عنه ﴿ سندہ ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سعيد
ابن منصور ثنا اسماعيل بن زكريا عن حجاج بن دينار عن الحكم عن حجة بن عدي عن
علي أن العباس - الحديث ﴿ غريبہ ﴾ (٢) أي قبل حلول وقتها وهو نهاية الحول
« وقوله فرخص له في ذلك » جاء في بعض الروايات فاذن له في ذلك ﴿ تخريجہ ﴾
(د . مذ . ج . ك . ه . ق . قط) وفيه اختلاف ذكره الدارقطني ورجح إرساله ، وكذا
رجحه أبو داود ﴿ وقال الشافعي ﴾ لا أدري أثبت أم لا يعني هذا الحديث ، ويشهد له
ما أخرجه البيهقي عن علي أن النبي ﷺ قال كننا اجتمعنا فأسلمنا العباس صدقة طامين ،
ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا ، ويعضده أيضا حديث أبي هريرة الآتي

(٧١) عن أبي هريرة ﴿ سندہ ﴾ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن حفص
أما ورقاء عن أبي الوناد عن الأعرج عن أبي هريرة - الحديث ﴿ غريبہ ﴾ (٣) القائل
ذلك عمر رضي الله عنه ، قاله الحافظ ، قال وابن جميل لم أقف على اسمه في كتب الحديث ، لكن
وقع في تعليق القاضي الحسين المروزي الشافعي وتبعه الروياني أن اسمه عبد الله ، وذكر
الشيخ سراج الدين بن الملقن أن بعضهم سماه حميدا ، ووقع في رواية ابن جريج أبو جهم
ابن حذيفة بدل ابن جميل ، وهو خطأ لأطباق الجميع على ابن جميل ، وقول الأكثر أنه كان
أنصاريًا ، وأما أبو جهم بن حذيفة فهو قرشي فافترقا اه (٤) أي ما أنكر إعطاء الصدقة إلا

فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا فَقَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهُوَ عَلَى

لأنه كان فقيراً فأغناه الله من فضله بما أفاء على رسوله وأباح لأئمة من الغنائم ببركته ﷺ فقد جعل نعمة الله سبباً لكفرها ، وهذا مما لا يفغنى أن يكون علة لكفران النعمة ومنع الزكاة ، فالمراد به المبالغة في التنفير من المنع (وفي رواية عند البخاري) فأغناه الله ورسوله (قال الحافظ) إنما ذكر رسول الله ﷺ نفسه ، لأنه كان سبباً لدخوله في الاسلام فأصبح غنياً بعد فقره بما أفاء الله على رسوله ، قال وهذا السياق من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم ، لأنه إذا لم يكن له عذر إلا ما ذكر من أن الله أغناه فلا عذر له ، وفيه التعريض بكفران النعم وتقريع بسوء الصنيع في مقابلة الاحسان اه . وقال ابن المهلب كان ابن جميل منافقاً فمنع الزكاة فاستتابه الله تعالى بقوله « وما تقوموا إلا أن أغنائهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيراً لهم » فقال استتابني ربي فتأب وصلح حاله اه (١) لفظ مسلم فقد احتبس اذراعه وأعتاده في سبيل الله ورواية البخاري وأبي داود فقد احتبس (اذراعه وأعتاده) والأعتاد جمع عتاد بفتح العين المهملة ، وهي آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها ؛ ومعنى الحديث أنهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظناً منهم أنها للتجارة وأن الزكاة فيها واجبة ، فقال لهم لا زكاة لكم علي ، فقالوا للنبي ﷺ إن خالداً منع الزكاة . فقال لهم إنكم تظلمونه لأنه حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول عليها فلا زكاة فيها . ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت عليه زكاة لأعطاه ولم يشح بها ، لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعاً فكيف يشح بواجب عليه . واستنبط بعضهم من هذا وجوب زكاة التجارة . وبه قال جمهور العلماء من السلف والخلف خلافاً لداود ، وفيه دليل على صحة الوقف وصحة وقف المنقول . وبه قالت الأمة بأسرها إلا أبا حنيفة وبعض الكوفيين ، وقال بعضهم هذه الصدقة التي منعها ابن جميل وخالد والعباس لم تكن زكاة إنما كانت صدقة تطوع . حكاه القاضي عياض ، قال ويؤيده أن عبد الرزاق روى هذا الحديث وذكر في روايته أن النبي ﷺ ندب الناس إلى الصدقة وذكر تمام الحديث . قال ابن القصار من المالكية وهذا التأويل اليق بالقصة فلا يظن بالصحابية منع الواجب . وعلى هذا فمذر خالد واضح لأنه أخرج ماله في سبيل الله فما بقي له مال يحتمل المواساة بصدقة التطوع ويكون ابن جميل شح بصدقة التطوع فعتب عليه . وقال في العباس هي على ومثلها معها ، أي أنه لا يمتنع إذا طلبت منه . هذا كلام ابن القصار (وقال القاضي) لكن ظاهر الأحاديث في الصحيحين أنها في الزكاة لقوله بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة وإنما كان يبعث في الفريضة (قال النووي) الصحيح المشهور أن هذا كان في الزكاة لا في صدقة التطوع . وعلى هذا قال أصحابنا وغيرهم

وَمِنْهُمْ^(١) ثُمَّ قَالَ أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُوهُ أَبِيهِ^(٢)

(٧٢) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِلنَّاسِ مَا تَرَوْنَ فِي فَضْلِ فَضْلٍ عِنْدَنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ^(٣) فَقَالَ النَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

قَدْ شَغَلْنَاكَ عَنْ أَهْلِكَ وَضَيْعَتِكَ^(٤) وَتِجَارَتِكَ فَهَؤُلَاءِ، فَقَالَ لِي مَا تَقُولُ أَنْتَ^(٥)

فَقُلْتُ قَدْ أَشَارُوا عَلَيْكَ ، فَقَالَ لِي قُلْ ، فَقُلْتُ لِمَ تَجْمَلُ بِقِيَمِكَ ظَنًّا^(٦) فَقَالَ

(١) معناه أني تحملت منه زكاة طامين . وقال الذين لا يجوزون تعجيل الزكاة معناه أنا أؤديها عنه (قال أبو عبيد وغيره) معناه أن النبي ﷺ أخرها عن العباس الى وقت يساره من أجل حاجته اليها (قال النووي) والصواب أن معناه تعجيلها منه . وقد جاء في حديث آخر في غير مسلم إنا تعجلنا منه صدقة طامين اهـ ﴿ قلت ﴾ لعله يشير إلى ما أخرجه أبو داود الطيالسي من حديث أبي رافع أن النبي ﷺ قال لعمر إنا كنا تعجلنا صدقة مال العباس عام الأول ﴿ وأخرج الطبراني والبخاري ﴾ من حديث ابن مسعود أنه ﷺ تسلف من العباس صدقة طامين ، وفي إسناده محمد بن ذكوان وهو ضعيف ﴿ ورواه البخاري ﴾ من حديث موسى ابن طلحة عن أبيه نحوه ، وفي إسناده الحسن بن عماره وهو متروك ﴿ ورواه الدارقطني ﴾ من حديث ابن عباس وفي إسناده مندل بن علي والعزري وهما ضعيفان (قال الشوكاني) والصواب أنه مرسل ، قال ومما يرجح أن المراد ذلك أن النبي ﷺ لو أراد أن يتحمل ما عليه لأجل امتناعه لكفاه أن يتحمل مثلها من غير زيادة ، وأيضا الحمل على الامتناع فيه سوء ظن بالعباس اهـ (٢) أي مثله أو شقيقه يريد أن أصله ﷺ وأصل العباس واحد ، وأصله أن يقال للخلطين نبتتا من أصل واحد صنوان ولأحدهما صنو ، والمعنى أما علمت أنه عمي وأبي فكيف تتهمه بما ينافي حاله ؟ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . د . نس . قط)

(٧٢) عن علي عليه السلام سنده حسن حديثنا عبدالله حدثني أبي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي

سمعت الأعمش أي يحدث عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي - الحديث ﴿ غريبه ﴾

(٣) أي مال الصدقة (٤) ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصناعة والتجارة والزراعة وغير ذلك



(٥) يعني عليا رضي الله عنه (٦) يشير إلى أن عمر تيقن أن النبي ﷺ لم يفسر صدره إلا








بعد تقسيم الدينارين اللذين بقيا عنده من الصدقة وكان ضيق الصدر بسبب بقاءهما كما سألني

في آخر الحديث ، فكان الأجدر بعمر أن يقتدي بفعل النبي ﷺ ولم يستشر أحدا

لَتَخْرُجَنَّ مِمَّا قُلْتَ ^(١) فَقُلْتَ أَجَلَ وَاللَّهِ لَأَخْرُجَنَّ مِنْهُ ، أَتَذْكُرُ حِينَ بَعَثَكَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَاعِيًا فَأَتَيْتَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَمَنْعَكَ صَدَقَتَهُ فَكَانَ بَيْنَكُمَا شَيْءٌ ^(٢) فَقُلْتَ لِي انْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَ نَاهُ خَائِرًا ^(٣) فَرَجَعْنَا ، ثُمَّ غَدَوْنَا عَلَيْهِ فَوَجَدَ نَاهُ طَيْبَ النَّفْسِ فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي صَنَعَ ، فَقَالَ لَكَ أَمَاعِلَتِ أَنْ عَمَّ الرَّجُلُ صِنُوْهُ أَبِيهِ ، وَذَكَرْنَا لَهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ خُثُورِهِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَالَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ طَيْبِ نَفْسِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، فَقَالَ إِنَّكُمَا أَتَيْتُمَانِي الْيَوْمَ الْأَوَّلَ وَقَدْ بَقِيَ عِنْدِي مِنَ الصَّدَقَةِ دِينَارَانِ ، فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُمَا مِنْ خُثُورِي لَهُ ^(٤) وَأَتَيْتُمَانِي الْيَوْمَ وَقَدْ وَجَّهْتُمَا غَدًا ^(٥) فَذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُمَا مِنْ طَيْبِ نَفْسِي ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَدَقْتَ ، وَاللَّهِ لَا أَشْكُرَنَّ لَكَ الْأُولَى وَالْآخِرَةَ ^(٦)

(٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدًا عِنْدِي ذَهَبًا لَأَخْبَيْتُ أَنْ لَا يَأْتِيَ نِي عَلَى ثَلَاثَ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنِّي لَيْسَ شَيْئًا أَرْصُدُهُ فِي دِينٍ عَلَى

(١) يريد تأييد قوله بالدليل ، وقوله «أجل» أي نعم (٢) يعني من المناقشة وعدم الاتفاق (٣) أي تقبل النفس غير طيب ولا نشيط (٤) أي لأجل هذا الأمر ، وهو بقاء الدينارين عندي هذا اليوم بدون تصريح (٥) أي في صباح اليوم الى مستحقيهما (٦) يريد بالأولى كون على لم يجار القوم فيما أشاروا به على عمر ، ومنعه من قبول قولهم (وبالثانية) كون على أني بدليل قوله وذكر عمر بما فعله النبي ﷺ في الدينارين والله أعلم  تخريجه  لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق ابن همام ثنا معمر عن همام بن منبه ، قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ الحديث  غريبه  معنى هذا الحديث أن الرسول الأعظم ﷺ يقسم بالله عز وجل لو أنه يملك مثل جبل أحد ذهباً لأنفقته قبل ثلاث ليال إن وجد من يقبله من المستحقين ولم يبق لنفسه منه إلا ما يعمده لسداد دينه إن كان ، وفي هذا حث على المبادرة باتفاق المال في سبيل الخير وأعمال البر  تأدبه الواجب منه والله أعلم  تخريجه  لم أقف

(٧٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِصَدَقَةٍ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ ^(١) وَإِنَّ أَبِي أَنَّهُ بِصَدَقَتِهِ ، فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى ^(٢) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٣) قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِصَدَقَةٍ مَالِهِ صَلَّى عَلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ ^(٤) بِصَدَقَةٍ مَالِ أَبِي ، فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى

عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد، وللإمام أحمد وأبي يعلى نحوه بسند جيد عن ابن عباس (٧٤) عن عمرو بن مرة سنده حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة - الحديث سنده حسن غريبه (١) أصل الصلاة الدعاء إلا أنه يختلف بحسب المدعول، فصلاة النبي ﷺ على أمته دعاء لهم بالمغفرة، وصلاة أمته عليه دعاء له بزيادة اقربى والرافى، ولذلك كان لا يطبق بغيره (قال الحافظ) وقد استدلل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير الأنبياء وكرهه مالك والجمهور (قال ابن التين) وهذا الحديث يعكس عليه، وقد قال جماعة من العلماء يدعوا أخذ الصدقة للمبصديق بهذا الدعاء لهذا الحديث (٢) قال الحافظ يريد أبا أوفى نفسه لأن الآل يطلق على ذات الشيء كقوله في قصة أبي موسى لقد أوتى مزاراً من مزارير آل داود) وقيل لا يقال ذلك إلا في حق الرجل الجليل القدر، واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمى شهد هو وابنه عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة وعمر عبد الله إلى أن كان آخر من مات من الصحابة بالكوفة، وذلك سنة سبع وثمانين (٣) سنده حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابن أبي أوفى - الحديث (٤) هذه الرواية مصرحة بأن عبد الله بن أبي أوفى هو الذى أتى النبي ﷺ بصدقة والده، والرواية الأولى مصرحة بأن والده هو الذى أتى النبي ﷺ بالصدقة ولا تناف بين الروایتين؛ فيحتمل أنهما أتياه معاً فنصب عبد الله الأتيان في الرواية الأولى لوالده؛ وفي الرواية الثانية لنفسه، أو تكون الواقعة تعددت فمرة أتاه عبد الله ومرة أتاه والده، والله أعلم تخرجه (ق. د. ج. هـ) زوائد الباب عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ما خلطت الصدقة مالا قط إلا أهلكته، رواه الإمام الشافعى والبخارى فى تاريخه والحميدى وزاد «قال يكون قد وجب عليك فى مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرام الحلال» وعن طلحة بن عبيد الله أن رسول الله ﷺ كان يجعل

صدقة العباس بن عبد المطلب سنتين (عل . بز) وفيه الحسن بن عمار وفيه كلام ﴿ وعن عبد الله بن مسعود ﴾ رضي الله عنه أن النبي ﷺ تجعل من العباس صدقة سنتين (بز ط ب . طس) وزاد الطبراني « أن عم الرجل صنو أبيه » وفيه محمد بن ذكوان وفيه كلام وقد وثق ﴿ وعن أبي رافع ﴾ رضي الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ساعيا على الصدقة فأتى العباس بن عبد المطلب فأعاط له العباس ، فأتى عمر النبي ﷺ فذكر له ذلك ، فقال له ﷺ يا عمر أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه ، إن العباس كان أسلفنا صدقة العام عام أول (طس) وفيه اسماعيل المكي وفيه كلام كثير ، وقد وثق ﴿ وروى نحوه ابن أبي شيبه في مصنفه ﴾ قال حدثنا أبو بكر قال ثنا حفص بن غياث عن حجاج عن الحكم أن رسول الله ﷺ بعث ساعيا على الصدقة فأتى العباس بمقتطفه . فقال له العباس رضي الله عنه اني أسلفت صدقة مالي سنتين فأتى النبي ﷺ فقال صدق عني ﴿ وعن أبي هريرة ﴾ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان أعطيتكم الزكاة فلا تنسوا ثوابها أن تقولوا اللهم اجعلها مغما ولا تجعلها مغرما ، رواه ابن ماجه وفي بعض رجاله مقلال ﴿ وعن وائل بن حجر ﴾ قال قال رسول الله ﷺ في رجل بعث بناقصة حسنة في الزكاة « اللهم بارك فيه وفي إبله » رواه النسائي وسنده جيد ﴿ الأحكام ﴾ في أحاديث الباب مشروعية المبادرة باخراج الزكاة ؛ لأن ذلك أبرأ للذمة وأبعد من المطل المذموم ﴿ وفيها أيضا ﴾ دليل على جواز تعجيل الزكاة قبل الحول ولو لعامين (قال الشوكاني) رحمه الله ، وإلى ذلك ذهب ﴿ الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ﴾ وبه قال الهادي والقاسم ، قال المؤيد بالله وهو أفضل ﴿ وقال مالك وربيعة وسفيان الثوري وداود ﴾ وأبو عبيد بن الحارث ، ومن أهل البيت الناصر إنه لا يجزئ حتى يحول الحول ﴿ واستدلوا ﴾ بالأحاديث التي فيها تعلق الوجوب بالحول وقد تقدمت ، وتسليم ذلك لا يضر من قال بصحة التعجيل ، لأن الوجوب متعلق بالحول فلا نزاع ؛ وإنما النزاع في الأجزاء قبله اه ﴿ قلت ﴾ ومن ذهب الى جواز التعجيل عطاء وسعيد بن جبير والحسن والضحاك ، وقال حفص بن سليمان سألت الحسن عن رجل أخرج زكاة ثلاث سنين يجزيه قال يجزيه ﴿ وعن الزهري ﴾ أنه كان لا يرى بأسا أن يعجل الرجل زكاته قبل الحول ، روى ذلك ابن أبي شيبه في مصنفه ﴿ وفيها أيضا دليل ﴾ على أنه يستحب الدماء عند أخذ الزكاة لمعطيا وأوجب به بعض أهل الظاهر ، وحكاها الحنابلة وجها لبعض الشافعية ، وأجيب بأنه لو كان واجبا لعلمه النبي ﷺ الصعابة ، ولأن سائر ما يأخذ الأمام من الكفارات والديون وغيرها لا يجب عليه فيه الدماء فكذلك الزكاة ، وأما الآية الكريمة وهي قوله عز وجل « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم إن صلاتك

(٢) باب من دفع صدقته إلى ماله من أهلها فبأنه غير ذلك

(٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَجُلٌ^(١)لَا تَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ صَدَقَةً ، فَأَخْرَجَ صَدَقَتَهُ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ^(٢) فَأَصْبَحُوا





يَتَحَدَّثُونَ تُصَدَّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، وَقَالَ لَا تَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْرَجَ

صَدَقَتَهُ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدَّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ^(٣)

ثُمَّ قَالَ لَا تَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ ، فَأَخْرَجَ الصَّدَقَةَ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ فَأَصْبَحُوا

يَتَحَدَّثُونَ تُصَدَّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٤) عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍوَعَلَى غَنِيٍّ ، قَالَ فَأُتِيَ^(٥) فَقِيلَ لَهُ أَمَا صَدَقْتُمْكَ فَقَدْ تَقَبَّلْتُمْ ، أَمَا الزَّانِيَةُ فَلَمَعَلَهَا

سَكَنَ لَهُمْ « فيحتمل أن يكون الوجوب خاصا به ﷺ ليكون صلاته سكتنا لهم بخلاف غيره ، والله أعلم

(٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍأَنَا وَرَقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ «  غَرِيبُهُ  (١) جَاءَ

فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عِنْدَ الْأَمَامِ أَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢) أَيْ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ سَارِقٌ فَأَصْبَحَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِقَوْلِهِمْ (تَصَدَّقْ)

« بَضْمُ أَوَّلِهِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ » اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، زَادَ الْبُخَارِيُّ فَقَالَ « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ

عَلَى زَانِيَةٍ لَا تَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ » الْخ (٣) زَادَ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا فَقَالَ « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا تَصَدَّقَنَّ

بِصَدَقَةٍ » الْخ (٤) فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخ . يَعْنِي لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَإِنْ صَدَقْتَنِي وَقَعَتْ

بِيَدٍ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا فَلَكَ الْحَمْدُ ، حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ بَارَادَتِكَ أَيْ لَا بَارَادَتِي ، فَإِنْ إِرَادَةُ اللَّهِ كُلِّهَا

جَمِيلَةٌ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ فَوَّضَ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ خُذَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، لِأَنَّهُ

الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا يَحْمَدُ عَلَى الْمَكْرُوهِ سِوَاهُ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى

مَا لَا يَعْجِبُهُ قَالَ « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ » ذَكَرَهُ الْخَافِظُ (٥) فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ

فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَأُتِيَ فِي مَنَامِهِ ، وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ وَالْأَسْمَاعِيُّ وَفِيهِ تَعْيِينُ أَحَدِ الْإِحْتِمَالَاتِ

الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ الزَّيْنِ وَغَيْرُهُ (قَالَ الْكِرْمَانِيُّ) قَوْلُهُ أَنِّي أَيْ أُرَى فِي الْمَنَامِ أَوْ سَمِعْتُ هَاتِفًا مَلَكًا

أَوْ غَيْرَهُ ، أَوْ أَخْبَرَهُ نَبِيٌّ أَوْ أَفْتَاهُ هَالِمٌ (وَقَالَ غَيْرُهُ) أَوْ أَتَاهُ مَلَكٌ فَكَلَّمَهُ ، فَقَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ

يَعْنِي أَنْ تَسْتَعِفَّ بِهِ ، وَأَمَّا السَّارِقُ فَلَمَلَهُ أَنْ يَسْتَغْنِيَ بِهِ ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَمَلَهُ أَنْ يَغْتَبِرَ فَيُنْفِقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ

(٣) باب براءة رب المال

﴿ برفع الزكاة إلى المصدق وإنه أساء التصرف فيها ﴾

(٧٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ حَسْبِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَدَيْتُ الزَّكَاةَ إِلَى رَسُولِكَ فَقَدْ بَرَيْتُ مِنْهَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ ، إِذَا أَدَيْتَهَا إِلَى رَسُولِي فَقَدْ بَرَيْتَ مِنْهَا ، فَلَاكَ أَجْرُهَا وَإِنَّمَا عَلَى مَنْ بَدَلَهَا

تكلم بعضهم في بعض الأمور ، وقد ظهر بالنقل الصحيح أنها كلها لم تقع إلا النقل الأول أفاده الحافظ ﴿ تخريجه ﴾ (ق . وغيره) ﴿ الأحكام ﴾ قال الحافظ في الحديث دلالة على أن الصدقة كانت مختصة عندهم بأهل الحاجة من أهل الخير ، ولهذا تعجبوا من الصدقة على الأصناف الثلاثة ﴿ وفيه ﴾ أن نية المتصدق إذا كانت صالحة قبات صدقته ولو لم تقع الموقع (واختلف الفقهاء) في الأجزاء إذا كان ذلك في زكاة الفرض ولا دلالة في الحديث على الأجزاء ولا على المنع ، ومن ثم أورد المصنف (يعني البخاري) الترجمة بلفظ الاستفهام « فقال باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم » ولم يجزم بالحكم (فان قيل) إن الخبر إنما تضمن قصة خاصة وقع الاطلاع فيها على قبول الصدقة برؤيا صادقة انفاقية ، فمن أين يقع تعميم الحكم (فالجواب) أن التخصيص في هذا الخبر على رجاء الاستعفاف هو الدال على تعدية الحكم فيقتضي ارتباط القبول بهذه الأسباب (وفيه) فضل صدقة السر وفضل الأخلاص واستحباب إعادة الصدقة إذا لم تقع الموقع ، وأن الحكم للظاهر حتى يتبين سواء ، وبركة التسليم والرضا وذم التضرع بالقضاء كما قال بعض السلف لا تقطع الخدمة ولو ظهر لك عدم القبول اهـ

(٧٦) ﴿ عن أنس بن مالك ﴾ هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه في أول كتاب الزكاة في باب ما ورد في فضلها رقم ٨ صحيفة ١٨٧ في الجزء الثامن ، وقد ذكرت هذا الطرف منه لمناسبة الترجمة ، وهو حديث صحيح أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح اهـ . قال صاحب المنتقى احتج بعمومه من يرى





(٧٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ وَتَرَوْنَ أَثَرَهُ^(١) قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا يَصْنَعُ مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنَّا؟ قَالَ أَذْرَا الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَسَلُّوْا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٢) سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا^(٣) قَالَ قُلْنَا مَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ أَذْرَا إِلَهُكُمْ حَقَّهُمْ وَسَلُّوْا اللَّهَ حَقَّكُمْ

المعجزة إلى الامام إذا هلكت عنده من ضمان الفقراء دون الملاك اهـ

(٧٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله - الحديث - غريبه (١) بفتح الهمزة والثاء المثلثة هي اسم لاستئثار الرجل على أصحابه كقتريب من يستحق الافصاء، واقصاء من يستحق التقريب واحترام ذوي الجاه الأغنياء، وإن كانوا أغنياء واحتقار الفقراء وإن كانوا من أفاضل العلماء ونحو ذلك (٢) يعني ابن الامام أحمد رحمه الله يقول إنه سمع هذا الحديث من أبيه من طريق آخر غير الطريق الاول (٣) كتنأخيرهم الصلاة عن وقتها وضرب الضرائب والمكوس وظلم العباد والعمل للدنيا وإهمال أمور الآخرة ونحو ذلك مما يطول ذكره، نسأل الله السلامة تخرجه (ق. وغيرها) **زوائد الباب** عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ ورجل يسأله، فقال أرايت إن كان علينا أمراء يمنعونا حقنا ويسألونا حقهم، فقال اسمعوا وأطيعوا فأما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم، رواه مسلم والترمذي وصححه وعن جابر ابن عتيك مرفوعا عند أبي داود بلفظ «سيأتاكم ركب مبغضون فإذا أتوكم فرحبوا بهم وخلصوا بينهم وبين ما يبتغون، فإن عدلوا فلا نفهمهم وإن ظلموا فاعلموا فعلها وأرضوهم فإن تمام زكاتكم رضاهم» وعن سعد بن أبي وقاص عند الطبراني في الأوسط مرفوعا «ادفعوا اليهم ما صلوا الخس» وعن ابن عمر وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وأبي سعيد عند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة: أن رجلا سأله عن الدفع إلى السلطان فقالوا ادفعها إلى السلطان (وفي رواية) أنه قال لهم هذا السلطان يفعل ما ترون فأدفع اليه زكاتي؟ قالوا نعم، ورواه البيهقي عنهم وعن غيرهم أيضا وروى ابن أبي شيبة من طريق قزعة قال قلت لابن عمر إن لي مالا فإلى من أدفع زكاته؟ قال ادفعها إلى هؤلاء القوم يعني الأمراء

(٤) باب الرقيق رب المال وأمر المصطفى بالزهاب اليه وعمر م التعمري عليه
(٧٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ تَوَخَّذْ صَدَقَاتُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مِيَاهِهِمْ^(١)

قلت اذا يتخذون بها ثيابا وطيبا قال وان (وفي رواية) أنه قال ادفعوا صدقة أموالكم إلى
من ولاه الله أمركم فمن برّ فلنفسه ومن أثم فمليها  وعند البيهقي  عن أبي بكر الصديق
والمغيرة بن شعبة وطائفة (وأخرج البيهقي أيضا) عن ابن عمر باسناد صحيح أنه قال ادفعوها
اليهم وإن شربوا الخمر (وأخرج أيضا) من حديث أبي هريرة إذا أتاك المصدق فأعطه
صدقتك ، فإن اعتدى عليك فوالله ظهرك ولا تلعه وقل اللهم اني أحتسب عندك ما أخذ مني
 الأحكام  حديثا الباب مع الزوائد تدل على جواز دفع الزكاة إلى سلاطين الجور
وإجزائها وبرامة رب المال بالدفع إلى السلطان ، وإلى ذلك ذهب الجمهور (قال الشوكاني)
وحكى المهدي في البحر عن العترة وأحد قولي الشافعي أنه لا يجوز دفع الزكاة إلى الظلمة
ولا يجزىء ، واستدلوا بقوله تعالى « لا ينال عهدى الظالمين » ويجاب أن هذه الآية على
تسليم صحة الاستدلال بها على محل النزاع عمومها تخص بالاحاديث المذكورة في الباب ،
وقد زعم بعض المتأخرين أن الأدلة المذكورة لا تدل على مطلوب المجوزين لأنها في المصدق
والنزاع في الوالى وهو غفلة عن حديث بن مسعود (أى المذكور في الزوائد) وحديث وائل
ابن حجر (أى المذكور في الزوائد أيضا) وقد حكى في التقرير عن أحمد بن عيسى والباقر مثل
قول الجمهور ، وكذلك عن المنصور وأبي مضر ، وقد استدلل لهما من أيضا بما رواه ابن
أبي شبة عن خيثمة قال سألت ابن عمر عن الزكاة ، فقال ادفعها اليهم ، ثم سأله بعد ذلك
فقال لا تدفعها اليهم فانهم قد أضاعوا الصلاة ، وهذا مع كونه قول صحابي ولا حجة فيه
ضعيف الاسناد ، لأنه من رواية جابر الجعفي (ومن جملة ما احتج به صاحب البحر) للتائلين
بالجواز لأنها لم تزل تؤخذ كذلك ولا تعاد ، وبأن عليا لم يثن على من أعطى الخوارج
وأجاب عن الأول بأنه ليس بأجماع ، وعن الثانى بأن ذلك كان لعذر أو مصلحة إذ لا تصرح
بالأجزاء ولا يلحق ضعف هذا الجواب ، والحق ما ذهب اليه الجمهور من الجواز والأجزاء
انتهى ، والله أعلم

(٧٨) عن عبد الله بن عمرو  سنده  حدثنا عبد الله بن ثنا عبد الصمد
عن عبد الله بن المبارك ثنا أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن
عمرو - الحديث  غريبه  (١) يعنى أن المصدق وهو السامى لتحصيل الزكاة

(٧٩) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ

لَا جَلْبَ^(١) وَلَا جَنْبَ، وَلَا تَوْخَذُ صَدَقَاتِهِمْ إِلَّا فِي دِيَارِهِمْ

(٨٠) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدَيَّ

بَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَدَقَةٌ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ كَذَا وَكَذَا؛ نَالَ فَإِنْ
فُلَانًا تَعَدَّى عَلَيَّ، قَالَ فَنَظَرُوهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ تَعَدَّى عَلَيْهِ بِصَاعٍ^(٢) فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ بِكُمْ إِذَا سَعَى مَنْ يَتَعَدَّى

مكلف بالذهاب الى مكان رب المال لأخذ الصدقة منه ، لأن ذلك أيسر لأرباب الأموال
وأسهل لهم ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الأئمة أحمد وسنده جيد ، وأخرج نحوه
الطبراني في الأوسط من حديث عائشة وسنده حسن

(٧٩) وعنه أيضا ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد بن

اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو - الحديث « ﴿غريبه﴾

(١) (بفتح الجيم واللام) (ولا جنب) بفتح الجيم والنون ، قال ابن اسحاق معنى لا جلب

أن تصدق الماشية في موضعها ولا تجلب إلى المصدق ومعنى (لا جنب) أن يكون المصدق

بأقصى مواضع أصحاب الصدقة فتجنب اليه فنهوا عن ذلك ، وفسر مالك الجلب بأن تجلب

الفرس في السباق فيحرك وراءه الشيء يستحثه به فيسبق (والجنب) أن يجنب مع الفرس

الذي سبق به فرساً آخر حتى إذا دنا تحول الراكب عن الفرس المجنوب فسبق (قال ابن

الأنثري) له تفسيران فذكرهما ، وتبعه المنذرى في حاشيته ﴿تخرجه﴾ (د) وسكت عنه

أبو داود والمنذرى والحافظ في التلخيص ، وفي إسناده محمد بن اسحاق وقد عنعن ، ورواه

الأئمة أحمد بن حنبل وعمران بن حصين وأبي داود والنسائي والترمذي وابن حبان وصححه

بمثل حديث الباب ، وسيأتي في موضع آخر ، وحديث الباب هذا طرف من حديث طويل

سيأتي بتمامه في باب خطب النبي ﷺ من كتاب الخطب

(٨٠) عن أم سلمة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زكريا بن عدي

قال أنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف الشيباني عن علي بن

حصين قال حدثتنا أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

- الحديث « ﴿غريبه﴾ (٢) يريد أن الساعي أخذ منه صاعاً في الصدقة زيادة عن

عَلَيْكُمْ أَشَدَّ مِنْ هَذَا التَّعْدَى ^(١)

﴿فصل منه في إرضاء المصدق﴾

(٨١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا تَيْمَنًا نَاسٌ مِنْ مُصَدِّيكَ يَظْلِمُونَا ، قَالَ أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ ^(٢) قَالُوا وَإِنْ ظَلَمَ ؟ قَالَ أَرْضُوا مُصَدِّقَكُمْ ، قَالَ جَرِيرٌ فَمَا صَدَرَ عَنِّي ^(٣) مُصَدِّقٌ مُنْذُ سَمَعْتُهُمْ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، إِلَّا وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ ، قَالَ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ يُحْرِمَ الرَّفْقَ يُحْرِمَ الْخَيْرَ ^(٤)

(٨٢) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَصْدُرِ الْمُصَدِّقُ وَهُوَ عَنْكُمْ رَاضٍ (وَفِي لَفْظٍ) لِيَصْدُرِ الْمُصَدِّقُ مِنْ عِنْدِكُمْ وَهُوَ رَاضٍ

استحقاقه (١) ليس في هذا تقرير من النبي ﷺ للساعي على ظلمه ، وإنما يشير ﷺ إلى ما سيكون في بعد عصره ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين من ظلم الأمراء وتعدى السعاة بأكثر من ذلك ؟ وربما ثبت عنده ﷺ أن ساعيه لم يقصد التعدى بل ربما غلط في الكيل أو نحو ذلك ، لأن الصاع شيء قليل لا يستحق التعدى ولا يطمع في مثله ، والله أعلم

﴿تخریجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(٨١) عن عبد الرحمن بن هلال ﴿سنده﴾ حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن محمد بن أبي اسماعيل ثنا عبد الرحمن بن هلال العبسي - الحديث ﴿تخریجه﴾ غريبه

(١) معناه أرضوه ببذل الواجب وملاطفته ، وهذا محمول على ظلم لا يقسق به الساعي إذ لو فحق لانهزل ولم يجب الدفع اليه بل لا يجزىء (٢) أي مارجع عني (٣) يشير ﷺ إلى رفق المصدق برب المال ﴿تخریجه﴾ (م . د . نس)

(٨٢) عن جرير بن عبد الله ﴿سنده﴾ حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ابن هارون أنا داود عن عامر عن جرير بن عبد الله - الحديث ﴿تخریجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث جرير بهذا اللفظ ، وروى نحوه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ « لا يصدر المصدق إلا وهو عنكم راضٍ » ورجاله ثقات

(٥) باب كراهة تبمم الخبيث ودفعه في الصدقة وفضل الصدقة بالطيب

(٨٣) عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ الْعَصَا وَفِي الْمَسْجِدِ أَفْكَاءٌ ^(١) مُمْلَقَةٌ فِيهِمَا فَبَنُو فِيهِ حَشَفٌ ^(٢)

زوائد الباب ﴿ عن بشير بن الخصاصية ﴾ رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله إن قوما من أصحاب الصدقة يعتدون علينا أفنكتم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا؟ فقال لا (د. عب) وسكت عنه أبو داود والمنذري ﴿ وعن هنيذ مولى المغيرة بن شعبه ﴾ وكان على أمواله بالطائف ، قال قل المغيرة بن شعبه كيف تصنع في صدقة أموالنا؟ قال منها ما أدفعه إلى السلطن ومنها ما أتصدق بها ، فقال مالك وما لذلك؟ قال إنهم يشترون بها البروز ويزوجون بها النساء ويشترون بها الأرضين ، قال فادفعها إليهم فإن النبي ﷺ أمرنا أن ندفعها إليهم وعليهم حسابهم (هـ) ﴿ وعن نافع عن ابن عمر ﴾ قال ادفعوا صدقات أموالكم إلى من ولاه الله أمركم فمن برّ فلنفسه ، ومن أثم فعليه (هـ) ﴿ وعن عائشة رضي الله عنها ﴾ قالت قال رسول الله ﷺ تؤخذ صدقات أهل البادية على مياهم وبأفنييتهم ، وأورده الهيشمي ، وقال رواه الطبراني في الاوسط وإسناده حسن ﴿ قلت ﴾ ورواه أيضا البيهقي الأحكام ﴿ أحاديث الباب تدل على مشروعية ذهاب المصدق إلى محل أرباب الأموال وأخذ صدقاتهم ، لأن ذلك أرفق بحالهم ولا يجوز تكليفهم بالذهاب إلى المصدق لما في ذلك من المشقة ﴾ وفيها أيضا ﴿ دليل على إرضاء المصدق بأعطائه الواجب من غير مطل ولا غش ولا خيانة ولا كتم شئ من الأموال وإن كان ظالما فوزره على نفسه ، قال ابن الملك وإعما لم يرخص لهم في ذلك لأن كتمان بعض المال خيانة ومكر ، ولأنه لو رخص لربما كتم بعضهم على حامل غير ظالم ، وقال ابن رسلان لعل المراد بالمنع من الكتم أن ما أخذه الساعي ظاهرا يكون في ذمته لرب المال ، فإن قدر المالك على استرجاعه منه وإلا استقر في ذمته اه . وفيها غير ذلك ، والله أعلم

(٨٣) عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ ^{سنده} حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي عَزِيبٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْخَضْرَمِيِّ - الْحَدِيثُ « ^{غريبه} (١) جمع قنوب كسر القاف أوضعهما وسكون النون ، هو العنق بما فيه من الرطب (٢) الحشف بفتح الحاء والشين المعجمة هو اليايس الرديء من التمر ، وكان الناس يعلقون الأفناء في المسجد زمن الجداد ليأكل منه المحتاجون ، فقد روى ابن ماجه بسند صحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى « وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تبمموا الخبيث منه

فَمَمَزَ الْقَنُوءَ بِالْمَعَصَا الَّتِي فِي يَدِهِ ^(١) قَالَ لَوْ شَاءَ رَبُّ هَذِهِ الصَّدَقَةِ تَصَدَّقَ بِأَطْيَبِ مِنْهَا، إِنَّ رَبَّ هَذِهِ الصَّدَقَةِ لَيَأْكُلُ الْحَشْفَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَتَدْعُنَهَا أَرْبَعِينَ عَامًا لِلْعَوَافِي ^(٣) قَالَ

تَنفَقُونَ « قَالَ نَزَاتِ فِي الْأَنْصَارِ، كَانَتْ الْأَنْصَارُ تُخْرَجُ إِذَا كَانَ جَدَادُ الدَّخْلِ مِنْ حَيْطَانِهَا أَقْنَاءَ الْبَصَرِ فَيُعَلِّقُونَهُ عَلَى حِمْلٍ بَيْنَ اسْطَوَاتَيْنِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَأْكُلُ مِنْهُ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ، فَيُعَمِّدُ أَحَدُهُمْ فَيَدْخُلُ قَنُوءًا فِيهِ الْحَشْفَةُ يَظُنُّ أَنَّهُ جَائِزٌ فِي كَثْرَةِ مَا يَوْضَعُ مِنَ الْأَقْنَاءِ، فَزَلَّ فِيمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ « وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تَنفَقُونَ » يَقُولُ لَا تَعْمِدُوا لِلْحَشْفِ مِنْهُ تَنفَقُونَ « وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تَغْمِضُوا فِيهِ » يَقُولُ لَوْ أَهْدَى لَكُمْ مَا قَبِلْتُمُوهُ إِلَّا عَلَى اسْتِحْبَاءٍ مِنْ صَاحِبِهِ غِيظًا أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْكُمْ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهِ حَاجَةٌ « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنَى عَنْ صَدَقَاتِكُمْ (١) لَفَظَ ابْنُ مَاجَه « فَجَعَلَ يَطْعُنُ يَدْقِدُ فِي ذَلِكَ الْقَنُوءِ « أَيْ يَضْرِبُهُ بِالْمَعَصَا يُشِيرُ إِلَى حَقَارَةِ ذَلِكَ الْقَنُوءِ، وَأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يُوَدِّ مَا طَلَبَ مِنْهُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ (٢) (يَعْنَى يَجَازِي عَلَى فِعْلِهِ السَّيِّئِ، وَأَطْلَقَ الْأَكْلَ عَلَى الْجُزْءِ مِثْلَ مَشَاكَلَةٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَزْأُهُ أَكْلَ الْحَشْفِ حَقِيقَةً بِأَنَّهُ يَخْلُقُ اللَّهُ لَهُ شَهْوَةً أَكَلَهُ جُزْءُ صَنْعِهِ (٣) الظَّاهِرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَ خَرَابِ الْمَدِينَةِ كَمَا فِي رِوَايَةِ عِنْدَ الْأُمَامِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَسَتَأْتِي فِي أَبْوَابِ فُضَائِلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَدْعُنَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةَ وَهِيَ خَيْرٌ مَا يَكُونُ مَرْطِبَةٌ مُوَفَّعَةٌ، فَقَبِلَ مِنْ يَأْكُلُهَا؟ قَالَ الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ ﴿ وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا ﴾ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي يَعْنِي السَّبَاعَ وَالطَّيْرَ ثُمَّ يُخْرَجُ رَاعِيَانِ مِنْ مَزِينَةٍ يَرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَتَعَقَّانِ بِنَعْمَتِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا « أَيْ خَلَاءَ لَا سَاكِنَ بِهَا « حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَةَ الْوَدَاعِ خَرَّاعًا عَلَى وَجْهِهِمَا، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ حَذِيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْتُهُ عَنْهُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ عَمَّا يُخْرَجُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ، زَادَ فِي رِوَايَةِ لَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا يُخْرِجُهُمْ أُمَرَاءُ السُّوءِ (وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى) يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَيْهَا فَيُعَمَّرُونَهَا حَتَّى تَمْلَأُ ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنْهَا فَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهَا أَبَدًا، قِيلَ فَمَنْ يَأْكُلُ رَطْبَهَا وَبَسْرَهَا؟ قَالَ الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ « وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ « هَذِهِ الْأَحَادِيثُ بِمَا وَقَعَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ (قَالَ الْأُمَامُ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ) وَقَدْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ خَرَابِ الْمَدِينَةِ لَمَّا ارْتَحَلَ أَهْلُهَا مِنْهَا وَتَحَوَّلَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَتْ مَعْقِلَ الْخِلَافَةِ، فَوَجَّهَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَزَلَّ

فَقُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ يَعْنِي الطَّيْرَ وَالسَّبَاعَ ^(١) قَالَ وَكُنَّا نَقُولُ إِنَّ هَذَا الَّذِي
تُسَمِّيهِ الْعَجَمُ هِيَ الْكَرَاكِي

(٨٤) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْمَلِيحِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ

ﷺ فِي يَدَيْهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ بَغِيرِ طُحُورٍ وَلَا صَدَقَةَ مِنْ غُلُولٍ ^(٢)

(٨٥) وَعَنْ ابْنِ عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

بالمدينة وقاتل أهلها حتى هزمهم وقتلهم بحرّة المدينة قتلا ذريعا ، واستباح المدينة ثلاثة
أيام فسميت وقعت الحرّة ، قال وذكر أهل الأخبار أنها خلت من أهلها وبقيت ثمارها للطير
والسباع كما أخبر رسول الله ﷺ ، ثم تراجع الناس إليها ؛ وفي حال خلاؤها عدت الكلاب على
سوارى المسجد اه (وحمله آخرون) على خراب المدينة آخر الزمان مستدلين بحديث أبي هريرة
عند ابن أبي شعبة وفيه ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبدا ﴿ قلت ﴾ ويمكن الجمع
بخراب المدينة مرتين ، المرة الأولى وقعت في خلافة يزيد ، والثانية ستكون في آخر الزمان
كما يستفاد ذلك من حديث أبي هريرة المتقدم بلفظ « يخرج أهل المدينة من المدينة ، ثم
يعودون إليها فيعمرونها حتى تملأ » ، ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبدا » فالخروج
الأول في زمن يزيد ، والثاني في آخر الزمان والله أعلم ، ويستفاد من قوله أربعين عاما أن
تخل المدينة يبقى أربعين عاما بعد خرابها يشمر كل عام فلا يوجد من يأكل ثمره إلا الطير
والسباع ، والظاهر أن هذا لا يكون إلا في آخر الزمان والله أعلم (١) معنى هذا أن الراوى
يتردد في سماع تفسير العوا في بالطير والسباع ممن هو أعلى منه « والكراكى » جمع كركى وهو
طائر معروف له خواص ، ذكره في القاموس ﴿ تخريجه ﴾ (د . نس . جه) وسنده جيد
(٨٤) عن قَتَادَةَ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا
شُعْبَةُ وَحُجَّاجٌ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٢) بضم الغين
المعجمة الحايطة وأصله السرقة من الغنائم قبل القسمة ، قاله النووي ﴿ تخريجه ﴾
(الأربعة . وغيرهم) وسكت عنه أبو داود والمنذرى

(٨٥) عن ابن عمر ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ

حَدَّثَنِي مَعَاذُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ مَصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ نَاسًا دَخَلُوا عَلَى ابْنِ طَامِرٍ فِي مَرْضَاهُ فَجَعَلُوا
يَتَنَوَّنُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أَمَا أَنِّي لَمْتُ بِأَغْشَاهُمْ لَكَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبَلُ صَدَقَةَ مِنْ غُلُولٍ وَلَا صَلَاةَ بَغِيرِ طُحُورٍ ﴿ تخريجه ﴾ (م)

(٨٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَصَدَّقَ مِنْ طَيِّبٍ ^(١) تَقَبَّلَهَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَخَذَهَا يَمِينِهِ وَرَبَّاهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ مَهْرَةً أَوْ فَصِيلَةً ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِاللُّقْمَةِ فَتَرَبُّوا فِي يَدِ اللَّهِ ، أَوْ قَالَ فِي كَفِّ اللَّهِ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ فَتَصَدَّقُوا (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا وَلَا يَصْعَدُ السَّمَاءَ إِلَّا طَيِّبٌ إِلَّا وَهُوَ يَضُمُّهَا فِي يَدِ الرَّحْمَنِ أَوْ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ فَيُرِيهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلَةً حَتَّى إِنَّ التَّمْرَةَ لَتَكُونُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ (٨٧) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدَلٍ ^(٣) تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا يَمِينِهِ ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ

والأربعة . وغيرهم)

(٨٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنده صحيح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ « غريبه صحيح (١) أَيُّ مِنْ كَسْبٍ حَلَالٍ ، وَتَقْدِمُ شَرْحَ هَذَا الْحَدِيثِ بِطَرِيقِهِ فِي شَرْحِ حَدِيثَيْنِ آخَرَيْنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ كِتَابِ الزَّكَاةِ فِي بَابِ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِهَا مِنَ الْجُزْءِ الثَّامِنِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ (٢) سنده صحيح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا قَتَيْبَةُ ثَنَا بَكْرُ بْنُ مِزَرٍ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ أَبَا الْحُبَابِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - الْحَدِيثُ « نخرجه صحيح (ق . وغيرها)

(٨٧) وَعَنْهُ أَيْضًا سنده صحيح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو النَّضْرِ وَحُصَيْنُ بْنُ مُوسَى قَالَا ثَنَا وَرَقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ « غريبه صحيح (٣) بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا بِمَعْنَى الْمَثَلِ ، وَقِيلَ هُوَ بِالْفَتْحِ مَا طَادَلَ مِنْ جَنْفِهِ . وَبِالْكَسْرِ مَا لَيْسَ مِنْ جَنْفِهِ ، وَقِيلَ بِالْمَعْكَسِ (نَه) نخرجه صحيح (ق . وغيرها) زوائد الباب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ صحيح عَنْ سَهْلِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ

أبيه قال نهى رسول الله ﷺ عن الجعور ولون الحبيق أن يؤخذ في الصدقة (قال الزهري) لو نزل من تمر المدينة ، رواء أبو داود (والجعور) بضم الجيم وسكون العين المهملة بوزن عصفور نوع ردىء من التمر لا خير فيه (ولون الحبيق) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة تمر صغير ردىء أغبر فيه طول منسوب الى ابن حبيب اسم رجل (ورواه أيضا الحاكم والدارقطني) بأنهم من هذا عن سهل قال أمر رسول الله ﷺ بصدقة لخوا رجل من هذا السخل بكبائس ، قال سفيان يعنى الشيص ، فقال رسول الله ﷺ من جاء بهذا ؟ وكان لا يحىء أحد بشيء الا نسب الى الذى جاء به ، فنزلت « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » قال ونهى رسول الله ﷺ عن الجعور ولون الحبيق أن يؤخذ في الصدقة (قال الزهري) لو نزل من تمر المدينة (والسخل) بضم السين المهملة وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة الشيص كما ذكره سفيان (والكبائس) جمع كباسة بكسر الكاف العذق وهو من التمر كالمنقود من العنب ﴿ الأحكام ﴾ دلت أحاديث الباب على أنه لا يجوز لرب المال أن يقصد الردىء من أمواله ويدفعه في الزكاة ، وأقوى دليل على ذلك قوله عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه ، واعلموا أن الله غنى حميد ﴾ وتفسير ذلك أن الله عز وجل يأمر عباده المؤمنين بالإنفاق ، والمراد به ههنا الصدقة من طيبات ما رزقهم من الأموال التي اكتسبوها ، قاله ابن عباس ؛ وقال مجاهد يعنى التجارة بتدبيره إياها لهم ، وقال على والسدى « من طيبات ما كسبتم » يعنى الذهب والفضة ومن الثمار والزرع التي أنبتها لهم من الأرض (قال ابن عباس) رضى الله عنهما أمرهم بالإنفاق من أطيب المال وأجوده وأنفسه ، ونهاهم عن التصديق برذالة المال ودينئه وهو خبيثه ، فان الله تعالى طيب لا يقبل الاطيبا ولهذا قال « ولا تيمموا الخبيث » أى تقصدوا الخبيث « منه تنفقون ولستم بأخذه » أى لو أعطيتهموه ما أخذتموه إلا أن تتفاضوا فيه ، فالله أغنى عنه منكم فلا تجعلوا لله ما تكرهون ﴿ وسبب نزول هذه الآية ﴾ على ما رواه ابن أبي حاتم بسنده عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال نزلت فينا ، كننا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله بقدر كثرته وقلمته فيأتى الرجل بالقنو فيعلقه في المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام ، فكان أحدهم إذا جاع جاء فضرب بعصاه فسقط منه البسر والتمر فيأكل ، وكان أناس ممن لا يرغبون في الخير يأتي بالقنو والحشف والشيص فيأتى بالقنو قد انكسر فيعلقه فنزلت « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه » قال لو أن أحداكم أهدى له مثل ما أعطى ما أخذه إلا على إغماض وحياء ، فكنا بعد ذلك يحىء الرجل منا بصالح ما عنده (واعلموا

أن الله غنى حميد (أى وإن أمركم بالصدقات وبالطيب منها فهو غنى عنها ، وما ذاك إلا أن يساوى الغنى الفقير كقوله تعالى « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولا يمكن يناله التقوى منكم » وهو غنى عن جميع خلقه ، وجميع خلقه فقراء إليه وهو واسع الفضل لا ينقصد ماله ، فن تصدق بصدقة من كسب طيب فليعلم أن الله غنى واسع العطاء كريم جواد وسيجزيه بها ويضاعفها له أضعافا كثيرة وهو (الحميد) أى المحمود فى جميع أفعاله وأقواله وشرعه وقدره لا إله غيره ولا رب سواه ﴿ وفى حديث أمامة بن سهل ﴾ المذكور فى الزوائد دلالة على أنه لا يجوز لرب المال أن يدفع فى زكاة التمر الردىء بدلا عن الجيد الذى وجبت فيه الزكاة وهو نص فى التمر ، وتقديم النهى عن أخذ الردىء فى كل الأموال فى زوائد باب اجتناب كرائم أموال الناس فى الزكاة وما يجزى من النعم صحيفة ٢٣٢ فى الجزء الثامن ، والذى ينبغى لرب المال أن يعطى الصدقة سواء أكانت واجبة أم تطوعا من أفضل ماله كسبا ونوعا ، فان ذلك أقرب إلى القبول وأجدر بالثواب العظيم قال تعالى « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا » فان أعطى من أوساط ماله فلا بأس بذلك ، أما من دينئه فلا والله أعلم

ثم فى تفرقة الزكاة فى بلدها ومراعاة المنصوص عليه لا القيمة

﴿ عن أبى جحيفة ﴾ رضى الله عنه قال قدم علينا مصدق رسول الله ﷺ فأخذ الصدقة من أغنيائنا فجعلها فى فقرائنا ، فكنت غلاما يتما فأعطاني منها قلوفا « أى ناقة شابة وتجمع على قلائص وقلائص وقُلُص » رواه الترمذى وقال حديث حسن ﴿ وعن عمران ابن حصين ﴾ رضى الله عنه أنه استعمل على الصدقة ، فلما رجع قيل له أين المال؟ قال وللمال أرسلتني؟ أخذناه من حيث كنا نأخذ على عهد رسول الله ﷺ ووضعناه حيث كنا نضعه (د . ج هـ) وسكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال اسناده رجال الصحيح إلا ابراهيم بن عطاء وهو صدوق ﴿ وعن طاوس ﴾ قال كان فى كتاب معاذ من خرج من مخلاف الى مخلاف « أى من عشيرة الى عشيرة أخرى أو من بلد الى بلد آخر » فان صدقته وعشرته فى مخلاف عشيرته ، رواه الأثرم فى سننه ، وأخرجه أيضا سعيد بن منصور بأسناد صحيح الى طاوس بلفظ « من انتقل من مخلاف عشيرته فصدقته وعشرته فى مخلاف عشيرته » ﴿ وعن معاذ ابن جبل رضى الله عنه ﴾ أن رسول الله ﷺ بعثه الى اليمن ، فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الأبل والبقر من البقر (د . ج هـ . ك) وصححه على شرط البخارى ومسلم ، وفى اسناده عطاء عن معاذ ولم يسمع منه لأنه ولد بعد موته أول سنة موته أو بعد موته بسنة ، وقال البزار لا أعلم أن عطاء سمع من معاذ ﴿ أحكام النعمة ﴾ استدلل بهذه الأحاديث على مشروعية صرف الزكاة كل بلد فى فقراء أهله وكراهية صرفها فى غيرهم





وقد روى عن الأئمة (مالك والشافعي والثوري) أنه لا يجوز صرفها في غير فقراء البلد (وقالت الحنفية) إنه لا يجوز مع كراهة لما علم بالضرورة أن النبي ﷺ كان يستدعي الصدقات من الأعراب إلى المدينة ويصرفها في فقراء المهاجرين والأنصار كما أخرج الفسائي من حديث (عبد الله بن هلال) الثقي قل جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال كدت أن أقتل بعدك في عناق أو شاة من الصدقة ، فقال ﷺ لولا أنها تعطى فقراء المهاجرين ما أخذتها (وقالت الحنابلة) يستحب تفرقتها في بلدها ثم الأذرب فلا تذب من القرى والبلدان فان نقلها إلى البعيد لقراءة أو لمن كان أشد حاجة جاز ما لم يبلغ مسافة القصر ، فان بلغها فلا يجوز (قال ابن قدامة) فان استغنى عنها فقراء أهل بلدها جاز نقلها ، نص عليه أحمد فقال قد تحمل الصدقة إلى الإمام إذا لم يكن فقراء ، أو كان فيها فضل عن حاجتهم اهـ (وحديث طاوس) يدل على أن من انتقل من بلد إلى بلد كان زكاة ماله لأهل البلد الذي انتقل منه مهما أمكن إيصال ذلك إليهم (وحديث معاذ) يدل على أن الزكاة تجب من العين ولا يعدل عنها إلى القيمة إلا عند عدمها وعدم الجنس (وبذلك قالت الشافعية والحنابلة) والهادي والقاسم والإمام يحيى ، واستدلوا أيضا بما جاء في حديث أنس في باب ما جاء في كتاب رسول الله ﷺ الذي جمع فيه فرائض الصدقة رقم ٢٥ صحيفة ٢١٢ من الجزء الثامن « فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليس عنده جذعة وعنده حقة فأنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسر قاله أو عشرين درهما » فان ذلك ونحوه يدل على أن الزكاة واجبة في العين ، ولو كانت القيمة هي الواجبة لكان ذكر ذلك عبثا لأنها تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة (ولهالكية) في هذه المسألة أقوال ، جواز القيمة مطلقا ، وعدم الجواز مطلقا ، وجواز إخراج الذهب والفضة عن الحرث والماشية فقط مع الكراهة ، وعدم الجواز فيما عدا ذلك (وذهب أبو حنيفة) والمؤيد بالله والناصر والمنصور بالله وأبو العباس وزيد ابن علي إلى جواز إخراج القيمة ، واستدلوا بما أخرجه البيهقي وعلقه البخاري عن معاذ أنه قال لأهل اليمن اثبتوني بعرض ثياب خميص أو لبس في الصدقة مكان الشعير والذرة أهون عليكم وخير لأصحاب رسول الله ﷺ ، والخميص ثوب من خز له علمان ، قالوا وهذا الخبر رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم الدالة على صحته عنده ، والخميص والديس ليس إلقيمة عن الأعيان التي تجب فيها الزكاة ، لكن قال الشوكاني فيه انقطاع ، قال وقال الاسماعيلي إنه مرسل فلا حجة فيه لاسيما مع معارضته لحديثه المتفق عليه « وهو أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال خذها من أغنيائهم وضعها في فقرائهم » أو يحمل على أنه بعد كفاية من في اليمن ، وإلا فما كان معاذ لم يخالف رسول الله ﷺ ، فالحق أن الزكاة واجبة من العين لا يعدل عنها إلى القيمة إلا لعذر اهـ . والله أعلم





ابواب تقسيم الصدقات وبيان الاصناف الثمانية

(١) باب موزاعطاء قوم وهرمانه اميرين لمصلحتهم يراها لوامام

(٨٨) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِسْمَةً نَقَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتَعَيِّرُهُوَ لَاءَ أَحَقُّ مِنْهُمْ؛ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُمْ خَيْرٌ مِنِّي بَيْنَ أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ أَوْ يُخَلُّونِي فَلَسْتُ بِبَاخِلٍ

(٨٩) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَنَاسٍ مِنْ قَوْمِي فَجَعَلَ يَفْرِضُ لِلرَّجُلِ مِنْ طَيِّءٍ ^(٣) فِي الْفَيْنِ وَيَرْضُ عَنِّي؛ قَالَ فَاسْتَفْبَلْتُهُ فَأَعْرَضَ عَنِّي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ حِيَالٍ وَجْهَهُ فَأَعْرَضَ

(٨٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان عن الأعمش عن شقيق بن سامة عن سلمان بن ربيعة عن عمر رضي الله عنه - الحديث -  غريبه  (١) معنى - هذا الحديث أنهم ألحوا في المسألة لضعف إيمانهم وألجأوه ﷺ بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش أي الكلام الذي لا ينبغي أن يقال لمثله ﷺ أو نسبته إلى البخل وهو ﷺ ليس ببخيل ولا ينبغي احتمال واحد من الأمرين ، ففيه مداراة أهل الجاهالة والفسوة وتألفهم إذا كان فيه مصلحة وجواز دفع المال إليهم لهذه المصلحة ، والله أعلم

(٨٩) عن عدي بن حاتم  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا بكر بن عيسى ثنا أبو عوانه عن المغيرة عن الشعبي عن عدي بن حاتم - الحديث -  غريبه  (٢) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أهرى القيس بن عدي الطائي أبوه حاتم الطائي الجواد المشهور الذي يضرب به المثل في الكرم ، أسلم عدي في سنة تسع وقيل سنة عشر وكان نصرانيا قبل ذلك ، وثبت على إسلامه في الردة وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر وشهد فتوح العراق ثم سكن الكوفة وشهد صفين مع علي ومات بعد الستين وقد أسن ، قال خليفة بلغ عشرين ومائة سنة ، وقال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين ، قال خليفة عن عدي بن حاتم ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء ، وجزم خليفة بأنه مات سنة ثمان وستين رضي الله عنه أفاده الحافظ في الإصابة (٣) اسم قبيلة عدي بن حاتم الطائي

عَنِّي ، قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَدْرِي فَنِي ؟ قَالَ فَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى لِقَفَاهُ
ثُمَّ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُكَ ، أَمَنْتَ إِذْ كَفَرُوا ، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَذْبَرُوا ، وَوَفَيْتَ
إِذْ غَدَرُوا ، وَإِنْ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَضَتْ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهُ أَعْجَابِهِ صَدَقَةٌ
عَدِي جِئْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) ثُمَّ أَخَذَ يَعْتَذِرُ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا فَرَضْتُ
لِقَوْمٍ أَجَحَفْتُ ^(٢) بِهِمُ الْفَاقَةَ وَهُمْ سَادَةُ عَشَائِرِهِمْ لِمَا يَتُوبُهُمْ مِنَ الْخُلُوقِ ^(٣)
(٩٠) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ رِجَالًا وَلَمْ يُعْطِ رَجُلًا مِنْهُمْ شَيْئًا ، فَقَالَ سَعْدُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
أَعْطَيْتَ فَلَانًا وَفُلَانًا وَلَمْ تُعْطِ فَلَانًا شَيْئًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ
مُسْلِمٌ ^(٤) حَتَّى أَعَادَهَا سَعْدُ ثَلَاثًا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ أَوْ مُسْلِمٌ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأُعْطِي رِجَالًا وَأَدْعُ مَنْ هُوَ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْهُمْ فَلَا أُعْطِيهِ شَيْئًا خَافَةَ أَنْ يُكَبِّرُوا فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ ^(٥)

(١) هذه الخصال حصلت من عدى بن حاتم رضى الله عنه . وهي تدل على فضله ، وإعما
أعرض عنه عمر رضى الله عنه ولم يعطه من الصدقة لما يعلمه فيه من العفة ورسوخ الإيمان ،
ولذلك اعتذر إليه وبين وجهة نظره في حرمانه وإعطاء غيره (٢) أى أفقرتهم الحاجة وأذهب
أموالهم (٣) أى لما ينزل بهم من المهمات والحوادث ، ولأن الناس يقصدونهم في حوائجهم
وهوماتهم لكونهم سادة عشائرهم ، وقد نابه ينوبه نوبا ، وانتابه إذا قصده مرة بعد أخرى
تخرجه أخرجه ابن سعد وغيره وبعضه في مسلم

(٩٠) عن طامر بن سعد بن أبي وقاص سند حدثنا عبد الله حدثني أبي
ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن طامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه - الحديث -
غريبه سند (٤) باسكان الواو على الأضراب عن قوله والحكم بالظاهر ؛ كأنه قال بل
مسلم ولا تقطع بإيمانه ؛ فإن الباطن لا يطلع عليه إلا الله ، فلاولى أن يعبر بالاسلام ، وليس
حكما بعدم إيمانه بل نهى عن الحكم بالقطع به ، والله أعلم (٥) قال النووي معنى هذا
الحديث أن سعدا رأى رسول الله ﷺ يعطى ناسا ويترك من هو أفضل منهم في الدين

(٢) باب ما جاء في الفقير المسكين

(٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ
الْمَسْكِينُ هَذَا الطَّوَّافُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ الْأَتَمَّةُ وَاللَّقَمَتَانِ وَالْتَمَرَةُ

وظن أن العطاء يكون بحسب الفضائل في الدين ، وظن أن النبي ﷺ لم يعلم حال هذا
الإنسان المتروك فأعلمه به وحاف أنه يعلمه مؤمنا ، فقال له النبي ﷺ أو مسلما فلم يفهم
منه النهي عن الشفاعة فيه مرة أخرى فسكت ، ثم رآه يعطى من هو دونه بكثير فغلبه
ما يعلم من حسن حال ذلك الإنسان ، فقال يا رسول الله مالك عن فلان (كذا في رواية
مسلم) تذكيرا وجوز أن يكون النبي ﷺ هم إعطائه من المرة الأولى ثم نسيه فأراد تذكيره ،
وهكذا المرة الثالثة إلى أن أعلمه النبي ﷺ أن العطاء ليس هو على حسب الفضائل في الدين
فقال ﷺ « انى لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه مخافة أن يكبه الله في النار » هكذا
في رواية مسلم ، والمعنى أنى أعطى ناسا مؤلفة في إيمانهم ضعف ، لو لم أعطهم كفرؤا فيكبرهم
الله في النار ، وأترك أقواما هم أحب إلى من الذين أعطيتهم ، ولا أتركهم احتقارا لهم ولا
لنقص دينهم ولا اهالا لجانبهم ، بل أكلهم إلى ما جعل الله في قلوبهم من النور والإيمان التام
وأثق بأنهم لا ينزل إيمانهم لكأله ، وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخارى ❦ قلت والأمام
أحمد أيضا وسيأتى ❦ عن عمرو بن تغلب أن رسول الله ﷺ أتى بمال أو سبي فقسمه
فأعطى رجلا وترك رجلا ، فبلغه أن الذين ترك عتبوا لخدم الله تعالى ثم أتى عليه ، ثم قال
أما بعد فوالله انى لأعطى الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلى من الذى أعطى ولكنى
أعطى أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلح وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم
من الغنى والخير اه ❦ تخريجهم ❦ (ق . وغيرهما) ❦ وفي الباب ❦ أحاديث أخرى ستأتى
في باب قسم الغنائم من كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى ❦ الأحكام ❦ أحاديث الباب
تدل على أنه يجوز للأمام أو لمن يتولى قسم الزكاة أن يتصرف في القسمة على حسب المصلحة ،
فيعطى هذا ويمنع هذا ، وله أن يفضل بعض الناس على بعض في العطية مراعىا في ذلك
المصلحة العامة التى تعود على الأمة بالخير مخلصا لوجه الله تعالى ، فان توجه إليه لوم ممن
لا يعرفون مقصده بين لهم السبب برفق ورد جميل كما رد النبي ﷺ على سعد بن أبي وقاص ،
وكما اعتذر عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعدي بن حاتم ، ويمثل هذا تماس الأئم وتصلح
الرعية ، وسيأتى لذلك مزيد بحث في باب ما جاء في المؤلفة قلوبهم والله الموفق

(٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق بن

وَالْتَمَرَتَانِ ^(١) إِنَّمَا الْمَسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ وَيَسْتَعِجِي ^(٢) أَنْ يُسْأَلَ النَّاسَ وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٣) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ الْمَسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكَّةُ وَالْأَكْلَتَانِ ^(٤) أَوْ التَّمْرَةُ وَالتَّمَرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمَسْكِينُ الَّذِي لَا يُسْأَلُ شَيْئًا وَلَا يُفْطَنُ بِمَكَانِهِ فَيُعْطَى (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بِنَجْوِهِ وَفِيهِ) ^(٥) قَالُوا فَمَنْ الْمَسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى وَلَا يَعْلَمُ النَّاسُ بِحَاجَتِهِ فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ وَذَلِكَ هُوَ الْمَخْرُومُ ^(٦)

هام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال - الحديث « غريبه » (١) أي عند طوافه على الناس للسؤال لأنه قادر على تحصيل قوته وربما يقع له زيادة عليه ، وليس المراد نفى المسكينة عن الطواف بل نفى كمالها لانهم اجمعوا على أن السائل الطواف المحتاج مسكين (وقوله انما المسكين) أي الكامل (الذي ليس له غنى) بكسر الغين المعجمة مقصورا أي يسار (ويغنيه) صفة له وهو قدر زائد على اليسار ، اذ لا يتزعم من حصول اليسار للمرأة ان يغنى به بحيث لا يحتاج الى شيء آخر ، واللفظ محتمل لأن يكون المراد نفى أصل اليسار ، ولأن يكون المراد نفى اليسار المقيد بأنه يغنيه مع وجود أصل اليسار ، وعلى الاحتمال الثاني ففيه أن المسكين هو الذي يقدر على مال أو كسب يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه كتمانته من عشرة ، وهو حينئذ أحسن حالا من الفقير فانه الذي لا مال له أصلا أو يملك مالا يقع موقعا من كفايته كثلثة من عشرة ، واحتجوا بقوله تعالى « أما السفينة فكانت لمساكين » فسامح مساكين مع أن لهم سفينة لكنها لا تقوم بجميع حاجتهم (٢) بياء واحدة ويجوز بياءين (وقوله) فيتصدق منصوب بفاء السببية (٣) سندده  حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي ثناء أبو نعيم قال ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ليس المسكين - الحديث « (٤) بالضم فيهما (قال أهل اللغة) الأكلة بالضم اللقمة ، وبالفتح المرة من الغداء والعشاء ، تقول أكلت أكلة واحدة أي لقمة ، وأما بالفتح فالأكل مرة واحدة حتى يشبع (٥) سندده  حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي ثناء عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمران والأكلة والأكلتان ، قالوا فمَنْ المسكين ؟ الخ (٦) يعني المذكور في قوله تعالى « وفي أموالهم حق

وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ (١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمَرَةُ
وَالْتَمَرَتَانِ أَوْ لُقْمَةً وَالتَّمَعَتَانِ، إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الْمُتَعَفِّفُ، أَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ
« لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا » (٢) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ خَامِسٍ) (٣) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِالطَّوَّافِ عَلَيْكُمْ أَنْ تُطْعِمُوهُ لُقْمَةً لُقْمَةً، إِنَّمَا الْمِسْكِينُ
الْمُتَعَفِّفُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ إِخْلَافًا

(٩٢) قر وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه وسلم نحوه

للسائل والمحروم « وهذا قول الزهري وقادة ، وقال ابن عباس ومجاهد هو المحارف الذي
ليس له في الإسلام سهم، يعني لا سهم له في بيت المال ولا كسب له ولا حرفة يتقوت منها ،
وقالت عائشة رضي الله عنها هو المحارف الذي لا يكاد يتيسر له مكسبه، وقيل غير ذلك والله
أعلم (١) سندہ ﴿ حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان بن داود أنبأنا إسماعيل
يعني ابن جعفر قال أخبرني شريك يعني ابن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة
- الحديث (٢) أي الخاف وهو أن يلزم المسئول حتى يعطيه من قولهم لحفي من فضل
لخافة أي أعطاني من فضل ما عنده ، ومعناه أنهم لا يسألون الناس وإن سألوا عن ضرورة
لم ياحو ، وقيل هو نفي للسؤال والألحاح ، ولا ريب أن نفي السؤال والألحاح أدخل في
التعفف (٣) سندہ ﴿ حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا ابن أبي ذئب عن
أبي الوليد عن أبي هريرة - الحديث ﴿ تخريجہ ﴿ (ق . وغيرهما)

(٩٢) « قر » وعن عبد الله بن مسعود سندہ ﴿ حدَّثنا عبد الله قال قرأت
على أبي حدثك عمرو بن مجمع ثنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله ﷺ إن المسكين ليس بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان أو التمرة
والتمرتان، قلت يا رسول الله فمن المسكين ؟ قال الذي لا يسأل الناس ولا يجد ما بغنيه ولا
يفطن له فيصدق عليه ﴿ تخريجہ ﴿ لم أقف عليه من حديث ابن مسعود لغير الأمام
أحمد، وفي إسناده إبراهيم الهجري « بفتح الهاء والجيم » ابن الحديث ويعضده ما قبله ، وهذا
الحديث من الأحاديث التي قرأها عبد الله على أبيه ولم يسمعها منه ، ولذلك رمزنا له في
في أوله بقاف وراء هكذا « قر » كما ذكرنا في مقدمة الكتاب

(٩٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَأَتَاهُ بِمِحْلَسٍ ^(١) وَقَدَحٍ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ يَشْتَرِي هَذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ ، قَالَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ ، فَقَالَ هُمَا لَكَ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَ ، ذِي دَمٍ مُوجِعٍ ^(٢) أَوْ غُرْمٍ ^(٣) مُفْظِعٍ ، أَوْ فَقْرٍ مُدْفِعٍ ^(٤)

(٩٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن الأَخْضَرِ بْنِ عَجْلَانَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْخُنْفِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - الْحَدِيثُ « غريبه (١) بكسر الحاء وسكون اللام هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب (والقدح) إناء يشرب فيه الماء كما جاء مصرحاً بذلك في رواية أبي داود بلفظ «وَقَدْحٍ» يشرب فيه من الماء (٢) هو الذي يتحمل دية عن قريبه أو حميمه أو نسيبه القاتل يدفعها إلى أولياء المقتول وإن لم يدفعها قتل قريبه أو حميمه الذي يتوجع لقتله وإراقة دمه (٣) الغرم بضم الغين المعجمة وسكون الراء هو ما يلزم أداؤه تكلفاً لا في مقابلة عوض (والمفْظِع) بضم الميم وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة وبالعين المهملة ، وهو الشديد الشنيع الذي جاوز الحد (٤) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر القاف ، وهو الفقر الشديد الملصق صاحبه بالدقما ، وهي الأرض التي لا نبات بها تخرجه أخرجه الترمذي وحسنه والفسافي بنحو حديث الباب ، وأخرجه أبو داود والبيهقي بأطول منه ، وفيه بعد قوله « فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا أَخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ » فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدَّرْهَمَيْنِ فَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِي (يعني صاحب المجلس والقدح) وقال اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك ، واشتر بالآخر قدوماً فأتني به ، فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَوْدًا بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْهَبْ فَاحْتَطَبْ وَبِعْ وَلَا أَرَيْتَكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطَبُ وَيَبِيعُ لِحَاجَةٍ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةَ نَكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لثَلَاثَةٍ . لَدَى فَقْرٍ مُدْفِعٍ . أَوْ لَدَى غُرْمٍ مُفْظِعٍ . أَوْ لَدَى دَمٍ مُوجِعٍ الأحكام في أحاديث الباب دلالة على أن المسكين هو الجامع بين عدم الغنى وعدم تَمُطِنِ النَّاسُ لَهُ لِمَا يَظُنُّ بِهِ لِأَجْلِ تَعَفُّفِهِ وَتَظْهَرُ بِصُورَةِ الْغَنَى مِنْ عَدَمِ الْحَاجَةِ ، وَمَعَ هَذَا فَهُوَ

المستدلف عن السؤال ، وقد استدلل به من يقول إن الفقير أسوأ حالا من المسكين ، وأن المسكين الذي له شيء لكنه لا يكفيه ، والفقير الذي لا شيء له ، ويؤيده قوله تعالى « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » فمساكين مع أن لهم سفينة يعملون فيها وإلى هذا ذهب الشافعي والجمهور كما قال الحافظ ﴿ وذهب أبو حنيفة والعترة ﴾ إلى أن المسكين دون الفقير ، واستدلوا بقوله تعالى أو مسكينا ذا متربة ، قالوا لأن المراد أنه يلصق بالتراب للعرى (وقال ابن القاسم) وأصحاب مالك إنهما سواء ، وروى عن أبي يوسف ورجحه الجلال ، قال لأن المسكنة لازمة للفقير ، إذ ليس معناها الذل والهوان ، فانه ربما كان بغنى النفس أعز من الملوك الأكابر ، بل معناها العجز عن ادراك المطالب الدنيوية والعاجز ساكن عن الانتهاض إلى مطالبه اه (قال الشوكاني) ومن جملة حجج القول الأول قوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم « اللهم أحبني مسكيتا مع بعوده ﷺ من الفقر » قال والذي ينبغي أن يعول عليه أن يقال المسكين من اجتمع له الأوصاف المذكورة في الحديث ، والفقير من كان ضد الغنى كما في الصحاح والقاموس وغيرها من كتب اللغة ، (وسيأتى تحقيق الغنى) فيقال لمن عدم الغنى فقير ، ولمن عدمه مع التعفف عن السؤال وعدم تقطن الناس له مسكين ، وقيل إن الفقير من يجد القوت . والمسكين من لا شيء له ، وقيل الفقير المحتاج . والمسكين من أذله الفقر . حكى هذين صاحب القاموس اه . والله أعلم ﴿ وفي أحاديث الباب أيضا ﴾ دلالة على جواز المسألة « لدى دم موجد . أو غرم مفظع . أو فقر مدقع » ﴿ وقد اختلفت المذاهب ﴾ في المقدار الذي يصير به الرجل غنيا ﴿ فذهب الهادوية والحنفية ﴾ إلى أن الغنى من ملك النصاب زائدا عن حاجته فيحرم عليه أخذ الزكاة ، واحتجوا بما في حديث معاذ من قوله ﷺ « تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم » قالوا فوصف من تؤخذ منه الزكاة بالغنى ، وقد قال ولا تحل الصدقة لغنى ، وقال بعضهم هو من وجد ما يغديه ويعشيه ، حكاه الخطابي ، واستدل بما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان وصححه (وسيأتى في أبواب النهي عن السؤال) عن مهمل بن الحنظلية رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من سأل وعنده ما يغنيه فأنما يستكثر من النار ، قالوا يا رسول الله وما يغنيه ؟ قال قدر ما يغديه ويعشيه ﴿ وقال الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق وجماعة ﴾ من أهل العلم هو من كان عنده خمسون درهما أو قيمتها ، واستدلوا بحديث ابن مسعود عن النبي ﷺ وغيره مرفوعا « من يسأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خوش أو كدوش ، قيل يا رسول الله وما يغنيه ؟ قال خمسون درهما أو قيمتها من الذهب ﴾ وقال الشافعي وجماعة ﴿ إذا كان عنده خمسون درهما أو أكثر وهو محتاج فله أن يأخذ من الزكاة

(٣) باب العاملين عليها

(٩٤) عَنْ ابْنِ السَّاعِدِيِّ ^(١) الْمَالِكِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَسْتَعْمِلَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهَا وَأَدَيْتُهَا إِلَيْهِ أَمَرَ لِي بِعُمَالَةٍ ^(٢) فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ وَأَجْرِي عَلَى اللَّهِ ، قَالَ خُذْ مَا أُعْطِيتَ فَإِنِّي قَدْ عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَمَلْنِي ^(٣) فَقُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَصَّيْتُهُ وَصَحْبُهُ وَسَلَّمَ إِذَا أُعْطِيتَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَ فَكُلْ ^(٤) وَتَصَدَّقْ

(وروى عن الشافعي) أن الرجل قد يكون غنياً بالدرهم مع الكسب ولا يغنيه الألف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله ، وقال أبو عبيد بن سلام هو من وجد أربعين درهماً ، واستدل بحديث أبي سعيد مرفوعاً « من سأل وله قيمة أوقية فقد الحف » رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وسيأتي ، لأن الأربعين درهماً قيمة الأوقية ﴿ وذهبت المالكية ﴾ إلى أن الفقير هو من يملك من المال أقل من كفاية العام فيعطى من الزكاة ولو ملك نصاباً ، وتجب عليه زكاة هذا النصاب. فإن كان عنده ما يكفيه مدة العام فهو غني لا يجوز له أخذ الزكاة والله أعلم

(٩٤) عن ابن الساعدي رحمته الله ^{سند} حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج ثنا ليث حدثني بكير بن عبد الله عن بسر بن سعيد عن ابن الساعدي المالكي - الحديث غريبه ^(١) هكذا وقع في رواية الإمام أحمد وأبي داود « ابن الساعدي » ويقال ابن السعدي ، وهو أبو محمد عبد الله بن وقدان بن عبد الله بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر ابن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب ، وإنما قيل له السعدي ، لأن أباه استرضع في بني سعد بن بكر بن هوازن ، وقد صحب رسول الله ﷺ قديماً ، وقال وفدت في نفر من بني سعد بن بكر إلى رسول الله ﷺ ^(٢) والمالكي ^(٣) نسبة إلى مالك بن حنبل (٢) قال الجوهري العمالة بالضم رزق العامل على عمله يعني ما يأخذه العامل من الأجرة (٣) بتشديد الميم أي أعطاني العمالة أي أجرة عملي (قال الخطابي) فيه بيان جواز أخذ العامل الأجرة بقدر مثل عمله فيما يتولاه من الأمر ، وقد سمى الله تعالى للعاملين سهماً في الصدقة فقال « والعاملين عليها » فرأى العلماء أن يعطوا على قدر غنائمهم وسعيهم اهـ (٤) فيه دليل على أنه لا يحل أكل ما حصل من المال عن مسألة لغير حاجة تخرجه ^(ق . د . نس) قال المنذري أخرجه البخاري ومسلم والنسائي أتم منه (يعني أتم من رواية أبي داود)

(٩٥) عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ وَلِيَ لَنَا عَمَلًا وَلَيْسَ لَهُ مَنْزِلٌ فَلْيَتَّخِذْ مَنْزِلًا ^(١) أَوْ لَيْسَتْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ أَوْ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَتَّخِذْ خَادِمًا، أَوْ لَيْسَتْ لَهُ دَابَّةٌ فَلْيَتَّخِذْ دَابَّةً، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ غَالٍ ^(٢) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ يَنْخُرُهُ ^(٣) وَفِيهِ) فَهُوَ غَالٍ أَوْ سَارِقٌ

قال وهو أحد الأحاديث التي اجتمع في أساندها أربعة من الصحابة يروى بعضهم عن بعض (٩٥) عن المستورد بن شداد سنده حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة والحارث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جبير قال سمعت المستورد بن شداد يقول سمعت النبي ﷺ - الحديث - غريبه (١) أي يحمل له أن يأخذ مما في تصرفه من المال قدر ما ينفقه في اتخاذ مسكن بقدر حاجته، وكذلك إذا لم يكن له زوجة فلأخذ قيمة مهر الزوجة ونفقها وكسوتها، وكذا ما لا بد منه من خادم وداية من غير إسراف وتنعم، فإن أخذ أكثر مما يحتاج إليه ضرورة فهو حرام وقال الخطابي، هذا يتناول على وجهين (أحدهما) أنه إنما أباح اكتساب الخادم والمسكن من عماله التي هي أجره مثله، وليس له أن يرتفق بشيء سواها (والوجه الآخر) أن للعامل السكنى والخدمة فإن لم يكن له مسكن ولا خادم استؤجر له من يخدمه فيكفيه مهنة مثله، ويكثرى له مسكنه يسكنه مدة مقامه في عمله اهـ (٢) بتشديد اللام أي خائن (٣) سنده حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا الحارث بن يزيد الحضرمي عن عبد الرحمن بن جبير أنه كان في مجلس فيه المستورد بن شداد وعمرو بن غيلان بن سامة فسمع المستورد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث - بنحو ما تقدم تخرجه (د) وفي أسناده عند الإمام أحمد ابن لهيعة وفيه مقال، لكن أخرجه أبو داود بسند آخر فقال حدثنا موسى بن مروان الرقي نا المعافى نا الأوزاعي عن الحارث بن يزيد عن جبير بن نفير عن المستورد بن شداد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا، قال أبو بكر أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم قال من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق « وسكت عنه أبو داود والمنذرى

(٩٦) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 إِنَّ الْخَازِنَ الْأَمِينَ ^(١) الَّذِي يُعْطَى مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوقِرًا ^(٢) طَائِبَةً بِهِ نَفْسُهُ
 حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ ^(٣) أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ ^(٤)



(٩٧) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 سَاعِيًا فَاسْتَأْذَنَهُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْ الصَّدَقَةِ فَأَذِنَ لَنَا ^(٥)

(٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

(٩٦) عن أبي موسى الأشعري سنده صحيح **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا
 حماد بن أسامة عن يزيد بن عبيد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى
 - الحديث - غريبه صحيح (١) في رواية للبخاري الخازن المسلم الأمين بزيادة المسلم ،
 وهي شروط لاستحقاق الخازن ثوابا كاملا كنواب المتصدق صاحب المال، فخرج بالمسلم الكافر
 لأنه لا تصح منه نية التقرب ، وخرج بقوله الأمين الخائن لأنه مأزور لا مأجور لخيانته ،
 ومن الخيانة الانقاص في الاعطاء عما أمر به (٢) مما حالان من مفعول يعطي أي يعطي
 المحتاج ما أمر به المتصدق كاملا وافرأ وقيل غير ذلك (وقوله طيبة بها نفسه) قيد خرج
 به من أعطى كارها فانه لا يؤجر (٣) أي حتى يدفع الخازن المال الى الفقير الذي أمر رب
 المال بدفعه اليه ، فان دفع الخازن الى غيره كان غير أمين لمخالفته أمر رب المال فلا ثواب له
 (٤) بالثنية خبر إن في قوله إن الخازن (قال القرطبي) لم نروه إلا بالثنية ، ومعناه أن
 الخازن بما فعل متصدق ، وصاحب المال متصدق آخر ، فهما متصدقان ، قال ويصح أن يقال
 على الجميع فتكسر القاف؟ ويكون معناه أنه متصدق من جملة المتصدقين اهـ تخرجه صحيح
 (ق . د . نس . ش)

(٩٧) عن عقبة بن عامر سنده صحيح **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب بن
 زياد قال ثنا عبد الله قال ثنا ابن لهيعة أخبرني يزيد بن عمرو المعافري عن سمع عقبة بن عامر
 يقول بعثني رسول الله ﷺ - الحديث - غريبه صحيح (٥) لاله يريد نفسه ومن
 كان معه من المساعدين له تخرجه صحيح لم اقف عليه لغير الامام احمد وفيه راو لم يسم
 (٩٨) عن أبي هريرة سنده صحيح **حدثنا** عبد الله حدثني أبي حدثنا حصن
 حدثنا عبد الله بن لهيعة حدثنا ابو يونس سليم بن جبير مولى ابى هريرة انه سمع ابا هريرة

أَلِهَ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَعْطُوا الْعَامِلَ مِنْ عَمَلِهِ فَإِنَّ عَامِلَ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(١)
 (٩٩) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ الْعَامِلُ فِي الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ لَوْ جَهَّ اللَّهُ^(٢) عَزَّ وَجَلَّ كَأَنَّا زَيْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَرْجَعَ إِلَى أَهْلِهِ

يقول ما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له ، إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث ، وعنه ﷺ اعطوا العامل - الحديث »  تخرجه  لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام احمد وفي اسناده ابن لهيعة

(٩٩) عن رافع بن خديج  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعلى بن عبد الله ثنا محمد يعني ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن رافع بن خديج - الحديث »  غريبه  (٢) المعنى ان من تطوع للعمل في جمع الصدقة غير ناظر لاجرة ولا خيانة فيها بل يقصد بذلك وجه الله تعالى كان له مثل اجر المجاهد في سبيل الله تعالى حتى يرجع إلى أهله ، فان اعطى منها بدون سؤال ولا اشراف نفس فليقبله ولا ينقص ذلك من ثوابه والله أعلم  تخرجه  (ش) وفي إسناد محمد بن اسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس وقد عنعن وبقي رجاله رجال الصحيح  زوائد الباب  عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه  قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم العامل اذا استعمل فأخذ الحق واعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته (طب) وفيه دويب بن عمامة تكلم فيه ، لكن يعتضد بحديث رافع بن خديج  وعن بريدة  رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استعملناه على عمل فزرقناه رزقاً فما أخذ بعد فهو غلول (د) ورجال اسناده ثقات  الأحكام  في أحاديث الباب دلالة على ان عمل الساعي سبب لاستحقاقه الاجرة كما ان وصف الفقر والمسكنة هو السبب في ذلك ، وإذا كان العمل هو السبب اقتضى قياس الشرع أن المأخوذ في مقابلته اجرة ، ولهذا قالت الشافعية تبعاً لآمامهم إنه يستحق اجرة المثل  وفيها أيضاً  دلالة على أن من نوى التبرع يجوز له أخذ الاجرة بعد ذلك (قال صاحب المنتقى) وفيه دلالة على أن نصيب العامل يطيب له وإن نوى التبرع أو لم يكن مشروطاً به  وفيها أيضاً  أن العامل على الصدقة اذا لم يكن له مسكن أو زوجة أو خادم أو دابة فله اتخاذ ذلك من أجرته أو يكثرى له ذلك مدة عمله زائداً على أجرته كما يستفاد من كلام الخطابي  وقد ذهب الجمهور  إلى

أن ما يأخذه العامل من الزكاة هو عن عمله ﴿﴾ وقالت المالكية والشافعية ﴿﴾ هو من الزكاة لا عن عمله (وذهب الجمهور) أيضا إلى أنه لا يجوز أن يكون حامل الزكاة عبداً . ولا من ذوى القربى ولا كافراً ، وخالف في ذلك الإمام أحمد فقال بالجواز . ووجهه أن العامل أجبر فلا يشترط فيه الكمال بالحرية والاسلام ، قال وإنما منع رسول الله ﷺ ولدعمه العباس أن يكون عاملاً وقال لم يكن لأستعبدك على غسالة ذنوب الناس تشريفاً له على وجه البذل لا الوجوب . ووجه الجمهور أن العبد يكتفى بنفقة سيده عليه وذوى القربى أشرف فيمنعون من أن يكون أحدهم عاملاً تشريفاً لهم كما يمنعون من قبول الزكاة المفروضة ، والكافر لا يصلح أن يكون له حكم على المسلمين ، ولذلك أفتى العلماء بتحريم جعل الكافر جابياً للمظالم أو للخراج أو كاتباً أو حاسباً والله أعلم ﴿﴾ وفيها أيضا ﴿﴾ أن الخازن الأمين يشارك رب المال في أجر الصدقة إذا أعطى ما أمر به بدون تمييز لأحد ، ومعنى المشاركة أن له أجراً كما أن لصاحبه أجراً ، وليس معناه أنه يزاحمه في أجره بل المراد المشاركة في الطاعة في أصل الثواب ، فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ، ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء ، بل قد يكون ثواب هذا أكثر ، وقد يكون عكسه ، فإذا أعطى المالك خازنه مائة درهم أو نحوها ليوصلها إلى مستحق للصدقة على باب داره ، فأجر المالك أكثر ، وإن أعطاه رمانة أو رغيفاً أو نحوها حيث ليس له كثير قيمة ليذهب به إلى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل ذهاب الماشي إليه أكثر من الرمانة ونحوها ، فأجر الخازن أكثر ، وقد يكون الذهاب مقدار الرمانة فيكون الأجر سواء ، قال ابن رسلان ويدخل في الخازن من يتخذ الرجل على عياله من وكيل وعبد وامرأة وغلام ومن يقوم على طعام الضيفان ، أفاده الشوكاني ﴿﴾ وفيها أيضا ﴿﴾ دلالة على جواز أكل العامل من الصدقة وإعطائه منها إذا لم يفرض له أجر معين ، فإن فرض له أجر فلا يحل له زيادة على ما فرض له ، وأن ما أخذه بعد ذلك فهو من الغلول ، وذلك بناء على أنها إجارة ولكنها فاسدة يلزم فيها أجره المثل ، ولهذا ذهب البعض إلى أن الأجرة المفروضة من المستعمل للعامل تؤخذ على حسب العمل ، فلا يأخذ زيادة على ما يستحقه ، وقيل يأخذ ويكون من باب الصرف ﴿﴾ وفيها أيضا ﴿﴾ أنه يجوز للعامل أن يأخذ حقه من تحت يده أى يقبض من نفسه لنفسه بدون زيادة عما يستحق ، فإن زاد شيئاً فهو غلول ، أى خيانة وسرقة ، فيجب على من وكل إليه أمر للتصرف فيه أن يراقب مولاه وليعلم أنه إن خنى على الناس لا يخفى على الله « إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء » (يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور) ﴿﴾ وفيها ﴿﴾ أن العامل إذا أخذ الحق وأعطى الحق كان كالمجاهد في سبيل الله في الأجر ، كما يستفاد من حديث رافع بن خديج ، وظاهره سواء أكان متبرعاً أم بأجرة ، فإن كان متبرعاً فثوابه أكثر وفضله أكبر

(٤) باب ما جاء في المؤلفة قلوبهم

(١٠٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُ لَشَيْءٍ يُعْطَاهُ مِنَ الدُّنْيَا ^(١) فَلَا يُنْسَى حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَأَعَزَّ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(١٠١) وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئاً عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَأَمَرَ لَهُ بِشَاءٍ ^(٢) كَثِيرٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ مِنْ شَاءِ الصَّدَقَةِ، قَالَ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي عَطَاءً مَا يَخْشَى الْفَقَةَ ^(٣)

(١٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ ثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١٠٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ - الْحَدِيثُ « غريبه » (١) يَعْنِي أَنَّهُ يَظْهَرُ الْإِسْلَامُ أَوَّلًا لِلدُّنْيَا لَا بِقَصْدٍ صَحِيحٍ بَقَلْبِهِ، ثُمَّ بِبَرَكَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَنُورِ الْإِسْلَامِ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَنْفَرِحَ صَدْرُهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَيَتِمَكَّنَ مِنْ قَلْبِهِ فَيَكُونُ حِينَئِذٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَهَذَا هُوَ الْمَرْفُوعُ فِي تَرْغِيْبِهِ ﷺ بَعْضَ الْكُفَّارِ بِالْمَالِ لِاعْتِنَاقِ دِينِ الْإِسْلَامِ مِمَّنْ يَتَوَسَّمُ فِيهِمُ الْخَيْرَ وَالْإِسْتِعْدَادَ لِدَلَالَتِهِ، لِأَنَّهُ مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ، وَقَدْ كَانَ ﷺ حَكِيمًا فِي صَنْعِهِ، سَدِيدًا فِي رَأْيِهِ، يَضَعُ الشَّيْءَ فِي مَحَلِّهِ، جَزَاءً لِلَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا تخرجه (م) وَهُوَ مِنْ ثَلَاثَاتِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ، أَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ (١٠١) وَعَنْهُ أَيْضًا سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ حَمِيدٍ عَنْ مَوْسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - الْحَدِيثُ « غريبه » (٢) الشَّاءُ جَمْعُ شَاةٍ، وَالشَّاءُ مِنَ الْغَنَمِ يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى « وَقَوْلُهُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ » أَيُ كَثِيرَةٌ كَأَنَّهَا تَمَلَأُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ (٣) أَيُ الْفَقْرُ تخرجه (م) (١٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ غريبه (٤) بَفَتْحِ الْمُنْثَاةِ وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَكُسْرِ اللَّامِ فِي آخِرِهِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ هُوَ الْعَبْدِيُّ التَّيْمِيُّ الْبَصْرِيُّ صَحَابِيُّ جَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا نَزَلَ

أَنَّهُ تَنِيَّ^(١) فَأَعْطَاهُ نَاسًا وَتَرَكَ نَاسًا، وَقَالَ جَرِيرٌ أُعْطِيَ رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا
 قَالَ فَبَلَّغَهُ عَنِ الَّذِينَ تَرَكَ^(٢) أَنَّهُمْ عَتَبُوا وَقَالُوا، قَالَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ
 وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ^(٣) إِنِّي أُعْطِيَ نَاسًا وَأَدْعُ نَاسًا، وَأُعْطِيَ رِجَالًا وَأَدْعُ رِجَالًا،
 قَالَ عَفَّانٌ قَالَ ذِي وَذِي^(٤) وَالَّذِينَ أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِينَ أُعْطِيَ، أُعْطِيَ
 لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ^(٥) مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكَلُ قَوْمًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ
 الْغَنِيِّ وَالْخَيْرِ^(٦) وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَعْلَبٍ، قَالَ وَكُنْتُ جَالِسًا تِلْقَاءَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةٍ^(٧) رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعَمِ.

البصرة وطاش إلى خلافة معاوية (١) في رواية للبخاري أني بمال أو سبي بعين مهمة
 بعدها باء موحدة ساكنة ثم ياء تحتية (وفي رواية له أيضا) بشين معجمة ثم ياء تحتية ساكنة
 بعدها همزة، وفي رواية الاسماعيلي « أني بمال من البحرين (٢) أي الذين تركهم رسول الله
 ﷺ ولم يعطهم (أنهم عتبوا وقالوا) أي تكلموا في هذا الشأن كلام عتاب لاسخط حيث
 حرموا عن العطاء (٣) رواية البخاري ثم قال أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع
 الرجل - الحديث » (٤) يعني أن النبي ﷺ قال أجلسين من قوله إني أعطى ناسا إلى
 قوله وأدع رجالا (٥) رواية البخاري « لما أرى في قلوبهم من الجزع » أي لما أرى من
 نظر القلب لا من نظر العين (والجزع) بالتحريك ضد الصبر يقال جزع جزوا وجزوا
 فهو جزع وجزاع، وقال يعقوب الجزع الفزع (والهلع) بالتحريك أيضا وهو أخف الفزع،
 وقال محمد بن عبد الله بن طاهر لأحمد بن يحيى ما الهلوع؟ فقال قد فسرره الله تعالى حيث قال
 « إن الإنسان خلق هلوعا » بقوله « إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا » ويقال
 الهلع والهلوع والهلوعان الجبن عند اللقاء والله أعلم (٦) أي تركهم لما وهب الله تعالى لهم
 من غنى النفس، فصبروا وتغفروا عن المسألة والشره (٧) مثل هذه الباء في قوله (بكلمة)
 تسمى بالباء البدلية وبالمقابلة نحو اعتضت بهذا الثوب خيرا منه أي ما أحب حمر النعم لي
 بدل كلمة رسول الله ﷺ يعني الكلمة التي قالها النبي ﷺ في حقها (وهي كونه من أهل
 الخير والغنى) أحب إليه من أن يعطى حمر النعم وهي الأبل الحمراء بدوها، وكانت هذه

الأبل محبوبة عند العرب ﴿تخرجه﴾ (خ) وهذا الحديث من أفراد البخاري وأخرجه في الجمعة عن عبد بن معمر، وفي الخمس عن موسى بن اسماعيل، وفي التوحيد عن أبي النعمان ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب تدل على جواز إعطاء المؤلفة قلوبهم من الصدقة سواء أكانوا كفارا أم مسلمين، وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة منها إعطاؤه ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس وعباس ابن مرداس كل انسان منهم مائة من الأبل، وروى أيضا انه ﷺ اعطى علقمة بن علاقة مائة، ثم قال للأَنْصار لما عتَبوا عليه الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والأبل وتذهبون برسول الله ﷺ الى رحالكم، ثم قال لما بلغه أنهم قالوا يعطى صناديد نجد ويدعنا - إنما فعلت ذلك لأتألفهم - كما في صحيح مسلم وغيره ﴿واعلم أن المؤلفة قلوبهم﴾ صنفان، صنف كفار كان النبي ﷺ يعطيهم ترغيباً لهم ولقومهم في الإسلام وصنف أسلموا على ضعف كان النبي ﷺ يتألفهم ليثبتوا على الإسلام، وقد اتفق العلماء على جواز ذلك في المؤلفة قلوبهم من المسلمين، واختلفوا في الكفار، فقال الإمام الشافعي لا تتألف كفارا، فأما الفاسق فيعطى من سهم التأليف ﴿وقال الإمام أبو حنيفة﴾ وأصحابه قد سقط بانتشار الإسلام وغلبته، واستدلوا على ذلك بامتناع أبي بكر من إعطاء أبي سفيان وعيينة والأقرع بن حابس وعباس ابن مرداس (قال في روح المعاني) إن هذا الصنف يعني المؤلفة قلوبهم من الأصناف الثمانية قد سقط وانعقد اجماع الصحابة على ذلك في خلافة الصديق رضي الله عنه، روى أن عيينة بن حصن والأقرع جاءا يطلبان أرضا من أبي بكر فكتب بذلك خطا ففرقه عمر رضي الله عنه وقال هذا شيء كان يعطيكوه رسول الله ﷺ تأليفاً لكم، فأما اليوم فقد أعز الله تعالى الإسلام وأغنى عنكم، فان ثبتتم على الإسلام وإلا فبيننا وبينكم العيف، فرجعوا إلى أبي بكر فقالوا أنت الخليفة أم عمر؟ بذلت لنا الخط ومزقه عمر، فقال رضي الله عنه هو ان شاء، ووافقه ولم ينكر عليه أحد من الصحابة رضي الله عنهم اهـ واختلفت المالكية ﴿في المؤلف الكافر فقيل تدفع اليه ترغيباً له في الإسلام لا تقاذه من النار لا لأمانته للمسلمين، فلا يسقط حقه بنفسه الإسلام﴾ (وقيل) لا يعطى بناء على أن العلة في إعطائه إمانته للمسلمين، وقد استغنى عنه بعزة الإسلام، أما المؤلف المسلم فلا خلاف في إعطائه عندهم ﴿وذهب الحسن والزهرى وأبو جعفر محمد بن علي والعترة والبلخي والإمام أحمد﴾ إلى جواز إعطاء المؤلفة قلوبهم؟ من الصدقة كافرهم ومسلمهم (قال ابن قدامة) ولنا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فان الله تعالى سمي المؤلفة في الأصناف الذين سمي الصدقة لهم والنبي ﷺ قال إن الله تعالى حكم فيها فجزأها ثمانية أجزاء. وكان يعطى المؤلفة كثيراً

(٥) باب الصرف في الرقاب

(١٠٣) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ^(١) فَقَالَ لَيْتَنِي كُنْتُ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ ^(٢) أَعْتَقَ النَّسَمَةَ ^(٣) وَفُكَّ الرُّقَبَةُ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

في أخبار مشهورة ، ولم يزل كذلك حتى مات ، ولا يجوز ترك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلا بنسخ ، والنسخ لا يثبت بالاحتمال ، ثم إن النسخ إنما يكون في حياة النبي ﷺ ، لأن النسخ إنما يكون بنص ، ولا يكون النص بعد موت النبي ﷺ وانقراض زمن الوحي ، ثم إن القرآن لا ينسخ إلا بقرآن ، وليس في القرآن نسخ كذلك ولا في السنة ، فكيف يترك الكتاب والمعة بمجرد الآراء والتحكم أو بقول صحابي أو غيره ، على أنهم لا يرون قول الصحابي حجة يترك بها قياس ، فكيف يترك به الكتاب والسنة (قال الزهري) لا أعلم شيئاً نسخ حكم المؤلفات ، على أن ما ذكره من المعنى لا خلاف بينه وبين الكتاب والمعة ، فإن الغنى عنهم لا يوجب رفع حكمهم ، وإنما يمنع عطيتهم حال الغنى عنهم ، فتى دعت الحاجة إلى إعطائهم أعطوا ، فكذلك جميع الأصناف إذا عدم منهم صنف في بعض الزمان سقط حكمه في ذلك الزمن خاصة ، فإذا وجد عاد حكمه كذا ههنا اهـ (قال الشوكاني) والظاهر جواز التأليف عند الحاجة اليه ، فإذا كان في زمن الإمام قوم لا يطيعونه إلا للدنيا ولا يقدر على ادخالهم تحت طاعته بالقسر والغلب فله أن يتألفهم ، ولا يكون نقשו الاسلام تأثير لانه لم ينفع في خصوص هذه الواقعة ، وقد عد ابن الجوزي أسماء المؤلفات قلوبهم في جزء مفرد فبلغوا نحو الخمسين نقسا اهـ . والله أعلم

(١٠٣) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى ابن آدم وأبو أحمد قالنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي من بني بجيلة من بني سليم عن طلحة قال أبو أحمد ثنا طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب - الحديث - غريبه (١) في رواية أخرى قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال دثني على عمل يقربني الى الجنة ويبعدني من النار، فقال أعتق النسمة - الحديث - (٢) يريد أن الرجل عبر عن سؤاله بلفظ « قصير وجيز » ولكن المسألة واسعة ، لأن الأعمال التي تقرب الى الجنة كثيرة الشعب ، والظاهر أنه رضي الله عنه أجاب الرجل بهذه الخصال واختارها له لانه توسم فيه أن حاجته اليها أمس من غيرها ، على أن هذا الجواب من جوامع الكلم ينفع به كل انسان (٣) النسمة النفس والروح ، أي أعتق ذات الروح ، وكل دابة فيها روح فهي

أَوْ لَيْسَتْ بِوَاحِدَةٍ؟ ^(١) قَالَ لَا، إِنْ عَتَقَ النَّسَمَةَ أَنْ تَفْرَدَ بِعِتْقِهَا، وَفَكَ الرُّقْبَةَ أَنْ تَمِينَ فِي عِتْقِهَا، وَالْمِنْحَةُ الْوَكُوفُ ^(٢) وَالْفَيْ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الظَّالِمِ ^(٣) فَإِنْ لَمْ تُطَقْ ذَلِكَ فَأُطِمْ الْجَائِعَ وَأَسْقِ الظَّمآنَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنْ لَمْ تُطَقْ ذَلِكَ فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنَ الْخَيْرِ

(١٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثُ كُلُّهُمْ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ، عَوْنُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٤) وَالنَّاسِخُ الْمُسْتَعْفُ ^(٥) وَالْمُكَاتَبُ يُرِيدُ الْأَدَاءَ ^(٦)

نسمة ، وإنما يريد بنى آدم (وعتق النسمة) أن ينفرد بعتقها « وفك الرقبة » أن يعين في عتقها كما فسر بذلك في الحديث ، وذلك أن يكاتب السيد عبده على قدر معلوم من المال في نظير عتقه ، وليس مع العبد شيء فيستحب لأهل الخير أن يعينوه على أداء ما فرض عليه ولو من الزكاة لتخليصه من الرق (١) يعنى أو ليس عتق النسمة وفك الرقبة بمعنى واحد؟ قال لا - الحديث (٢) المنحة العطية، والمراد هنا منحة اللبن وهو أن يعطيه ناقة أو شاة ينفع بلبنها ويردها « والوكوف » أى غزيرة اللبن، وقيل التى لا ينقطع لبنها سفتها جميعها، وهو من وكف البيت والدمع اذا تقاطر (نه) يعنى ومنحة الناقة أو الشاة الوكوف تقرب من الجنة (٣) أى الرجوع اليه والعطف عليه مقرب الى الجنة ، وإنما كان ذلك كذلك لان الظلم من شأنه قطع حبل المودة والعطف ، فاذا عطف عليه لكونه ذا رحم مراعى بذلك وجه الله تعالى غير ناظر الى ظاهره كان ذلك سببا في دخوله الجنة ^{تخرجه} (قط) ورجاله ثقات

(١٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^{سنده} حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى عن ابن عجلان حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة - الحديث « ^{غريبه} (٤) أى الذى يريد الجهاد بنفسه وليس له فرس أو سيف أو مال ينفق منه ونحو ذلك (٥) أى الذى يريد الزواج بقصد التعفف عن الزنا لا بقصد التلذذ والترف ولم يجد ما يتزوج به (٦) هو العبد يكاتبه سيده على قدر معلوم من الدراهم ونحوها ، فان أدنى ذلك أخلى سبيله من الرق ^{تخرجه} (نس . مذ . جه) وحسنه الترمذى ^{الاحكام} حديثا الباب بدلان على جواز عتق الرقبة من مال الصدقة ، وتفسير ذلك أن يشتري من زكاة ماله عبدا ويعتقه أو يدفع للمكاتب شيئا من مال الصدقة اعانة له على ما طلب منه (وقد اختلف العلماء)

(٦) باب ما جاء في الفارسيين

(١٠٥) عَنْ كِنَانَةَ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ (أَهْلِي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ حَمَالََةً ^(١) (وَفِي رِوَايَةٍ تَحْمِلُ مَحَامِلَةَ) فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ فِيهَا ، فَقَالَ أَقِيمِ حَتَّى تَأْتِيَنَّكَ الصَّدَقَةُ ، فَإِمَّا أَنْ تَحْمِلَهَا وَإِمَّا أَنْ تُعِينَكَ فِيهَا ، وَقَالَ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لثَلَاثَةٍ ، لِرَجُلٍ تَحْمِلُ حَمَالََةً قَوْمٍ فَيَسْأَلُ فِيهَا

في المراد بقوله تعالى « وفي الرقاب » فروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وسعيد ابن جبير والليث والثوري والعترة والحنفية والشافعية وأكثر أهل العلم أن المراد به المكاتبون يعانون من الزكاة على الكتابة ، وروى عن ابن عباس والحنن البصري والأئمة ماله وأحمد بن حنبل وأبي ثور وأبي عبيد ماله واليه مال البخاري وابن المنذر أن المراد بذلك أنها تشتري رقاب لتعتق ، واحتجوا بأنها لو أختصت بالمكاتب لدخل في حكم الفارسيين لأنه غارم وبأن شراء الرقبة لتعتق أولى من إطاعة المكاتب ، لأنه قد يعان ولا يعتق ، لأن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ، ولأن الشراء يتيسر في كل وقت بخلاف الكتابة ماله وقال الزهري ماله يجمع بين الأمرين وهو الظاهر لأن الآية تحتل الأمرين ماله وحديث البراء المذكور فيه دليل على أن فك الرقاب غير عتقها ؛ وعلى أن العتق وإطاعة المكاتبين على مال الكتابة من الأعمال المقربة من الجنة والمبعدة من النار ماله وفي حديث أبي هريرة ماله دلالة على أن الله عز وجل يتولى إطاعة المجاهد في سبيل الله . والناكح المتعفف . والمكاتب الذي يريد الأداء ويتفضل عليهم بأن لا يحوجهم ، لكن بشرط أن يكون المجاهد يقصد بغزوه وجه الله تعالى وإعلاء كلمة الإسلام لا يقصد الغنيمة أو النحر ، والناكح يريد التعفف عن الزنا ، والمكاتب يريد الأداء حقيقة (قال الشوكاني) وقد اختلف في المكاتب إذا كان فاسقا هل يعان على الكتابة أم لا ؟ فذهب الهادوية إلى أنه لا يعان . قالوا لأنه لا قرينة في إعادته ماله وقال الشافعي ماله والأمام يحيى والمؤيد بالله إنه يعان وهو الظاهر اه . وقد ورد في ثواب الاعتاق وفك الرقبة أحاديث كثيرة أن الله يعتق بكل عضو منها عضوا من معتقها حتى الفرج بالفرج ، وما ذلك إلا لأن الجزاء من جنس العمل ، وسيأتي ذلك في كتاب العتق إن شاء الله تعالى (١٠٥) عن كنانة بن نعيم ماله سند ماله حديثنا إمامنا علي أنا أيوب عن هارون بن رثاب عن كنانة بن نعيم - الحديث - ماله غريبه ماله (١)

بفتح الحاء وهى المال الذى يتحملة الانسان أى يستدينه ويدفعه فى إصلاح ذات البين

حَتَّى يُؤَدِّيَهَا ثُمَّ يُنْمِسُكَ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ ^(١) أَجَاحَتْ مَالَهُ فَيَسْأَلُ فِيهَا
حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا ^(٢) مِنْ عَيْشٍ أَوْ سِدَادًا ^(٣) مِنْ عَيْشٍ ثُمَّ يُنْمِسُكَ ، وَرَجُلٌ
أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ ^(٤) فَيَسْأَلُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ ثُمَّ
يُنْمِسُكَ ، وَمَا سَوَى ذَلِكَ مِنَ الْمَسْأَلِ سُحْتًا ^(٥) يَا قَبِيصَةَ يَا كُلُّهُ صَاحِبُهُ سُحْتًا
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بَنَحُوهُ ^(٦) وَفِيهِ) وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ أَوْ حَاجَةٌ حَتَّى
يَشْهَدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَابِ ^(٧) مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ أَوْ فَاقَةٌ

كلاً صلاح بين قبيلتين ونحو ذلك ، وإنما تحمل له المسألة ويعطى من الزكاة بشرط أن يستدين
لغير معصية (١) هي ما اجتاحت المال وأتلفه إتلافاً ظاهراً كالسيل والحريق ونحو ذلك كالفاقة
التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها ، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة والجمع جوائح
وجاحهم إذا غشيهم بالجوائح وأهلكهم (٢) بكسر القاف وهو ما تقوم به حاجته ويستغنى
به وهو بفتح القاف الاعتدال (٣) هو بكسر السين ما تسد به الحاجة والخلل ، وأما
السداد بالفتح ، فقال الأزهري هو الأصابة في النطق والتدبير والرأي ، ومنه سداد من
عوز (وقال النووي) القوام والسداد بكسر القاف والسين هما بمعنى واحد ، وهو ما يغنى من
الشيء وما تسد به الحاجة ، وكل شيء سددت به شيئاً فهو سداد بالكسر ومنه سداد النفر
والقارورة ، وقولهم سداد من عوز اهـ (٤) قال الجوهري الفاقة الفقر والحاجة (٥) بضم
السين وسكون الحاء المهملتين ، وروى بضم الحاء وهو الحرام ، وسمي سحْتاً لأنه يسحت
أى يحقق ، وقد وقعت هذه الكلمة بالنصب في رواية الإمام أحمد ، وكذا في رواية مسلم
(قال النووي) هكذا هو في جميع النسخ سحْتًا ، ورواية غير مسلم سحت ، وهذا واضح ،
ورواية مسلم صحيحة وفيه إضمار ، أى اعتقده سحْتًا أو يؤكل سحْتًا اهـ ﴿ قلت ﴾ وهكذا
فُسر في رواية الإمام أحمد ، والله أعلم (٦) سنده  حَرْشًا عبد الله حدثني أبى
ثنا سفيان بن عيينة عن هارون بن رثاب عن كنانة بن نعيم - الحديث (٧) بكسر الحاء
المهملة مقصور العقل ، وإنما جعل العقل معتبراً ، لأن من لا عقل له لا تحصل الثقة بقوله ،
وإنما قال من قومه لأنهم أخبر بحاله وأعلم بباطن أمره ، والمال مما يخفى في العادة ولا يعلمه
إلا من كان خبيراً بحاله ، وظاهره اعتبار شهادة ثلاثة على الاعمار  تخريجه 
(م . د . نس)

(١٠٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثٍ؛ ذِي دِمٍّ مُوجِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ فَقْرٍ مُدْفِعٍ.

(١٠٧) عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (مُعَاوِيَةَ بْنِ حَنِيْدَةَ) ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ نَتَسَاءَلُ أَمْوَالَنَا ^(٢) قَالَ يَتَسَاءَلُ الرَّجُلُ فِي الْجَانِحَةِ وَالْفَتْقِ ^(٣) لِيُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ قَوْمِهِ، فَإِذَا بَلَغَ أَوْ كَرَبَ ^(٤) اسْتَمَعَ

(١٠٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَصِيبَ ^(٥) رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نِمَارٍ ابْتِغَاءَ فَكْرٍ دِينَهُ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ، قَالَ فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دِينِهِ

(١٠٦) ﴿عن أنس بن مالك﴾ هذا طرف من حديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في باب ما جاء في الفقير والمسكين رقم ٩٣ - وإنما ذكرت هذا الطرف منه هنا لقوله فيه أو غرم مفظع وهو يناسب الترجمة ، وهو ما يلزم أدائه تكلفا لا في مقابلة عوض ، وتقدم تفسيره هناك ، والله أعلم

(١٠٧) عن بهز بن حكيم سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده - الحديث « غريبه » (١) هو معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة ومات بخراسان وهو جد بهز بن حكيم قاله الحافظ في التقريب (٢) أي يسأل بعضنا بعضا في الأموال (والجانحة) تقدم تفسيرها في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب (٣) أي الحرب تكون بين القوم تقع فيها الجراحات والدماء ، وأصله الشق والفتق ، وقد يراد بالفتق نقض العهد (٤) أي فإذا بلغ مقصده بالسؤال أو قارب ذلك استمع . أي امتنع عن السؤال تخرجه لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات

(١٠٨) عن أبي سعيد الخدري سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا ليث بن سعد عن بكير عن عبد الله بن الأشج عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه - الحديث « غريبه » (٥) أي أصيب بأي نوع من أنواع الجائحة المتقدم ذكرها في شرح الحديث الأول من أحاديث الباب

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ^(١)

(٧) **باب الصدقة في سبيل الله وابهة السبيل وما جاء في استيعاب الأصناف**

(١٠٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِنَفْسٍ ^(٢) إِلَّا لثَلَاثَةٍ: فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٣) وَأَبْنِ السَّبِيلِ

(١) وجه الاستدلال بهذا الحديث ومناسبته للترجمة قوله ﷺ « تصدقوا عليه » لأنه أصيب في ماله فهو من الغارمين الذين يباح لهم أخذ الصدقة سواء أكانت صدقة تطوع أم واجبة ، وفيه أن أصحاب الدين ليس لهم على المدين إلا ما تيسر له ﴿ تخرجه ﴾ (م وغيره) ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على مشروعية إعطاء الغارمين من الزكاة وهم أقسام ، فمنهم من تحمل حمالة أو ضمن ديناً فلزمه فأجحف بماله أو غرم في أداء دينه أو في معصية ثم تاب ، فهؤلاء يدفع اليهم وتحمل لهم المسألة لذلك ، واشترط بعضهم أن يستدين لغير معصية (قال الشوكاني) وإلى هذا الشرط ذهب الحسن البصري والباقر والهادي وأبو العباس وأبو طالب (وروى عن الفقهاء الأربعة) والمؤيد بالله أن يعان ، لأن الآية لم تفصل ، وشرط بعضهم أن الحالة لا بد أن تكون لتسكين فتنة ، وقد كانت العرب إذا وقعت بينهم فتنة اقتضت غرامة في دية أو غيرها قام أحدهم فتبرع بالتزام ذلك والقيام به حتى ترتفع تلك الفتنة النائرة ، ولا شك أن هذا من مكارم الأخلاق ، وكانوا إذا علموا أن أحدهم تحمل حمالة بادروا إلى معاونته وأعطوه ما تبرأ به ذمته ، وإذا سأل لذلك لم يعد نقصاً في قدره بل فخراً اه (وفي الطريق الثاني) من حديث قبصة دلالة على اعتبار شهادة ثلاثة على الاعصار وقد ذهب إلى ذلك ابن خزيمة وبعض الشافعية (قال النووي رحمه الله) وأما اشتراط الثلاثة فقال بعض أصحابنا هو شرط في بينة الأعصار فلا يقبل إلا من ثلاثة لظاهر هذا الحديث (وقال الجمهور) تقبل من عدلين كسائر الشهادات غير الزنا ، وحملوا الحديث على الاستحباب وهذا محمول على من عرف له مال فلا يقبل قوله في تلفه والأعصار إلا بينة ، وأما من لم يعرف له مال فالقول قوله في عدم المال اه (وفي أحاديث الباب أيضاً) تحريم المسألة لغير حاجة ، وأن من سأل لغير حاجة إنما يأكل محتات أي حراماً ، وفيها غير ذلك والله أعلم

(١٠٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا

و ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد الخدري - الحديث « غريبه » (٢)

تقدم تعريف الغنى في أحكام باب ما جاء في الفقير والمسكين (٣) أي للغازي في سبيل الله

وَرَجُلٍ ^(١) كَانَ لَهُ جَارٌ فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ فَأَهْدَى لَهُ

(١١٠) عَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ زَوْجَهَا جَعَلَ بَكْرًا
لَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّهَا أَرَادَتْ الْعُمْرَةَ فَسَأَلَتْ زَوْجَهَا الْبَكْرَ فَأَبَى ^(٢) فَأَتَتْ
النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعْطِيَهَا، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ مِنْ
سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَالَ عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً أَوْ تُجْزِي حَجَّةً ^(٣) وَقَالَ
حُجَّاجٌ ^(٤) تَعْدِلُ بِحَجَّةٍ أَوْ تُجْزِي بِحَجَّةٍ

كما في حديثه الآتي بعد حديث (وقوله وابن السبيل) قال المفسرون هو المسافر المنقطع يأخذ
من الصدقة وإن كان غنيا في بلده ، وقال مجاهد هو الذي قطع عليه الطريق ﴿ وقال الإمام
الشافعي ﴾ ابن السبيل المستحق للصدقة هو الذي يريد السفر في غير معصية فيعجز عن
بلوغ مقصده إلا بمعونة (١) بالجُر بدل من ثلاثة أى فقير كان له جار غنى (فتصدق) بضم
التاء والصاد المهملة مبنى للمجهول، أى فتصدق الناس على الفقير فأهدى لجاره الغنى مما
أخذه من الزكاة ، فيجوز للغنى قبول هدية الفقير ، لأن صفة الزكاة قد زالت عنها
﴿ تخريجهم ﴾ (د . وغيره) وفي إسناده عطية بن سعد بن جنادة العوفي بفتح العين
المهملة وإسكان الواو، ضعفه الثوري وهشيم وابن عدى وحسن له الترمذى أحاديث

(١١٠) عَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَحُجَّاجٌ قَالَا ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهَاجِرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الْخَارِثِ قَالَ أُرْسِلَ مِرْوَانُ إِلَى أُمِّ مَعْقِلٍ الْأَسَدِيَّةِ يَسْأَلُهَا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ خُذْتُهُ أَنَّ زَوْجَهَا
جَعَلَ بَكْرًا لَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... الْحَدِيثُ « ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى لم يجب طلبها لاعتقاده
أن جعل البكر في سبيل الله يمنع من استخدامه في الحج ، فأمره النبي ﷺ باعطائها وقال
الحج والعمرة من سبيل الله (٣) أى تقوم مقامها في الثواب لأنها تعدلها في كل شيء ، فإنه
لو كان عليه حجة فاعتمر في رمضان لا تجزئه عن الحجة (٤) هو ابن محمد أحد رجال العند
قال في روايته تعدل بحجة أو تجزئ بحجة والمعنى واحد ﴿ تخريجهم ﴾ أخرجه الأربعة
وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي تكلم فيه غير واحد ، وقد اختلف على
أبي بكر بن عبد الرحمن فيه ؛ فروى عنه عن رسول مروان الذي أرسله إلى أم معقل عنها ،
وروى عنه عن أم معقل بغير واسطة ، وروى عنه عن أبي معقل والله أعلم

(١١١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَحْمِلِ الصَّدَقَةَ لِفَنِيِّ إِلَّا خَمْسَةً، لِعَامِلٍ عَلَيْهَا^(١) أَوْ رَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ^(٢) أَوْ غَارِمٍ، أَوْ غَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَوْ مُسْكِينٍ تُصَدِّقُ عَلَيْهِ مِنْهَا فَأَهْدَى مِنْهَا لِفَنِيِّ

(١١١) عن أبي سعيد الخدري رحمته الله سندنا رحمته الله عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري - الحديث «
رحمته الله غريبه رحمته الله (١) قال ابن عباس يدخل في العامل الساعي والكاتب والقاسم والحاشر الذي يجمع الأموال وحافظ المال والعريف وهو كالنقيب للقبيلة وكلهم عمال ؛ لكن أشهرهم الساعي ؛ والباقي أعوان له ؛ وظاهر هذا أنه يجوز الصرف من الزكاة الى العامل عليها سواء أكان هاشميا أم غير هاشمي ؛ لكن هذا مخصص بحديث المطلب بن ربيعة الآتي في باب تحريم الصدقة على بني هاشم ، فانه يدل على تحريم الصدقة على العامل الهاشمي ، ويؤيده حديث أبي رافع الآتي في الباب المذكور ، فان النبي ﷺ لم يجوز له أن يصحب من بعثه رسول الله ﷺ على الصدقة لكونه من موالى بني هاشم (٢) فيه أنه يجوز لغير دافع الزكاة شراؤها ويجوز لأخذها بيعها ولا كراهة في ذلك رحمته الله وفيه دلالة رحمته الله على أن الزكاة والصدقة إذا ملكها الآخذ تغيرت صفتها وزال عنها اسم الزكاة وتغيرت الأحكام المتعلقة بها ، والغارم وما بعده تقدم تفسيره والله أعلم رحمته الله تخريجه رحمته الله (لك . د . ج ه . ي . ز . هـ . ق . ع . ل . ك) وصححه الحاكم ، وقد أعل بالأرسال لأنه رواه بعضهم عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ ولكنه رواه الأكثر عنه عن أبي سعيد كاهنا ، والرفع زيادة يتعين الأخذ بها . والله أعلم رحمته الله زوائد الباب رحمته الله عن يوسف بن عبد الله بن سلام رحمته الله عن جدته أم معقل رضى الله عنها قالت لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع وكان لنا جل فجعله أبو معقل في سبيل الله وأصابنا مرض وهلك أبو معقل وخرج النبي ﷺ - فلما فرغ من حجته جئته فقال يا أم معقل ما منعك أن تخرجي ؟ قالت لقد تهيأنا فهلك أبو معقل وكان لنا جل هو الذي نخرج عليه فأوصى به أبو معقل في سبيل الله ، قال فهلا خرجت عليه ؟ فان الحج من سبيل الله رواه أبو داود رحمته الله وعن زياد بن الحارث الصدائي رحمته الله رضى الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ فبايعته فأتي رجل فقال أعطني من الصدقة ، فقال له رسول الله ﷺ إن الله لم يرز بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو ، فجزأها ثمانية أجزاء ، فان كنت من تلك الأجزاء أعطيتك ؛ رواه أبو داود ، وفي إسناد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي ، وقد

تكلم فيه غير واحد **❦ الأحكام ❦** أحاديث الباب تدل على مشروعية إعطاء الزكاة في سبيل الله وهو صنف من الأصناف الثمانية التي ذكرها الله عز وجل في قوله « إنما الصدقات للفقراء والمساكين - الآية » ومن سبيل الله الغزاة فلمهم سهم في الصدقة يعطون إذا أرادوا الخروج إلى الغزو وما يستعينون به على أمر الغزو من النفقة والكسوة والسلاح والحمولة وإن كانوا أغنياء ، ولا يعطى شيء منه في الحج عند أكثر أهل العلم ؛ وقال قوم يجوز أن يصرف سهم في سبيل الله ، ويروى ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن **❦** والآنمآم أحمد وإسحاق **❦** وحجتهم ما جاء من ذلك في أحاديث الباب **❦** وفيها أيضاً **❦** مشروعية إعطاء الزكاة لابن السبيل وهو أحد الأصناف الثمانية أيضاً ، فكل من يريد سفراً مباحاً ولم يكن له ما يقطع به المسافة يعطى من الصدقة بقدر ما يقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلد المنقل إليه مال أو لم يكن **❦** وقال قتادة **❦** ابن السبيل هو الضيف ، وقال فقهاء العراق ابن السبيل الحاج المنقطع **❦** وقال الإمام الشافعي رحمه الله **❦** ابن السبيل المستحق للصدقة هو الذي يريد السفر في غير معصية فيعجز عن بلوغ مقصده الابعونة **❦** وفيها أيضاً **❦** جواز إهداء الفقير الذي صرفت إليه الزكاة بعضاً منها إلى الأغنياء ، لأن صفة الزكاة قد زالت عنها **❦** وفيها أيضاً **❦** دلالة على جواز قبول هدية الفقير للفقير **❦** وفيها أيضاً **❦** مشروعية إعطاءها لعامل عليها أو غارم ، وتقدم الكلام على ذلك **❦** وفيها أيضاً **❦** أنه يجوز لغير دافع الزكاة شراؤها ويجوز لأخذها بيعها بدون كراهة **❦** وفيها أيضاً **❦** دلالة على أنه لا تحمل الصدقة لغير هؤلاء الخمسة من الأغنياء ، وما ورد بدليل خاص كان مخصصاً لهذا العموم **❦** وفيها أيضاً **❦** دلالة على أن العمرة في رمضان تعدل حجة في الثواب (قال ابن خزيمة) في هذا الحديث أن الشيء يشبه الشيء ويجعل عدله إذا أشبهه في بعض المعاني لا جميعها ؛ لأن العمرة لا يقضى بها فرض الحج ولا النذر (قال الحافظ) والحاصل أن العمرة في رمضان تعدل الحجة في الثواب لأنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض للأجماع على أن الاعتماد لا يجزئ عن فرض الحج . ونقل الترمذي عن إسحاق بن راهويه أن معنى الحديث نظير ما جاء أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن (وقال ابن العربي) حديث العمرة هذا صحيح وهو فضل من الله ونعمة . فقد أدركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها (وقال ابن الجوزي) فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلاص القصد (وقال غيره) يحتمل أن يكون المراد عمرة فريضة في رمضان كحجة فريضة وعمرة نافلة (وقال ابن التين) قوله لحجة يحتمل أن يكون على بابه . ويحتمل أن يكون لبركة رمضان ، ويحتمل أن يكون مخصوصاً بهذه المرأة (قال الحافظ) الثالث قال به بعض المتقدمين

ففي رواية أحمد بن منيع المذكورة قال سعيد بن جبير ولا أعلم هذه الالهذه المرأة وحدها، ووقع عند أبي داود من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن أم معقل في آخر حديثها قال فكانت تقول الحج حجة والعمرة عمرة . وقد قال هذا رسول الله ﷺ لي فما أدري إلى خاصة تعني أو للناس عامة اهـ . والظاهر جملة على العموم كما تقدم . والمبب في التوقف استشكل ظاهره وقد صح جوابه . والله أعلم أفاده الحافظ

❦ خاتمة في مذاهب الأئمة ❦

ففي كيفية تقسيم الصدقة على الأصناف الثمانية المذكورة في كتاب الله عز وجل

اختلف أهل العلم والفقهاء في كيفية قسم الصدقات وفي جواز صرفها الى بعض الأصناف فذهب جماعة الى أنه لا بد من صرف الزكاة للأصناف الثمانية لقوله ﷺ في حديث زياد ابن الحارث الصدائي المذكور في الزوائد « فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك حقه » أي نصيبك منها . والى هذا ذهب ❦ عكرمة وعمر بن عبدالعزيز والزهري وداود والشافعي ❦ وقال ابراهيم النخعي ❦ اذا كان مال الزكاة كثيرا عمت الأصناف لزوما . وان كان قليلا جاز أن يوضع في صنف واحد ❦ وقال مالك ❦ يقدم الأوج فلا حوج ولا يلزم التعميم ❦ وقال أبو ثور ❦ ان قسمه الإمام لزم تعميم الأصناف، وان قسمه رب المال جاز صرفه في صنف واحد . والمعتمد عند الشافعية لزوم التعميم ان قسم الإمام، وكذا ان قسم المالك وكانوا محصورين ❦ وذهب أبو حنيفة وأصحابه وأحمد ❦ والنخعي وعطاء والنوري وأبو عبيد الى استحباب تعميم الأصناف ان أمكن، وجواز صرفها الى بعض ولو شخصا واحدا . وهو قول عمر وعلي وابن عباس ومعاذ وحذيفة وكثيرين من الصحابة . ومن التابعين سعيد بن جبير والحسن والضحاك . واستدلوا بما روى الطبري في التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى « انما الصدقات للفقراء - الآية » أنه قال في أي صنف وضعت أجزأك وروى نحوه ابن أبي شيبة عن عمر وحذيفة وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وأبي العالية وميمون بن مهران ❦ والظاهر ما ذهب اليه أبو حنيفة ومالك ❦ ومن وافقهما لما رواه ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال أنه ﷺ اتاه مال فجعله في صنف المؤلفه قلوبهم الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاقة وزيد الخيل قسم فيهم الذهبية التي بعث بها معاذ من اليمن . ثم اتاه مال آخر فجعله في صنف آخر وهم الغارمون . فقال لقيصة بن المخارق حين اتاه وقد تحمل حمالة ياقبيصة اقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها . وقد امر النبي ﷺ بنى زريق بدفع صدقاتهم الى سلمة بن صخر البياض، ولو وجب صرفها الى جميع الاصناف لما صرفها ﷺ الى واحد، والآية ليس فيها تعميم جميع الأصناف وانما سمى الله تعالى

(٨) تحريم الصدقة على بنى هاشم وأزواجهم وذوالبهرم والهمزية

(١١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ بُرَيْدَ ^(١) بْنَ أَبِي مَرْيَمَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْخَوَرَاءِ ^(٢) قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَخَذْتُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ لَجَمَلَتُهَا فِيَّ ، قَالَ فَزَعَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلُعَابِهَا ^(٣) لَجَمَلَتُهَا فِي الثَّنَرِ ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٤) مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ التَّمْرَةِ لِهَذَا الصَّبِيِّ؟ قَالَ وَإِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا نَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةَ ، قَالَ وَكَانَ يَقُولُ دَعْ

هذه الأصناف الثمانية إعلاما منه ان الصدقة لا تخرج عن هذه الأصناف لا إيجابا لقسمها بينهم جميعا . ولأن في التعميم حرج ومشقة ؛ والله تعالى يقول «ما جعل عليكم في الدين من حرج» والمراد من حديث زياد بن الحارث الصدائي بيان أن الآية تكفلت ببيان الأصناف الذين يجوز الدفع اليهم . ولذا اختار بعض محققى الشافعية قول الجمهور وهو عدم وجوب التعميم (قال البيضاوى) في تفسير الآية بعد أن ذكر قول الجمهور . واختاره بعض أصحابنا . وبه كان يفتى شيخى ووالدى رحمهما الله تعالى على أن الآية لبيان أن الصدقة لا تخرج عنهم لا لأيجاب قسمها عليهم والله اعلم اهـ

(١١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ﷺ غَرِيبُهُ ^(١) بضم الباء الموحدة وفتح الراء مصغرا (قال الحافظ) في التقريب بريد بن أبي مريم مالك بن أبي ربيعة السلولي بفتح المهملة البصرى ثقة من الرابعة مات سنة أربع وأربعين ^(٢) اسمه ربيعة بن شيبان بمجمة السعدى أبو الخوراء بمهملة البصرى عن الحسن بن على ، وعنه بريد بن أبي مريم وثقه الترمذى وقال النسائي ثقة ^(٣) مبالغة في عدم إيصال شيء من أثرها الى خوفه لأنها أوساخ الناس كما فى رواية ^(٤) لم أقف على اسم القائل ، والمعنى أن بعض الحاضرين فهم أن أخذ تمرة واحدة من تمر الصدقة لا يضر بمصلحتها ولا يعد سرقة لا سيما والذي أخذها صبي صغير لا تكليف عليه ، فقال للنبي ﷺ ما كان عليك . أى ما الذى يغضبك أو ما الذى يصيبك يارسول الله من قبول هذه التمرة وتركها لهذا الصبي ؟ فأخبره النبي ﷺ أن الأمر ليس كما فهم ، بل السرفى ذلك أن الصدقة لا تحمل لرسول الله ﷺ ولا لأحد من آل بيته كما فى

مَا يَرِيْبُكَ ^(١) إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طَمَأْنِينَةٌ ^(٢) وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيْبَةٌ، قَالَ
وَكَانَ يُسَلِّمُنَا هَذَا الدُّعَاءَ ^(٣) اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيْمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيْمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَّأْنِي
فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيْمَا أُعْطِيتَ، وَفِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا
يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، قَالَ شُعْبَةُ وَأُظْنُهُ قَدْ قَالَ هَذِهِ أَيْضًا
تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ ^(٤)

(١١٣) عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ شَيْبَانَ ^(٥) أَنَّهُ قَالَ لِاحْسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
مَا تَذَكَّرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَذْخَلَنِي غُرْفَةَ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتُ مِنْهَا تَمْرَةً
فَأَلْقَيْتُهَا فِي فَمِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفَهَا فَايْتَهَا لَا تَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ

(١١٤) عَنْ أَبِي الْخَوَرَاءِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

رواية ستأتي والله أعلم (١) أى اترك ما تشك فى كونه حسنا أو قبيحا أو حلالا أو حراما
« الى ما لا يريبك » أى الى ما لا تشك فيه أى ما تتيقن من حسنه ورحلته (٢) أى يطمئن
اليه القلب ويسكن (وإن الكذب ريبة) أى يقلق له القلب ويضطرب (٣) تقدم شرح
هذا الدعاء فى «باب القنوت فى الوتر وألفاظه» صحيفة ٣١٠ فى الجزء الثالث (٤) فى الأصل
بعد هذه الجملة قال شعبة وقد حدثنى من سمع هذا منه ثم انى سمعته حدث بهذا الحديث
مخرجه الى المهدي بعد موت أبيه فلم يشك فى تباركت وتعاليت ، فقلت لشعبة إنك تشك
فيه ، فقال ليس فيه شك ❦ تخريجه ❦ لم أقف على هذا الحديث بهذا السياق لغير الإمام
أحمد ، وأخرج الترمذى وابن حبان منه حديث (دع ما يريبك الخ) وأخرج الأربعة منه
دعاه القنوت ورجاله رجال الصحيح

(١١٣) عن ربيعة بن شيبان ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثنى أبي ثناء محمد بن
بكر ثنا ثابت بن عمار ثنا ربيعة بن شيبان - الحديث ❦ غريبه ❦ (٥) هو أبو الخوراء
المتقدم ذكره فى الحديث السابق فذكره هناك بكنيته وذكره هنا باسمه ❦ تخريجه ❦ لم
أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهيثمى ، وقال رواه أحمد ورجاله ثقات
(١١٤) عن أبي الخوراء ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثنى أبي ثناء أبو أحمد

فَسُئِلَ مَا عَقَلْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كُنْتُ أُمَشِّي مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى جَرِينٍ ^(١) مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتُ تَمْرَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي فَمِي فَأَخَذَهَا بِلُعَابِي، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَمَا عَلَيْكَ لَوْ تَرَكْتَهَا، قَالَ إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ، قَالَ وَعَقَلْتُ مِنْهُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ

(١١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ تَمْرًا مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حِجْرِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ حَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ فَسَالَ لُعَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ فَإِذَا تَمْرَةٌ فِي فِيهِ، فَأَدْخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَأَنْزَعَهَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١١٦) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمَرِ الصَّدَقَةِ فَلَاكَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ وَصَّيْتَهُ وَسَلَّمَ كَيْفَ كَيْفَ ^(٢) ثَلَاثًا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ

هو الزبيرى حدثنا الملاء بن صالح ثنا يزيد بن أبي مريم عن أبي الحوراء - الحديث « غريبه » (١) هو موضع تخفيف التمر وهو له كالبيدر للحنطة ؛ وبجمع على جرّ ن بضمين تخريجه » (عل . طب) وقال الهيثمى رجال أحمد ثقات

(١١٥) عن أبي هريرة سنده حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا عبد الرزاق أنا معمر اخبرني محمد بن زياد انه سمع ابا هريرة يقول كنا عند رسول الله ﷺ - الحديث « تخريجه » لم افق عليه بهذا اللفظ لغير الامام احمد ورجاله من رجال الصحيحين، ومعناه فى الصحيحين

(١١٦) وعنه ايضا سنده حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا وكيع ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة - الحديث « غريبه » (٣) بفتح الكاف وكسرهما وسكون المعجمة منقلا وتخففا وبكسرهما منونة وغير منونة فيخرج من ذلك ست لغات ، والثانية والثالثة تأكيد للأولى ، وهى كلمة تقال لدفع الصبي عند مناولته ما يستنار

(١١٧) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ نَائِمًا فَوَجَدَ تَمْرَةً تَحْتَ جَنْبِهِ فَأَخَذَهَا فَأَكَلَهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَتَضَوَّرُ^(١) مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَفَزِعَ لِذَلِكَ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ، فَقَالَ إِنِّي وَجَدْتُ تَمْرَةً تَحْتَ جَنْبِي فَأَكَلْتُهَا خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ (وَعَنْهُ بِنُ طَرِيقٍ ثَانٍ^(٢) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) فَأَكَلَهَا فَلَمْ يَنْمِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ بَعْضُ نِسَائِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَقْتَ الْبَارِحَةَ، قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ تَحْتَ جَنْبِي تَمْرَةً فَأَكَلْتُهَا وَكَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ

(١١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ أَكَلَ، وَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ كُلُوا وَأَمَّا يَأْكُلُ^(٣)






تيل إنها عربية وقيل أعجمية وزعم الداودي أنها معربة ، وقد أوردها البخاري في باب من تكلم بالفارسية ، وقد زاد عند البخاري بعد قوله كخ كخ (ارم بها) وفي رواية للأمام أحمد (ألقها يابني) وكأنه كلمة أولا بهذا فلما تبادى قال له كخ كخ إشارة الى استقذار ذلك ويحتمل العكس والله أعلم ﴿تخریجه﴾ (ق . وغيرها)





(١١٧) عن عمرو بن شعيب ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا أبو بكر الحنفي ثنا أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب - الحديث ﴿غريبه﴾ (١) أي يتلوى ويتقلب ظهراً لبطن من الأرق والتفكير بسبب أكل هذه التمرة، وما ذلك إلا لأن أكل شيء من الصدقة محرم عليه وعلى آل بيته (٢) ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثنا أبي ثنا وكيع ثنا أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ وجد تحت جنبه تمر من الليل فأكلها فلم ينام - الحديث ﴿تخریجه﴾ لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ، وأورده الهينعي وقال رواه أحمد ورجاله ثقات

(١١٨) عن أبي هريرة ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال النبي ﷺ - الحديث ﴿غريبه﴾ (٣) فيه استعمال الورع والفحص عن أصل المأكول والمشرب ﴿تخریجه﴾ (م . مذ . وغيرها)

(١١٩) وَعَنْ بِهِزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

(١٢٠) عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَا وَاللَّهِ لَوَبَعَثْنَا هَذَيْنِ الْعُلَامَيْنِ ، فَمَا لَالِي وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ^(٢) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَأَذْيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَأَصَابَا مَا يُصِيبُ النَّاسُ مِنَ الْمُنْفَعَةِ ، فَبَيَّنَّا لَهُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَاذَا تَرِيدَانِ ؟ فَأَخْبَرَاهُ بِالَّذِي أَرَادَا ، قَالَ فَلَا تَفْعَلَا . قَوْلَ اللَّهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ ، فَقَالَا لِمَ نَصْنَعُ هَذَا ؟ فَمَا هَذَا مِنْكَ إِلَّا نَفَاسَةٌ ^(٣) عَلَيْنَا ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنِلْتَ صِهْرَهُ فَمَا نَفِسْنَا ^(٤) ذَلِكَ عَلَيْكَ ، قَالَ فَقَالَ أَنَا أَبُو حَسَنِ ^(٥) أَرْسَلُوهُمَا

(١١٩) وعن بهز بن حكيم  سندھ  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مكي بن ابراهيم أنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال كان النبي ﷺ إذا أتى بالشئ سأل عنه أهديه أم صدقة ؟ فان قالوا هدية بسط يده ، وإن قالوا صدقة قال لأصحابه خذوا  غريبه  (١) هو معاوية بن حيدة رضى الله عنه صحابي جليل تقدم ذكره آنفاً رقم ١٠٧ صحيفة ٦٧  لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(١٢٠) عن عبد المطلب بن ربيعة  سندھ  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب وسعد قالنا ثنا أبي عن صالح عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أنه اجتمع ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب الحديث ، وبسند آخر قال حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن اسحاق قال ثنا الزهري عن محمد ابن عبد الله بن نوفل بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع العباس ابن عبد المطلب وربيعه بن الحارث في المسجد فذكر الحديث  غريبه  (٢) أي فأشارا الى والى الفضل بن عباس ، فالقول هنا بمعنى الإشارة (وقوله الى رسول الله ﷺ) متعلق ببعثنا (٣) أي حسداً منك (٤) هو بكسر الفاء أي ما حسدناك ذلك (٥) في رواية

ثُمَّ اضْطَجَعَ قَالَ فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ (يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ) سَبَقْنَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ فَقُمْنَا عِنْدَهَا حَتَّى مَرَّ بِنَا فَأَخَذَ بِيَدَيْنَا، ثُمَّ قَالَ أَخْرِجَا مَا تُصَرَّرَانِ ^(١) وَدَخَلَ فَدَخَلْنَا مَعَهُ وَهُوَ حِينَئِذٍ فِي يَدَيْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، قَالَ فَكَلَّمْنَاهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَاكَ لِتُؤْمَرَنَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَضَيَّبَ مَا يُضَيَّبُ النَّاسُ مِنَ الْمُنْفَعَةِ وَنُودِيَ إِلَيْكَ مَا يُودَى النَّاسُ، قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ أَلْبَيْتٍ حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ، فَأَشَارَتْ إِلَيْنَا زَيْنَبُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا كَأَنَّهَا تَهْتِفَانَا عَنْ كَلَامِهِ، وَأَقْبَلَ فَقَالَ أَلَا إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَجِبُنِي لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ^(٢) إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ادْعُوا إِلَى مَحْمِيَةِ بْنِ جَزٍ ^(٣) وَكَانَ عَلَى الْعَشْرِ ^(٤) وَأَبَا سُفْيَانَ



لمسلم أنا أبو حسن القرم بتنوين حسن، والقرم بفتح القاف وسكون الراء بعدها ميم مضمومة وهو السيد، وأصله خل الأبل (قال الخطابي) معناه المقدم في المعرفة بالأمور والرأي كالفضل، هذا أصح الأوجه في ضبطه (١) بضم التاء وفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبعدها راء أخرى، ومعناه تجمعانه في صدور كما من الكلام وكل شيء جمعه فقد صرته (٢) في هذا دليل على أن الصدقة محرمة على النبي ﷺ وآل بيته سواء أكانت بسبب العمل أم بسبب الفقر والمسكنة وغيرها من الأسباب الثمانية (قال النووي) وهذا هو الصحيح عند أصحابنا، وجوز بعض أصحابنا لبي هاشم وبنى المطلب العمل عليها بهم العامل لأنه إجارة، وهذا ضعيف أو باطل، وهذا الحديث صريح في رده، وفي قوله ﷺ «إنما هي أوساخ الناس» تنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم وبنى المطلب، وإنها لكرامتهم وتزويهم عن الأوساخ، ومعنى أوساخ الناس أنها تطهير لأموالهم وتقويمهم كما قال تعالى «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» فهي كغسالة الأوساخ (٣) أما محمية بيم مفتوحة ثم حاء مهملة ساكنة ثم ميم أخرى مكسورة ثم ياء مخففة (وأما جزء) فبجيم مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم همزة هذا هو الأصح (قال القاضي عياض) هكذا تقوله طامة الحفاظ وأهل الأتقان ومعظم الرواة، وقال عبد الغنى بن سعيد (جزى) بكسر الزاي يعنى وبالياء (التحتية) وكذا وقع في بعض النسخ في بلادنا (قال القاضي) وقال أبو عبيد هو عندنا جز مشدد الزاي أفاده النووي (٤) في رواية لمسلم ادعوا إلى محمية بن جزء وهو رجل من بني أسد كان









ابن الحارث فأتيا فقال لمحمية أصدق عنهما من الخمس^(١) (وعنه من طريق ثان^(٢)) أنه هو والفضل أتيا رسول الله ﷺ ليزوجهما ويستعملهما على الصدقة فيصيبان من ذلك فقال لهما رسول الله ﷺ إن هذه الصدقة إن أهى أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمدة ولا لآل محمد، ثم إن رسول الله ﷺ قال لمحمية ألي بيدي زوج الفضل، وقال لنوفل بن الحارث بن عبد المطلب زوج عبد المطلب بن ربيعة وقال لمحمية بن جزء ألي بيدي وكان رسول الله ﷺ يستعمله على الأخماس، فأمره رسول الله ﷺ يصدق عنهما من الخمس شيئا^(٣) لم يسمعه عبد الله بن الحارث





رسول الله ﷺ استعمله على الأخماس (قال القاضي عياض) كذا وقع (يعني في رواية مسلم) قال والمحفوظ أنه من بني زبيد لا من بني أسد والله أعلم (١) أي أصدق زواجهما من الخمس لأنهما كانا طلبا منه الزواج أيضا كما في الطريق الثانية (وقوله الخمس) يحتمل أن يريد من مهم ذوى القربى من الخمس لأنهما من ذوى القربى، ويحتمل أن يريد من مهم النبي ﷺ من الخمس (٢) سند سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث أنه هو والفضل أتيا رسول الله ﷺ - الحديث « (٣) شيئا مفعول قال في قوله . وقال لمحمية بن جزء الزبيدي . » وقوله وكان رسول الله ﷺ يستعمله إلى قوله من الخمس جملة معترضة بين القول ومقوله ، أي وقال لمحمية بن جزء الزبيدي شيئا لم يسمعه عبد الله بن الحارث ، وليس هذا آخر الحديث . بل بعده هذه الجملة « وفي أول هذا الحديث أن عليا لقيهما فقال إن رسول الله ﷺ لا يستعملكما ، فقالا هذا حسدك ، فقال أنا أبو حسن القوم لا أبرح حتى أنظر ما يرد عليكما ، فلما كلماه سكت فجاءت زينب تلوح بشوبها إنه في حاجتكما » ومعنى هذه الجملة أن الراوى يقول « وفي أول هذا الحديث » يعني الطريق الثانية من حديث الباب « أن عليا لقيهما » أي قبل مقابلةهما النبي ﷺ « فقال إن رسول الله ﷺ لا يستعملكما في الصدقة » وإنما قال ذلك لكونه يعلم أن الصدقة لا تحمل لذوى القربى « فقالا هذا حسدك » أي هذا حسد منك (فقال أنا أبو حسن القوم) بالواو وبإضافة حسن إلى القوم، ومعناه طم القوم وذو رأيهم « فلما كلماه » أي فلما كلمها النبي ﷺ في أمرها « سكت » فأراد أن يكلمها مرة أخرى، فأشارت إليهما زينب بنت جحش زوج

(١٢١) عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ أَتَيْتُ أُمَّ كَلْثُومَ ابْنَةَ عَلِيٍّ ^(١) بِشَيْءٍ مِنَ الصَّدَقَةِ فَرَدَّتْهَا وَقَالَتْ حَدَّثَنِي مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقَالُ لَهُ مِهْرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَمَوْلَى أَقْوَمٍ مِنْهُمْ ^(٢) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ ^(٣) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ) أَنَّهُ قَالَتْ أَخْبَرَنِي مِهْرَانُ أَوْ مَيْمُونُ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ يَا مَيْمُونُ أَوْ يَا مِهْرَانُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مُهِينَا عَنِ الصَّدَقَةِ، وَإِنْ مَوَالِينَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَلَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ

(١٢٢) عَنْ أَبِي رَافِعٍ (مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُ) قَالَ مَرَّ عَلِيٌّ الْأَرْقَمُ الْأَزْهَرِيُّ ^(٤) أَوْ ابْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الصَّدَقَاتِ قَالَ

النبي ﷺ ينوبها لا تنكها « إنه في حاجتكما » أي ينظر في أمركما ، وقد أمضى لها النبي ﷺ مسألة الزواج ومنع عنهما استمهاهما في الصدقة كما قال علي رضي الله عنه  تخبرجه  (م . د . نس . وغيره)










(١٢١) عن عطاء بن السائب  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن عطاء بن السائب - الحديث  غريبه  (١) هي الصغرى ولعلي رضى الله عنه بنت أخرى يقال لها أم كلثوم وهي الكبرى ، أمها فاطمة بنت النبي ﷺ وتزوجها عمر فولدت له ، والصغرى عمرت وسمي منها عطاء بن السائب ، وأمها أم ولد ، ذكرها ابن سعد ، أفاده الحافظ في تعجيل المنفعة (٢) فيه أن الصدقة تحرم على موالى أهل البيت كما تحرم عليهم (٣)  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عن عطاء بن السائب بنحو الطريق الأولى وفيه أنها قالت أخبرني مهران الخ  تخبرجه  (طب . عب . ش) وأورده المهيمن وقال أم كلثوم لم أر من روى عنها غير عطاء بن السائب وفيه كلام .

(١٢٢) عن أبي رافع  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن ابن أبي لبى عن الحكم بن عتيبة عن ابن أبي رافع عن أبي رافع - الحديث  غريبه  (٤) أي اذهب معي لتعطى من الزكاة فلم يقبل حتى استأذن النبي ﷺ فلم يأذن له تنزيها له عن أوساخ الناس وإحاطة بمولاه وهو النبي ﷺ ؛ لأن مولى القوم من أنفسهم كما صرح بذلك في الحديث ، وكان النبي ﷺ يمونه فكان معتنفيا

فَاسْتَبْعَنِي (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ أَصْحَبَنِي كَيْمَا تُصِيبَ مِنْهَا ^(١)) قَالَ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ يَا أَبَا رَافِعٍ إِنَّ الصَّدَقَةَ حَرَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَإِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

(١٢٣) عَنْ سَلْمَانَ (الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِطَعَامٍ وَأَنَا تَمْلُوكُ فَقُلْتُ هَذِهِ صَدَقَةٌ ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا وَلَمْ يَأْكُلْ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ فَقُلْتُ هَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُهَا لَكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِهَا فَأَتَانِي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا وَأَأْكَلَ مَعَهُمْ

بذلك عن قبول أوساخ الناس ، وقد روى البيهقي والحاكم عن ابن عمر مرفوعا « الولاء لحمة كلحمة النسب » (١) رواية أبي داود والترمذي عن أبي رافع أن النبي ﷺ بعث رجلا على الصدقة من بنى مخزوم ، فقال لأبي رافع اصحبني الحديث (قال المنذرى) وهذا الرجل الذى بعث رسول الله ﷺ هو الأرقم بن الأرقم القرشى المخزومى بين ذلك الخطيب والنصائى ، وكان من المهاجرين الأولين وكفيلة أبو عبد الله ، وهذا الذى استخفى رسول الله ﷺ فى داره بمكة فى أسفل الصفا حتى كملوا الأربعين رجلا آخرهم عمر بن الخطاب ، وهى التى تعرف بالخيزران ، وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ اسمه ابراهيم . وقيل أسلم . وقيل ثابت . وقيل هرمزاه

(١٢٣) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى ابن زكريا بن أبي زائدة ثنا محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان قال أتيت النبي ﷺ - الحديث  تخريجهم  (طب) أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ، وفيه ابن اسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح  زوائد الباب  عن أنس  أن النبي ﷺ كان يمر بالتمر العائرة فما يمنعه من أخذها إلا مخافة أن تكون صدقة ، رواه أبو داود والطحاوى وسنده جيد (وقوله العائرة) بالهمزة أى الساقطة التى لا يعرف لها مالك من عار الفرس يعبر إذا انطلق من مربطه ها هنا « وعنه بلفظ آخر » أن النبي ﷺ وجد تمره فقال لولا أن تكون من الصدقة لأكلتها (ش)  وعن ابن أبي مليكة  أن خالد بن سعيد بعث الى عائشة ببقرة من الصدقة فردتها وقالت إنا آل محمد ﷺ لا نحل لنا الصدقة (ش)  وعن

زيد بن أرقم رضي الله عنه ﴿وقد سأله حصين عن آل البيت الذين نحرّم عليهم الصدقة من هم؟ قال هم آل عباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل، فقال له حصين على هؤلاء نحرّم الصدقة قال نعم﴾ (ش) ﴿وعن ثابت بن الحجاج﴾ قال بلغني أن رجلين من بني عبد المطلب أتيا النبي ﷺ بما لانه من الصدقة؟ فقال لا، ولكن إذا رأيتما عندي شيئا من الخمس فأتياي ﴿وعن مجاهد﴾ قال كان آل محمد ﷺ لا تحمل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس (ش) ﴿وعن حفصة بنت طلق﴾ قالت حدثني جدي رشيد بن مالك عن النبي ﷺ قال إنا لا تحمل لنا الصدقة (ش) ﴿الاحكام﴾ أحاديث الباب تدل على تحريم الصدقة على النبي ﷺ وآل بيته، وكذلك نحرّم على مواليتهم أيضا تبعاً لهم، أما النبي ﷺ فلا خلاف بين المسلمين أن الصدقة لا تحمل له، وقد اختلف في المراد بالآل هنا ﴿فذهب الإمام الشافعي﴾ وجماعة من العلماء إلى أنهم بنو هاشم وبنو المطلب، واستدل الإمام الشافعي على ذلك بأن النبي ﷺ أشرك بنو المطلب مع بني هاشم في سهم ذوى القربى ولم يعط أحدا من قبائل قريش وغيرهم، وتلك العطفية عوض عوضه بدلا عما حرّمه من الصدقة كما أخرج البخاري والإمام أحمد، وسيأتي من حديث جبير بن مطعم قال «مشيت أنا وعثمان ابن عفان إلى النبي ﷺ فقلنا يا رسول الله أعطيت بنو المطلب من خمس خيبر وتركنا ونحن وهم بمنزلة واحدة، فقال رسول الله ﷺ إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد» وأجيب عن ذلك بأنه إنما أعطاهم ذلك لمواليتهم لا عوضا عن الصدقة ﴿وقال الإمامان أبو حنيفة ومالك﴾ هم بنو هاشم فقط ﴿وعن الإمام أحمد﴾ في بنو المطلب روايتان ﴿وعن المالكية﴾ فيما بين هاشم وغالب بن فهر قولان، فمن أصبغ منهم هم بنو قصي، وعن غيره بنو غالب بن فهر، كذا قال الحافظ، والمراد ببني هاشم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس وآل الحارث ولم يدخل في ذلك آل أبي لهب لما قيل من أنه لم يسلم أحد منهم في حياته ﷺ ويرده ما في جامع الأصول أنه أسلم عتبة ومعتب ابنا أبي لهب عام الفتح وسر ﷺ بإسلامهما ودعا لهما وشهدا معه حنيناً والطائف ولهما عقب عند أهل النسب (قال ابن قدامة) لا نعلم خلافا في أن بني هاشم لا تحمل لهم الصدقة المفروضة، وكذا قال أبو طالب من أهل البيت حكى ذلك عنه في البحر، وكذا حكى الإجماع ابن رسلان، وقد نقل الطبري الجواز ﴿عن أبي حنيفة﴾ وقيل عنه تجوز لهم إذا حرّموا سهم ذوى القربى حكاه الطحاوي، ونقله بعض المالكية عن الأبهري منهم، قال الحافظ وهو وجه لبعض الشافعية، وحكى أيضا عن (أبي يوسف) أنها تحمل من بعضهم لبعض لا من غيرهم، وحكاها صاحب البحر عن زيد بن علي والمرضى وأبي العباس والإمامية

(قال الحافظ) وعند المالكية في ذلك أربعة أقوال مشهورة . الجواز . المنع . جواز التطوع بدون القرض . عكسه . والأحاديث الدالة على التحريم على العموم تردّ على الجميع ، وقد قيل إنها متواترة تواترا معنويا ، ويؤيد ذلك قوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى » وقوله « قل ما أسألكم عليه من أجر » ولو أحلها لآله أو شك أن يطعنوا فيه . ولقوله تعالى « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها » وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن الصدقة أوساخ الناس كما تقدم عند الإمام أحمد ومسلم (قال الشوكاني) وأما ما استدلل به القائلون بحلها للهاشمي من الهاشمي من حديث العباس الذي أخرجه الحاكم في النوع السابع والثلاثين من علوم الحديث بإسناد كله من بني هاشم أن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله أنك حرّمت علينا صدقات الناس هل تحمل علينا صدقات بعضنا لبعض ؟ قال نعم فهذا الحديث قد اتهم بعض رواته وأطال صاحب الميزان الكلام على ذلك فليس بصالح لتخصيص تلك العمومات الصحيحة (وأما قول العلامة) محمد بن ابراهيم الوزير بعد أن ساق الحديث ما لفظه « واحسبه متابعاً لشهرة القول به قال والقول قول جماعة وافرة من أئمة العترة وأولادهم وأتباعهم ، بل ادعى بعضهم أنه إجماعهم ، ولعل توارث هذا بينهم يقوى الحديث اهـ » فكلام ليس على قانون الاستدلال ، لأن مجرد الحسبان أن له متابعاً وذهاب جماعة من أهل البيت اليه لا يدل على صحته (وأما) دعوى أنهم أجمعوا عليه فباطل باطل ومطلوبات مؤلفاتهم مختصراتها شاهدة لذلك (وأما قول الأمير) في المنحة إنها سمكت نفسه الى هذا الحديث بعد وجدان سنده وما عضده من دعوى الإجماع فقد عرفت بطلان دعوى الإجماع ، وكيف يصح إجماع لأهل البيت والقاسم والهادي والناصر والمؤيد بالله وجماعة من أكابرهم بل جمهورهم خارجون عنه (وأما) مجرد وجدان السند للحديث بدون كشف عنه فليس مما يوجب سكون النفس ﴿ والحاصل ﴾ أن تحريم الزكاة على بني هاشم معلوم من غير فرق بين أن يكون المزكي هاشمياً أو غيره فلا ينفق (اي يروج) من المماذير عن هذا المحرم المعلوم إلا ما صح عن الشارع لا ما افقه الواقعون في هذه الورطة من الأعذار الواهية التي لا تخلّص ، ولا ما لم يصح من الأحاديث المروية من التخصيص ، وليكثرة أكلة الزكاة من بني هاشم في بلاد اليمن خصوصاً أرباب الرياسة قام بعض العلماء منهم في الذب عنهم وتحليل ما حرّم الله عليهم مقاما لا يرضاه الله ولا نفعّاد العلماء فألف في ذلك رسالة هي في الحقيقة كالسراب الذي يحسبه الظان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، وصار يتسلى بها أرباب النباهة منهم ، وقد يتعلق بعضهم بما قاله البعض منهم إن أرض اليمن خراجية ، وهو لا يشعر أن هذه المقالة مع كونها من أبطل الباطلات ليست مما يجوز التقليد فيه على مقتضى أصولهم

فأله المستعان ما أسرع الناس إلى متابعة الهوى وإن خالف، ما هو معلوم من الشريعة المطهرة اه كلام الشوكاني (وفي حديث سلمان رضي الله عنه) دلالة واضحة على تحريم صدقة التطوع على النبي ﷺ (ويؤيده عموم) قوله ﷺ في حديث أبي هريرة وغيره « لا تحمل لنا الصدقة » فانه يفيد تحريمها مطلقا سواء أكانت فرضا أم تطوعا ، وقد نقل جماعة منهم الخطابي الأجماع على تحريمها عليه ﷺ ، وتعقب بأنه قد حكى غير واحد عن الإمام الشافعي في التطوع قولاً وكذا في رواية عن الإمام أحمد (وقال ابن قدامة) ليس ما نقل عنه من ذلك بواضح الدلالة (وأما آل النبي ﷺ) فقال أكثر الحنفية وهو المصحح عند الشافعية والحنابلة وكثير من الزيدية أنها تجوز لهم صدقة التطوع دون الفرض ، قالوا لأن المحرم عليهم إنما هو أوساخ الناس وذلك هو الزكاة لا صدقة التطوع (وقال صاحب البحر) إنه خصص صدقة التطوع القياس على الهبة والوقف (وقال أبو يوسف وأبو العباس) إنها تحرم عليهم كصدقة الفرض لأن الدليل لم يفصل ﴿ قلت ﴾ وهو الظاهر والله أعلم (وفي حديث أبي رافع) دلالة على تحريم الصدقة على موالى بنى هاشم ، ولو كان الأخذ على جهة العمالة ﴿ وبه قال أبو حنيفة ﴾ وهو مروي أيضا عن الناصر ﴿ والشافعي ﴾ وأصحابه ، واليه ذهب المؤيد بالله وأبو طالب وهو مروي عن الناصر وابن الماجشون (ومال الخطابي) إلى عدم تحريم الصدقة على موالى بنى هاشم ، قال لأنه لا حظ لهم في سهم ذوى القربى فلا يجوز أن يحرموا الصدقة ، قال ويشبه أن يكون إنما نهى (يعنى أبا رافع) عن ذلك تنزيها له ، وقال مولى القوم على سبيل التشبيه للاستئذان بهم والافتداء بسيرتهم في اجتناب مال الصدقة التي هى أوساخ الناس ويشبه أن يكون ﷺ يكفيه المؤنة إذ كان أبورافع مولاة وكان يتصرف له في الحاجة والخدمة . فقال له على هذا الممضى أو كنت تستغنى بما أعطيت فلا تطلب أوساخ الناس فانك مولانا ومنا اه . وإلى عدم تحريم الصدقة على موالى بنى هاشم ﴿ ذهب مالك ﴾ ويحى وهو مروي أيضا عن الناصر ﴿ والشافعي ﴾ في قول له أنها تحمل لهم (قال صاحب البحر) لأن علة التحريم مفقودة وهى الشرف اه (قال الشوكاني) نصب هذه العلة في مقابل هذا الدليل الصحيح من الغرائب التي يعتبر بها المتيقظ اه ﴿ قلت ﴾ وقصارى القول أن المعتمد عند المالكية والشافعية والحنابلة أنه يجوز للآل ومواليهم الأخذ من صدقة التطوع قياساً على الهبة والهدية والوقف . وإذا منعت الآل من حقهم في سهم ذوى القربى لم يعطوا من الزكاة ﴿ عند الإمام أحمد ﴾ وهو الصحيح من مذهب الشافعي لعموم الأدلة المانعة ولأن منعهم من الزكاة لشرفهم لقراءة النبي ﷺ وهو باق فيبقى المنع ﴿ وذهب الإمام مالك ﴾ والأصطخري من الشافعية والطحاوي من الحنفية إلى جواز دفعها إليهم حيثئذ والله أعلم .

(٩) باب الغلول في الصدقة ورعيه من فاعله

(١٢٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُبَابِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ تَذَاكُرُوا هُوَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا الصَّدَقَةَ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ذَكَرَ غُلُولَ الصَّدَقَةِ ^(١) أَنَّهُ مَنْ غَلَّ فِيهَا بَعِيرًا أَوْ شَاةً ^(٢) أَتَى بِهِ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ بَلَى

(١٢٥) عَنْ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَسْتَعْمَلُ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ ^(٣) يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللَّتْبِيَةِ ^(٤) عَلَى صَدَقَةٍ جَاءَ فَقَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدَى إِلَيَّ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبْعُهُ

(١٢٤) عن عبد الرحمن بن الحباب سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هارون بن معروف قال عبد الله وسمعت أنا من هارون قال ثنا ابن وهب قال ثنا عمرو بن الحارث أن موسى بن جبير حدثه أن عبد الرحمن بن الحباب الأنصاري حدثه أن عبد الله ابن أنس رضي الله عنه - الحديث - غريبه (١) أي السرقة منها (٢) أي أو بقرة أو نحو ذلك كما في بعض الروايات، والمعنى أن من سرق شيئاً من مال زكاة أو غنيمة سواء كان حيواناً أو غيره أتى به بحمله يوم القيامة، وإنما خص الحيوان بالذكر لكونه يصوت فيزيد افتضاحه، فالغلول حرام مطلقاً أي ولو لغير الحيوان من نحو مال أو متاع، لكن غلول الحيوان أشد في الانتم والافتضاح (وقوله بلى) يعني نعم يريد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك تخرجه رواه أيضاً المقدسي في المختارة وسنده جيد

(١٢٥) عن أبي حميد الساعدي سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن الزهري سمع عروة يقول أنا أبو حميد الساعدي قال استعمل النبي ﷺ رجلاً - الحديث - غريبه (٣) بفتح الهمزة وإسكان الزاي، ويقال له الأزدي من أزد شنوءة، ويقال لهم الأزد والأسد بالسين بدل الزاي. وقد جاءهما في روايتين عند مسلم (٤) بضم اللام وإسكان التاء المثناة فوق نسبة إلى بني لتب قبيلة معروفة. واسم ابن اللتبية

فَيَجِيءُ فَيَقُولُ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِي إِلَى ، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ
يُهْدِي إِلَيْهِ أُمُّ لَأَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَأْتِي أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا بِشَيْءٍ ^(١) إِلَّا
جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ ^(٢) أَوْ بَقَرَةً لَهَا خَوَارٌ أَوْ
شَاةً تَبْعُرُ ^(٣) ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ ^(٤) يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ
ثَلَاثًا ، وَزَادَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ^(٥) قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ سَمِعَ أُذُنِي وَأَبْصَرَ عَيْنِي ^(٥)
وَسَلَّمُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ^(٦)

(١٢٦) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ هَذَا بَايَ الْعُمَالِ غُلُولٌ ^(٧)

هذا عبد الله ، قاله النووي (١) أي من الصدقة بشيء مسروق (٢) الرغاء بضم الراء صوت
البعير (والخوار) بضم الخاء المعجمة صوت البقر (٣) هو بمنزلة فوق مفتوحة ثم ياء تحتية
ساكنة ثم عين مهملة مكسورة ومفتوحة ، ومعناه تصيح واليعار صوت الشاة (٤) رواية
مسلم «ثم رفع يديه حتى رأينا عُفْرَتِي إِبْطِيهِ» (والعفرة) بضم العين المهملة وفتحها والفاء
ساكنة فيهما ، ومن ذكر اللغتين في العين القاضي عياض في شرح مسلم وفي المشارق وصاحب
المطالع (قال النووي) والأشهر الضم ، قال الأصمعي وآخرون عفرة الأبط هي البياض
ليس بالناصع بل فيه شيء كلون الأرض ، قالوا وهو مأخوذ من عفر الأرض بفتح العين
والفاء وهو وجهها اهـ (٥) يعني ابن الزبير في رواية أخرى ، وفي رواية لمسلم قال عروة
فقلت لأبي حميد أسمعته من رسول الله ﷺ فقال من فيه إلى أذني (٦) زاد مسلم فانه
كان حاضرا معي ، وفيه استشهاد الراوي والقائل بقول من يوافقه ليكون أوقع في نفس
السامع وأبلغ في طمأنينته ﴿تخرجه﴾ (ق . وغيرها)

(١٢٦) وعنه أيضا ﴿سنده﴾ ﴿حدثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن
عيسى ثنا اسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي
أن رسول الله ﷺ الحديث « غريبه ﴾ (٧) لفظ العمال هنا يشمل السلاطان
ونوابه من أهل الولايات « وقوله غلول » أي خيانة إن استأثر بها أحد منهم لنفسه لأنها
من حق بيت مال المسلمين ﴿تخرجه﴾ (هـ) وفي إسناد اسماعيل بن عياش فيه
مقال ، وله شاهد عند أبي يعلى عن حذيفة بلفظ « هدايا العمال حرام كلها » أي على الإمام

(١٢٧) عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ رُبَّمَا ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَيَتَحَدَّثُ حَتَّى يَنْتَحِدِرَ ^(١) لِلْمَغْرِبِ ، قَالَ فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا إِلَى الْمَغْرِبِ إِذْ مَرَّ بِالْبَقِيعِ ^(٢) فَقَالَ أَفْ لَكَ ^(٣) أَفْ لَكَ مَرَّتَيْنِ فَكَبُرَ فِي ذُرْعِي ^(٤) وَتَأَخَّرْتُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُنِي ، فَقَالَ مَالِكُ أُمِّسْ ، قَالَ قُلْتُ أُحَدِّثُ حَدَّثًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٥) قَالَ وَمَا ذَلِكَ؟ قُلْتُ أَفْقَبْتُ بَنِي ، قَالَ لَا ، وَلَكِنْ هَذَا قَبْرُ فُلَانٍ بَعَثْتُهُ سَاعِيًا عَلَى بَنِي فُلَانٍ فَفَلَّ نَمْرَةً ^(٦) فَذُرْعَ الْآنَ مِنْهَا مِنْ نَارٍ

(١٢٨) عَنْ مُصْعَبٍ ^(٧) بْنِ سَعْدٍ قَالَ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ





ونوابه إن لم توضع في بيت المال والله أعلم

(١٢٧) عَنْ أَبِي رَافِعٍ سند صحيح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو معاوية قَالَ ثَنَا أَبُو اسحاق الفزاري عن ابن جريج قال حدثني منبوذ رجل من آل أبي رافع عن الفضل بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع قال كان رسول الله ﷺ - الحديث - غريبه صحيح (١) أي يسرع والمعنى أنه ﷺ كان يمكث عندهم طويلا حتى لم يبق إلا زمن يسير لوقت المغرب فيسرع ذاهبا إلى المسجد (٢) أي بقيع الغرقد وهو مقبرة أهل المدينة (٣) هي صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضرع متكره يقال أَفْقَبْتُ بفلان تأفيفا وَأَفْقَبْتُ به إذا قلت له أف لك ، وفيها لغات هذه أصحها وأكثرها استعمالا (٤) الذرع الوسع والطاقة ، والمعنى أنه ضاق صدره ولم يطق سماع هذا الكلام من النبي ﷺ لفهمه أنه يعنيه بذلك (٥) أي أذنبت ذنبا يا رسول الله استحق به تضجرك مني (٦) النمرة بكسر الميم كساء من صوف مخطط أي سرق نمرة من الصدقة فعذبه الله في قبره بأن البسه مثلها من نار والجزاء من جنس العمل ، وقد أطلع الله نبيه ﷺ على ذلك فتأفف لهذا المنظر الفظيع وأخبر به أبا رافع ليعتبر الناس بذلك والله أعلم تخرجه صحيح (نس خز في صحيحه) وسنده جيد

(١٢٨) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ سند صحيح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَانُ ثَنَا أَبُو عوانة ثَنَا سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ - الحديث - غريبه صحيح (٧) بضم الميم وفتح العين المهملة بينهما صاد مهملة ساكنة هو ابن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة

يَعُوذُهُ فَقَالَ مَا لَكَ لَا تَدْعُوَنِي ^(١) قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ بَغِيرِ طَهُورٍ وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ وَقَدْ كُنْتُ عَلَى الْبَصْرَةِ يَعْنِي عَامِلًا (١٢٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ قُمْ عَلَى صَدَقَةِ ابْنِي فَلَانَ ^(٢) وَأَنْظُرْ لَا تَأْتِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِبَكْرِ تَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِكَ أَوْ عَلَى كَاهِلِكَ لَهُ رُغَاءٌ ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ

المدني قال ابن سعد ثقة كثير الحديث توفي سنة ثلاث ومائة (١) سبب قول عبد الله ابن عامر ذلك لابن عمر أن ابن عمر رضى الله عنه دخل عليه مع آخرين فجعلوا يقنون عليه ويدعون له إلا ابن عمر فقال عبد الله ما لك لا تدعوني ؟ فقال ابن عمر لست بأغشهم لك فذكر الحديث ، وما ذكرناه يستفاد من حديث لمصعب أيضا تقدم في أول أبواب الوضوء رقم ١٨٢ صحيفة ٣٩٩ من كتاب الطهارة في الجزء الأول ، وتعليق ابن عمر رضى الله عنهما عدم الداء بذكر الحديث معقبا بقوله « وقد كنت على البصرة يعنى عاملا » معناه أنك لست بإسالم من الغلول فقد كنت واليا على البصرة وتعلقت بك تبعات من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ، ولا يقبل الداء لمن هذه صفته كما لا تقبل الصلاة والصدقة إلا ممن صان نفسه مما يخل بهما ، والظاهر والله أعلم أن ابن عمر قصد زجرا بن عامر وحثه على التوبة وتحريضه على الإقلاع عن المخالفات ولم يرد القطع حقيقة بأن الداء للفساق لا ينفع . فلم يزل النبي ﷺ والسلف والخلف يدعون للكفار وأصحاب المعاصي بالهداية والتوبة والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (م . مذ . طب)

(١٢٩) عن سعيد بن المسيب  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن سعيد بن المسيب - الحديث «  غريبه  » (٢) أى محصلا لركائهم ، ثم حذر النبي ﷺ من أن يغفل منها شيئا فإنه لو فعل ذلك يأت بما غل يوم القيامة يحمله على طاقه سواء أكان صغيرا أم كبيرا خفيفا أم ثقيلا يقدر على حمله أم لا ، وخص البكر بالذكر لأنه أعظم أموال الصدقة وأنقلها وزنا ، وهذا مبالغة في أنه يأتي يوم القيامة حاملا ما غل وإن كان لا يقدر على حمله كالبكر بفتح الباء الموحدة وإسكان الكاف وهو الفتى من الأبل والأنثى بكرة ، والله سبحانه وتعالى يوجد له قوة على حمله (٣) الرغاء بضم الراء وبالغين المعجمة والمد صوت البعير

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْرِفْهَا عَنِّي فَصَرَفَهَا عَنْهُ ^(١)

(١٣٠) عَنْ سِمَاكٍ (بْنِ حَرْبٍ) قَالَ سَمِعْتُ قَبِيصَةَ بْنَ هُذَيْلٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الصَّدَقَةَ فَقَالَ لَا يَحْيِيَنَّ أَحَدُكُمْ بِشَاةٍ لَهَا يُعَارَفُ ^(٢)

(١) يعنى أن سمدا رضى الله عنه طلب من النبي ﷺ أقلته من هذه العمالة خوفا من الوقوع فيما حذرته النبي ﷺ منه فأقله والله أعلم ^{﴿﴾} تخرجه ^{﴿﴾} أورده المنذرى وقال رواه أحمد والبخاري والطبراني ورواه أحمد ثقات إلا أن سعيد بن المسيب لم يدرك سمدا ، ورواه البخاري عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سمدا بن عبادة فذكر نحوه ، ورواه محتج بهم في الصحيح .

(١٣٠) عن سماك بن حرب ^{﴿﴾} سنده ^{﴿﴾} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سليمان ابن داود وهو أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن سماك قال سمعت قبيصة بن هباب - الحديث « ^{﴿﴾} غريبه ^{﴿﴾} (٢) اليعار بضم الياء التحتية صوت الشاة، والمعنى أن النبي ﷺ يحذر عمال الصدقة من الخيانة فيها والمعرفة ، فإن من سرق منها شيئا سواء كان شاة أو بقرة أو بعيرا أتى به يحمله يوم القيامة وله صياح يسمعه جميع الخلائق فيعرفون أن هذا سارق فيفتضح أمامهم . فعوذ بالله من ذلك ^{﴿﴾} تخرجه ^{﴿﴾} لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد ^{﴿﴾} زوائد الباب ^{﴿﴾} عن عبادة بن الصامت ^{﴿﴾} رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ بعثه على الصدقة ، فقال يا أبا الوليد انق الله لا تأتى يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها ثغاء ، قال يا رسول الله إن ذلك لكذلك؟ قال إى والذي نفسى بيده ، قال فو الذى بعثك بالحق لا أعمل لك على شيء أبدا ، أورده المنذرى وقال رواه الطبراني في الكبير وإسناده صحيح (الرغاء) تقدم تفسيره وكذلك الخوار (والثغاء) بضم التاء المثلثة وبالغين المعجمة ممدودا هو صوت الغنم ^{﴿﴾} وعن أبي مسعود ^{﴿﴾} الأنصاري رضى الله عنه قال بعثنى رسول الله ﷺ ساعيا ، ثم قال انطلق أبا مسعود لا الفينك تحبى يوم القيامة على ظهرك بعير من إبل الصدقة له رغاء قد غلته ، قال فقلت إذا لا أنطلق قال إذا لا أكرهك رواه أبو داود ^{﴿﴾} عن ابن عباس ^{﴿﴾} رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث رجلا يصدق يقال له ابن اللببية فصدق ، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ما تعديت ولا تركت لهم حقا ، ولقد أهدي إلى فقبلت الهدية ، فجلس رسول الله ﷺ على المنبر فقال إني أبعث رجلا على الصدقة فيأتني أحدهم فيقول والله ما تعديت ولا تركت لهم حقا ولقد

﴿ ابواب النهي عن السؤال وما يتعلق به ﴾

(١) باب نهى الفنى عنه السؤال ومضى الفنى - ومن لا تحمل له الصدقة

(١٣١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ مَنْ سَأَلَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ جَاءَتْ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُدُوشًا أَوْ كُدُوشًا فِي وَجْهِهِ

أُهدى إلى فقبلت الهدية ؛ ألا جلس في حفش (*) أمه فينظر ما هذا الذي يهدى إليه
إياكم أن يأتي أحدكم على عنقه بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها نغاء ثم رفع يديه
حتى نظر إلى بياض إبطيه ثم قال اللهم هل بلغت ، رواه الطبراني في الكبير وفيه إبراهيم بن
إسماعيل بن أبي حنيفة وهو ضعيف ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على تحريم الغلول
سواء كان في الصدقة أو الغنيمة (قال النووي) رحمه الله أجمع المسلمون على تغليظ تحريم
الغلول وأنه من الكبائر وأجمعوا على أن عليه رد ما غله فإن تفرق الجيش (إن كان الغلول
في الغنيمة) وتعدر إيصال حق كل واحد إليه ففيه خلاف للعلماء ﴿ قال الشافعي وطائفة ﴾
يجب تسليمه إلى الإمام أو الحاكم كسائر الأموال الضائعة (وقال ابن مسعود) وابن عباس
ومعاوية والحسن والزهرى والأوزاعي ﴿ ومالك والنورى والليث وأحمد والجمهور ﴾ يدفع خمسه
إلى الإمام ويتصدق بالباقي ﴿ واختلفوا ﴾ في صفة عقوبة الغال ، فقال جمهور العلماء وأئمة
الأئصار يعزر على حسب ما يراه الأئمام ولا يحرق متاعه ، وهذا قول ﴿ مالك والشافعي
وأبي حنيفة ﴾ ومن لا يحصى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ﴿ وقال مكحول والحسن
والأوزاعي ﴾ يحرق رحله ومتاعه كله (قال الأوزاعي) إلا سلاحه وثيابه التي عليه
(وقال الحسن) إلا الحيوان والمصحف (واحتجوا) بحديث عبد الله بن عمر في تحريق
رحله (قال الجمهور) وهذا حديث ضعيف لأنه مما انفرد به صالح بن محمد عن سالم وهو
ضعيف (قال الطحاوى) ولو صح يحمل على أنه كان إذا كانت العقوبة بالأموال كأخذ
شطر المال من مائع الزكاة وضالة الأبل وسارق التمر . وكل ذلك منسوخ والله أعلم اهـ

(١٣١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ ثَنَا

سفيان عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله - الحديث «
﴿ غريبه ﴾ (١) يعني المسألة « وقوله خدوشا » بضم الخاء المعجمة جمع خدش وهو

(*) الحفش بكسر الخاء المهملة هو البيت الصغير القريب السمك ، واصل الحفش الدرج ، شبه

به بيت أمه في صفره (نه)

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا غِنَاهُ؟ قَالَ تَحْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ حِسَابُهَا مِنْ الذَّهَبِ ^(١)
 (١٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِفَنِيِّ ^(٢) وَلَا لِذِي مِرَّةٍ ^(٣) سَوَى
 (١٣٣) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

خمس الوجه بظفر أو حديدة أو نحوها « وقوله أو كدوشا » بضم الكاف والبدال المهملة
 وبعد الواو شين معجمة، جمع كدش وهو الخلدش (١) يعنى قيمتها من الذهب وقدّر ذلك
 بخمسة دنانير ﴿تخرجه﴾ (الأربعة . وغيرهم) وحسنه الترمذى

(١٣٢) عن أبي هريرة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى
 ابن إسحاق أخبرني أبو بكر بن عياش أنبأنا أبو حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة
 _ الحديث _ ﴿غريبه﴾ (٢) الغنى هو من ملك النصاب عند قوم، وعند آخرين من
 ملك خمسين درهما أو قيمتها من الذهب، وقال أبو عبيد بن سلام هو من وجد أربعين درهما
 أو أوقية، وقال آخرون هو من وجد ما يغديه ويعشيه، وتقدم خلاف المذهب في ذلك
 في أحكام باب ما جاء في الفقير والمسكين صحيفة ٥٤ (٣) المرة بكسر الميم وتشديد الراء
 (قال الجوهري) المرة القوة وشدة العقل ورجل مرّ برّ أى قوى ذو مرة، وقال غيره المرة
 القوة على الكسب والعمل، وإطلاق المرة هنا وهى القوة مقيد بما سيأتى في حديث عبد الله
 ابن عدى من قوله « ولا لقوى مكتسب » فيؤخذ من الحديثين أن مجرد القوة لا يقتضى
 عدم الاستحقاق إلا إذا قرن بها الكسب « وقوله سوى » أى مستوى الخلق. قاله الجوهري
 والمراد استواء الأعضاء وسلامتها ﴿تخرجه﴾ (نس . جه . حب . قط) من طريق
 سالم بن أبي الجعد عن أبي هريرة كما هنا، قال في التنقيح رواه ثقات، لكن قال أحمد سالم
 ابن أبي الجعد لم يسمع من أبي هريرة، وأخرجه الحاكم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة
 وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ﴿قلت﴾ وأقره الذهبي

(١٣٣) عن عبد الله بن عمرو ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا
 وكيع ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن ربحان بن يزيد العامري عن عبد الله بن عمرو قال
 قال النبي ﷺ لا تحمل الصدقة لغنى ولا لذي مرة سوى ﴿تخرجه﴾ (د . مذ . ك)
 وحسنه الترمذى، وذكر أن شعبة لم يرفعه، وفي إسناده ربحان بن يزيد وثقه يحيى بن معين

(١٣٤) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ مَنْ سَأَلَ وَلَهُ أُوقِيَّةٌ ^(١) أَوْ عِدْلُهَا فَقَدْ سَأَلَ الْخَلْفَاءَ

(١٣٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ سَرَّحَتْنِي ^(٢) أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فَأَنْتَيْتُهُ فَقَعَدْتُ ، قَالَ

فَأَسْتَقْبَلَنِي فَقَالَ مَنْ أَسْتَعْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ . وَمَنْ أَسْتَعَفَّ أَعْفَاهُ اللَّهُ . وَمَنْ أَسْتَكْفَى

كَفَاهُ اللَّهُ ^(٣) وَمَنْ سَأَلَ وَلَهُ قِيَمَةٌ أَوْ قِيَمَةٌ فَقَدْ أَلْفَ ^(٤) قَالَ فَقُلْتُ نَاقَتِي الْيَافُوتَةُ ^(٥)

وقال أبو حاتم الرازي شيخ مجهول ، وقال بعضهم لم يصح إسناد هذا الحديث ، وإنما هو موقوف على عبد الله بن عمرو ^(٦) قلت ^(٧) يعضده حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه السابق وقد علمت صحته

(١٣٤) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ^(٨) سَنَدُهُ ^(٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْع

ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ - الْحَدِيثُ «

غَرِيبُهُ ^(١٠) (١) يَعْنِي مِنَ الْفِضَّةِ وَهِيَ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا « وَقَوْلُهُ أَوْ عِدْلُهَا » بِكِسْرِ الْعَيْنِ

وَفَتْحِهَا أَيْ مِثْلُهَا مِنَ الذَّهَبِ ، وَقِيَمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ أَرْبَعَةُ دِينَارٍ ، لِأَنَّ نَصَابَ الزَّكَاةِ مِنَ الْفِضَّةِ

خَمْسَ آوَاقٍ وَمِنَ الذَّهَبِ عِشْرُونَ دِينَارًا وَقَوْلُهُ (الْخَلْفَاءُ) أَيْ الْخَلِيفَةُ بِدُونِ حَقٍّ ، يُقَالُ أَلْفَ

الْعَائِلِ الْخَلْفَاءُ أَيْ أُلْحَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَلَا زَمَ الْمَسْئُولُ حَتَّى يَعْطِيَهُ ^(١١) تَخْرِيجُهُ ^(١٢) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ

مِنْ حَدِيثِ هَذَا الصَّحَابِيِّ الْمَجْهُولِ لِغَيْرِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ وَجِهَالَةُ الصَّحَابِيِّ لَا تَضُرُّ ،

وَيَقْوِيهِ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْآتِي بَعْدَهُ

(١٣٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ^(١٣) سَنَدُهُ ^(١٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي

أَبِي ثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ - الْحَدِيثُ « وَلَهُ سَنَدٌ آخَرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي

ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ثَنَا ابْنُ أَبِي الرِّجَالِ نَحْوَهُ ^(١٥) غَرِيبُهُ ^(١٦) (٢) أَيْ أُرْسَلْتَنِي (٣) يَعْنِي

أَنْ مَنْ أَسْتَعْنَى عَنِ السُّؤَالِ وَاسْتَعَفَّ عَنْهُ وَاكْتَفَى وَقَنَعَ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ رِزْقٍ يُسِيرُ مَعَ

الْأَخْذِ بِأَسْبَابِ الْكُمْبِ الْحَلَالِ أَغْنَاهُ اللَّهُ وَأَعْفَاهُ وَكَفَاهُ مَوْثِقَةُ السُّؤَالِ (٤) أَيْ فَقَدْ تَعَدَّى

فِي السُّؤَالِ وَأُلْحَ فِيهِ الْخَلْفَاءُ (٥) أَيْ الْمُسَامَاةَ بِهَذَا الْأَسْمِ ، وَفِيهِ جَوَازُ تَسْمِيَةِ الْبَهَائِمِ ، وَقَدْ سَمِيَ

النَّبِيُّ ﷺ بِبَعْضِ الدُّوَابِّ بِأَسْمَاءٍ ، فَقَدْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ اسْمُهُ يَمْفُورٌ ، وَنَاقَةٌ اسْمُهَا الْعَضْبَاءُ . وَغَيْرَ ذَلِكَ

مَعَى خَيْرٍ مِنْ أُوقِيَّةٍ ^(١) فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَسْأَلْهُ

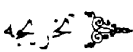
(١٣٦) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ ^(٢) قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ ^(٣) أَهْمَا أَتَيَا





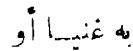
النَّبِيَّ ﷺ فِي حَاجَةٍ الْوَدَاعِ يَسْأَلَانِهِ الصَّدَقَةَ ، قَالَ فَرَفَعَ فِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

الْبَصَرَ وَخَفَضَهُ فَرَأَاهُمَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ ^(٤) فَقَالَ إِنْ شِئْتُمَا أُعْطِيَتْكُمَا ^(٥) مِنْهَا وَلَا

حَظٌّ فِيهَا لِغَنِيِّي وَلَا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِبٍ

(١٣٧) ز عَنْ عَائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى

(١) زاد أبو داود بعد قوله خير من أوقية (قال هشام) خير من أربعين درهما فرجعت فلم أسأله ، زاد هشام في حديثه وكانت الأوقية على عهد رسول الله ﷺ أربعين درهما  تخريج (نس) مطولا كحديث الباب وأخرجه (د. قط. طح) مختصرا ورجال أسناده ثقات، وسكت عنه أبو داود والمنذرى ، وابن أبي الرجال المذكور في أسناده اسمه عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبي الرجال قدوة ثقة الإمام أحمد والدارقطني وابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ

(١٣٦) عن عبيد الله بن عدي  سنده  حديثا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن نمير عن هشام عن أبيه عن عبيد الله بن عدي - الحديث  غريبه  (٢) هو عبيد الله بن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء التحتية مخففة ولد في عهد النبي ﷺ قال العجلي ثقة من كبار التابعين، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة ، وقيل كان عام الفتح صغيرا ممزعا فعده بعضهم من الصحابة لذلك، وكان ثقة قليل الحديث ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي (٣) هما رجلان من الصحابة رضى الله عنهم لم أقف لهما على اسم وجهالة الصحابة لا تضر لأنهم كلهم عدول (٤) بأسكان اللام أى قوين شديدين (قال الجوهري) الجلد بفتح اللام هو الصلابة والجلادة ، تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد يرمى بأسكان اللام وجليد بين الجلد والجلادة (٥) أى من الزكاة ووكلت الأمر الى ما تعلمانه من حالكما ويكون عليكما إثم الأخذ إن كنتم غنيين أو قادرين على الكسب « وقوله ولا حظ فيها » أى فى الصدقة أو فى سؤالها لذي مال يصير به غنيا أو قادر على كسب كفايته  تخريج (د. نس. قط) وروى عن الإمام أحمد أنه قال ما أجوده من حديث

(١٣٧) « ز » عن علي رضى الله عنه  سنده  حديثا عبد الله حدثني عبد

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً عَنْ ظَهْرِ غِنَى ^(١) اسْتَكْنَزَ بِهَا مِنْ رَضْفٍ ^(٢) جَهَنَّمَ ، قَالُوا مَا ظَهَرُ غِنَى ؟ قَالَ عَشَاءُ لَيْلَةٍ ^(٣)

(١٣٨) عَنْ حَبِشَى بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَقَرَّ فَيَكُنَّا يَا كُنَّا الْجَمْرَ

(١٣٩) عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ ^(٤) الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عُمَيْيَةَ وَالْأَقْرَعَ ^(٥) سَأَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ

ابن يحيى بن أبي سمينة ثنا عبد الصمد حدثني أبي ثنا حسن بن ذكوان عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي - الحديث - « غريبه » (١) أي وعنده ما يغنيه عن السؤال وقد فسر في الحديث بعشاء ليلة (٢) الرضف الحجارة المحماة على النار واحدها رضفة ، والمعنى أنه يعذب بالحجارة المحماة في جهنم بقدر سؤاله كثرة وقلة ، نعوذ بالله من ذلك (٣) بمعنى أنه لا يجوز لمن عنده عشاء ليلة أن يسأل الناس لغذاء اليوم التالي ، فإن هذا يناقض التوكل . والأجل غير معلوم ، فإن سأل استحق العقاب المذكور في الحديث ، والله أعلم ^(٤) تخريجه ^(٥) أورده المنذرى وقال رواه عبد الله بن أحمد في روائده على المسند والطبراني في الأوسط وسنده جيد

(١٣٨) عَنْ حَبِشَى بْنِ جُنَادَةَ ^(١) سنده ^(٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ويحيى بن أبي بكير قالنا ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشَى بن جُنَادَةَ - الحديث - « تخريجه » (طب) ورجاه رجال الصحيح والطبراني رواية أخرى بلفظ « سمعت رسول الله ﷺ يقول من سأل الناس في غير مصيبة حاجته فكأنما يلتم الرضفة وفي إسناده جابر الجعفي وفيه كلام ، وقد وثقه الثوري وشعبة

(١٣٩) عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ ^(١) سنده ^(٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عبد الله حدثني الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني ربيعة ابن يزيد حدثني أبو كبشة السلولي أنه سمع سهل بن الحنظلية الأنصاري - الحديث - « غريبه » (٤) هو اسم أمه . واسم أبيه الربيع أو عمرو ؛ ويقال الربيع بن عمرو ابن عدي بن زيد بن جشم الخزرجي ، روى عن النبي ﷺ شهد بيعة الرضوان ، وكان متعبدا . متوحدا لا يخالط الناس سكن دمشق وكانت داره بها مات في خلافة معاوية ، روى له الإمام أحمد وأبو داود والنسائي (٥) أما عيمية فهو ابن حذيفة القزري أبو مالك كان من

أَنْ يَكْتُبَ بِهِ ^(١) لَهَا فَعَمَلٌ وَخَتَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِدَفْعِهِ إِلَيْهَا ، فَأَمَّا عُمَيْنَةُ فَقَالَ مَا فِيهِ ؟ نَالَ فِيهِ الَّذِي أُمِرْتُ بِهِ فَقَبِلَهُ وَعَقَدَهُ فِي عِمَامَتِهِ وَكَانَ أَحْكَمَ الرَّجُلَيْنِ ^(٢) ، وَأَمَّا الْأَفْرَعُ فَقَالَ أَتَحْمِلُ صَحِيفَةً لَا أَذْرِي مَا فِيهَا كَصَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ ^(٣) فَأَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِمَا ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَمَرَّ بِبَعِيرٍ مُنَازِحٍ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ آخِرَ النَّهَارِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ ، فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ ؟ فَأَبْتَغَى ^(٤) فَلَمْ يَوْجَدْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ ^(٥) ثُمَّ أَرْكَبُوهَا صَحَاحًا وَأَرْكَبُوهَا سِمَانًا كَمَا لَمْ تُسَخِّطْ أَنْفًا ، ^(٦) إِنَّهُ مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يَغْنِيهِ فَأَتَمَّا يَسْتَكْثِرُ مِنْ نَارِ

المؤلفة قلوبهم أسلم بعد الفتح وشهد حنيناً والطائف وارتد في عهد أبي بكر وبايع طليحة الأسدي ثم عاد إلى الإسلام ، وصفه النبي ﷺ باللاحق المطاع (وأما الأفرع) فهو لقب واسمه فراس ، قدم في أشرف بن تميم على رسول الله ﷺ بعد فتح مكة ، وكان من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه قتل باليرموك في عشرة من بيته (١) المعنى أن النبي ﷺ أمر كاتبه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن يكتب لعامل جهتهم أن يعطيهم ما سألوا (٢) أي أعقابها لأنه لم يتهم النبي ﷺ (٣) هذا المثل وهو قوله « كصحيفة المتلمس » له حكاية مشهورة عند العرب ، وذلك أن المتلمس كان شاعراً في زمن الجاهلية هجا عمرو بن هند الملك فكتب له كتاباً إلى عامله أوهمه أنه أمر له فيه بعتية ، وقد كتب يأمر بقتله فارتاب المتلمس ففكه وقرئ له ، فلما علم ما فيه رماه ونجا فضربت العرب المثل بصحيفته بعد ، وقد أعطاها رسول الله ﷺ من سهم المؤلفة قلوبهم لأنهما لم يكونا فقيرين بل كانا سيدي قومهما ، وقيل إنه أعطى كل واحد مائة ناقة من غنائم حنين لا من الزكاة والله أعلم (٤) أي أمر ﷺ بالبحث عنه فلم يوجد (٥) الظاهر أنه ﷺ علم أن هذا البعير لم يأكل ولم يشرب من أول النهار إلى آخره لعدم وجود صاحبه فقال « اتقوا الله في هذه البهائم » أي في أكلها وشربها بأن تعطوها من العلف ما يجعلها صحيحة سميحة تصلح للركوب وحمل الأثقال والنحر ولا تعذبوها بأهاليكم علقها فانكم مسئولون عنها (٦) أي قال ﷺ « اتقوا الله في هذه البهائم الخ » وهو ساخط كاره لما رآه من إهمال البعير ، يقال أنف من الشيء يأنف أنفا إذا

جَهَنَّمَ^(١) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُغْنِيهِ ؟ قَالَ مَا يُغْدِيهِ أَوْ يُعْشِيهِ^(٢)

(١٤٠) عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ سَأَلَ

مَسْأَلَةً وَهُوَ عَنْهَا غَنِيٌّ كَانَتْ شَيْنًا^(٣) فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١٤١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مَسْأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

كرهه وشرفت نفسه عنه ، والمراد هنا أنه ﷺ أخذته الحمية والغيرة والغضب رحمة بهذا البعير ، ويحتمل أنه ﷺ علم أن صاحب البعير جاء للسؤال فغضب لأهماله البعير ولأنه لاحق له في السؤال لأنه يملك بعيرا ، ولذا قال ﷺ « انه من سأل الخ الحديث » والله أعلم (١) أى يطلب لنفسه ما يستحق به دخول النار من جمع أموال الناس وأخذها بلا ضرورة (٢) الظاهر أن (أو) في قوله أو يعشيه بمعنى الواو لأنه ورد في رواية أبى داود بلفظ « قدر ما يغديه ويعشيه » وفي رواية أخرى لأبى داود أن يكون له شمع يوم ليلة أو ليلة ويوم . والله أعلم **تخرجه** أخرجه أبوداود بنحو حديث الباب وليس فيه قصة البعير ، ورواه الطحاوى مختصرا باختلاف في بعض الالفاظ ، وأورده الهيثمى وقال رواه أبو داود باختصار ، وجعل أن الذى قال أحمل صحيفة كصحيفة المتلمس هو عينة على العكس من هذا ، ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ

(١٤٠) عَنْ ثَوْبَانَ **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن عبد الله ابن جعفر ثنا عبد الملك بن عبد الله بن عثمان ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان - الحديث « **غريبه** (١) أى عيبا يعرفه به الناس فيفتضح أمامهم يوم القيامة . نسأل الله السلامة **تخرجه** أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح

(١٤١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا أبو الأشهب عن الحسن بن عمران بن حصين - الحديث « وفي آخره (قال عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله) قال أبى لم أعلم أحدا أسنده غير وكيع **تخرجه** أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والبخاري وزاد « ومسألة الغنى نار إن أعطي قليلا فقليل وإن أعطي كثيرا فكثير » والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح

(١٤٢) عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو الْمَزْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَنْهَانَا نَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ إِذَا أَعْرَابِيٌّ قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْعَمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَانِي، قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ الْمَنْزِلَ وَأَخَذَ بِمِضَادَّتِي ^(١) الْحُجْرَةَ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَقَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ فِي الْمَسْأَلَةِ ^(٢) مَا سَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا وَهُوَ يَجِدُ لَيْلَةً نَبِيَّتَهُ ^(٣) فَأَمَرَ لَهُ بِطَعَامٍ

(١٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا ^(٤) فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَنًّا ^(٥) فَلَيْسَتْ قَلِيلٌ مِنْهُ أَوْ لَيْسَتْ تَكْثُرُ

(١٤٢) عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا رُوْحُ ابْنِ عِبَادَةَ ثنا بِسْطَامُ بْنُ مَسْلَمٍ قُلْ سَمِعْتُ خَلِيفَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْغُبَرِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِدَ بْنَ عَمْرِو الْمَزْنِيَّ - الْحَدِيثُ -  غَرِيبُهُ  (١) تَنْفِيَةُ عِضَادَةٍ بِكُسْرِ الْعَيْنِ وَهِيَ جَانِبُ الْعَتَبَةِ مِنَ الْبَابِ (٢) أَيْ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِمَنْ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ مَا يَكْفِيهِ لَيْلَتَهُ (٣) أَيْ وَهُوَ يَجِدُ طَعَامَ لَيْلَةٍ تَكْفِيهِ شَرَّ النَّفْكَارِ فِي الطَّعَامِ وَالْمُجُوعِ بِاللَّيْلِ  تَخْرِيجُهُ  أَوْرَدَهُ الْمُنْذَرِيَّ وَسَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ صَالِحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ النِّسَائِيُّ، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ قَابُوسَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَوْ يَعْلَمُ صَاحِبُ الْمَسْأَلَةِ مَا لَهُ فِيهَا لَمْ يَسْأَلْ» اهـ

(١٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ثنا عِمْرَانُ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ -  غَرِيبُهُ  (٤) أَيْ طَلِبًا لِلزِّيَادَةِ عَنْ حَاجَتِهِ الْضَّرُورِيَّةِ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ (٥) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَعْاقِبُ بِالْمَارِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِصِيرٍ جَرًّا يَكُونُ بِهِ كَمَا نَبَتْ فِي مَنَاقِبِ الرُّكَاةِ  تَخْرِيجُهُ  (م. ج. هـ)  زَوَائِدُ الْبَابِ  عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جَنْدَبٍ  رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَصْلُحِ الْمَسْأَلَةُ لَغْيًا إِلَّا مِنْ ذِي رَحِمٍ أَوْ سُلْطَانٍ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُرَاشٍ وَثَقَهُ ابْنُ حِبَّانٍ وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ، وَهُوَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَاتِّرْمِذِيِّ وَالنِّسَائِيِّ وَالْأَمَامِ أَحْمَدَ وَسَيَاقِي مِنْ رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ عَقْبَةَ عَنْهُ «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَيْدٌ يَكْدُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ الْإِنْسَانُ يَسْأَلُ الرَّجُلَ سُلْطَانًا أَوْ فِي أَمْرٍ لَا بَدَمَ مِنْهُ» ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ  قُلْتُ  وَقَوْلُهُ «كَيْدٌ يَكْدُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ» مَعْنَى الْكَيْدِ الْإِثْمُ يَقَالُ كَيْدِيكَدُ فِي عَمَلِهِ كَيْدًا (مِنْ بَابِ رَدٍّ) إِذَا اسْتَعْجَلَ وَتَعَبَ وَأَرَادَ بِالْوَجْهِ مَاءَهُ وَرَوْتَقَهُ (نَهْ)  وَعَنْ

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ﴿ أن رسول الله ﷺ قال من سأل وهو غنى عن المسألة
 يحشر يوم القيامة وهي خموش في وجهه ؛ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون ﴿ وعن
 مسعود بن عمرو ﴿ أن النبي ﷺ قال لا يزال العبد يسأل وهو غنى حتى يخلق وجهه فما
 يكون له عند الله وجه ؛ أورده المنذرى وقال رواه البزار والطبراني في الكبير وفي إسناده
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى « وقوله حتى يخلق وجهه » أى يضيع ماء وجهه ورواقه
 بالسؤال في الدنيا ثم يعذب في الآخرة في وجهه حتى يسقط لحمه كما صرف بالسؤال ماء وجهه
 فيكون الجزء من جنس العمل والله أعلم ﴿ وعن ابن عباس ﴿ رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله ﷺ من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم القيامة
 بوجه ليس عليه لحم ؛ وقال رسول الله ﷺ من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة
 نزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب ؛ أورده المنذرى
 وقال رواه البيهقي وهو حديث جيد في الشواهد ﴿ الأحكام ﴿ أحاديث الباب تدل على
 عدم جواز السؤال لغير حاجة وعلى الوعيد الشديد لمن وجد ما يكفيه وسأل الناس ؛ وقد
 جاء في بعض الأحاديث أن الذي يكفيه خمسون درهماً ، وفي بعضها أوقية من فضة وهي أربعون
 درهماً ، وفي بعضها أن من وجد ما يغديه ويعشيه (بالجمع) كما في رواية أبي داود ، أو يغديه أو
 يعشيه (بالتخيير) كما في رواية الإمام أحمد يحرم عليه سؤال صدقة التطوع ، فعلى رواية
 التخيير يكون المعنى أن الإنسان إذا حصل له أكلة واحدة في النهار غداء أو عشاء كفته
 واستغنى بها ، وعلى رواية الجمع يكون المعنى أنه إذا حصل في يومه أكلتان كفته ، وقيل
 إن (أو) في رواية الإمام أحمد بمعنى الواو جمعاً بينها وبين رواية أبي داود ، وإلى ذلك
 ذهب الجمهور . واستدلوا بحديث ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً ، رواه ابن عبد البر
 عن عطية السعدي (قال الطيبي) من كان له قوت هذين الوقتين لا يجوز له أن يسأل في
 ذلك اليوم من صدقة التطوع ، وأما في الزكاة المفروضة فيجوز لمستحق أن يسألها بقدر
 ما يتم به نفقة سنة له ولعِياله وكسوتهم ؛ لأن تقريقها في السنة مرة واحدة اه ﴿ قلت ﴿
 هذا يتجه إذا لم يمكنه التكسب طول العام لمرض يعتره أحياناً أو كبر أو نحو ذلك وإلا فلا
 (وقال الخطابي) قد اختلف العلماء في تأويل ذلك ، فقال بعضهم من وجد غداء يومه وعشاءه
 لم تحمل له المسألة على ظاهر الحديث . وقال بعضهم إنما هو فيمن وجد غداء وعشاء على دائم
 الأوقات ، فإذا كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة . وقال آخرون
 هذا منسوخ بالأحاديث التي تقدم ذكرها اه ﴿ قلت ﴿ يعنى الأحاديث التي فيها تقدير
 الغنى بملك خمسين درهماً أو قيمتها أو بملك أوقية أو قيمتها ؛ ودعوى الفسخ مردودة

(٢) باب ما جاء في البرر العليا والبر السفلى

(١٤٤) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ؛ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا أُمَالٌ خَصِيرَةٌ حُلُوتٌ ^(٢) فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ^(٣) بُوْرِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ

بأنه لا تمارض بين الأحاديث حتى يدعى النسخ ، ويمكن الجمع بينها بأن النبي ﷺ كان يعلم ما يغني كل واحد مخاطبه بما يناسبه فان الناس مختلفون في قدر كفايتهم فمنهم من لا يكفيهم أقل من خمسين درهما ، ومنهم من لا يكفيهم أقل من أربعين ، ومنهم من يكون له كسب في كل يوم يقوم بكفايته أو لا فأولا فيكون به غنيا فلا يسأل والله أعلم (قال المنذرى) رحمه الله كان الشافعي رحمه الله يقول قد يكون الرجل بالدرهم غنيا مع كسبه ولا يغنيه الألف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله ، وقد ذهب سفيان الثوري وابن المبارك والحسن بن صالح وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه الى أن من له خمسون درهما أو قيمتها من الذهب لا يدفع اليه شيء من الزكاة ، وكان الحسن البصري وأبو عبيد يقولان من له أربعون درهما فهو غنى ، وقال أصحاب الرأي ^(٤) ومنهم أبو حنيفة رحمه الله ^(٥) يجوز دفعها إلى من يملك دون النصاب وإن كان صحيحا مكفيا مع قولهم من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال استدلالا بهذا الحديث وغيره اهـ ^(٦) قلت ^(٧) يعني حديث مهل بن الحنفلية وما جاء في معناه ، وقد جزم الشوكاني بين مختلف الأحاديث في هذا الباب بأن القدر الذي يحرم السؤال عنده هو أكثرها وهو الخمسون عملا بالزيادة . والله أعلم

(١٤٤) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ^(٨) سَمِعَهُ ^(٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا سفيان عن الزهري سمع عروة وسعيد بن المسيب يقولان سمعنا حكيم بن حزام يقول سألت النبي ﷺ - الحديث - ^(١٠) غريبه ^(١١) حكيم بفتح الحاء المهملة بن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي الأسدي المكي ولد في باطن الكعبة عاش في الجاهلية سفتين وفي الإسلام أيضا سفتين ، وأعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية ، وحج في الإسلام ومعه مائة بدنة ، ووقف بعرفة بمائة رقبة في أعناقهم أطواق النضرة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام ، وأهدى ألف شاة ، ومات بالمدينة سنة ستين أو أربع وخمسين (٢) شبهه في الرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء الحلوة المستلذة فان الأخضر مرغوب فيه على انقراذه والحلو كذلك على انقراذه فاجتماعهما أشد ، وفيه إشارة الى عدم بقائه لأن الخضراوات لا تبقى ولا تواد للبقاء ، والله أعلم (٣) حقه هو أن

نَفْسٍ ^(١) لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ^(٢) وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ
 مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ^(٣) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٤) قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ
 الْمَالِ فَأَخْفْتُ ^(٥) فَقَالَ يَا حَكِيمُ مَا أَكْثَرَ مَسْأَلَتِكَ ، يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالُ
 خَضِرَةٌ خُلُوةٌ وَإِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ ، وَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ يَدِ الْمُعْطَى ^(٦)

يأخذه بطيب نفس كما صرح بذلك في رواية مسلم ولفظه « فن أخذه بطيب نفس يورك له
 فيه » وذكر القاضي عياض في معنى طيب النفس احتمالين ، أظهرهما أنه حائد على الآخذ ،
 ومعناه من أخذه بغير سؤال ولا إشراف وتطام يورك له فيه (والثاني) أنه حائد إلى الدافع ،
 ومعناه من أخذه ممن يدفع منشرجا . يدفعه إليه طيب النفس لا بسؤال اضطره إليه أو نحوه
 مما لا تطيب معه نفس الدافع اهـ (١) إشراف النفس تطلعها إلى الشيء ، وتعرضها إليه وطمعها
 فيه وقد علمت معنى طيب النفس (٢) قيل هو الذي به داء لا يشبع بسببه ، وقيل يحتمل
 أن المراد التشبيه بالبهائم الراعية والله أعلم (٣) اليد العليا هي المنفقة ، واليد السفلى السائلة
 كما فسر بذلك في حديث ابن عمر الآتي في الباب ، وكذلك وقع في صحيح البخاري ومسلم
 العليا المنفقة من الاتفاق ، وكذا ذكره أبو داود عن أكثر الرواة ، قال ورواه عبد الوارث
 عن أيوب عن نافع عن ابن عمر العليا المنفقة بالعين من العفة ، ورجح الخطابي هذه الرواية ، قال
 لأن السياق في ذكر المسألة والتعفف عنها (قال النووي) والصحيح الرواية الأولى ، قال ويحتمل
 صحة الروایتين . فالمنفقة أعلى من المسألة ، والمنفقة أعلى من المسألة اهـ (٤)  سنده
حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن حكيم بن حزام
 قال سألت رسول الله ﷺ - الحديث -  غريبه  (٥) أي ألححت وأكثرت في
 السؤال ، وتقدم في الطريق الأولى أنه سأله ثلاث مرات وكل مرة يعطيه ، والسبب في
 إلحاحه على ما رواه الطبراني في الكبير أنه أتان بفرسين يوم حنين فأصيبتا ، فأتى النبي ﷺ
 فقال يا رسول الله إن فرسي أصيبتا فعوضني ، فأعطاه فاستزاده . والله أعلم (٦) أي لأنه
 معطى الجميع واليه يرجع الفضل كله (قال الخطابي) قد يتوهم كثير من الناس أن معنى العليا
 هو أن يد المعطى مستعلية فوق يد الآخذ ، يجعلونه من علو الشيء إلى فوق ، قال وليس ذلك
 عندي بالوجه ، وإنما هو من علاء المجد والكرم ، يريد به الترفع عن المسألة والتعفف عنها
 قال وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس قال أنشدنا ابن الأعرابي في معناه
 إذا كان باب الذل من جانب الغنى سموت إلى العليا من جانب الفقر

وَيَدُ الْمُعْطَىٰ فَوْقَ يَدِ الْمُعْطَىٰ وَأَسْفَلَ الْأَيْدِي يَدُ الْمُعْطَىٰ

(١٤٥) عَنْ هِشَامٍ ^(١) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدُ الْعُلَمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَلْيَبْدَأْ أَحَدُكُمْ بِعَمَلٍ يَخِيرُ ^(٢) وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى ^(٣) وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ^(٤) وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُغْفِرْهُ اللَّهُ، فَقُلْتُ وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ^(٥) قَالَ وَمَنِي، قَالَ حَكِيمٌ لَا تَكُونُ يَدِي تَحْتَ يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ أَبَدًا

يريد به التعزز بترك المسألة والتزهد عنها اهـ  تخريجها  (أخرج الطريق الأولى منه الشيخان . وغيرهما) وأخرج الطريق الثانية منه الطبراني في الكبير بسند صحيح

(١٤٥) عن هشام  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا ابن غير أنا هشام عن حكيم بن حزام قال سمعت رسول الله ﷺ - الحديث «  غريبه  »

(١) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (٢) لفظ البخاري وأبدأ بمن تعمل، أي بمن يجب عليك نفقته، وطال الرجل أهله إذا منهم أي قام بما يحتاجون إليه من القوت والكسوة وغيرها؛ وقد روى النسائي من طريق طارق المحاربي ولفظه «قدمنا المدينة فاذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول «يد المعطى العليا وأبدأ بمن تعمل أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك» أي الأقرب فالأقرب وقد بينت هذه الرواية مراتب المستحقين، وفيها تقديم نفقة نفسه وعياله لأنها منحصرة فيه بخلاف نفقة غيره، وفيها الابتداء بالأنهم فالأنهم في الأمور الشرعية (٣) معناه أفضل الصدقة ما بقي صاحبها بعدها مستغنيا بما بقي معه، وتقديره أفضل الصدقة بالنسبة إلى من تصدق بجميع ماله، لأن من تصدق بالجميع يندم غالبا، أو قد يندم إذا احتاج ويود أنه لم يتصدق، بخلاف من بقي بعدها مستغنيا فإنه لا يندم عليها بل يسرها (٤) هذه الجملة شرط وجزاء، وعلامة الجزم حذف الياء، أي من يطلب الغنى من الله يعطه «ومن يمتنعف» من الاستغفاف وهو طاب العفة وهي الكف عن الحرام والسؤال من الناس، وقيل الاستغفاف الصبر والنزاهة عن الشيء «وقوله يغفره الله» بضم الياء التحية من الأعفاف ومعناه يصبره عفيفا (٥) أي وطالب الصدقة منك يا رسول الله يكون كذلك؟ فقال ومني  تخريجها  (ق . وغيرهما) وللشيخين «فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لأرزا أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا» الرزء الأخذ

(١٤٦) قر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

الأيدي ثلاثة^(١) فيد الله العليا، ويد المعطي التي تليها. ويد السائل السفلى^(٢)

(١٤٧) وعن مالك بن فضالة، عن النبي ﷺ مثله وزاد فأعط الفضل^(٣)

والنقص، يقال ما رزأنا من مالك شيئا، أى ما أخذنا ولا نقصنا، وفي صحيح البخارى أن أبا بكر رضى الله عنه كان يدعو حكيمًا ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا، ثم دعاه عمر ليعطيه فأبى أن يقبله فقال يا معشر المسلمين أشهدكم على حكيم انى أعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا النىء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي ﷺ شيئا حتى توفى رضى الله عنه

(١٤٦) «قر» عن عبد الله بن مسعود سنده **حدثنا** عبد الله قال قرأت

على أبى حدثكم القاسم بن مالك قال أنا الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله - الحديث - **غريبه** (١) أى بالنسبة للأعطاء والأخذ، وذلك ان المعطى قسمان، معط حقيقة

وهو الله عز وجل لكونه مالك كل شىء وإليه يرجع امر كل شىء، ومعط ظاهرا وهو من أجرى الله عز وجل الأعطاء على يديه وجعلت يده والية يد الله تعالى لأنه عز وجل جعله مظهرا للخير «وقوله فيد الله العليا» أى نعمته الكاملة وعطاؤه العام على ما ذهب إليه الخلف من تأويل المتشابه لتنزيهه عز وجل عن الجارحة، ومذهب السلف «وهو مذهبي» امراره على ظاهره وتفويض المراد منه الى الله تعالى مع اعتقاد تنزيهه جل شأنه عن الجارحة «ليس كمثله شىء» (٢) أى لما يترتب على السؤال من الذل والأهانة وإرافة ماء الوجه وهذا إذا كان السؤال لغير حاجة، وإلا فيده لا تنصف بذلك **تخرجه** (هـ. ق. عل ك) وأورده المنذرى. وقال رواه ابو يعلى، والغالب على رواه التوثيق، ورواه الحاكم وصحح إسناده اهـ

(١٤٧) عن مالك بن فضالة سنده **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثناء عبيدة

ابن حميد ابو عبد الرحمن التميمي قال ثنا ابو الزعراء عن أبى الأحوص عن أبيه مالك بن فضالة قال قال رسول الله ﷺ الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز عن نفسك **غريبه** (٣) أى ما فضل عنك وعنك تلزمك نفقته من الزوجة والأولاد والأقارب «وقوله ولا تعجز عن نفسك» أى ولا تترك نفسك بدون شىء تبقيه لمهماتك فتعجز عن القيام بشأن من تعمل فتحتمج إلى السؤال

وَلَا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكَ

(١٤٨) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْدِي الْعُلَمَاءِ خَيْرٌ مِنْ أَيْدِي السُّفْلَى، أَيْدِي الْمُنْفِقَةِ، وَالْأَيْدِي السُّفْلَى السَّائِلَةُ
(١٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا صَدَقَةَ

وقد علمت ما فيه . فما في يدك أقرب مما في أيدي الناس تخرجه (د . خ . ك) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قلت وأقره الذهبي

(١٤٨) عن ابن عمر سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عتاب ثنا عبد الله أنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر - الحديث « تخرجه غريبه (١) هذه الجملة وهي قوله « اليد العليا المنفقة واليد السفلى المعطية » تفسير من النبي ﷺ وليست مدرجة في الحديث كما قال بعض العلماء ، ويؤيد ذلك ما رواه البيهقي والأمام أحمد من حديث ابن مسعود وتقدم بلفظ « الأيدي ثلاثة ، بيد الله العليا . بيد المعطى التي تليها ويد السائل السفلى ، وما رواه الطبراني والأمام أحمد بإسناد صحيح من حديث حكيم بن حزام مرفوعاً ، وتقدم أيضاً بلفظ « يد الله فوق يد المعطى ويد المعطى فوق يد السائل والأيدي المعطى » وما رواه النسائي من حديث طارق المخاربى قال قدمنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول « يد المعطى العليا » وما رواه الطبراني والأمام أحمد من حديث أبي رزمة بلفظ « يد المعطى العليا » وسيأتى في هذا الباب (قال الحافظ) ادعى أبو العباس الداني في أطراف الموطأ أن التفسير المذكور مدرج في الحديث ولم يذكر مستقلاً لذلك ، ثم وجدت في كتاب العسكري في الصحابة بإسناد له ، فيه انقطاع عن ابن عمر أنه كتب إلى بشير بن مروان أني سمعت النبي ﷺ يقول « اليد العليا خير من اليد السفلى » ولا أحسب اليد السفلى إلا السائلة ولا العليا إلا المعطية . فهذا يشعر بأن التفسير من كلام ابن عمر ، ويؤيده ما رواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كنا نتحدث أن العليا هي المنفقة (وحكي الحافظ) أقوالاً كثيرة لبعض العلماء في تأويل هذا الحديث ثم قال ، وكل هذه التأويلات المتعسفة تغمجل عند الأحاديث المتقدمة المصروفة بالمراد ، فأولى ما فسر الحديث بالحديث ، ومحصل ما في الآثار المتقدمة أن أعلى الأيدي المنفقة . ثم المتعسفة عن الأخذ . ثم الأخذ بغير سؤال ، وأسفل الأيدي السائلة والمائعة . والله أعلم اهـ تخرجه (ق . د . وغيرهم)

(١٤٩) عن أبي هريرة سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعلى بن

إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غَنَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأُبْدَأُ بِمَنْ تَعْمَلُ
(١٥٠) عَنْ أَبِي رِمَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَدُ الْمُعْطَى الْعُلْيَا
أَمَّكَ ^(١) وَأَبَاكَ وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ ثُمَّ أَذْنَاكَ أَذْنَاكَ، فَقَالَ رَجُلٌ ^(٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ
هَؤُلَاءِ بَنُو بَرْبُوعٍ قَتَلَتْهُ فُلَانٌ ^(٣) قَالَ أَلَا لَا تَجْنِي نَفْسٌ عَلَى أُخْرَى، وَقَالَ أَبِي ^(٤)
قَالَ أَبُو النَّضْرِ فِي حَدِيثِهِ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَيَقُولُ يَدُ الْمُعْطَى الْعُلْيَا











عبيد ثنا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة - الحديث - ﴿تخرجه﴾ (خ. نس)
وروى الشيخان وأبو داود مثله من حديث حكيم بن حزام وتقدم
(١٥٠) عن أبي رمة ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عمرو بن
الهيثم أبو قطن وأبو النضر قالا حدثنا المسعودي عن إياد بن لقيط عن أبي رمة - الحديث -
﴿غريبه﴾ (١) مفعول لفعل محذوف تقديره أعط أمك وأباك الخ. أي قدمهما في
العطية على غيرهما وكذا ما بعده على هذا الترتيب «وقوله ثم أذناك أذناك» أي الأقرب فالأقرب
(٢) يعني من الحاضرين لم يعلم اسمه وكان من الأنصار كافي رواية أخرى (٣) أي أقارب
القاتل، وكان القاتل يحث النبي ﷺ على القصاص منهم فقال ﷺ «ألا لا تجني نفس
على أخرى» أي لا يؤخذ أحد بذنب أحد في عقوبة ولا ضمان، ولكنه مخصص بأحاديث
ضمان العاقلة، وسيأتي البحث عن ذلك في باب لا يؤخذ المرء بجريرة غيره من كتاب القتل
والجنايات إن شاء الله تعالى (٤) القاتل ذلك هو عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله، يريد
أن الإمام أحمد روى عن أبي النضر بسنده إلى أبي رمة أن أبا رمة قال في أول الحديث «دخلت
المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول «يد المعطى العليا فذكر الحديث»
﴿تخرجه﴾ (نس) ورجاله رجال الصحيح ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب فيها
الحث على الاتفاق في وجوه الخير والطاعات بعد كفاية المتصدق فيقدم نفسه وعياله ثم أقاربه
الأقرب فالأقرب بحيث لا يصير المتصدق محتاجا بعد صدقته إلى أحد، فعنى الغنى في قوله
في حديث حكيم بن حزام «وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى» وفي قوله في حديث أبي هريرة
«لا صدقة إلا عن ظهر غنى» حصول ما تدفع به الحاجة الضرورية كالأكل عند الجوع
المشوش الذي لا صبر عليه وستر العورة والحاجة إلى ما يدفع به عن نفسه الأذى وما هذا

سبيله ، فلا يجوز الأتيار به بل يحرم ، وذلك أنه إذا آثر غيره به أدى إلى اهلاك نفسه أو الأضرار بها أو كشف عورته ، فإراة حقه أولى على كل حال ، فإذا سقطت هذه الواجبات صح الأتيار ، وكانت صدقته على الأفضل لأجل ما يحتمله من مضض الفقر وشدة مشقته (قال النووي) رحمه الله وقد اختلف العلماء في الصدقة بجميع ماله ، فذهبنا أنه مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون بشرط أن يكون ممن يصبر على الاضافة والفقر ، فان لم تجتمع هذه الشروط فهو مكروه (قال القاضي عياض) جوز جمهور العلماء وأئمة الأمصار الصدقة بجميع ماله وقيل يرد جميعها ، وهو مروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقيل ينفذ في الثلث ﴿ وهو مذهب أهل الشام ﴾ وقيل ان زاد على النصف ردت الزيادة ، وهو محكى عن مكحول ؛ قال أبو جعفر الطبري ومع جوازه فالمستحب أن لا يفعله وأن يقتصر على الثلث اه ﴿ وفيها أيضا ﴾ الحث على التعفف والتقناعة والرضا بما تيسر في غفاف وإن كان قليلا ، والأجمال في الكسب ، وأنه لا يمتز الأئمة بكثر ما يحصل له بأشراف ونحوه فانه لا يبارك له فيه ، وهو قريب من قول الله تعالى « يحق الله الربا ويربى الصدقات » ﴿ وفيها أيضا ﴾ دلائل لمذهب الجمهور أن اليد العليا هي المنفقة (وقال الخطابي) المتعفف كما سبق ، وقد علمت ما فيه ، وأن اليد السفلى هي الآخذة ﴿ وفي حديث حكيم بن حزام ﴾ فوائد كثيرة ، قال ابن أبي جرة ﴿ منها ﴾ أنه قد يقع الزهد مع الأخذ فان سخاوة النفس هو زهدها ، تقول سَخِيتَ بكذا أي جادت ، وسخت عن كذا أي لم تلتفت اليه ﴿ ومنها ﴾ أن الأخذ مع سخاوة النفس يحصل أجر الزهد والبركة في الرزق ، فتبين أن الزهد يحصل خيري الدنيا والآخرة ﴿ وفيه ﴾ ضرب المثل لما يعقله السامع من الأمثلة « يعنى قوله وكان كالذى يأكل ولا يشبع » لأن الغالب من الناس لا يعرف البركة إلا في الشيء الكثير ، فبين بالمثال المذكور أن البركة هي خلق من خلق الله تعالى وضرب لهم المثل بما يعمدون ، فالأكل إنما يأكل ليشبع فإذا أكل ولم يشبع كان غناه في حقه بغير فائدة ، وكذلك المال ليست الفائدة في عينه وإنما هي لما يتحصل به من المنافع ، فإذا أكثر عن المرء بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعدم ﴿ وفيه ﴾ أنه ينبغي للأمام أن لا يبين للطالب ما في مسأله من المفسدة إلا بعد قضاء حاجته لتقع موعظته له المواقع لئلا يتخيل أن ذلك سبب لمنعه من حاجته ﴿ وفيه ﴾ جواز تكرار السؤال ثلاثا وجواز المنع في الرابعة والله أعلم ﴿ وفي الحديث أيضا ﴾ ان سؤال الأعلى ليس بعار وأن رد السائل بعد ثلاث ليس بمكروه وأن الأجمال في الطلب مقرون بالبركة ، وقد زاد اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق معمر عن الزهري في آخره فمات حين مات « يعنى حكيم » وإنه لمن أكثر قرأش مالا ﴿ وفيها أيضا ﴾ سبب ذلك وهو ان النبي ﷺ اعطى حكيم بن حزام دون ما اعطى الصحابة ، فقال حكيم يا رسول الله ما كنت

(٣) باب ما جاء في ترك التكسب انطلاقاً على السؤال وغيره فاعلم

(١٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حِمْلَهُ فَيَذْهَبَ إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ ^(١) ثُمَّ يَأْتِيَ بِهِ بِحِمْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهُ فَيَأْكُلَ خَيْرٌ لَهُ ^(٢) مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، وَلَئِنْ يَأْخُذَ ثَرَابًا فَيَحْمِلَهُ فِي فِيهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْمَلَ فِي فِيهِ مَاحَرَمَ اللَّهِ ^(٣) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٤) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهُ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلًا فَيَحْتَطِبَ فَيَحْمِلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَأْكُلَ أَوْ يَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا أَغْنَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ^(٥) ذَلِكَ بِأَنَّ الْيَدَ الْعَمَلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) ^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَفْتَحُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ

أظن ان تقصر بي دون احد من الناس فزاده ثم استزاده فزاده حتى رضى . فذكر نحو الحديث افاده الحافظ

(١٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسَارٍ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ «  غَرِيبُهُ  (١) أَيْ يَجْمَعُ الْحَطَبَ (٢) قَالَ الْحَافِظُ « قَوْلُهُ خَيْرٌ لَهُ » لَيْسَتْ بِمَعْنَى أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إِذْ لَا خَيْرَ فِي السُّؤَالِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْاِكْتِسَابِ ، وَالْأَصَحُّ عِنْدَ الشَّافِعِيَةِ أَنَّ سُؤَالَ مَنْ هَذَا حَالُهُ حَرَامٌ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْخَيْرِ فِيهِ بِحَسَبِ اعْتِقَادِ السَّائِلِ وَتَسْمِيَتِهِ الَّذِي يُعْطَاهُ خَيْرًا وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ شَرٌّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ (٣) أَيْ عَمَّا أَخَذَهُ بِالسُّؤَالِ أَوْ عَمَّا اِكْتَسَبَهُ مِنْ حَرَامٍ مُطْلَقًا لِبِعْمِ السُّؤَالِ وَغَيْرِهِ (٤)  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ « (٥) أَيْ لِأَنَّ حَالِ الْمُسْأَلِ مِنْهُ إِمَّا الْعَطَاءُ ، فَفِيهِ الْمَنَّةُ وَذَلِكَ السُّؤَالُ « وَإِمَّا الْمَنَعُ » فَفِيهِ الذِّلُّ وَالْخِيبَةُ وَالْحَرَمَانُ ، وَكَانَ السَّلَفُ إِذَا سَقَطَ مِنْ أَحَدِهِمْ سَوْطُهُ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَبَاوِلُهُ إِيَّاهُ ، وَلَمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ « وَذَلِكَ بِأَنَّ الْيَدَ الْعَمَلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » (٦)  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا قَتَيْبَةُ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْعَلَاءِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ «  غَرِيبُهُ 

عَلَيْهِ بَابٌ فَقَرِ (١) يَأْخُذُ الرَّجُلُ خَبْلَهُ فَيَعْمَدُ إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبُ عَلَى ظَهْرِهِ
فَيَأْكُلُ بِهِ خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ مُعْطًى أَوْ مَمْنُوعًا (٢)

(١٥٢) عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى
يَلْقَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ (٣) لَحْمٌ

(١٥٣) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ الْمَسْأَلَةُ كُدُوحٌ (٤)

فِي وَجْهِ صَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَسْتَبِقْ عَلَى وَجْهِهِ (٥) وَأَهْوَنُ الْمَسَائِلِ
مَسْأَلَةُ ذَوِي الرَّحِمِ (٦) تَسْأَلُهُ فِي حَاجَةٍ ، وَخَيْرُ الْمَسْأَلَةِ (٧) الْمَسْأَلَةُ عَنْ

(١) هذا إذا كان يمكنه التمسك أو عنده ما يكفيه وسأل مختاراً لا مضطراً، واليه الإشارة
بقوله « لا يفتح الإنسان على نفسه باب مسألة » أي باختباره (٢) المعنى أن ما يلحق الإنسان
من الاحتطاب وحمل الخطب على ظهره من التعب الدنيوي خير له مما يلحقه بالسؤال من
التعب والعذاب الآخروي بسبب السؤال ، فعند الحاجة ينبغي له أن يختار الأول ويترك
الثاني ﴿ تخريجه ﴾ (ق . لك . نس . مذ . جه)

(١٥٢) عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ سَنَدُهُ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَا مَعْمَرٌ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ الْحَدِيثُ ﴾ غَرِيبُهُ ﴿ (٣) بضم الميم وسكون الزاي فعين مهولة أى قطعة
يسيرة ، وهذا يدل على قبح كثرة السؤال وأن كل مسألة تذهب من وجهه قطعة لحم حتى
لا يبقى فيه شيء لقوله لا تزال ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس . وغيرهم)

(١٥٣) وَعَنْهُ أَيْضًا ﷺ سَنَدُهُ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَا أَبُو النُّضَرِ
ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - الْحَدِيثُ ﴾ غَرِيبُهُ ﴿ (٤) بضم الكاف
مثل خموش وخدوش وزنا ومعنى ، وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح (٥) أى
فليقلل من المسائل ؛ لأن كل مسألة تترك أثراً في وجهه ، أو يترك السؤال أصلاً ليقى وجهه
بلا أثر (٦) يعنى فإن كان ولا بد من السؤال فليسأل ذوى رحمه لأن له حقاً عليهم ولائهم
أبعد عن المن من الأجنبي (٧) هكذا بالأصل « وخير المسألة المسألة عن ظهر غنى » ولعل

ظَهَرَ غَنِيَّ، وَأَبْدَأَ بِعَنْ تَعُولُ

(١٥٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَقْبَةَ الْفَزَارِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الْحُجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ (١) فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَلَا أَحَدْتُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ بَلَى، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلُ كَدٌّ يَكْدُ (٢) بِهَا الرَّجُلُ وَجَبْهُ، فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ رَجُلٌ ذَا سُلْطَانٍ (٣) أَوْ يَسْأَلَ فِي أَمْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ

(١٥٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ فَلَانًا وَفُلَانًا يُحْسِنَانِ الثَّنَاءَ يَذْكُرَانِ أَنَّكَ أَعْطَيْتَهُمَا دِينَارَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَكِنَّ وَاللَّهِ فَلَانًا مَا هُوَ كَذَلِكَ، لَأَنْدَأُ عَظِيَّتَهُ مِنْ عَشْرَةِ إِلَى مِائَةِ فَمَا

المراد بالمسألة هنا الصدقة أخذًا من حديثي أبي هريرة وحكيم بن حزام المتقدمين في الباب السابق. ويكون المعنى وخير صدقة تعطى للسائل صدقة تكون عن ظهر غنى أى يكون معطيها مستغنيا عنها، وتقدم تفسير ذلك في الباب السابق والله أعلم ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه من حديث ابن عمر لغير الأمام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ﴿قلت﴾. وأخرج الأمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان نحوه من حديث سمرة بن جندب وهو الآتي بعده

(١٥٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَقْبَةَ الْفَزَارِيِّ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَقْبَةَ الْفَزَارِيِّ - الْحَدِيثُ ﴿غريبه﴾ (١) هُوَ الْحُجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيُّ الْأَمِيرُ وَالظَّالِمُ الْمُبِيرُ (قَالَ النَّسَائِيُّ) لَيْسَ بِثَقَّةٍ وَلَا مَأْمُونٍ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَسْمِينٍ (٢) الْكَدُّ الْأَنْعَابُ يُقَالُ كَدَّ يَكْدُ فِي عَمَلِهِ كَذَا إِذَا اسْتَعْمَلَ وَتَعَبَ، وَارَادَ بِالْوَجْهِ مَاءَهُ وَرَوَّاقَهُ (٣) أَيْ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا صَاحِبَ حَكْمٍ فِي حَقِّهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، أَوْ لِحَاجَتِهِ شَدِيدٍ لِيَكُونَ لَا يُمْكِنُ التَّكْسِبُ وَلَا شَيْءٌ عِنْدَهُ يَغْنِيهِ عَنِ السُّؤَالِ ﴿تخرجه﴾ (د. نس. حب. مذ) وصححه الترمذي (١٥٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَسْوَدُ بْنُ طَامِرٍ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - الْحَدِيثُ «

يَقُولُ ذَاكَ ^(١) أَمَا وَاللَّهِ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيُخْرِجُ مَسْأَلَتَهُ ^(٢) مِنْ عِنْدِي يَتَأَبَّطُهَا
يَعْنِي تَكُونُ تَحْتَ إِبْطِهِ يَعْنِي نَارًا ^(٣) قَالَ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَعْطِيهَا
إِيَّاهُمْ ؟ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ يَا بُنَّ الْإِذَاكَ ^(٤) وَيَأْتِي اللَّهَ لِي الْبُخْلُ

(١٥٦) عَنْ معاوية (بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَقُولُ لَا تُلْجِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ ^(٥) فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ شَيْئًا ^(٦) فَتُخْرِجُ
أَهْ مَسْأَلَتُهُ ^(٧) فَيُبَارِكُ لَهُ فِيهَا

(١٥٧) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا خَازِنُ ^(٨)

غريبه (١) أى ما يبدى ثناء ، والظاهر أن هذا الرجل كان من المنافقين أو من الذين
أساءوا طمعاً في المال ولم تستضيء قلوبهم بنور الإيمان (٢) أى الشيء الذى أخذه بسبب
السؤال (٣) أى لأنه سأل لغير حاجة (٤) يعنى إلا السؤال ، ولو منعوا العطاء بسطوا
السنهم بالسوء ووصفوه ﷺ بالبخل ، والله عز وجل قد جيله على الجود والكرم
تخرجه ﷺ أورده المهيمن بلفظه كما هنا ثم قال (وفي رواية) لقد أعطيته ما بين العشرة
الى المائة أو قال المائتين ، رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري ورجال أحمد رجال الصحيح اه
قلت لعل هذه الرواية الأخيرة من مسند أبي يعلى أو البخاري . والله أعلم

(١٥٦) عن معاوية ﷺ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن
عمرو عن ابن منبه عن أخيه عن معاوية - الحديث - غريبه (٥) قال النووى
هكذا في بعض الأصول « في المسألة » بالفاء وفي بعضها بالياء وكلاهما صحيح ؛ والألحاف الألحاح
(٦) أى من غير ضرورة الجأته لذلك (٧) أى فيعطى ما سأل بغير طيب نفس منى « ولفظ
مسلم . فوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فتخرج له مسألته منى شيئاً وأنا له كاره فيبارك له
فيما أعطيته » أى لا يبارك له فيه ؛ لأنه سأل تكثرًا لا لحاجة ﷺ تخرجه (٨) م . نس
ك) وقال صحيح على شرطهما

(١٥٧) وعنه أيضاً ﷺ سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحاق
أنا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر الليثي قال سمعت
معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله ﷺ الحديث - الحديث - غريبه (٨) في
رواية أخرى للإمام أحمد « إنما أنا قاسم » ومثلها عند مسلم أيضاً (قال النووى) معناه أن

وَإِنَّمَا يُعْطِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً بِطَيْبِ نَفْسٍ فَإِنَّهُ يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ،
وَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً بِشَرِّهِ ^(١) نَفْسٍ وَشَرِّهِ مَسْأَلَةٍ فَهُوَ كَالَّذِي يَأْكُلُ كُلَّ ذَلَا يَشْبَعُ

(١٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَانَ وَاللَّهِ مَا أُوتِيَكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَا أُمْتَعَكُمُوهُ ^(٢) إِنْ
أَنَا إِلَّا خَازِنٌ أَصْنَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ

(١٥٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الدُّنْيَا
خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ آتَيْنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنَّا وَطَيْبِ طُعْمَةٍ ^(٣) وَلَا إِشْرَاهِ
بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ آتَيْنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ طَيْبِ نَفْسٍ مِنَّا وَغَيْرِ طَيْبِ طُعْمَةٍ
وَإِشْرَاهِ مِنْهُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ

المعطى حقيقة هو الله تعالى ؛ ولست أنا معطيا وإنما أنا خازن على ما عندي ثم أقسم ما أمرت
بقسمته على حسب ما أمرت به ، فالأمور كلها بمشيئة الله تعالى وتقديره والإنسان مصرف
مربوب اهـ (١) الشره شدة الحرص على الشيء ﴿ تحريجه ﴾ (م . وغيره)

(١٥٨) عن أبي هريرة ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالرزاق
ابن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ
- الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٢) المعنى أن رسول الله ﷺ يقسم بالله لطالبي الصدقة أنه
لا يملك شيئاً منها فيعطيه إياهم ويمتعههم به ، إنما هو خازن من قبل الله عز وجل يصنع فيها
حيث أمره الله ، وقد بين الله له المستحقين فلا يعطيها لغيرهم ﴿ تحريجه ﴾ لم أقف عليه
لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(١٥٩) عن عائشة رضي الله عنها ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا
أسود ثنا شريك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٣)
بضم الطاء وسكون العين المهملتين أي عطية زائدة على استحقاقه ، يقال هذا الشيء طعمة
إذا أعطاه زيادة على حظه أو أعطاه مالا يعطى غيره « وقوله ولا إشراه » يعني من السائل
وتقدم معنى الشره وهو الحرص الشديد ﴿ تحريجه ﴾ (حب . بز) وسنده جيد

﴿ فصل من في التعفف عن المأنة وفضل ذلك ﴾

(١٦٠) عَنْ هِلَالِ بْنِ حِصْنٍ قَالَ نَزَلَتْ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ فَضَمَنِي وَإِيَّاهُ الْمَجْلِسُ، قَالَ فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ أَصْبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا مِنْ أَنْجُوعٍ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَأُمُّهُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْأَلْهُ فَقَدْ أَتَاهُ فَلَانٌ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ وَأَتَاهُ فَلَانٌ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ، قَالَ فَقُلْتُ حَتَّى أَلْتَمِسَ شَيْئًا، قَالَ فَالْتَمَسْتُ ^(١) فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَخْطُبُ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ، مَنْ أَسْعَفَ يَغْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَسْتَعْنَى يَغْنِيهِ اللَّهُ، وَمَنْ سَأَلْنَا إِمَّا أَنْ نَبْذُلَ لَهُ وَإِمَّا أَنْ نُوَاسِيَهُ ^(٢) وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ عَنَّا أَوْ يَسْتَغْنِي أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنْ يَسْأَلُنَا، قَالَ فَرَجَعْتُ فَمَا سَأَلْتُهُ شَيْئًا، فَمَا زَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَرْزُقُنَا حَتَّى مَا أَعْلَمُ فِي الْأَنْصَارِ أَهْلَ يَدٍ أَكْثَرَ أَمْوَالًا مِنَّا ^(٣)

(١٦١) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يَغْنِيهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يَغْفِرْهُ

(١٦٠) عَنْ هِلَالِ بْنِ حِصْنٍ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن جعفر وحجاج قالنا ثنا شعبة قال سمعت أبا حمزة يحدث عن هلال بن حصن - الحديث - غريبه (١) رواية محمد بن جعفر « فالتمت فأتيته الخ » ورواية حجاج « فالتمت فلم أجد شيئاً فأتيته » وهي التي أثبتناها لأنها أتم، والمعنى أنه طلب شيئاً من أنواع المكاسب يغنيه عن السؤال فلم يتيسر له، فأتى النبي ﷺ كما في الحديث (٢) شك أبو حمزة أحد الرواة هل قال نبذل له، أو قال نواسيه، والمعنى واحد (٣) هذا إنما حصل له ببركة التعفف عن المسألة والرضا بالفقر والصبر على الجوع، وهكذا يكون الإيمان رضى الله عنك يا أبا سعيد تخرجه (ش) وفيه هلال بن حصن لم أقف على من ترجمه وبقية رجاله ثقات (١٦١) وعنه أيضاً سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا شعيب بن حرب ثنا هشام بن سعد ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري - الحديث -

اللَّهُ . وَمَا أَجِدُ لَكُمْ رِزْقًا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ^(١)

(١٦٢) عَنْ حَبَّانَ ^(٢) بْنِ بَجِّ الصَّدَائِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ قَوْمِي كَفَرُوا ^(٣) فَأَخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَهَّزَ لَهُمْ جَيْشًا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ قَوْمِي عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ أَكْذَبُكَ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ فَأَتَبِعْتُهُ لَيْلَتِي إِلَى الصَّبَاحِ فَأَذْنَتْ بِالصَّلَاةِ لَمَّا أَصْبَحْتُ وَأَعْطَانِي إِذَاءً تَوَضَّأْتُ مِنْهُ

﴿ غريبه ﴾ (١) فى بعض الروايات وما أعطى الله أحدا من عطاء أوسع من الصبر ومعنى أوسع من الصبر أى أكثر وأفضل ، لأن مقامه أعلى المقامات ولأنه جامع لمكارم الصفات والحالات ، ولذا قدم على الصلاة فى قوله تعالى « واستعينوا بالصبر والصلاة » وقد ورد الحث عليه فى كثير من الآيات والأحاديث ، وقد جعلنا له كتابا مخصوصا من كتابنا هذا ، وسيأتى إن شاء الله تعالى فى قسم الترغيب ﴿ تخريججه ﴾ (ق . عل . حب . هق . والثلاثة)

(١٦٢) عن حبان بن محمّد الصدائى ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا بكر بن سواده عن زياد بن نعيم عن حبان بن بَجِّ - الحديث « ﴿ غريبه ﴾ (٢) حبان بجاء مهملة مكسورة على المشهور ، وقيل بفتحها بعدها باء موحدة وقيل ياء تحتانية مشددة « ابن بَجِّ » بضم الموحدة بعدها مهملة ثقيلة (قال الحافظ) فى الأصابه ذكر ابن الأثير أنه شهد فتح مصر ولم أر ذلك فى أصوله ، وإنما قال ابن عبد البر بعد فimen نزل مصر اه (٣) يحتمل أن يراد بذلك البعض القليل منهم بدليل قوله بعد ذلك إن قومي على الإسلام يعنى أكثرهم ، والظاهر من السياق أنهم أسلموا ثم ارتد منهم أناس قليلون قبله أن النبي ﷺ جهز لهم جيشا نخشى أن يكون قد بلغ النبي ﷺ ارتدادهم جميعا ، ولذا جهز لهم جيشا ، فأثنى النبي ﷺ ليخبره بحقيقة الأمر (ويحتمل) أن المراد بقوله « إن قومي كفروا » أى كانوا كفارا ثم أسلموا لما بلغهم سماحة الدين الإسلامى ولم يعلم النبي ﷺ بأسلامهم فجهز لهم جيشا فأثناه حبان رضى الله عنه ليخبره بأسلامهم ، وقد جاء فى رواية أخرى عند غير الأمام أحمد عن حبان أيضا أنه قال « أسلم قومي فأخبرت أن رسول الله ﷺ جهز لهم جيشا - الحديث كما هنا « وقوله إن قومي على الإسلام » معناه على الاحتمال الاول إن أكثر قومي على الإسلام ، وعلى الاحتمال الثانى معناه إن قومي

فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي الْإِنَاءِ فَأَنْفَجَرَ عِيُونًا ^(١) فَقَالَ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ
يَتَوَضَّأَ فَلْيَتَوَضَّأْ ، فَتَوَضَّأَتْ وَصَلَّيْتُ وَأَمَرَنِي عَلَيْهِمْ وَأَعْطَانِي صَدَقَتَهُمْ ، فَقَامَ
رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ فَلَانُ ظَلَمَنِي ^(٢) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا خَيْرَ فِي الْإِمْرَةِ
لِمُسْلِمٍ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ صَدَقَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الصَّدَقَةَ صُدَاعٌ فِي الرَّأْسِ وَحَرِيقٌ فِي الْبَطْنِ أَوْ دَاهٍ ^(٣)
فَأَعْطَيْتُهُ صَحِيفَتِي أَوْ صَحِيفَةَ إِمْرَتِي وَصَدَقَتِي ^(٤) فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ فَقُلْتُ كَيْفَ
أَقْبَلُهَا وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ مَا سَمِعْتُ ، فَقَالَ هُوَ مَا سَمِعْتَ

❦ فصل منه في البيعة على عمرم السؤال ❦

(١٦٣) عَنْ أَبِي الْيَمَانِ وَأَبِي الْمُنْثَنَّى أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَايَعَنِي

كلهم على الاسلام الآن . والله أعلم (١) فيه معجزة للنبي ﷺ . وقد تقدم نحوه في
الوضوء من كتاب الطهارة وسيأتي أيضاً في كتاب المعجزات ، وقد روى من طرق متعددة
(٢) الظاهر أنه كان يتظلم من رجل أمره النبي ﷺ على الصدقة (٣) أي لمن يطلبها
بلا استحقاق كما تقدم (٤) معناه أن النبي ﷺ جعله أميراً على قومه في جمع الصدقة
وجعل له أجراً يأخذه منها وكتب له صحيفة بذلك ، فلما سمع قول النبي ﷺ « لا خير في
الأمرة لمسلم » وقوله ﷺ (إن الصدقة صداع في الرأس إلخ) تعفف عن ذلك واستقال
فأقاله النبي ﷺ ❦ تخريجه ❦ قال الحافظ في الأصابة في ترجمة حبان بن ملح المذكور
روى حديثه البغوي وابن أبي شيبه والبارودي والطبراني من طريق ابن لهيعة عن بكر
ابن سواده عن زياد بن نعيم عن حبان بن ملح صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم قال أسلم قومي فأخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
جهز اليهم جيشاً فاتيته فقلت إن قومي على الاسلام فذكر الحديث ، قال وأخرج الطبراني
من هذا الوجه له حديثاً آخر اهـ

(١٦٣) عَنْ أَبِي الْيَمَانِ ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو المغيرة

ثنا صفوان عن أبي اليمان وأبي المنثني أن أبا ذر رضي الله عنه - الحديث ❦ غريبه ❦





رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا ، وَأَوْثَقَنِي سَبْعًا ، وَأَشْهَدَ اللَّهُ عَلَيَّ تِسْعًا ^(١) أَنْ لَا أَخَافُ
فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّمِ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو الْمُثَنَّى قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ هَلْ لَكَ إِلَى بَيْعَةٍ وَلَكَ الْجَنَّةُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ وَبَسَطْتُ يَدِي ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَشْتَرِي عَلَيَّ أَنْ لَا تَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا ^(٢) قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ
وَلَا سَوْطَكَ إِنْ يَسْقُطَ مِنْكَ حَتَّى تَنْزِلَ إِلَيْهِ فَمَا أَخَذَهُ

(١) تكررت البيعة والميثاق والشهادة هذه المرات كلها لأهمية هذه الخصلة لكونها أهم الخصال
ولا يقدر على القيام بها إلا خول الرجال ، فان من خشى الله تعالى ولم يبال بالخلق كان أحرص
الناس على حقوق الله تعالى راستال أو امره واجتناب نواهيه مع المراقبة والأخلاص ،
وهذا سبيل النجاح وعين الفلاح ، قد ردت أحاديث عدة بأن النبي ﷺ بايع أبا ذر على
خصال من الخير كثيرة منها ما بلغ عدده حمصاً وما بلغ سبعاً ، وهكذا ، وسيأتي في باب
الحجاسيات من كتاب الادب والمواعظ والحكم أن رسول الله ﷺ قال ستة أيام ، ثم اعقل
يا أبا ذر ما أقر لك بعد ، فلما كان اليوم السابع قل أوصيك بتقوى الله في سر أمرك
وعلافتيه ، وإذا أسأت فأحسن ، ولا تسألن أحداً شيئاً وإن سقط سوطك ، ولا تقبض أمانة
« وفي لفظ ولا تؤوين أمانة » ولا تقض بين اثنين ، فلعل هذه الخصال الخمس مرادة هنا
والله أعلم ، وقد جاء في حديث آخر عن أبي ذر سيأتي في باب السبايعيات من كتاب المواعظ
والحكم أيضاً قال أمرني خليلي بسبع ، أمرني بحب المساكين والفقير منهم ، وأمرني أن
أنظر الى من هو دوني ولا أنظر الى من هو فوق ، وأمرني أن أصل الرحم وأن أدبر ،
وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئاً ، وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مرا ، وأمرني أن لا أخاف
في الله لومة لأني ، وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فأنهم من كنز تحت
العرش ، فلعل هذه الخصال السبع مرادة هنا أيضاً ، والأحاديث يفسر بعضها والله أعلم
بالمراد ، نسأله الهداية إلى سبيل الرشاد آمين (٢) النص على عدم السؤال في البيعة يدل
على الاهتمام بشأنه وأن السؤال من أقبح الاعمال ، وقد بالغ النبي ﷺ في النهي عنه
بقوله لا يذ (ولا سوطك ان يسقط منك حتى تنزل اليه فتأخذه) لما في ذلك من المذلة
والاستعانة بالخلق . نسأل الله عز وجل ان يغفينا عن خلقه وان يلحظنا بعنايته وعطفه
وكرمه ولطفه آمين  لم أقف عليه لغير الامام احمد وسنده جيد

(١٦٤) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي سِتَةِ نَفَرٍ أَوْ سَبْعَةٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ . فَقَالَ لَنَا يَا مُؤَنِي ^(١) فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ بَايَعْنَاكَ . قَالَ بَايَعُونِي ، فَبَايَعْنَاهُ . فَأَخَذَ عَلَيْنَا فِيمَا أَخَذَ عَلَى النَّاسِ ^(٢) ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ كَلِمَةً خَفِيَّةً ^(٣) فَقَالَ لَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا

(١٦٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ثَوْبَانَ (مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) وَرَضِيَ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَتَقَبَّلْ ^(٤) (وَفِي رِوَايَةٍ مَنْ يَتَكَفَّلُ)

(١٦٤) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ ثَنَا ابْنُ لُحَيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ - الْحَدِيثُ  غَرِيبُهُ  (١) أَيِ عَاهَدُونِي عَلَى مَا أَذْكُرُهُ لَكُمْ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ (لَفْظُ مُسْلِمٍ وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَايَعْنَاكَ ، ثُمَّ قَالَ الْإِتْبَاعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ؟ ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَهُمْ يَقُولُونَ قَدْ بَايَعْنَاكَ ، وَفِي الثَّلَاثَةِ قَالُوا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَعَلَامَ تَبَايَعُكَ ؟ قَالَ عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالصَّلَاةَ وَالْحَسَّ وَتَطِيعُوا وَأَمْرَ كَلِمَةٍ خَفِيَّةٍ وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيَّكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يَنَاولُهُ إِيَّاهُ) وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَلَبَ مِنْهُمْ الْبَيْعَةَ وَكَانَ قَدْ بَايَعَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ فَفَهِمُوا أَنَّهُ نَسِيَ الْبَيْعَةَ الْأُولَى فَذَكَرُوهُ بِقَوْلِهِمْ قَدْ بَايَعْنَاكَ وَلَكِنَّهُ ﷺ لَمْ يَفْسَحْ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَبَايَعَتَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى ، فَلَمَّا عَلِمُوا ذَلِكَ بَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ لِلْبَيْعَةِ كَمَا فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ « قَالَ فَبَسَطْنَا أَيْدِينَا فَبَايَعْنَاهُ » (٢) أَيِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ « أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ » وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَتَسْمَعُوا وَتَطِيعُوا (٣) يَعْنِي أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ كَلِمَةً خَافِضًا بِهِ صَوْتَهُ لَمْ يَسْمَعْهَا كُلُّ الْحَاضِرِينَ ، وَهِيَ قَوْلُهُ (وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا) وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي الْأَسْرَارِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ ارَادَةُ تَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ بِهَا ، لِأَنَّ مِنْ النَّاسِ مَنْ لَا بَدَلَ لَهُ مِنَ السُّؤَالِ الْحَاجَةِ ، وَمِنْهُمْ الْغَنَى عَنْهُ بِعَالِهِ أَوْ بِالْعَنْفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  تَخْرِيجُهُ  (م . د . نس . جه)

(١٦٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعٌ ثَنَا ابْنُ أَبِي ذُؤَبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ثَوْبَانَ - الْحَدِيثُ «  غَرِيبُهُ  (٤) مِنْ الْقَبَالَةِ بِالْفَتْحِ أَيِ الْكَفَالَةِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ قَبْلِي إِذَا كَفَلَ

لِي بِوَاحِدَةٍ وَأَتَقَبَّلُ (وَفِي رِوَايَةٍ وَأَتَكْفُلُ) لَهُ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ فَلَمْتُ أَنَا ^(١) قَالَ
لَا تَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا ، فَكَانَ ثُوبَانُ يَقْعُ سَوَطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَلَا يَقُولُ لِأَحَدٍ
نَاوِلْنِيهِ حَتَّى يَنْزِلَ فَيَتَنَاوَلَهُ

وقيل بالضم إذا صار قبيلًا أي كفيلاً ، والمعنى من يلتزم أن لا يسأل الناس شيئاً وأنا أضمن
له الجنة (١) فيه منقبة عظيمة لثوبان حيث كان أول من لبى طلب النبي ﷺ ووفى بما
التزم رضى الله عنه  تخرجه  (د . نس ك) وسنده جيد  زوائد الباب 
عن أبي أمامة  رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من يبايع ؟ فقال ثوبان مولى
رسول الله ﷺ يا بعنا يا رسول الله ، قال على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، فقال ثوبان فما له
به يا رسول الله ؟ قال الجنة ؛ فبايعه ثوبان . فقال أبو أمامة فلقد رأيته بمكة في أجمع ما يكون
من الناس يسقط سوطه وهو راكب فربما وقع على طاق رجل فيأخذه الرجل فيناول له فما
يأخذه منه حتى يكون هو ينزل فيأخذه (وفي رواية عن أبي أمامة) قال جلس رسول الله
ﷺ يوماً في نفر من أصحابه فرفع رسول الله ﷺ يده فقال من يبايعني ثلاث مرات فلم
يقم إليه أحد إلا ثوبان ، رواها الطبراني في الكبير ، وفيه على بن يزيد وهو ضعيف ولهما
شواهد صحيحة  وعن أم سنان الأسلمية  رضى الله عنها وكانت من المبايعات قالت جئت
رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إني جئتك على حياء وما جئتك حتى ألجئت من الحاجة ،
فقال لو استغنيت لكان خيراً لك ؛ رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن عمر بن صالح
وهو ضعيف  وعن ابن عباس  رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « استغنوا
عن الناس ولو بشوص المواك » أي بفصالته ، وقيل بما يتفقت منه عند التعوك ؛ رواه
البخاري والطبراني في الكبير ورجاله ثقات  وعن أبي هريرة  رضى الله عنه أن رجلين أتيا
رسول الله ﷺ فسألاه فقال اذهبا إلى هذه الشعوب فاحتطبا فبيعاه فذهبا فاحتطبا ، ثم
جاء فباطا فأصابا طعاماً ، ثم ذهبا فاحتطبا أيضاً فجاء فلم يزالا حتى ابتاطا ثوبين ، ثم ابتاطا
حمارين ، فقالا قد بارك لنا في أمر رسول الله ﷺ ، رواه البخاري وفيه بشر بن حرب وفيه
كلام وقد وثق  وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن  عن أبيه رضى الله عنه قال كانت لي عند
رسول الله ﷺ عدة ، فلما فتحت قريظة جئت لينجز لي ما وعدني فسمعت به يقول من
يستغن يغنه الله ، ومن يقنع يقنعه الله ، فقلت في نفسي لا جرم لا أسأله شيئاً (رواه البخاري)
وأبو سلمة قيل إنه لم يسمع من أبيه  وعن أم الدرداء  عن أبي الدرداء رضى الله عنه

(٤) باب جواز قبول العطاء إذا كان منه غير مسألة - وسؤال الصالحين أنه طاهر ولا يبر من السؤال

(١٦٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ ^(١)

قال قلت له مالك لا تطلبه كما يطلب فلان وفلان؟ قال اني سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان وراءكم عقبة كؤودا لا يجوزها المنقلون» فأنا أحب أن أخفف لتلك العقبة ، رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات ، ذكر هذه الأحاديث الحافظ الهيثمي وتكلم عليها جرحا وتعديلا **الأحكام** أحاديث الباب تدل على تغليظ العقاب على من أمكنه التكسب وتركه انكالا على السؤال **وفيهما** تقبيح السؤال وان خف أمره كمنالة السوط **وفيهما ايضا** تنفير الناس منه واهتمام النبي ﷺ بأمره ، ولقد بلغ من اهتمام النبي ﷺ به أنه كان يبايع الناس على تركه **وفيهما ايضا** الحث على التعفف عن المسألة والتزهر عنها ولو امتهن المرء نفسه في طاب الرزق وارتكب المشقة في ذلك ، ولولا قببح المسألة في نظر الشرع لم يفضل ذلك عليها ، وذلك لما يدخل على السائل من ذل السؤال ومن ذل الرد إذا لم يعط ، ولما يدخل على المسؤول من الضيق في ماله إن أعطى كل سائل (قال الامام النووي) رحمه الله مقصود الباب وأحاديثه النهي عن السؤال ، واتفق العلماء عليه إذا لم تكن ضرورة ، واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين ، أحدهما أنه حرام لظاهر الأحاديث ، والثاني حلال مع الكراهة بثلاثة شروط ، أن لا يذل نفسه . ولا يلج في السؤال ، ولا يؤذى المسؤول ، فان فقد أحد هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق والله أعلم . اهـ

(١٦٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو اليان

قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنا السائب بن يزيد بن أخت عمر أن حويط بن عبد العزى أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته فقال له عمر ألم أحدث أنك تلى من أعمال الناس أعمالا فإذا أعطيت العمالة كرهتها؟ قال فقلت بلى ، فقال عمر رضي الله عنه فما تريد الى ذلك؟ قال قلت ان لي أفراسا وأعبدا وأنا بخير وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين ؛ فقال عمر رضي الله عنه فلا تقبل فاني قد كنت أردت الذي أردت ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء - الحديث **غريبه** (١) عطية النبي ﷺ لعمركانت بسبب العمالة كما في حديث ابن الساعدي وتقدم في باب العاملين على الزكاة رقم ٩٤ صحيفة ٥٥ وفيه أن عمر رضي الله عنه قال « فاني قد عملت على عهد رسول الله فعملني » ولهذا قال الطحاوي ليس معنى هذا الحديث في الصدقات وإنما هو في الأموال وليست هي من جهة الفقراء ولكن شيء من الحقوق ، فلما

فَأَقُولُ أُعْطِيهِ أَفْقَرَ مِنِّي ^(١) حَتَّى أُعْطَانِي مَرَّةً مَالًا فَقُلْتُ أُعْطِيهِ أَفْقَرَ مِنِّي ، قَالَ
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خُذْهُ فْتَمَوُلْهُ ^(٢) وَتَصَدَّقْ بِهِ ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ
غَيْرُ مُشْرِفٍ ^(٣) وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ وَمَالًا ^(٤) فَلَا تُشْبِعْهُ نَفْسَكَ

(١٦٧) عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنَفَقَةٍ وَكِسْوَةٍ ، فَقَالَتْ لِلرَّسُولِ إِنِّي يَا بُنَيَّ لَا أَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ
شَيْئًا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ رُدُّوهُ عَلَى فَرْدَرُهُ ، فَقَالَتْ إِنِّي ذَكَرْتُ شَيْئًا قَالَهُ لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا عَائِشَةُ مَنْ أَعْطَاكَ عَطَاءً
بِغَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَأَقْبَلِيهِ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ عَرَضَهُ اللَّهُ لَكَ

(١٨٦) عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى





قال عمر أعطه من هو أفقر مني لم يرض بذلك لأنه إنما أعطاه لمعنى غير الفقر . قال ويؤيده
في رواية شعيب (خذه فتموله) فدل على أنه ليس من الصدقات (١) ظاهره أن عمر رضى
الله عنه لم يكن غنياً، لأن صيغة أفعل تدل على الاشتراك في الأصل وهو الافتقار الى المال،
ولكن ظاهر أمره ﷺ له بالأخذ إذا لم يكن مستثرفاً ولا سائلاً أنه لا فرق بين كونه
غنياً أو فقيراً . وهكذا في قبول المال من غير السلطان لا فرق فيه بين الغنى والفقير على
ظاهر حديث خالد بن عدي الآتي آخر الباب (٢) أى تملكه لتصير ذا مال، يقال مال الرجل
وتمول إذا صار ذا مال « وقوله وتصدق به » أى إذا كان زائداً عن كفايتك (٣) من
الاشتراف بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة، وهو التعرض للشيء والحرص عليه ، من
قولهم أشرف على كذا إذا تطاول له . ومنه قيل للمكان المتطاول شرف (٤) أى وما
لا يكون كذلك بأن لا يجىء اليك وتميل نفسك اليه فلا تتبعه نفسك في الطلب وأتركه
تخرجه (ق . نس)




(١٦٧) عن المطلب بن حنطب سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا
منصور بن سلمة قال ثنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن المطلب بن حنطب - الحديث «
تخرجه سنده لم أقف عليه لغير الأمام أحمد ورجاله ثقات إلا أن المطلب مدلس واختلف
في سماعه من عائشة

(١٨٦) عن القعقاع بن حكيم سنده حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنْ أَرْفَعُ إِلَى حَاجَتِكَ ، قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنِّي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَبْدَأُ بِعَنْ تَعُولُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى
وَإِنِّي لَأَحْسِبُ الْيَدَ الْعُلْيَا الْمُعْطِيَةَ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةَ ^(١) وَإِنِّي غَيْرُ سَائِلِكَ شَيْئًا
وَلَا رَادُّ رِزْقًا سَأَفُهُ اللَّهُ إِلَيَّ مِنْكَ

(١٦٩) عَنْ ابْنِ الْفَرَّاسِيِّ أَنَّ الْفَرَّاسِيَّ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ أَسْأَلُ؟ ^(٣) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا، وَإِنْ

حماد بن مسعدة عن ابن عجلان وصهوان قال أنا ابن عجلان المعنى عن القعقاع بن حكيم
- الحديث «  غريبه  (١) احتج بهذه الجملة وهي قوله « وإني لأحسب اليد
العليا المعطية والسفلى السائلة » من قال بأن ما جاء في حديث ابن عمر المتقدم في باب ما جاء
في « اليد العليا واليد السفلى » رقم ١٤٨ صحيفة ١٠٣ من قوله « اليد العليا المنفقة واليد
السفلى السائلة » مدرج من الراوى وقد حققنا هنا أنه من قول رسول الله ﷺ ولا
ينافيه قول ابن عمر هنا لاحتمال أنه قاله قبل وقوفه على بيان النبي ﷺ . والله أعلم
 تخريجه  لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد

(١٦٩) عن ابن الفرّاسي  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة
ابن سعيد قال أبو عبد الرحمن وكتب به إلى قتيبة بن سعيد كتبت إليك بخطي وختمت
الكتاب بخاتمي ونقشه « الله ولي سعيد رحمه الله » وهو خاتم أبي ثماليت بن سعد عن جعفر
ابن ربيعة عن بكر بن سوادة عن مسلم بن نخشى عن ابن الفرّاسي - الحديث «
 غريبه  (٢) الفرّاسي بكسر الفاء وفتح الراء وكسر السين المهملة وتشديد الياء
التحتية من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة روى عن النبي ﷺ هذا الحديث (قال
المنذرى) وله حديث آخر في ماء البحر « هو الظهور ماؤه الحل ميتته » كلاهما يرويه الليث
ابن سعد ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه (٣) بحذف همزة الاستفهام يعنى أَسْأَلُ
الناس ، فقال له النبي ﷺ لا ، أى لا تسأل الناس شيئا من المال وتوكل على الله فى كل حال
« وإن كنت مما لا بد » أى لا بد لك من السؤال ولا غنى لك عنه « فاسأل الصالحين »
أى القادرين على قضاء الحاجة القائلين بحقوق الله وحقوق العباد لأنهم أرحم الناس بعباد
الله ، وإذا أعطوا لا يمنوا وإذا سئلوا لا يردون السائل خائبا وإن كانوا محتاجين إلى ما يعطونه

كُنْتُ سَائِلًا لَا بُدَّ فَأَسْأَلُ الصَّالِحِينَ

(١٧٠) عَنْ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ الْجَهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ بَلَغَهُ مَعْرُوفٌ ^(١) عَنْ أَخِيهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ وَلَا يَرُدَّهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ سَاقِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ

للسائل ويعطون ما يعطون عن طيب نفس ولأن الصالح لا يعطى إلا من الحلال، فإذا لم يجد ما يعطيه مطلقا رد السائل بالحسنى داعيا له ودعاؤه مستجاب وهو إرشاد إلى ما هو الأولى وإلا فمسؤال غير الصالحين جائز ﴿تخرجه﴾ (د. نس) وسنده جيد

(١٧٠) عن خالد بن عدى الجهني ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني أبو الأسود عن بكير بن عبد الله عن بسر بن سعيد عن خالد بن عدى الجهني - الحديث - ﴿غريبه﴾ (١) كهبة أو هدية أو نحوه ذلك وقوله «عن أخيه» هكذا في رواية الإمام أحمد، وعند أبي يعلى والطبراني في الكبير «من أخيه» ﴿تخرجه﴾ (عل. طب) وقال المهيتمي رجال أحمد رجال الصحيح، وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الإمام أحمد أيضا بلفظ «سمعت رسول الله ﷺ قال من آتاه الله شيئا من هذا المال من غير أن يسأله فليقبله فانما هو رزق ساقه الله إليه» ورجالهم رجال الصحيح ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب تدل على مشروعية قبول العطية من المعطى إذا كانت من غير سؤال ولا إشراف نفس سواء أكانت العطية مالا أم غيره (وقد اختلف العلماء) في حكم القبول هل هو واجب أو مندوب على ثلاثة مذاهب، حكاه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله بعد إجماعهم على أنه مندوب (قال النووي) الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور أنه مستحب في غير عطية السلطان، وأما عطية السلطان يعنى الجائر فخرمها قوم وأباحها آخرون وكرهها قوم، والصحيح أنه إن غلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت، وكذا إن أعطى من لا يستحق، وإن لم يغلب الحرام فباح إن لم يكن في القابض مانع يمنعه من استحقاق الأخذ ﴿وقالت طائفة﴾ الأخذ واجب من السلطان وغيره ﴿وقال آخرون﴾ هو مندوب في عطية السلطان دون غيره اهـ. وحديث خالد بن عدى برده (قال الحافظ) ويؤيده حديث سمرة في السنن ﴿قلت وفي المسند أيضا﴾ «إلا أن يسأل ذا سلطان» قال والتحقيق في المسألة أن من علم كون ماله حلالا فلا ترد عطيته، ومن علم كون ماله حراما فتحرم عطيته. ومن شك فيه فلا حتميات رده وهو الورع، ومن أباحه

(٥) باب البر بالأسائل وتحمين الظاهر واعطائه وانه جاء على فرس

(١٧١) حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي حاتم وكيع وعبد الرحمن بن حاتم قال حدثنا

سفيان بن عيينة عن مصعب بن محمد بن عيسى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت الحسين^(١)
عن أبيها قال قال عبد الرحمن بن الحسين بن علي^(٢) رضي الله عنهما قال قال رسول الله

أخذ بالأصل اه (قال ابن المنذر) واحتج من رخص بأن الله تعالى قال في اليهود «سماعون
للكذب أكلون لاسحت» وقد رهن الشارع ﷺ درعه عند يهودي مع علمه بذلك، وكذا
أخذ الجزية منهم مع العلم بأن أكثر أموالهم من ثمن الحجر والخنزير والمعاملات الناسدة
(قال الحافظ) وفي حديث البصاب (يعني حديث عمر) أن للأمام أن يعطي بعض رعيته
إذا رأى لذلك وجها وإن كان غيره أحوج إليه منه، وأن رد عطية الإمام ليس من الأدب
ولا سيما من الرسول ﷺ لقوله تعالى «وما آتاكم الرسول فخذوه» (وفي حديث الفراسي)
رضي الله عنه دلالة على التنفير من السؤال مطلقا، وعلى جوازه عند الحاجة الشديدة، وعلى
فضل الصالحين بطلب سؤالهم عند الحاجة لأنهم أسرع الناس إلى البر والخير ولما رايأ أخرى
تقدم ذكرها في شرح الحديث، وهذا إرشاد إلى ما هو الأولى وإلا فسؤال غير الصالحين
جائز. والله أعلم

(١٧١) حدثنا عبد الله بن محمد بن غريبه^(٣) (١) هي بنت الإمام الحسين بن علي

ابن أبي طالب الهاشمية المدنية روت عن أبيها وأخيها زين العابدين وابن عباس وأسماء بنت
عميس وغيرهم، وعنهما أولادها عبد الله وإبراهيم وحسين ومحمد بن عبد الله بن عمرو، ذكرها
ابن حبان في الثقات (وقال الحافظ) في التقريب نقمة من الرابعة، روى لها أبو داود والترمذي
وابن ماجه (٢) يعني أن عبد الرحمن بن مهدي أحد الراويين اللذين روى عنهما الإمام
أحمد هذا الحديث، قال في روايته «عن أبيها حسين بن علي قال قال رسول الله ﷺ الخ
أما وكيع فقال في روايته «عن أبيها قال قال رسول الله ﷺ - الحديث» وكنية الحسين
ابن علي رضي الله عنهما أبو عبد الله، وهو سبط رسول الله ﷺ ابن فاطمة الزهراء بنت
رسول الله ﷺ ورضي عنها، وهو وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة كما جاء في الأحاديث
الصحيحة (قال الحافظ في الإصابة) قال الزبير (يعني ابن بكار) وغيره ولد في شعبان سنة
أربع. وقيل سنة ست. وقيل سبع وليس بشيء، قال جعفر بن محمد لم يكن بين الحمل بالحسين
بعد ولادة الحسن إلا طهر واحد (قلت) فإذا كان الحسن ولد في رمضان وولد الحسين في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ^(١)
(١٧٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُحَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أُمِّ بُحَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

شعبان احتمل أن يكون ولدته لتسعة أشهر ولم تطهر من النفاس إلا بعد شهرين ، وقد حفظ الحسين أيضا عن النبي ﷺ وروى عنه ، أخرج له أصحاب السنن أحاديث يسيرة ، وروى عن أبيه وأمه وخاله هند بن أبي هالة وعن عمر ، وروى عنه أخوه الحسن وبهره على زين العابدين وفاطمة وسكينة وحفيدة الباقر والشعبي وعكرمة وشيبان الدؤلي وكرز التيمي وآخرون اه قال الزبير بن بكار قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ، وكذا قال الجمهور ؛ وشذ من قال غير ذلك « وقد اختلف في سمائه من جده » ﷺ فقال أبو عبد الله محمد بن يحيى ابن الحذاء سمع النبي ﷺ وقال أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قد روى من وجوه صحاح حضور حسين عند النبي ﷺ ولعبه بين يديه وتقبيله إياه ، فاما ما يرويه عنه فكله من المراسيل ، وقال أبو القاسم البغوي نحوه ، وللأمام الحسين مناقب لا تحصى سيأتي كثير منها في مناقب آل البيت من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى (١) أي لطالب العطاء حق في إعطائه وإن كان ظاهره الغنى تحسينا للظن بالمسلم الذي امتنن نفسه بذل السؤال فلا يقابله بسوء الظن به واحتقاره بل يكرمه باظهار السرور له ويقدر أن الفرس التي تحته عارية أو أنه ممن يجوز له أخذ الزكاة مع الغنى كمن تحمل حمالة أو غرم غرما لأصلاح ذات البين ، أو يكون مسافرا احتاج في الطريق إلى غير ذلك ، وعلى هذا فلا ينافي ما تقدم في باب نهى الغنى عن السؤال رقم ١٣٢ صحيفة ٩١ من قوله ﷺ « إن الصدقة لا تحمل لغنى ولا لذى مرة سوى » ﷺ تخريجه (د . عل) والضياع المقدسي في المختارة ، (قال الحافظ العراقي) اسناده جيد ورجاله ثقات ، وكذا جزم بصحته غير واحد ، لكن قال ابن عبد البر إنه ليس بقوى اه ﴿ قلت ﴾ وفي إسناد مصعب بن محمد ، وثقه ابن معين وغيره ، وقال أبو حاتم صالح لا يحتج به واختلف فيه ، قال أبو حاتم مجهول وثقه ابن حبان ، وقد اختلف أيضا في إرسال الحديث ووصله وهذا لا يضر في الاحتجاج به ، وقد روى من عدة طرق ، فقد أخرجه الحافظ السيوطي في الهاشميات بلفظ « للسائل حق وإن جاء على فرس فلا تردوا السائل » ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة مرفوعا « أعطوا السائل وإن كان على فرس » وقد رواه أبو داود من طريق آخر وسكت على الطريقين فهو صالح عنده ، إذا علمت هذا فالحديث لا ينحط عن رتبة الحسن والله أعلم

(١٧٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُحَيْدٍ ﷺ سنده ﷺ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

أَمَّا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينَا فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ نَأْتِيهِ لَهْ سَوِيَّةً^(١) فِي قَنْبَةٍ لِي فَإِذَا جَاءَ سَتَيْتُهَا إِيَّاهُ، قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَأْتِيَنِي السَّائِلُ فَأَتَزَهَّدُ لَهُ بَعْضَ مَا عِنْدِي^(٢) (وَفِي رِوَايَةٍ نَلَا أَجِدُ فِي يَدِي مَا أَرْفَعُ فِي يَدِهِ) فَقَالَ ضَعِي فِي يَدِ الْمُسْكِينِ وَلَوْ ظِلْفًا^(٣) مُحْرَقًا (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ أَنِ) ^(٤) أَنَّهُ حَدَّثَهُ جَدُّهُ وَهِيَ أُمُّ بَجِيدٍ وَكَانَتْ يَمْنُ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ إِنَّ الْمُسْكِينِ لَيَتَوَمُّ عَلَى بَائِي فَمَا أَجِدُ لَهُ شَيْئًا أُعْطِيهِ إِيَّاهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَمْ تَجِدِي لَهُ شَيْئًا تُعْطِيهِ إِيَّاهُ إِلَّا ظِلْفًا مُحْرَقًا فَأَذْفَعِيهِ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ

(١٧٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ إِنَّ سَائِلًا وَقَفَ عَلَى بَائِيهِمْ فَقَالَتْ لَهُ جَدُّهُ حَوَاءُ^(٥) أَطْعِمُوهُ عَمْرًا، فَكَلُوا الْيَسَّ عِنْدَنَا، قَالَتْ فَأَطْعَمُوهُ سَوِيْقًا،

عَفَانُ قَالَ ثَنَا حَمَادُ بْنُ سَالِمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَجِيدٍ - الْحَدِيثُ - غَرِيبُهُ ﴿١﴾ (العويق ما يتخذ من الشعير أو القمح بعد قليه أو دقه وخلطه بماء أو عمل أو لبن) (والقعبة) ويقال له القعب أيضا بفتح القاف وسكون العين المهملة قدح من خشب يستعمل للأكل والشرب، جمعه قعاب مثل سهم وسهام (٢) أي احتقره لكونه قليلا لا يكفي السائل (٣) الظلف بكسر الظاء المعجمة وسكون اللام هو اللبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل. والخلف للبعير. والقدم للإنسان، أي إن لم تجدِي إلا شيئا يسيرا تعطينه فأعطيه إياه، فهو مبالغة في قلة ما يعطى السائل، وقيل إن المراد حقيقة الظلف المحرق فانهم كانوا يمتنعون به ولا سيما عند الحاجة والله أعلم (٤) **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا الليث حدثني سعد بن المقبري عن عبد الرحمن بن بَجِيدٍ أَخِي بَنِي حَارِثَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ جَدُّهُ وَهِيَ أُمُّ بَجِيدٍ - الْحَدِيثُ - **تخرجه** (ك. د. نس. ك. مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح (١٧٣) عن عمر بن معاذ **سند** **حديث** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك ابن عمرو ثنا زهير بن محمد عن زيد عن عمرو بن معاذ الأنصاري - الْحَدِيثُ - غَرِيبُهُ ﴿٥﴾ هي بنت يزيد بن سنان بن كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصارية ذكرها

قَالُوا الْمَجِبُ لَكَ أَنْ تَطْعِمَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا ؟ قَالَتْ إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ
(١٧٤) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ قَالَتْ
فَأَمَرْتُ الْخَادِمَ فَأَخْرَجَ لَهُ شَيْئًا (وَفِي رِوَايَةٍ فَأَمَرْتُ بَرِيرَةَ أَنْ تَأْتِيَهَا^(١)) فَتَنْظُرُ

أبو عمر فقال قال مصعب الزبيري أسلمت وكانت تكتم زوجها قيس بن الخطيم الشاعر اسلامها،
فلما قدم قيس مكة حين خرجوا يطلبون الخلف من قريش عرض عليه رسول الله ﷺ
الاسلام فاستنظره قيس حتى يقدم المدينة ، فقال له رسول الله ﷺ أن يجتنب زوجته
حواء بنت يزيد وأوصاه بها خيرا وقال له انها قد أسلمت ، فقبل قيس وصية رسول الله ﷺ
(قال الحافظ في الأصابة) ووقع لابن منبده وهم فانه قال حواء بنت زيد بن السكن الأشهلية
امرأة قيس بن الخطيم ، يقال لها أم مجيد (قال الحافظ) وفيه تحليط ، فان أم مجيد اسم
والدها زيد بغير ياء قبل الزاي وجدها السكن ، وأما امرأة قيس فأسلم والدها يزيد بزيادة
الياء واسم جددها سنان اهـ ~~ترجمه~~ رواه مالك في الموطأ عن عمرو بن معاذ عن
جده حواء عن النبي ﷺ بلفظ « لا تحقرن جارة لجارتها ولو بفرسن شاة »

(١٧٤) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ~~سنده~~ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال أبو عبد الرحمن وسمعتُه أنا من ابن أبي شيبة قال ثنا ابن
إدريس عن الأعمش عن الحكم عن عروة عن عائشة - الحديث « وفي آخره قال أبو عبد الرحمن
وسمعتُه أنا من ابن أبي شيبة ، وأبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن الإمام أحمد يعني أنه سمعه مرة
من ابن أبي شيبة بدون واسطة أبيه ~~ترجمه~~ (١) أي لتربها مقدار ما أخرجته للصدقة ،
والظاهر أنها أرادت النظر الى مقداره لتعلم هل يكفي السائل أو يزيد لتخرج الصدقة على قدر حاله
« وفي رواية النسائي » عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل علينا سائل مرة وعندى رسول
الله ﷺ فأمرت له بشيء ثم دعوت به فنظرت اليه فقال رسول الله ﷺ أما تريدن أن
لا يدخل بيتك شيء ولا يخرج إلا بعلمك ؟ قلت نعم ؛ قال مهلا يا عائشة لا تحصى فيحصى
الله عز وجل عليك « وفي رواية أبي داود » قال حدثنا مسدد - نا اسماعيل أنا أيوب عن عبد الله
ابن أبي مليكة عن عائشة أنها ذكرت عدة من مساكين ، قال أبو داود وقال غيره (يعني غير
مسدد) أو عدة من صدقة ، فقال لها رسول الله ﷺ أعطى ولا تحصى فيحصى عليك ،
والمعنى أنها ذكرت للنبي ﷺ عددا من المساكين الذين تصدقت عليهم أو عددا من الصدقات

(إِيَّاهُ) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا يَا عَائِشَةُ لَا تُحْصِي فِيُحْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ

(١٧٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ^(١) قَالَ لَجَعَلُ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى نَفَدَ ^(٢) مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ وَمَا يَكُونُ عِنْدَنَا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نَدْخِرَهُ عَنْكُمْ ^(٣) وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَغْفِرْ بِفَهْهُ اللَّهِ ^(٤) وَمَنْ يَسْتَفِنْ ^(٥) يُغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ ^(٦) يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَلَنْ تُعْطُوا عَطَاءً خَيْرًا أَوْ سَعَمَ مِنَ الصَّبْرِ ^(٧)

التي أخرجتها ، فقال لها رسول الله ﷺ لا تحصى من الأحماء وهو العدّ والحفظ ، أي لا تعدى ما تصدقت به من المال (فيحصى الله عليك) أي يمنع عنك الرزق ويقتر عليك ، وقيل المعنى لا تعدى ما أنفقته فتستكثره فيكون ذلك سببا لا تقطاع اتفاقك فيقطع الله عنك الرزق والله أعلم ﴿ تحريجه ﴾ (د . نس) وسنده جيد

(١٧٥) عن أبي سعيد الخدري ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أخبرني معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) عند مسلم وأبي داود فسألوه فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفذ ما عنده قال ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم - الحديث (٢) بكسر الفاء أي فرغ وفنى المال الذي عنده (٣) أي فلن أضن به عليكم وأحببه عنكم ، وفيه ما كان عليه ﷺ من العطاء وإنفاذ أمر الله ، وفيه إعطاء السائل مرتين والاعتذار إلى السائل والحض على التعفف ، وفيه جواز المال للحاجة وإن كان الأولى تركه والصبر حتى يأتيه رزقه بغير مسألة (٤) أي من يطلب من نفسه العفة عن السؤال (قال الطيبي) أو يطلب العفة من الله فلا يسأل لمجرد التأكيد « يعفه الله » أي يجعله عفيفا من الأعفاف وهو إعطاء العفة وهي الحفظ عن المناهي ، يعنى من قنع بأدنى قوت وترك السؤال تسهل عليه اقناعا وهي كنز لا يفنى (٥) أي يظهر الغنى بالاستغناء عن أموال الناس والتعفف عن الأموال حتى يحسبه الجاهل غنيا من التعفف « يغنه الله » أي يجعله غنيا أي بالقلب لأن الغنى ليس بكثرة العرض ، إنما الغنى غنى النفس كما في الحديث الصحيح (٦) أي تطلب توفيق الصبر من الله أو يأمر نفسه بالصبر ويتحمل مشاقه (يصبره الله) بالتشديد أي يسهل عليه الصبر (٧) أي اشرح للصدر من الصبر ، وذلك لأن مقامه أعلى المقامات لأنه جامع لمكارم الصفات والحالات . نسأله تعالى أن يمن علينا بالصبر الجميل وأن يهدينا إلى سواء السبيل ﴿ تحريجه ﴾ (ق . د . نس . مذ)

فصل منه في السؤال بوجه الله عز وجل

(١٧٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ ^(١) وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْهِ اللَّهِ فَأَعْطُوهُ ^(٢)

(١٧٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ (وَفِي رِوَايَةٍ وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْهِ اللَّهِ) فَأَعْطُوهُ ^(٣) وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ ^(٤) وَمَنْ أَتَى عَلَيْكُمْ مَعْرُوفًا ^(٥) فَكَافَتْهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا

(١٧٦) عن ابن عباس رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبي ثنا علي بن عبد الله ثنا خالد بن الحارث ثنا سعيد عن قتادة عن أبي نهيك عن ابن عباس - الحديث - **غريبه** (١) أي من سأل منكم الأعادة مستغنيا بالله فأعيدوه (قال الطيبي) أي من استعاذ بكم وطلب منكم دفع شرك أو شر غيركم فائلا بالله عليك أن تدفع عن شرك فأجيبوه وادفعوا عنه الشر تظيلا لاسم الله تعالى ، فالتقدير من استعاذ منكم متوسلا بالله مستعظما به (٢) أي من طلب منكم شيئا من خيرى الدنيا والآخرة متوسلا بالله تعالى فأعطوه ما سأله ان قدرتم اجلا لا لمن سألكم به ، ومحله إذا كان السائل طائعا صادقا فى مسائلته ، أما إذا كان فاسقا يسأل ليستكثر بذلك على المعاصى فلا يعطى مطلقا **تخرجه** لم أقف عليه لغير الأمام أحمد من حديث ابن عباس . ويؤيده حديث ابن عمر الآتى بعده

(١٧٧) عن ابن عمر رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله **حدثني** أبي ثنا عقاب ثنا أبو عوانة ثنا سليمان الانعمش عن مجاهد عن ابن عمر - الحديث - **غريبه** (٣) هذه الجملة والتي قبلها تقدم شرحهما فى شرح الحديث السابق (٤) أي وجوبا إن كانت الدعوة لولية عرس أو لمعونة متعينة ان لم يكن ثم مانع شرعى أو منكرا ، ونوبا فى غير ذلك (٥) لفظ أبي داود « ومن صنع اليكم معروفا » أي أحسن اليكم احسانا قوليا أو فعليا « فكافئوه » من المكافأة أي أحسنوا اليه مثل ما أحسن اليكم ، لقوله تعالى « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » وقوله عز من قائل « وأحسن كما أحسن الله اليك »

مَا تُكَافِئُونَهُ ^(١) فَأَدْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَفَّائُكُمْ

(١) أى من المال ونحوه (فادعوا له) أى فكافئوه بالدعاء له وكرروا الدعاء حتى تعلموا أنكم قد أدبتم حقه ، وقد جاء في حديث عن أسامة بن زيد مرفوعاً « من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء » رواه النسائي والترمذي وابن حبان وصححه الحافظ السيوطي ، فينبغي لمن صنع اليه معروف من مال أو نحوه وعجز عن مكافأته بمثله فليقل له جزاك الله خيراً عملاً بهذا الحديث ، فان قال ذلك وزاد أدعية أخرى فقد زاد في عمل الخير ، وكانت عائشة رضى الله عنها إذا دعا لها السائل تحييه بمثل دعائه ثم تعطيه الصدقة ، فقيل لها تعطين المال وتدعين ؟ فقالت لو لم أدع له لكان حقه بالدعاء لى على أكثر من حتى عليه بالصدقة فادعوا له بمثل دعائه لى حتى أكفى دعاءه وتخلص لى الصدقة رضى الله عنها **تحريمه** (د . نس . حب . ك) وقال حديث صحيح على شرط الشيخين **قلت** وأقره الذهبي ، وقال النووي حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسناد الصحيحين ، وفي رواية للبيهقي فأنشأ عليه بدل فادعوا له **زوائد الباب** **عن أبي أمامة** رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ألا أحدثكم عن الخضر عليه السلام ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال بينما هو ذات يوم يمشى في سوق بني إسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك ، فقال الخضر عليه السلام آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ، ما عندي شيء أعطيك ، فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت على فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك ، فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء أعطيك إلا أن تأخذني فتبيعني ، فقال المسكين وهل تمتطيع هذا ؟ قال نعم . أقول لقد سألتني بأمر عظيم ، أما انى لا أخيبك بوجه ربى . بعنى قال فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم ، فكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء ، فقال له إلك إنما اشتريتنى التماس خير عندي فأوصنى بعمل ، قال أكره أن أشق عليك أنك شيخ كبير ضعيف ، قال ليس تشق على ، قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم ، فخرج في بعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة ، قال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه ، قال ثم عرض للرجل سفر ، قال إني أحسبك أميناً فأخافنى في أهلى خلافة حسنة ، قال وأوصنى بعمل ، قال إني أكره أن أشق عليك ، قال ليس تشق على ، قال فاضرب من اللين لبيتى حتى أقدم عليك ، قال فر الرجل لسفره قال فرجم الرجل وقد شيد بناؤه ، قال أسألك بوجه الله ما سببك وما أمرك . قال سألتنى بوجه الله ووجه الله أوقعنى في العبودية ، فقال الخضر

عليه السلام سأخبرك من أنا ، أنا الخضر الذي سميت به ، سألتني مسكين صدقة فلم يكن
عندي شيء أعطيه فسألتني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعدني . وأخبرك أنه من سأل بوجه
الله فردّ سائله وهو يقدر وقف يوم اقامة جلد لا لحم له ولا عظم ينفعه قم « أي يضطرب
ويتحرك » فقال الرجل آمنت بالله شفقت عليك يا بني الله ولم أعلم . قال لا بأس أحسفت
واقفيت ، فقال الرجل يا بني أنت وأمي يا بني الله أحكم في أهلي ومالي بما شئت أو اختر فأتاني
سبيلك ، قال أحب أن تحلي سبيلي فأعبد ربّي . فأخلى سبيله ، فقال الخضر الحمد لله الذي
أوثقني في العبودية ثم نجاني منها ، أوردته الهيمتي وقال رواد الطيراني في الكبير ورجاله
موثّقون ، إلا أن فيه بقية بن الوليد وهو مدلس . ولكنه ثقة ﴿ وعنه أيضاً رضى الله
عنه ﴾ أن رسول الله ﷺ قال لو أن المساكين صدقوا ما أفلح من ردّهم ، رواد الطبراني
في الكبير وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على
تحسين الظن بالمسلمين ومساعدتهم والعطف على السائل بأجابة طلبه بقدر الامكان وعدم ردّه خائباً
﴿ وفيها أيضاً ﴾ دلالة على أن المتصدق لا يمنع من الصدقة لقلة ما يتصدق به وحقارته ، فان قليل
الخير كثير عند الله وما قبله الله تعالى وبارك فيه فليس هو بقليل . قال تعالى « فن يعمل مثقال
ذرة خيراً يره » فان لم يجد شيئاً أصلاً فليرد السائل بكلمة طيبة ، فعند البخاري ومسلم والامام
أحمد . وسألتني في فضل صدقة التطوع من حديث عدى بن حاتم الطائي رضى الله عنه
أن النبي ﷺ قال « من استطاع منكم أن يتقى النار فليتصدق ولو بشق تمرة فن لم يجد
فبكلمة طيبة » وعند الامام أحمد أيضاً في الباب المذكور من حديث طائشة رضى الله عنها
أن النبي ﷺ قال لها يا طائشة استترى من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجائع مسدها
من الشبعان ، وفي المسألة أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة ﴿ وفي أحاديث الباب أيضاً ﴾
دلالة على أنه ينبغي للمتصدق أن لا يخصص ما تصدق به أو على كم مسكين تصدق اليوم
أو أمس مثلاً فانه لو فعل ذلك ربما استكثر ما تصدق به فيمسك عن الصدقة فيقتصر الله
عليه رزقه ﴿ وفي حديثي ابن عباس وابن عمر ﴾ رضى الله عنهم دلالة على ان من سأل بالله
أو توسل به لحاجة تقضى حاجته اجلالاً لله عز وجل ، وتقدم الكلام على ذلك في الشرح
﴿ وفيها أيضاً ﴾ مشروعية إجابة الداعي ومكافأة صاحب المعروف ولو بالدعاء إن لم يجد
ما يكافئه به ، وفيها غير ذلك . والله أعلم ﴿ تنبيه ﴾ ما ذكرناه من العطف على السائل
واعطائه وعدم ردّه خائباً محله اذا كان محتاجاً وصادقاً في سؤاله ولم يسأل الا لضرورة كما
كان عليه الناس الفقراء في مدة السلف أو كان ممتور الحال لا يعلم حاله للمتصدق ، أما
الشحاذون الآن فيندر فيهم جدا الذي يسأل لحاجة وكلهم الا النزر اليسير اتخذوا السؤال

(٦) باب نهى المتصدق عن مشترى ما تصدق به

(١٧٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ (١)

مهنة يتعيشون منها ويدخرون منها الأموال فتراهم يبتزون أموال الناس بأساليب غريبة ، وحيل عجيبة . ترى منهم الكهل والشاب والصبي والفتاة والمرضع والعجوز ، فبعضهم من يعصب عيفيه ويمشي بعصاه على غير هدى ليفهم الناس انه أعمى أو بعينه رمد . ومنهم من يربط ساقه بفخذة ليؤم الناس أنه مقطوع الساق ويمشي على رجل واحدة مستنداً على عكازتين ، ومنهم من يدعى البكم والخرس فلا ينطق ويشير بيديه عند السؤال . وتراه في مكان آخر زلق اللسان أقوى من الشيطان . ولهم رؤساء وعرفاء ونحو ذلك ، وهم جميعاً من أفسد الفساق لا يصلون ولا يصومون ولا يذكرون الله إلا عند السؤال لسلب الأموال . فهؤلاء مرتكبون لا يجوز لهم السؤال . ويحرم على الناس انطاؤمهم على كل حال ؛ وأقوى دليل على كذب هذه الطائفة ما قامت به حكومتنا المصرية من اعداد دار فسيحة واسعة . فيها كل سبل الراحة جعلتها ملجأاً لهؤلاء المتسولين الذين يدعون الفقر وطلب القوت الضروري . وخصصت جانباً من المال ينفق على طعامهم وكسوتهم . وأدخلت عدداً كثيراً منهم هذه الدار فلم ترق في نظرهم حتى اصحاب العاهات الحقيقية منهم . وطلبوا الخروج منها فلم تجيبهم الحكومة الى طلبهم ، ولما يئسوا من ذلك اتفقوا على أن يضرب بعضهم بعضاً وعلى احداث غوغاء واضطراب في هذه الدار لتسرحهم الحكومة ، وما ذلك الا لكونهم يرون أن في خروجهم ربها من ابتزاز أموال الناس وادخارها . أما دار الحكومة فليس فيها الا القوت والكسوة وهم لا يكتفون بذلك هداًم الله ؛ فهذا دليل واضح على أنهم اتخذوا السؤال حرفة لجمع المال لا لفقر أو طاعة ، نسأل الله السلامة

(١٧٨) عن زيد بن أسلم رحمته الله سند رحمته الله حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن زيد بن أسلم - الحديث - رحمته الله (١) أي حمل عليه رجلاً في سبيل الله والمعنى أنه ملائكة له ، ولذلك ساغ له بيعه ، ومنهم من قل كان عمر حبسه أي جعله وقفاً في سبيل الله لكل من احتاجه . وإنما ساغ للرجل بيعه لأنه حصل فيه هزال عجز بسببه عن اللحاق بالخليل وضعف عن ذلك وانتهى إلى حالة عدم الانتفاع به ، وأجاز ذلك ابن القاسم ، لكن يرجح الأول قوله « لا تعد في صدقتك » ولو كان حبساً لماله به « والفرس يقع على الذكر والأنثى » فيقال هو الفرس وهي الفرس وتصغير الذكر فراس والأنثى فريسة على القياس وجمعت الفرس على غير لفظها فليل خيل . وعلى لفظها فليل ثلاثة أفراس بالهاء للذكور وثلاث

فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَّاهَا أَوْ ^(١) بِمِصْرٍ نَتَاجِهَا يُبَاعُ فَأَرَادَ شِرَاءَهُ ،
 فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ أُرْكُهَا تُؤَانِكَ ^(٢) أَوْ تَلْقَاهَا جَمِيعًا وَقَالَ مَرَّتَيْنِ ،
 فَهَاهُ وَقَالَ لَا تَشْرِهِ ^(٣) وَلَا تَمُدَّ فِي صَدَقَتِكَ (وَعَمَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ) ^(٤) عَنْ
 أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَأَضَاعَهُ ^(٥) صَاحِبُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَبْتَاغَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِلُهُ بِرُخْصٍ ^(٦) فَقُلْتُ حَتَّى
 أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَا تَبْتَاغَهُ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدِرْهَمٍ ^(٧) فَإِنَّ الَّذِي يَعُودُ

أفراس بمخذفها اللاناث. ويقع على التركي والعربي (قل ابن الانباري) وربما بنوا الانثى
 على الذكر فقالوا فيها فرسة، وحكاها يونس سماطا عن أيوب. كذا في المصباح (١) أول لشك من
 الراوي يعني أن الراوي يشك هل رأى عمر رضى الله عنه الفرس نفسه التي تصدق بها أو
 رأى بعض ما أنتجته من الأفراس، وقد جاء في الطريق الثانية في حديث ابن عمر الآتي
 بعد هذا أنها هي التي تصدق بها من غير شك (٢) أى أركها بلا شراء يوافق أجرها
 يوم القيامة أو تاتي أجرها وأجر ما أنتجته يوم القيامة (٣) بلا ياء قبل الهاء مجزوم بلا
 الناهية. وفي قوله «ولا تمد في صدقتك» دلالة على أنه تملك، ولو كان لقال في رفقك أو
 حبسك، وسمى الشراء عودا في الصدقة لأن العادة جرت بالمساحمة من البائع في مثل ذلك
 للمشتري فأطلق على القدر الذي يسامح به رجوعا. والله أعلم (٤)  سنده
 حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر
 ابن الخطاب الخ (٥) أى لم يحسن القيام عليه وقصر في مؤنته وخدمته، وقيل لم يعرف
 مقداره فأراد بيعه بدون قيمته، وقيل معناه استعمله في غير ما جعل له والأول أظهر
 وبذل له رواية مسلم من طريق روح بن القاسم عن زيد بن أسلم «فوجده قد أضاعه وكان
 قليل المال» فأشار الى علة ذلك وإلى عذره في ارادة بيعه، وقال الباجي أى لم يحسن القيام
 عليه، وهذا يبعد في حق الصحابة إلا لعذر، أو صيرته ضالعا من الهزال لفرط مباشرة الجهاد
 والاعتاب له فيه. والله أعلم (٦) يضم الراء مصدر رخص السعر وأرخصه الله فهو رخيص
 (٧) هذه مبالغة في رخصه وهو الحامل له على شرائه، ويستفاد منه أيضا أن البائع
 ماله ولو كان وقتا كما قيل وجاز له بيعه لأنه لا ينفع فيما حبس عليه لما كان له بيعه إلا
 بالقيمة الوافرة. ولا كان له أن يسامح منها بشيء، ولو كان المشتري هو المحبس

فِي صَدَقَتِهِ فَكَأَنَّكَ لَكَلْبٍ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ^(٨)

(١٧٩) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ رَأَاهَا تُبَاعُ فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا تَمُدُّ فِي صَدَقَتِكَ»










(١٨٠) عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا^(١) حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهَا غَمْرَةٌ أَوْ غَمْرَاءُ، وَقَالَ فَوَجَدَ فَرَسًا أَوْ مُهْرًا يُبَاعُ فَتُسَبَّ إِلَى تِلْكَ الْفَرَسِ^(٢) فَتُبَى عَنْهَا

(٨) الفاء في قوله فان الذي يعود الخ للتعليل أي كما يقبح أن يقبى ثم يأكل كذلك يقبح أن يتصدق بشيء ثم يجره إلى نفسه بوجه من الوجوه . فشبهه بأبخس الحيوان في أخس أحواله تصويراً للتهجين وتنفيراً منه ، وبه استدلل على حرمة ذلك ، لأن الشيء حرام (قال القرطبي وغيره) وهو الظاهر من سياق الحديث . وذهب الجمهور إلى الكراهة لأن فعل الكلب لا يوصف بتحريم لعدم تكليفه فالتشبيه للتنفير خاصة ليكون الشيء مما يستقدر . وهو قول الأكثر ، ويالحق بالصدقة الكفارة والنذر وغيرهما من القربات ﴿تخرجه﴾ (ق . وغيرهما)

(١٧٩) عَنْ ابْنِ عُمَرَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر - الحديث تخرجه (ق . لك . نس) وهذا الحديث من مسند عبد الله بن عمر . والحديث الأول بطريقه من مسند عمر رضي الله عنه (١٨٠) عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يزيد ابن هارون أنبأنا سليمان يعني التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن عامر عن الزبير بن العوام - الحديث غريبه (١) لم يسم الرجل في هذه الرواية ، فيحتمل أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في كل الروايات ، ويحتمل أنه غيره . والظاهر الأول والله أعلم (٢) (يعني أن الفرس أو المهر الذي يباع كان من نتاج الفرس الذي تصدق به «وقوله فتبى عنها» أي عن شراء ذلك الفرس أو المهر الذي من نتاج فرسه الذي تصدق به . والحكمة في النهي عن شرائه هو ما تقدم من مسامحة البائع في مثل ذلك للمشتري ؛ لأنه يعلم أنه من نتاج فرسه الذي تصدق به عليه والله أعلم تخرجه (ش) وسنده جيد

(١٨١) عَنْ أَبِي عَرِيفٍ بْنِ سَرِيعٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ بَنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ يَتِيمٌ كَانَ فِي حِجْرِي تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِ بِمِجَارِيَةٍ ثُمَّ مَاتَ وَأَنَا وَارِثُهُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو سَأَخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، حَمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ وَجَدَ صَاحِبَهُ قَدْ أَوْفَقَهُ يَدِيهِ ؟ فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَتَهَاهُ عَنْهُ وَقَالَ إِذَا تَصَدَّقْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَمْضِهَا ^(١)

(١٨٢) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ (بُرَيْدَةَ الْأَسْمَیِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِمِجَارِيَةٍ فَمَاتَتْ وَإِنِّهَا رَجَعَتْ إِلَيَّ فِي الْمِيرَاثِ ، قَالَ قَدْ آجَرَكَ اللَّهُ ^(٢) وَرَدَّ عَلَيْكَ فِي الْمِيرَاثِ ، قَالَتْ فَإِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَلَمْ تَحْجَّ فَيُجْزِئُهَا أَنْ أُحْجَّ عَنْهَا ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَتْ فَإِنْ

(١٨١) عَنْ أَبِي عَرِيفٍ بْنِ سَرِيعٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين حدثنى عمرو بن الحارث أن توبة بن نمر حدثه أن أبا عريف بن سريع حدثه أن رجلا سأل ابن عمرو بن العاص - الحديث «  غريبه  (١) استدلال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما بقصة عمر يدل على أنه كان يرى عدم تملك الشيء المتصدق به للمتصدق مطلقا حتى لو آل إليه بالميراث لم يقبله ، وهذا يعارض ما ثبت عند الأمام أحمد ومسلم وأصحاب السنن من حديث بريدة الأسلمى رضى الله عنه وسيأتى بعد هذا ، والظاهر أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال ما قال حين لم يبلغه حديث بريدة ، ويجمع بين قصة عمر وحديث بريدة بجواز تملك الشيء المتصدق به بالميراث ، لأن ذلك ليس مشبها بالرجوع عن الصدقة دون سائر المعارضات  تخريبه  لم أفق عليه لغير الأمام أحمد وفيه رجل لم يسم وفيه أيضا رشدين بن سعد وفيه كلام ، ولكنه يعارض بما قبله (١٨٢) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيدَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يوسف عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عبد الله بن عطاء المكي عن سليمان بن بريدة عن أبيه - الحديث «  غريبه  (٢) أى أعطاك الله أجر الصدقة بها وردها عليك

أُمِّي كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ فَيُجْزِيهَا أَنْ أَصُومَ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ

في الميراث. ففيه دلالة على أن من ملأ قريبا له عينا من الأعيان صدقة أو هبة أو بيعا ثم مات القريب بعد ذلك فلم تصدق أو الواهب أن يتملك تلك العين بطريق الميراث ان كان وارثا. وسيأتي الكلام على بقیته في الأحكام **تخریجه** (م. والأربعة) **الأحكام** **أحاديث الباب** فيها دليل على كراهة الرجوع عن الصدقة وأن شراءها برخص نوع من الرجوع فيكون مكروها (قال ابن بطال) كره أكثر العلماء شراء الرجل صدقته لحديث عمر رضي الله عنه **وهو قول مالك والشافعي** **وسواء كانت الصدقة فرضا أو تطوعا** فإن اشترى أحد صدقته لم يفسخ بيعه وأولى به التنزه عنها، وكذا قولهم فيما يخرج المكثر في كفارة اليمين (وقال النووي) في النهي الوارد في حديثي عمر وابنه، هذا نهى تنزيهه لا تحريمه فيكره من تصدق بشيء أو أخرجه في زكاة أو كفارة نذروا نحو ذلك من القربات أن يشتريه ممن دفعه هو إليه أو بهبه أو يتملكه باختياره، فأما إذا ورثه منه فلا كراهة فيه، قال وكذا لو انتقل إلى ثالث ثم اشتراه منه المتصدق فلا كراهة، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور **قلت** لكن كرهه الإمام مالك، قال يحیی سئل مالك عن رجل تصدق بصدقة فوجدها مع غير الذي تصدق بها عليه تباع أيشترىها؟ فقال تركها أحب إلى، قال الزرقاني إذ لا فرق بين اشترائها من نفس من تصدق بها عليه أو من غيره في المعنى لرجوعه فيما تركه الله تعالى كما حرم الله على المهاجرين سكنى مكة بعدهم جرتهم منها لله عز وجل. ولا يفسخ البيع ان وقع مع من أن النهي يقتضي الفساد للاجماع على ثبوت البيع كما قال ابن المنذر (قال ابن عبد البر) لاحتمال أن أحاديث الباب على التنزيه وقطع الدريعة **اه** (وقال ابن المنذر) رخص في شراء الصدقة الحسن وعكرمة وربيعة والأوزاعي، قال ابن القصار قال قوم لا يجوز لأحد أن يشتري صدقته ويفسخ البيع ولم يذكر قائل ذلك. وكأنه يريد به أهل الظاهر، وأجمعوا أن من تصدق بصدقة ثم ورثها أنها حلال له، والدليل على ذلك حديث بريدة المذكور في الباب (قال ابن التين) وشذت فرقة من أهل الظاهر فكرهت أخذها بالميراث ورأوه من باب الرجوع في الصدقة وهو سهو لأنها تدخل قهراً، وإنما كره شرائها لئلا يحابي المصدق بها عليه فيصير طائفاً في بعض صدقته (وقال جماعة من العلماء) كان عمر رضي الله عنه لا يكره أن يشتري الرجل صدقته إذا خرجت من يد صاحبها إلى غيره، رواه الحسن عنه وقال به هو وابن سيرين **وفي حديث بريدة** دليل على أنه من رجعت إليه صدقته بالميراث لا كراهة في تملكها **وفيه أيضا** دلالة على أنه يجوز عن الميت صيام وليه عنه إذا مات وعليه صوم واجب وإن لم

﴿ أبواب زكاة الفطر ﴾ (*)

(١) باب مشروعيتهما ومكملهما وعلى من تجب

(١٨٣) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ^(١) الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا^(٢) مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ^(٣) ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ يَوْصُ بِذَلِكَ ﴿ وفيه أيضا ﴾ دلالة على أنه يجوز للابن أن يحج عن أمه أو أبيه . وإن لم يوص وكذلك الابنة . والله أعلم

(١٨٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنَا أَبُو نُسَيْبٍ عَنْ دَاوُدَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - الْحَدِيثُ - ﴿ غريبه ﴾ (١) قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى فَرْضِ هَذَا فَقَالَ جُمْهُورُهُمْ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ مَعْنَاهُ الْإِزْمُ وَأَوْجِبَ فَرَضَ زَكَاةِ الْفِطْرِ فَرَضَ وَاجِبٌ عِنْدَهُمْ لَدُخُولِهَا فِي عُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَآتُوا الزَّكَاةَ » وَقَوْلُهُ فَرَضَ وَهُوَ غَالِبٌ فِي اسْتِعْمَالِ الشَّرْعِ بِهَذَا الْمَعْنَى . وَقَالَ اسْمَاعِيلُ بْنُ رَاهَوِيَةَ يُجَازِئُ زَكَاةَ الْفِطْرِ كَالْأَجْمَاعِ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَبَعْضُ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَبَعْضُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَدَاوُدُ فِي آخِرِ أَمْرِهِ إِنَّهَا سَنَةٌ لَيْسَتْ وَاجِبَةً قَالُوا وَمَعْنَى فَرَضَ قَدَّرَ عَلَى سَبِيلِ النَّدْبِ ﴿ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ﴾ هِيَ وَاجِبَةٌ لَيْسَتْ فَرْضًا بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الْفَرْقِ بَيْنِ الْوَاجِبِ وَالْفَرْضِ (قَالَ الْقَاضِي) وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْفِطْرَةُ مَنْسُوخَةٌ بِالزَّكَاةِ ﴿ قُلْتُ ﴾ هَذَا غُلَطٌ صَرِيحٌ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا فَرَضٌ وَاجِبٌ أَهْ « وَقَوْلُهُ زَكَاةُ الْفِطْرِ » أَضِيفَتْ الزَّكَاةُ إِلَى الْفِطْرِ لِأَنَّهَا تَجِبُ بِالْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ وَهُوَ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ ، وَيُرَدُّ قَوْلُ ابْنِ قَتَيْبَةَ أَنَّ الْمُرَادَ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ صَدَقَةُ النُّفُوسِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْخَلْقَةِ (٢) صَاعًا مِنْ صَاعٍ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوْ أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِفَرْضِ (٣) لَفْظُ كُلِّ يَدْخُلُ فِيهِ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ ، وَقَدْ صَرَحَ

(*) أَيِ هَذِهِ أَبْوَابِ زَكَاةِ الْفِطْرِ وَأَضَافَةَ الزَّكَاةِ إِلَى الْفِطْرِ مِنْ أَضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى شَرْطِهِ كَحُجَّةِ الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ أَضِيفَتْ الزَّكَاةُ إِلَى الْفِطْرِ لِأَنَّهَا تَجِبُ بِالْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ ، وَتُرْجَمُ لَهَا بِالْبَخَارِيِّ ﴿ بِأَبْوَابِ صَدَقَةِ الْفِطْرِ ﴾ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ (قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ) الْمُرَادُ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ صَدَقَةُ النُّفُوسِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْخَلْقَةِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ زَكَاةُ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ . وَتَسْمِيَةُ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَوَّالٍ بِيَوْمِ الْفِطْرِ تَسْمِيَةٌ شَرْعِيَّةٌ لَمْ تُعْرَفْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَفَرَضَتْ زَكَاةُ الْفِطْرِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ وَهِيَ فِي الشَّرْعِ اسْمٌ لَا يُعْطَى مِنَ الْمَالِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ الزَّكَاةَ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ سِيَّاتِي بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَدَقَةَ افْطَرٍ عَلَى الصَّغِيرِ (٢) وَالْكَبِيرِ وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ شَعِيرٍ

بذلك في الرواية الثانية فقال على الصغير والكبير ، وظاهره يدل على أن العبد يخرج عن نفسه ولم يقل به إلا داود ، فقال يجب على السيد أن يملك عبده من الاكتساب لها كما يمكنه من صلاة الفرض ، ويدل على ما ذهب إليه الجمهور من كون الوجوب على السيد حديث ليس على المرء في عبده ولا فرسه صدقة إلا صدقة الفطر ، ولفظ مسلم ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر « وقوله ذكر أو أنثى » ظاهره وجوبها على المرأة سواء أكان لها زوج أم لا ، وبه قال الثوري وأبو حنيفة وابن المنذر ﴿ وقال مالك والشافعي والليث وأحمد ﴾ واسحاق تجب على زوجها تبعاً للنفقة (قال الحافظ) وفيه نظر لأنهم قالوا إن أعسر وكانت الزوجة أمة وجبت فطرتها على السيد بخلاف النفقة فافترقا ، واتفقوا على أن المسلم لا يخرج عن زوجته الكافرة مع أن نفقتها تلزم ، وإنما احتج الشافعي بما رواه من طريق محمد بن علي الباقر مرسلأدوا صدقة الفطر عن تمونون ، وأخرجه البيهقي من هذا الوجه فزاد في إسناده ذكر علي وهو منقطع ؛ وأخرجه من حديث ابن عمر وإسناده ضعيف وأخرجه أيضا عنه الدارقطني « وقوله من المسلمين » فيه دليل على اشتراط الإسلام في وجوب الفطرة فلا تجب على الكافر (قال الحافظ) وهو أمر متفق عليه ، وهل يخرجها عن غيره كمتولده المسلمة ؟ نقل ابن المنذر فيه الإجماع على عدم الوجوب . لكن فيه وجه للشافعية ورواية عن أحمد (١)  سنده  حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله ﷺ - الحديث « وله طرق أخرى متعددة عند الإمام أحمد لا يزيد معناها ولا مبنائها عن هذين الطريقين (٢) وجوب فطرة الصغير على من تلزمه نفقته إن لم يكن للصغير مال . فإن كان له مال فتكون في ماله والمخاطب بها وليه ، وإلى هذا ذهب الجمهور ﴿ وقال محمد بن الحسن ﴾ هي على الأب مطلقا فإن لم يكن له أب فلا شيء عليه ﴿ وعن سعيد بن المسيب والحسن البصري ﴾ لا تجب إلا على من صام ، واستدل لها بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ، رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه (قال الحافظ) وأجيب بأن ذكر التطهير خرج مخرج الغالب كما أنها تجب على من لا يذنب كمتحقق الصلاح أو من أسلم قبل غروب الشمس بلحظة ، قال ونقل ابن المنذر الإجماع على أنها لا تجب على الجنين وكان أحمد يمتحبه ولا يوجبها  تخريجهم (ق والأربعة . وغيرهم)

(١٨٤) عَنْ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ سَأَلْتُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ صَدَقَةِ الْفِطْرِ فَقَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الزَّكَاةُ ^(١) ثُمَّ نَزَلَتِ الزَّكَاةُ فَلَمْ نُنْهَ عَنْهَا وَلَمْ نُؤْمَرْ بِهَا وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ ^(٢) ثُمَّ نَزَلَ رَمَضَانُ فَلَمْ نُؤْمَرْ بِهِ وَلَمْ نُنْهَ عَنْهُ وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ







(١٨٤) عَنْ أَبِي عَمَّارٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَنْبَأَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ خَيْمَةَ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ - الْحَدِيثُ « وَرَوَى الشَّيْخُ الْأَوَّلُ مِنْهُ الْأَئِمَامُ أَحْمَدُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ وَكَيْفٍ عَنْ سَفِيَانَ بِهَذَا السَّنَدِ  غَرِيبُهُ  (١) أَيْ قَبْلَ نَزُولِ فَرَضِيَّتِهَا (٢) أَيْ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ افْتِرَاضُ صَوْمِ رَمَضَانَ  تَخْرِيجُهُ  (تَس) وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ سَفِيَانَ بِسَنَدٍ حَدِيثِ الْبَابِ ، وَالثَّانِي مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ خَيْمَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَرْحَبِيلٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - الْحَدِيثُ « وَفِي كِلَا الطَّرِيقَيْنِ اقْتَصَرَ عَلَى الشَّيْخِ الْأَوَّلِ الْخَاصُّ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ أَبُو عَمَّارٍ اسْمُهُ عَرِيبُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَعَمْرٍو بْنُ شَرْحَبِيلٍ يَكْنَى أَبُو مَيْسَرَةَ ، وَسَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ خَالَفَ الْحَكَمَ فِي إِسْنَادِهِ ، وَالْحَكَمُ أَثْبَتَ مِنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ  الْأَحْكَامَ  فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو دَلَالَةً عَلَى أَنَّ صَدَقَةَ الْفِطْرِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَغَيْرُهُ الْأَجْمَاعُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ الْحَنْفِيَّةُ يَقُولُونَ بِالْوُجُوبِ دُونَ الْفَرْضِيَّةِ عَلَى قَاعِدَتِهِمْ فِي التَّفَرُّقَةِ بَيْنَ الْفَرْضِ وَالْوَاجِبِ . قَالُوا إِذَا لَا دَلِيلَ قَاطِعٍ تَنَبَّهَ بِهِ الْفَرْضِيَّةُ (قَالَ الْحَافِظُ) وَفِي تَقْلِ الْأَجْمَاعِ مَعَ ذَلِكَ نَظَرٌ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ وَأَبَا بَكْرَ بْنَ كَيْسَانَ الْأَصَمَّ قَالَا إِنَّ وَجُوبَهَا نَسَخٌ . وَاسْتَدَلَّ لَهَا بِمَا رَوَى النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ  قُلْتُ وَالْأَئِمَامُ أَحْمَدُ وَهُوَ الْحَدِيثُ الثَّانِي مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ  عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الزَّكَاةُ فَلَمَّا نَزَلَتِ الزَّكَاةُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ ، وَاتَّعَقَّبَ بَأْنَ فِي إِسْنَادِهِ مَجْهُولًا « هَكَذَا قَالَ الْحَافِظُ » وَلَسْتُ أَدْرِي مِنَ الْمَجْهُولِ فَكُلَّ رَجَالَهُ عِنْدَ الْأَئِمَامِ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِيِّ مَعْلُومُونَ ثِقَاتٌ ، قَالَ وَعَلَى تَقْدِيرِ الصَّحَّةِ فَلَا دَلِيلَ فِيهِ عَلَى الْفَسْخِ لِاحْتِمَالِ الْاِكْتِفَاءِ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ نَزُولَ فَرْضٍ لَا يَوْجِبُ سَقُوطَ فَرْضٍ آخَرَ  وَتَقْلُ الْمَالِكِيَّةِ  عَنْ أَشْهَبِ أَنَّهَا سَنَةٌ مُؤَكَّدَةٌ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَابْنِ اللَّيْثِ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَأَوَّلُو قَوْلَهُ فَرْضٌ فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَى قَدَّرَ (قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ) هُوَ أَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ

لكن نقل في عرف الشرع الى الوجوب فالجمل عليه أولى، ويؤيده تسميتها زكاة وقوله في الحديث « على كل حر وعبد » والتدريج بالأمر بها في حديث قيس بن سعد وغيره ولدخولها في عموم قوله تعالى « وآتوا الزكاة » فبين صلى الله عليه وسلم تفاصيل ذلك وجملتها . ومن جملتها زكاة الفطر ، وقال الله سبحانه وتعالى « قد أفلح من تزكى » وثبت أنها نزلت في زكاة الفطر اهـ **قلت** ثبت ذلك في صحيح ابن خزيمة . وظاهر قوله « على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين » وجوبها على الغنى والفقير ، أى الذى لم يملك النصاب ، بل ورد ذلك صريحا في حديث أبى هريرة الآتى في الباب التالى، وفي حديث ثعلبة بن أبى صمير عند الدارقطنى . وإلى ذلك ذهب الأئمة الثلاثة **مالك** والشافعى وأحمد والجمهور **فقالوا** لا تجب الا على من ملك نصابا ، ومقتضاه أنها لا تجب على الفقير على قاعدتهم في الفرق بين الغنى والفقير ، واستدل لهم بحديث أبى هريرة المتقدم في باب ما جاء في اليد العليا واليد السفلى رقم ١٤٩ صحيفة ١٠٣ وقال ابن بزرة لم يدل دليل على اعتبار النصاب فيها ، لأنها زكاة بدنية لا مالية « وفي قوله ذكر أو أنثى » حجة لأبى حنيفة والكوفيين في أنها تجب على الزوجة في نفسها ويلزمها اخراجها من مالها ، وعند الأئمة **مالك** والشافعى وأحمد والجمهور **يلزم** الزوج فعارة زوجته لأنها تابعة للنفقة « وفي قوله من المسلمين » دلالة على أنها لا تخرج الا عن مسلم ، فلا يلزمه عن عبده وزوجته وولده ووالده الكفار وإن وجبت عليه نفقتهم ، وهذا مذهب الأئمة **مالك** والشافعى وأحمد والجمهور **وقال** الامام أبو حنيفة والكوفيون واسحاق وبعض السلف تجب عن العبد الكافر ، وتأول الطحاوى قوله من المسلمين على أن المراد بقوله من المسلمين السادة دون العبيد ، وهذا يرد ظاهر الحديث ، واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده صدقة إلا صدقة الفطر . وأجاب الجمهور بأنه يبنى عموم قوله في عبده على خصوص قوله من المسلمين في حديث الباب ، ولا يخفى أن قوله من المسلمين أهم من قوله في عبده من وجه . وأخص من وجه . فتخصيص أحدهما بالآخر تحكم ، ولكنه يؤيد اعتبار الاسلام ما عند مسلم بلفظ « على كل نفس من المسلمين حر أو عبد » وظاهر الحديث عدم الفرق بين أهل البادية وغيرهم واليه ذهب الجمهور ؛ وقال الزهرى وربيعة والبايث إن زكاة الفطر تختص بالأخصار والقرى ولا تجب على أهل البادية ، وفي قوله « صدقة الفطر على الصغير والكبير » دلالة على وجوب اخراجها عن الصبي ، وقد اختلف العلماء في ذلك ، فحكى النووى رحمه الله عن الجمهور أنه يجب اخراجها لقوله في الحديث « صغير أو كبير » وتعلق من لم يوجبها بأنها تطهير والصبي ليس محتاجا الى التطهير لعدم الانتم . قال وأجاب الجمهور عن هذا بأن التعليل بالتطهير لغالب الناس ولا يمتنع

(٢) باب ما جاء في مقدارها وأصنافها

(١٨٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُؤَدِّي صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ^(١) صَاعًا مِنْ تَمْرٍ . صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ . صَاعًا مِنْ أَقِطٍ ^(٢) . فَلَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةُ ^(٣) جَاءَتِ السَّمَرَاءُ فَرَأَى أَنَّ مَدًّا يَعْدِلُ مَدْنِ ^(٤) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٥) قَالَ كُنَّا نُخْرِجُ صَدَقَةَ الْفِطْرِ إِذَا كَانَ فِيمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ ^(٦) أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ

أن لا يوجد التطهير من الذنب كما أنها نجس على من لا ذنب له كصالح بحقوق الصلاح وككافر أسلم قبل غروب الشمس بلحظة فلها تجب عليه مع عدم الائتم . وكما أن الفطر في السفر جواز لاهشقة ، فلو وجد من لاهشقة عليه فله القصر اهـ وذهب جماعة منهم إبراهيم بن عليه وأبو بكر بن كيسان الأصم إلى أن وجوب زكاة الفطر منسوخ . واحتجوا بحديث قيس ابن سعد المذكور في الباب . وتقدم الكلام عليه في شرحه وجواب الحافظ عن ذلك ونقل المالكية عن أشهب أنها سنة مؤكدة وهو قول بعض أهل الظاهر وابن اللبان من الشافعية وتقدم الجواب عن ذلك في الشرح أيضا والله أعلم

(١٨٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن زيد بن أسلم ثنا عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري - الحديث  غريبه  (١) الصاع أربعة أمداد والمد حفنة يكفي رجل معتدل الكفين (وقوله صاعا من تمر) بحذف حرف العطف يعني أوصاها من تمر . وهكذا كافي الطريق الثانية (٢) بفتح الهمزة وكسر القاف وهو ابن يابس غير منزوع الزبد ، وقال الأزهري يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى ينصل (٣) زاد مسلم « حاجا أو معتمرا وكلم الناس على المنبر » وزاد بن خزيمة « وهو يومئذ خليفة » (والسمراء) بفتح السين المهملة وإسكان الميم وبالمدهى القمح الشامى (٤) أى مدا من القمح يعدل مدين من الأصناف الأخرى وقد احتج بقول معاوية رضى الله عنه من رأى أجزاء المدين من القمح عن الشخص الواحد، وسيأتى الكلام على ذلك فى الأحكام (٥)  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وكيم ثنا داود بن قيس القراء عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كنا نخرج صدقة الفطر - الحديث « (٦) ظاهره المغايرة بين الطعام وبين ما ذكر قبله فى الطريق الأولى ، وقد حكى الخطابى أن المراد

شعير، أو صاعاً من زبيب، أو صاعاً من أقط، فلم نزل كذلك حتى قدم علينا معاوية
(١٨٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل أنا أيوب عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال فرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صدقةَ رَمَضانَ عَلَى الذَّكَرِ
وَالْأُنْثَى وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ صَاعَ تَمْرٍ أَوْ صَاعَ شَعِيرٍ، قَالَ فَعَدَلَ النَّاسُ^(١) بِهِ بَعْدُ

بالطعام هنا الحنطة وأنه اسم خاص له ، قال هو وغيره قد كانت لفظة الطعام تحتعمل في الحنطة
عند الإطلاق ، حتى إذا قيل ذهب إلى سوق الطعام فهم منه سوق القمح ، وإذا غلب العرف
زل اللفظ عليه ، لأنه لما غلب استعمال اللفظ فيه كان خطوره عند الإطلاق أغلب (قال الحافظ)
وقد رد ذلك ابن المنذر وقال ظن بعض أصحابنا أن قوله في حديث أبي سعيد صاعاً من
طعام حجة لمن قال صاع من حنطة وهذا غلط منه ، وذلك أن أبا سعيد أجمل الطعام ثم
فسره ، ثم أورد طريق حفص بن ميسرة عند البخاري وغيره أن أبا سعيد قال كنا نخرج
في عهد النبي ﷺ يوم الفطر صاعاً من طعام (قال أبو سعيد) وكان طعامنا الشعير
والزبيب والأقط والتمر وهي ظاهرة فيما قال . وأخرج الطحاوي نحوه من طريق أخرى ؛ وأخرج
ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما أن أبا سعيد قال لما ذكروا عنده صدقة رمضان لا أخرج إلا
ما كنت أخرج في عهد رسول الله ﷺ صاع تمر أو صاع حنطة أو صاع شعير أو صاع
أقط ، فقال له رجل من القوم أو مدين من قمح فقال لا ، تلك قيمة معاوية
لا أقبلها ولا أعمل بها ، قال ابن خزيمة ذكر الحنطة في خبر أبي سعيد هذا غير محفوظ ولا
أدرى بمن الوهم ، ويدل على أنه خطأ قوله فقال رجل الخ ، إذ لو كان أبو سعيد أخبر أنهم كانوا
يخرجون منها صاعاً لما قال الرجل أو مدين من قمح ، وقد أشار أيضاً أبو داود إلى أن ذكر
الحنطة فيه غير محفوظ تخرجه (ق . والأربعة) وفي رواية لمسلم ، فلم نزل نخرجه
حتى قدم علينا معاوية بن أبي سفيان حاجاً أو معتمراً فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلم به
الناس أن قال إني أرى أن مدين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر فأخذ الناس بذلك ، قال
أبو سعيد فأما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبدا ما عشت

(١٨٦) حدثنا عبد الله غريبه (١) يحتمل أنه يشير بذلك إلى معاوية
وأصحابه من أهل الشام لما تقدم في حديث أبي سعيد ، ويحتمل أن المراد بذلك أهل المدينة
بعد ما جعل عمر نصف صاع حنطة مكان صاع من غيره من الأصناف الأخرى ، فقد روى
أبو داود بسنده عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان الناس يخرجون صدقة

نِصْفَ صَاعٍ بُرٍّ ، قَالَ أَيُّوبُ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي التَّمْرَ ^(١) إِلَّا عَامًا
وَاحِدًا أَعُوزَ ^(٢) التَّمْرُ فَأَعْطَى الشَّعِيرَ

❦ فصل منه فيمن روى نصف صاع من قمح ❦

(١٨٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ
وَكَانَ مَعْمَرٌ يَقُولُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٣) ثُمَّ قَالَ بَعْدُ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ ذَكَرٍ وَأُنْثَى صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ فَقِيرٍ أَوْ غَنِيٍّ ^(٤)
صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ أَوْ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ قَمْحٍ ، قَالَ مَعْمَرٌ وَبَلَغَنِي أَنَّ الزُّهْرِيَّ كَانَ

الفطر على عهد رسول الله ﷺ صاعا من شعير أو تمر أو سلت أو زبيب ، قال قال
عبد الله (يعني ابن عمر) فلما كان عمر رحمه الله وكثرت الحنطة جعل عمر نصف صاع حنطة
مكان صاع من تلك الأشياء (ومعنى قوله عدل) بالتخفيف أي سوى الناس نصف الصاع من
القمح بالصاع من غيره لما رأوا من استوائهما في المنفعة والقيمة ، ولعلمهم قاسوا لعدم وقوفهم
على نص من النبي ﷺ في الاكتفاء بنصف صاع من قمح وإلما احتاجوا إلى القياس ، لكن
جاءت أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ تفيد أن نصف الصاع من الحنطة كان في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم ستأتي بعده هذا الحديث ، والظاهر أن من أنكر نصف الصاع من البر
لم يبلغه عن النبي ﷺ فيه شيء والله أعلم (١) في رواية مالك في الموطأ عن نافع كان
ابن عمر لا يخرج إلا التمر في زكاة الفطر إلا مرة واحدة فانه أخرج شعيرا ، ولابن خزيمة
من طريق عبد الوارث عن أيوب كان ابن عمر إذا أعطى أعطى التمر إلا طما واحدا (٢)
أي أعجزهم الحصول عليه يقال أعوزني المطلوب مثل أعجزني لفظا ومعنى ، ويقال أعوزني
الشيء إذا احتجت إليه فلم أقدر عليه ؛ وفيه دلالة على أنه يستحب إخراج أجود الأصناف ،
كل جهة بمحبها ، لأن التمر كان أجود الأصناف عندهم ❦ تخريجه ❦ (ق . نس)

(١٨٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ❦ غريبه ❦ (٣) يعني أن معمرًا كان يروي هذا
الحديث أولا عن الزهري عن أبي هريرة بدون واسطة الأعرج ، ثم رواه بعد ذلك عن
الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة موقوفا عليه (٤) احتج الجمهور بقوله فقير أو غني على
وجوب زكاة الفطر على الفقير إذا كان يملك قوت يوم العيد وليلته ولو لم يملك النصاب

يُرْوِيهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ^(١)

(١٨٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الصَّدَقَةَ كَذَا وَكَذَا^(٢) وَنِصْفَ صَاعٍ بَرًّا

(١٨٩) عَنْ الْحُسَيْنِ^(٣) قَالَ خَطَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي آخِرِ

(١) يعني مرفوعا الى النبي ﷺ غير موقوف على ابى هريرة تخرجه لم أقف عليه لغير الامام أحمد، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد وهو موقوف صحيح، ورفعته لا يصح (١٨٨) عن ابن عباس سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ثنا حميد عن الحسن عن ابن عباس قال فرض رسول الله ﷺ - الحديث (٢) يعني صاعا من شعير أو صاعا من تمر كما في حديثه الآتي بعد هذا « وقوله ونصف صاع برأ » احتج به القائلون بأن البر وهو القمح يحزى منه نصف صاع عن الشخص بخلاف غيره من الأصناف فانه لا يحزى منها أقل من صاع وسيأتى ذكرهم في الأحكام تخرجه لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده جيد، وأخرج نحوه الدارقطني عن الواقدي حدثنا عبد الله بن عمران ابن أبي أنس عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس أن النبي ﷺ أمر بركاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير ومدين من قمح، وأعله بالواقدي وله طريق آخر أخرجه الدارقطني أيضا عن سلام الطويل عن زيد العمى عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر وأنثى نصف صاع من بر الحديث وأعله بسلام (١٨٩) عن الحسن سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد قال أنا حميد عن الحسن - الحديث « غريبه » (٣) هو ابن أبي الحسن البصري (قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات) هو الامام المشهور المجمع على جلالته في كل فن أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار التابعي البصري بفتح الباء وكسرهما الأنصاري مولاهم، مولى زيد بن ثابت، وقيل مولى جميل بن قطبة، وأمه اسمها خيرة مولاة لأم سلمة ام المؤمنين رضى الله عنها، ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، قالوا فرجعا خرجت أمه في شغل فيبكي فتعطيه أم سلمة رضى الله عنها ثديها فيدر عليه، فيرون أن تلك الفصاحة والحكم من ذلك، ونشأ الحسن بوادي القرى وكان فصيحاً رأى طلحة بن عبيد الله وطائفة رضى الله عنها، ولم يصح له سماع منها، وقيل إنه لقي علي بن أبي طالب رضى الله عنه ولم يصح، وسمع ابن عمر وأنسا وسمرة وأبا بكره وقيس بن عاصم وجندب بن عبد الله ومعاقل

رَمَضَانَ ، فَقَالَ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَذُوا زَكَاةِ صَوْمِكُمْ ، قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَنْظُرُ
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ^(١) فَقَالَ مَنْ هَهُنَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؟ ^(٢) قَوْمُوا فَعَلَّمُوا إِخْوَانَكُمْ
فَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ صَدَقَةَ رَمَضَانَ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ
بُرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ عَلَى الْبَدَنِ وَالْحُرِّ وَالْأَنْثَى

ابن يسار وعمر بن عمرو بن تغلب بالمشاة والغين المعجمة وعبد الرحمن بن سمرة وأبا بردة الأسلمي
وعمران بن الحصين وعبد الله بن مغفل وأحمد بن جزء وطائفة بن عمرو المزني الصحابي
رضي الله عنهم ، وسمع خلائق من كبار التابعين وغيرهم ، وروينا عن الفضيل بن عياض رحمه
الله قال سألت هشام بن حسان كم أدرك الحسن من أصحاب رسول الله ﷺ قال مائة وثلاثين
قلت فابن سيرين قال ثلاثين اهـ (وفي الخلاصة) أرسل عن خلق من الصحابة ، وروى
عنه أبوب وحيد ويونس وقتادة ومطر الوراق وخلائق (قال ابن سعد) كان عالما
جامعا رفيعا ثقة مأمونا طابا ناسكا كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً ، ما أرسله فليس بحجة (قال
أبو زرعة) كل شيء قال الحسن قال رسول الله ﷺ وجدت له أصلاماً خلا أربعة أحاديث اهـ
وقال محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر الملقب سمعت علي بن المديني يقول مرسلات يحيى بن أبي
كثير شبه الریح . ومرسلات الحسن البصري التي رواها عن الثقات صحاح ، ما أقل ما يسقط منها ،
(وقال يونس بن عبيد) سألت الحسن قلت يا أبا سعيد انك تقول قال رسول الله ﷺ وانك
لم تدركه ، قال يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ، ولولا منزلتك مني
ما أخبرتك ، اني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل شيء سمعته أقول قال رسول الله
ﷺ فهو عن علي بن أبي طالب غير أني في زمن لا أستطيع أن أذكر علياً اهـ . تهذيب
وقال الذهبي كان الحسن كثير التدليس ، فاذا قال في حديث عن فلان ضعف احتجاجة ولا سيما
عمن قيل انه لم يسمع منهم كأبي هريرة رضي الله عنه ونحوه اهـ . ميزان ، وفي الخلاصة
قال ابن علية مات سنة عشر ومائة ، وفي التهذيب في رجب رحمه الله (١) أي لكونهم لم
يعلموا حكم زكاة الفطر من قبل (٢) انما سأل عن أهل المدينة لكونهم أعرف الناس بزكاة
الفطر لأنها شرعت ببلدهم  تخريجهم  (نس . قط . مذ) وقال حسن غريب وقال النسائي
والإمام أحمد وعلي بن المديني وأبو حاتم . الحسن لم يسمع من ابن عباس ، وقال صاحب التنقيح
الحديث رواه ثقات مشهورون ، لكن فيه ارسال ، فان الحسن لم يسمع من ابن عباس علي
ما قيل ؛ وقد جاء في مسند أبي يعلى الموصلي في حديث عن الحسن قال أخبرني ابن عباس

(١٩٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعِيرٍ ^(١)، الْعُذْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ قَبْلَ الْفِطْرِ يَوْمَيْنِ فَقَالَ أَذُوا صَاعًا مِنْ بُرٍّ أَوْ قَمْحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ ^(٢) (وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ كُلِّ اثْنَيْنِ) أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ وَصَغِيرٍ وَكَبِيرٍ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٣) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَذُوا صَاعًا مِنْ قَمْحٍ أَوْ صَاعًا مِنْ بُرٍّ وَشَكَّ هَمَّادٌ ^(٤) عَنْ كُلِّ اثْنَيْنِ صَغِيرٍ

وهذا ان ثبت دل على سماعه منه ، وقال البزار في مسنده بعد أن رواه لا يعلم روى الحسن عن ابن عباس غير هذا الحديث ولم يسمع الحسن من ابن عباس « وقوله خطب » أي خطب أهل البصرة ولم يكن الحسن شاهد الخطبة ولا دخل البصرة بعد ، لأن ابن عباس خطب يوم الجمل والحسن دخل أيام صفين - كذا في غاية المقصود

(١٩٠) عن عبد الله بن ثعلبة  سنده  حدثنا عبد الله بن ثعلبة عن أبي ثعلبة عبد الرزاق ثنا ابن جريج قال وقال ابن شهاب قال عبد الله بن صعير العذري خطب رسول الله ﷺ - الحديث «  غريبه  (١) بمهملتين مصغراً (العذري) بضم المهملة وسكون المعجمة ، ويقال ثعلبة بن عبد الله بن صعير ، ويقال ثعلبة بن أبي صعير مختلف في صحبته ، كذا في التقريب ، وقال في حرف العين عبد الله بن ثعلبة بن صعير كما هنا ، ويقال ابن أبي صعير ، له رواية ولم يثبت له سماع اه . وفي الطريق الثانية للأمام أحمد عن ابن ثعلبة ابن أبي صعير عن أبيه ، ولأبي داود نحوه وصوبه الدارقطني ، وعليه فهو أبو محمد المدني الشاعر مسح رسول الله ﷺ وجهه وزأسه زمن الفتح ودعا له روى عن النبي ﷺ وعن أبيه ثعلبة وعمر وعلى وسعد بن أبي وقاص وجابر وأبي هريرة ، وعنه الزهري وسعد بن إبراهيم وعبد الله بن مسلم وغيرهم (قال البخاري) في التاريخ عبد الله بن ثعلبة بن صعير عن النبي ﷺ مرسلًا إلا أن يكون عن أبيه فهو أشبه اه (وقال الجافظ) في التقريب له رؤية ولم يثبت له سماع ، توفي سنة سبع أو تسع وثمانين ، وأبوه ثعلبة بن أبي صعير بن عمرو ابن زيد بن سنان العذري حليف بني زهرة ، روى عن النبي ﷺ هذا الحديث فقط ، وعنه ابنه عبد الله (٢) أي عن كل اثنين كما في الرواية الثانية ، وكذا في رواية أبي داود أيضا عن كل اثنين (٣)  سنده  حدثنا عبد الله بن ثعلبة عن أبي ثعلبة عن حماد بن زيد عن صدقة الفطر حدثني عن نعمان بن راشد عن الزهري عن ابن ثعلبة بن أبي صعير عن أبيه الخ (٤) يعني أن حمادا أحد رجال السند شك هل قال أذوا صاعا من قمح أو قال صاعا من بر (بدل قمح)

أَوْ كَبِيرٍ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى حُرٍّ أَوْ مَمْلُوكٍ غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ ، أَمَّا غَنِيَّتُكُمْ ^(١) فَيَزَكِّيهِ اللَّهُ وَأَمَّا فَقِيرُكُمْ ^(٢) فَيَرُدُّ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطَى

(١٩١) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ كُنَّا نُؤَدِّي زَكَاةَ

الْفِطْرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُدَّيْنِ مِنْ قَمْحٍ بِالْمُدِّ الَّذِي تَقْتَاتُونَ بِهِ

والمعنى واحد (١) هو من يملك خمسين درهما أو قيمتها من الذهب فأكثر « فيزكيه الله » أي يطهره من دنس الذنوب ويزيده بركة في ماله وعمله (٢) هو الذي يملك الزكاة زيادة عن قوته وقوت من تلزمه نفقته يوم العيد وليلته « فيرد الله عليه أكثر مما يعطي » في الدنيا والآخرة (أما في الدنيا) فلا أنه سيأتيه أضعاف ما أنفق في هذا اليوم من الأغنياء أو ممن هم مثله (وأما في الآخرة) فيضاعف الله له الثواب أضعافا كثيرة إلى سبعمائة ضعف حسب إخلاصه ، قال تعالى « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا » وفي قوله ﷺ « فيرد عليه أكثر مما يعطي » تسليمة لمن يكون فقير الحال بوعده العوض والخلف في المال والله أعلم ﴿ تخريجہ ﴾ (د . طح . قط . عب . طب) وقد أعلت الطريق الأولى بالأرسال ، لأن عبد الله بن ثعلبة مختلف في صحبته ، وأعلت الطريق الثانية بالنعمان بن راشد لأنه فيه كلام

(١٩١) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عتاب بن زياد قال حدثنا عبد الله يعني ابن المبارك قال ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي في حياته ﷺ ﴿ تخريجہ ﴾ (طب) وفي إسناد ابن لهيعة فيه كلام ، وأورده الهيثمي كما هنا ثم قال (وفي رواية عنها) أنهم كانوا يخرجون زكاة الفطر على عهد رسول الله ﷺ بالمد الذي يقتات به أهل المدينة يفعل ذلك أهل المدينة كلهم ؛ روى أحمد الرواية الأولى فقط ، ورواه كله الطبراني في الكبير (وفي الأسط بعضه) وإسناده له طريق رجالها رجال الصحيح اه ﴿ قلت ﴾ الرواية الثانية التي ذكرها الهيثمي زائدة عن حديث الباب رواها ابن خزيمة والحاكم من طريق هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها حدثته أنهم كانوا يخرجون زكاة الفطر في عهد رسول الله ﷺ بالمد الذي يقتاتون به يفعل ذلك أهل المدينة كلهم (قال الحاكم) وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وافرده الذهبي ﴿ زوائد الباب ﴾ عن ابن

عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمر صارخا يصرخ في بطن مكة فأمر بصدقة الفطر ويقول هي حق واجب على كل مسلم ذكر أو أنثى صغير أو كبير حر أو عبد حاضر أو باد مدآن من قمح أو صاع مما سوى ذلك من الطعام، ألا وإن الولد للفراس وللعاهر الحجير (وفي رواية) أولصف صاع من بر، من أنى بدقيق قبل منه، ومن أنى بسويق قبل منه، وأورده الهيثمي وقال رواه كله البزار وفيه يحيى بن عباد السعدي وفيه كلام (وقوله) من أنى بدقيق قبل منه من رواية الحسن عن ابن عباس والحسن مدلس ولكنه ثقة ﴿قلت﴾ ورواه أيضا الدارقطني والبيهقي وتكلم في يحيى بن عباد، ورواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه اللفاظ ﴿قلت﴾ قال الذهبي بل خبره منكر جدا، قال العقيلي يحيى بن عباد عن ابن جريح حديثه يدل على الكذب، وقال الدارقطني ضعيف اهـ ﴿وعن جابر ابن عبد الله﴾ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ صدقة الفطر على كل إنسان مدآن من دقيق أو قمح، ومن الشعير صاع ومن الحلواء زبيب أو تمر صاع صاع، رواه الطبراني في الأوسط وفيه الليث بن حماد وهو ضعيف ﴿وعن ابن مسعود﴾ رضي الله عنه في زكاة الفطر قال مدآن من قمح أو صاع من تمر أو شعير، رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف، وأوردها الهيثمي وهذا كلامه فيهما ﴿وعن ابن عينة﴾ عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد قال ما أخرجنا على عهد رسول الله ﷺ إلا صاعا من دقيق أو صاعا من تمر أو صاعا من سلت أو صاعا من زبيب أو صاعا من شعير أو صاعا من أقط، فقال ابن المديني يا أبا محمد إن أحدا لا يذكر في هذا الدقيق، قال بلى هو فيه، رواه الدارقطني (والسلت) بضم السين المهملة وسكون اللام بعدها مئاة فوقية نوع من الشعير، وهو كالحنطة في ملامسته وكالشعير في برودته وطبعه، قال صاحب المنتقى واحتج به أحمد على إجزاء الدقيق اهـ ﴿قلت﴾ وروى الحاكم في المستدرك أحاديث تدل على وجوب صاع من القمح على كل شخص كسائر الأصناف الأخرى ﴿منها﴾ ما رواه من طريق بكر ابن الأسود ثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب (عن أبي هريرة) أن النبي ﷺ حض على صدقة رمضان على كل إنسان صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من قمح (قال الحاكم) هذا حديث صحيح، وقال الذهبي بكر ليس بحجة اهـ ورواه أيضا الدارقطني وقال فيه بكر بن الأسود ليس بالقوى ﴿قلت﴾ بكر بن الأسود وإن تكلم فيه الدارقطني والذهبي فقد قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال صدوق، وأما سفيان بن حسين فالأكثر على تضعيفه في روايته عن الزهري، قال النسائي ليس به بأس إلا في الزهري، وقال ابن عدي هو في غير الزهري صالح الحديث، وفي الزهري يروى أشياء خالف

فيها الناس ، وقد استشهد به البخاري في الصحيح ، وروى له في الأدب ، وفي القراءة خلف
الامام ، وروى له مسلم في مقدمة كتابه ﴿ومنها﴾ مارواه مسندا ﴿عن نافع عن ابن عمر﴾
رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من بر على كل
حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين وصححه الحاكم وأقره الذهبي ﴿ومنها﴾ مارواه
بسنده عن الحارث ﴿عن علي بن أبي طالب﴾ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في صدقة
الفطر عن كل صغير وكبير حر أو عبد صاع من بر أو صاع من تمر ، قال الحاكم هكذا السند عن
علي ووقفه غيره ﴿قلت﴾ وأقر الذهبي وقفه ﴿ومنها﴾ مارواه عن أبي الوليد العنزي
ثنا عباد بن زكريا أنا سليمان بن أرقم عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب ﴿عن زيد بن ثابت﴾
قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال من كان عنده طعام فليته صدق بصاع من بر أو صاع من
شعير أو صاع من تمر أو صاع من دقيق أو صاع من زبيب أو صاع من سلت (قال الحاكم)
وهذا اسناد يخرج مثله في الشواهد ﴿قلت﴾ وسكت عليه الذهبي ﴿ومنها﴾ مارواه
بسنده عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي مريح قال ﴿قال أبو سعيد﴾ وذكر عنده صدقة
الفطر فقال لا أخرج إلا ما كنت أخرجه على عهد رسول الله ﷺ صاعا من تمر أو صاعا
من حنطة أو صاعا من شعير أو صاعا من أقط ، فقال له رجل من القوم أو مدين من قمح ،
فقال لا . تلك قيمة معاوية لا أقبلها ولا أعمل بها ، وصحح الحاكم اسناده وأقره الذهبي . لكن
قال ابن خزيمة ذكر الحنطة في خبر أبي سعيد هذا غير محفوظ ولا أدري ممن الوهم ، ويدل
على أنه خطأ قوله فقال رجل الح . إذ لو كان أبو سعيد أخبر أنهم كانوا يخرجون منها صاعا
لما قال الرجل ومدين من قمح ، وقد أشار أيضا أبو داود إلى أن ذكر الحنطة فيه غير محفوظ
والله أعلم ﴿وعن أبي إسحاق﴾ بن سليمان الرازي قال قلت لمالك بن أنس أبا عبد الله كم
قدر صاع النبي ﷺ قال خمسة أرطال وثلث بالعراق أنا حوزته ، فقلت أبا عبد الله خالفنا شيخ
القوم ، قال من هو ؟ قلت أباحنيفة يقول ثمانية أرطال ، فغضب غضبا شديدا ثم قال جلسنا أنا
يا فلان هات صاع جدك ، يا فلان هات صاع عمك ، يا فلان هات صاع جدتك ، قال إسحاق
فاجتمعت أصع ، فقال ما تحفظون في هذا ؟ فقال هذا حدثني أبي عن أبيه أنه كان يؤدي بهذا
الصاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الآخر حدثني أبي عن أخيه أنه كان يؤدي
بهذا الصاع إلى النبي ﷺ وقال الآخر حدثني أبي عن أمه أنها أدت بهذا الصاع إلى النبي
ﷺ فقال مالك أنا حوزت هذه فوجدتها خمسة أرطال وثلثا ، رواه الدارقطني وسكت عليه
وهذه القصة مشهورة أخرجه أيضا البيهقي باسناد جيد ﴿الأحكام﴾ اعلم أن أحاديث
هذا الباب تدور على ثلاثة أمور (الأول) معرفة الأصناف التي تجزى في زكاة الفطر
(الثاني) مقدار ما يجب على الشخص الواحد منها (الثالث) تحرير المكيل الذي يكال به

(أما الأمر الأول) وهو معرفة أصنافها فقد جاء في أحاديث الباب مع ما أوردناه من الروائد ثمانية أصناف ، القمح ، والشعير ، والتمر ، والزبيب ، والأقط ، والسلت ، والدقيق ، والمويق وقد اتفق الأئمة على جواز إخراجها من ستة أصناف ، منها وهي القمح والشعير والتمر والزبيب والأقط والسلت ، واختلفوا في الدقيق ، السويق فذهب الإمامان ﴿مالك وأصحابه والشافعي﴾ وأكثر العلماء إلى عدم جواز إخراجها منهما لحديث ابن عمر ولائهما لم يذكر في الأحاديث الصحيحة ، ولأن منافعهما قد نقصت ، والنص ورد في الحب وهو يصلح لما لا يصلح له الدقيق ، قالوا والأحاديث التي فيها ذكر الدقيق لا تصلح للاحتجاج بها ، وقال الإمامان ﴿أبو حنيفة وأحمد﴾ يجوز أن أصلا بأنفسهما ، وبه قال الأنطاقي من أئمة الشافعية عملا بالأحاديث الواردة فيها ، وهي وإن كانت فيها مقال إلا أنها لكثرة طرقها يعضد بعضها بعضاً (واعلم) أن النص على هذه الأصناف لا ينافي جواز إخراج غيرها إذا تعين قوتها بل قالت ﴿الشافعية﴾ كل ما يجب فيه العشر فهو صالح لإخراج الفطرة منه كالارز والذرة والدخن والخص والعس والفول وغير ذلك ﴿وقالت الحنابلة﴾ من كل حبة وثمرة تقعات ، فإن توفرت هذه الأصناف جريمها وكانت قوتها فالمنصوص عليه أفضل (وقالت الحنابلة أيضاً) من قدر على التمر أو الزبيب أو البر أو الشعير أو الأقط فأخرج غيره لم يجزه . وقاس المالكية على الأصناف المنصوص عليها كل ما هو عيش أهل كل بلد من القطن وغيرها ﴿وعن مالك﴾ قول آخر أنه لا تجزى غير المنصوص في الحديث وما في معناه * (ولا يجوز إخراج القيمة) * إلا عند أبي حنيفة وقول للمالكية مع الكراهة : وإخراج التمر في الفطرة أفضل عند الإمامين * (مالك وأحمد ، وقال الإمام الشافعي) البر أفضل * (وقال الإمام أبو حنيفة) * أفضل ذلك أكثره قيمة (الأمر الثاني) وهو مقدار ما يجب على الشخص الواحد . اعلم أرشدني الله وإياك أن أحاديث الباب الصحيحة المرفوعة قد دلت على أن الواجب من هذه الأصناف المتقدمة في الفطرة صاع لا فرق بين القمح والزبيب وغيرها ، وبه قال الأئمة * (مالك والشافعي) * وأحمد وإسحاق والقاسم والناصر والجمهور . وهو قول أبي سعيد وأبي العالية وأبي الشعثاء والحسن البصري وجابر بن زيد ﴿وقال أبو حنيفة﴾ وأصحابه وزيد بن علي يجزى نصف صاع من بر وصاع من غيره وهو قول أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي هريرة وجابر بن عبد الله وابن عباس وابن الزبير ، واستدلوا بالأحاديث التي ورد فيها نصف صاع من أحاديث الباب وزوائده * (وروي عن أبي حنيفة) * أنه قال يكفي من الزبيب نصف صاع كالحنطة لكنه مردود بأحاديث الباب ونحوها الدالة على أن الزبيب لا يكفي منه إلا صاع ، ولذا اختاره أبو يوسف ومحمد وبه يفتي عندهم ، وهو رواية عن أبي حنيفة أيضاً

(وحجة الجمهور) حديث أبي سعيد الأول من أحاديث الباب لقوله فيه صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من أقط (قال النووي رحمه الله) والدلالة فيه من وجهين (أحدهما) أن الطعام في عرف أهل الحجاز اسم للحنطة خاصة لاسيما وقد قرنه بباقي المذكورات (والثاني) أنه ذكر أشياء قيمتها مختلفة وأوجب في كل نوع منها صاعاً، فدل على أن المعتبر صاع ولا نظر إلى قيمته، ووقع في رواية لأبي داود صاعاً من حنطة قال وليس بمحفوظ، وليس للقائلين بنصف صاع حجة إلا حديث معاوية وهو الذي يعتمد عليه أبو حنيفة وموافقه في جواز نصف صاع حنطة، والجمهور يجيبون عنه بأنه قول صحابي وقد خالفه أبو سعيد وغيره ممن هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبي ﷺ، وإذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم بأولى من بعض فنرجع إلى دليل آخر، وجدنا ظاهر الأحاديث والقياس متفقاً على اشتراط الصاع من الحنطة كغيرها فوجب اعتباره، وقد صرح معاوية بأنه رأى أنه سمعه من النبي ﷺ ولو كان عند أحد من حاضري مجلسه مع كثرتهم في تلك اللحظة علم في موافقة معاوية عن النبي ﷺ لذكره كما جرى لهم في غير هذه القصة اهـ (وحكى الحافظ) عن ابن المنذر أنه قال لا نعلم في القمح خبراً ثابتاً عن النبي ﷺ يعتمد عليه ولم يكن البر بالمدينة في ذلك الوقت إلا الشيء اليسير منه، فلما كثر في زمن الصحابة رأوا أن نصف صاع منه يقوم مقام صاع من شعير، وهم الأئمة فغير جائز أن يعدل عن قولهم إلا إلى قول مثلهم، ثم اسند عن عثمان وعلى وأبي هريرة وجابر وابن عباس وابن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر بأسانيد صحيحة أنهم رأوا أن في زكاة الفطرة نصف صاع من قمح اهـ (قال الحافظ) وهذا مصير منه إلى اختيار ما ذهب إليه الحنفية، لكن حديث أبي سعيد دال على أنه لم يوافق على ذلك، وكذلك ابن عمر فلا إجماع في المعاملة خلافاً للطحاوي اهـ ﴿قلت﴾ ورجح الشوكاني ما ذهب إليه الجمهور، قال لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فرض صدقة الفطر صاعاً من طعام والبر مما يطاق عليه اسم الطعام ان لم يكن معهوداً عندهم فالأبواب فيه كما تقدم، وتفسيره بغير البر إنما هو لكونه لم يكن معهوداً عندهم الصاع منه، ويمكن أن يقال إن البر على تسليم دخوله تحت لفظ الطعام مخصص بما أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ « صدقة الفطر مـدان من قمح » وأخرج نحوه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً أيضاً وأخرج نحوه الدارقطني من حديث عصمة بن مالك وفي إسناده الفضل بن المختار وهو ضعيف، وأخرج أبو داود والفسائي عن الحسن مرسلاً بلفظ « فرض رسول الله ﷺ هذه الصدقة صاعاً من تمر أو من شعير أو نصف صاع من قمح » وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن ثعلبة أو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صعير بلفظ قال رسول الله ﷺ « صدقة الفطر صاع

من برأوقمح عن كل اثنين « وأخرج سفيان الثوري في جامعه عن علي عليه السلام موقوفا بلفظ « نصف صاع بر » وهذه تنتهض بمجموعها للتخصيص . والله أعلم * (الأمر الثالث) * تحرير المكيال الذي يكال به ، وقد جاء ذلك مبينا بالوزن في قصة اسحاق بن سليمان الرازي مع الإمام مالك رحمه الله . وتقدمت في الزوائد ، وفي حديث اسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما أنهم كانوا يخرجون زكاة الفطر في عهد رسول الله ﷺ بلمد الذي يقتات به أهل المدينة ، رواه الحاكم وابن خزيمة (قال الشوكاني) ولا يخارى عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يعطى زكاة رمضان عند النبي ﷺ بلمد الأول ولم يختلف أهل المدينة في الصاع وقدره من لدن الصحابة الى يومنا هذا أنه كما قال أهل الحجاز خمسة أرتال وثلاث بالمعراق ، وقال العراقيون منهم أبو حنيفة إنه ثمانية أرتال ، وهو قول مردود لدفعه هذه القصة المسندة الى صعيان الصحابة التي قررها النبي ﷺ « يعنى قصة مالك مع اسحاق بن سليمان » وقد رجم أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب أبي حنيفة بعد هذه الواقعة إلى قول مالك وترك قول أبي حنيفة اه (قال ابن قدامة) في المغنى وقد روى جماعة عن أحمد أنه قال الصاع وزنته فوجدته خمسة أرتال وثلاث حنطة ، وقال حنبل قال أحمد أخذت الصاع من أبي النضر ، وقال أبو النضر أخذته من ابن أبي ذؤيب وقال هذا صاع النبي ﷺ الذي يعرف بالمدينة (قال أبو عبد الله فأخذنا العدس فميرنا به وهو أصلح ما وقفنا عليه يكال به ، لأنه لا يتجافى عن موضعه فكلنا به ثم وزناه فاذا هو خمسة أرتال وثلاث ، وقال هذا أصلح ما وقفنا عليه وما تبين لنا من صاع النبي ﷺ ، وإذا كان الصاع خمسة أرتال وثلاثا من البر والعدس وهما من أثقل الحبوب فاعداهما من أجناس الفطرة أخف منهما ؛ فاذا أخرج منهما خمسة أرتال وثلاثا فهي أكثر من صاع اه (وقال النووي رحمه الله) اتفقت نصوص الشافعى والأصحاب على أن الواجب في الفطرة عن كل انسان صاع بصاع رسول الله ﷺ وهو خمسة أرتال وثلاث بالبغدادى من أى جنس أخرجه سواء الحنطة وغيرها ، ورطل بغداد مائة وثمانية وعشرون درهما على الأصح . قال صاحب الشامل وغيره الأصل فيه الكيل ، وإنما قدره العلماء بالوزن استظهاراً ﴿ فأت ﴾ قد يستشكل ضبط الصاع بالأرتال فان الصاع المخرج به في زمان رسول الله مكيال معروف ، ويختلف قدره وزنا باختلاف ما يوضع فيه كالذرة والحمص وغيرها ، فان أوزان هذه مختلفة . وقد تكلم جماعات من العلماء في هذه المسألة ، فأحسنهم فيها كلاما الإمام أبو الفرج الدارمى من أصحابنا فإنه صنف فيها مسألة مستقلة ، وكان كثير الاعتناء بتحقيق أمثال هذه ، ومختصر كلامه أن الصواب أن الاعتماد في ذلك على الكيل دون الوزن ، وأن الواجب اخراج صاع معابر بالصاع الذي

(٢) باب وقت انصرافها

(١٩٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ ^(١) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ ^(٢)) مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الْمَصَلَّى ^(٣) وَقَالَ مَرَّةً إِلَى الصَّلَاةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمَلَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ قَبْلَ

كَانَ يَخْرُجُ بِهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَذَلِكَ الصَّاعُ مُوجُودٌ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْهُ وَجِبَ عَلَيْهِ الاسْتِظْهَارُ بِأَنْ يَخْرُجَ مَا يَتَيَقَّنُ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ عَنْهُ . وَعَلَى هَذَا فَالتَّقْدِيرُ بِخَمْسَةِ أَرْطَالٍ وَثَلَاثَ تَقْرِيبَ . هَذَا كَلَامُ الدَّارِمِيِّ ، وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ نَحْوَهُ (وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ) الصَّاعُ أَرْبَعُ حَفَنَاتٍ بِكَفِّ رَجُلٍ مُعْتَدِلٍ الْكَفَيْنِ . وَنَقَلَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْحَقِّ فِي كِتَابِهِ الْأَحْكَامَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَى بْنِ حَزْمٍ أَنَّهُ قَالَ وَجَدْنَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَا يَخْتَلِفُ مِنْهُمْ ائْتِنَانِ فِي أَنَّ مَدْرَسَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يُؤَدَّى بِهِ الصَّدَقَاتُ لَيْسَ بِأَكْثَرَ مِنْ رَطْلٍ وَنِصْفٍ وَلَا دُونَ رَطْلٍ وَرَبْعٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ رَطْلٌ وَثَلَاثُ . قَالَ وَلَيْسَ هَذَا اخْتِلَافًا وَلَكِنَّهُ عَلَى حَسَبِ رِزَاةِ الْكَيْلِ مِنَ الْبَرِّ وَالْتِمَرِ وَالشَّعْبَرِ . قَالَ وَصَاعُ ابْنِ أَبِي ذَوْبٍ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثَلَاثُ وَهُوَ صَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهَجُ ﴿ قُلْتُ ﴾ وَالصَّاعُ عِنْدَ الْحَنْفِيَّةِ بِالْكَيْلِ الْمِصْرِيِّ قَدْحَانُ وَثَلَاثُ . وَعِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ قَدْحَانُ . وَعِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ قَدْحٌ وَثَلَاثُ ، وَالصَّوَابُ عِنْدِي أَنْ يُعْتَبَرَ الْكَيْلُ فِيمَا يَكَالُ وَإِنْ زَادَ أَوْ نَقَصَ فِي الْوِزْنِ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ الصَّاعَ النَّبَوِيَّ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ بِلاَ خِلَافٍ . وَالْمَدُّ حَفْنَةٌ بِكَفِّ الرَّجُلِ الْمُعْتَدِلِ الْكَفَيْنِ بِالِاتِّفَاقِ . فَمَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ الْخِلَافِ وَالِاحْتِيَاطَ لَدَيْهِ فَلْيَخْرُجْ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ كَمَا وَصَفْنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ . وَلْيَزِدْ شَيْئًا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ الشَّكَّ فِي النِّقْصِ . وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ صَالِحَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، هَذَا مَا ظَهَرَ لِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١٩٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَتَابُ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » (١) قَالَ ابْنُ التَّيْنِ أَيْ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ (٢) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الْمَصَلَّى . وَقَالَ مَرَّةً إِلَى الصَّلَاةِ (٣) أَيْ الْمَكَانَ الْمَعْدُ لِصَلَاةِ الْعِيدِ غَيْرَ الْمَسْجِدِ . وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي أَحْكَامِ بَابِ صَلَاةِ الْعِيدِ رَكْعَتَيْنِ صَحِيفَةً ١٣٩ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ « وَقَالَ

الْفِطْرِ يَوْمَيْنِ ، فَقَالَ أَذُوا صَاعًا مِنْ بُرٍّ أَوْ قَمْحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ

مرة الى الصلاة » اى قبل خروج الناس الى الصلاة والمعنى واحد **﴿ تخرجه ﴾** (ق والثلاثة) هذا وحديث عبد الله بن ثعلبة يستفاد منه جواز اخراج زكاة الفطر قبل العيد بيومين وسيأتي الكلام عليه في الأحكام **﴿ زوائد الباب ﴾** عن ابن عباس رضى الله عنهما **﴿ قال فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات (د. ج. ه. ق. ك) وصححه ﴾** وعن عمير بن عوف **﴿ عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يصلي صلاة العيد ويتلو هذه الآية « قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى »** اورده الهيثمى وقال رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف **﴿ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴾** قال كنا نأكل ونشرب ونخرج صدقة الفطر ثم نخرج إلى المصلى ، أورده الهيثمى وقال رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابراهيم بن يزيد الجوزى وهو ضعيف **﴿ وعن عمر بن مساور ﴾** عن الحسن أنه كان لا يرى بأساً أن يعجل الرجل صدقة الفطر قبل الفطر بيوم أو يومين **﴿ (وعن نافع عن ابن عمر) ﴾** رضى الله عنهما أنه كان اذا حبس من يقبض زكاة الفطر قبل الفطر بيوم أو يومين لا يرى بذلك بأساً ، رواها ابن أبي شبة فى مصنفه **﴿ الأحكام ﴾** يستفاد من أحاديث الباب ثلاثة أحكام (أحدها) وقت وجوب زكاة الفطر (والثانى) وقت إخراجها (والثالث) جواز تقديمها عن وقت الوجوب **﴿ (أما وقت وجوبها) ﴾** فدليلة حديث ابن عمر المتقدم فى الباب الأول من أبواب زكاة الفطر رقم ١٨٣ صحيفة ١٢٤ (أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان) والفطر من رمضان لا يكون الا بغروب الشمس من ليلة العيد ولأن الفطرة جعلت طهرة للصائم لحديث ابن عباس المذكور فى الزوائد ، فاستفيد أن وقت الوجوب بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان وإلى ذلك ذهب الأئمة (أحمد وإسحاق والثورى والشافعى) على القول الصحيح الراجح ورواية عن مالك وذهبت الأئمة (أبو حنيفة وأصحابه وأبو ثور وداود) وهو قول للشافعى ورواية عن مالك، تجب بطولع الفجر، وقال بعض المالكية تجب بطولع الشمس (واتفقوا) على أنها لا تسقط بالتأخير بعد الوجوب بل تصير ديناً حتى تؤدى، ولا يجوز تأخيرها عن يوم العيد بالاتفاق إلا ما نقل عن ابن سيرين والنخعي أنهما قال لا يجوز تأخيرها عن يوم العيد، وقال الأمام أحمد أرجو أن لا يكون به بأس (وقال ابن رسلان) إنه حرام بالاتفاق لأنها زكاة، فوجب أن يكون فى تأخيرها اثم كما فى إخراج الصلاة عن وقتها ، وحكى صاحب البحر

﴿ أبواب صدقة التطوع ﴾

(١) باب المدة عليها وفصلها

(١٩٣) عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ

عن المنصور بالله أن وقتها إلى آخر اليوم الثالث من شهر شوال (وأما وقت اخراجها) فهو بعد صلاة الفجر قبل الخروج إلى المصلى لصلاة العيد، دل على ذلك حديث ابن عمر وحديث ابن عباس المذكور في الزوائد ، وإلى استحباب ذلك ذهب الجمهور (قال ابن عيينة) في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال يقدم الرجل زكاته يوم الفطر بين يدي صلاته فإن الله تعالى يقول « قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى » ولابن خزيمة من طريق كثير ابن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ سئل عن هذه الآية فقال نزلت في زكاة الفطر ، وحمل الجمهور التقييد بقبل صلاة العيد على الاستحباب لصديق اليوم على جميع النهار ، وقد رواه أبو معشر عن نافع عن ابن عمر بلفظ « كان يأمرنا أن نخرجها قبل أن نصلى فإذا انصرف قسمه بينهم وقال أغنواهم عن الطلب » أخرجه سعيد بن منصور ولكن أبو معشر ضعيف ، وقد استدلل بالحديث على كراهة تأخيرها ، وحمله ابن حزم على التحريم ، وظاهر قوله في حديث ابن عباس رضى الله عنهما المذكور في الزوائد بلفظ « من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة » أن من أداها بعد صلاة العيد لا تعتبر زكاة بل صدقة من الصدقات التي يتصدق بها في سائر الأوقات ، وأمر القبول فيها موقوف إلى مشيئة الله تعالى * (وقال الجمهور) * أنها تجزئ إلى آخر يوم الفطر . والله اعلم (وأما تقديمها عن وقت الوجوب) فدليلة حديث عبد الله بن ثعلبة المتقدم في الباب السابق أن رسول الله ﷺ خطب الناس قبل الفطر بيومين « فقال ادوا صاعا من بر أو قمح بين اثنين . وبه قال كافة العلماء * (واختلفوا) * فيما زاد على اليرمين فقال الإمام أبو حنيفة يجوز تقديمها على شهر رمضان * (وقال الإمام الشافعى) * يجوز التقديم من أول الشهر وقال الإمامان * (مالك وأحمد) * لا يجوز التقديم عن يومين قبل العيد (واتفقوا) على جواز دفعها إلى جنس واحد من الأجناس الثمانية المذكورة في قوله تعالى « إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية » إلا الشافعية فأنهم قالوا لا بد من الاستيعاب للأصناف الثمانية إن قسم الإمام وهناك حامل . وإلا فالقسمة على سبعة ، فإن فقد بعض الأصناف قسمت الصدقات على الموجودين وكذا يستوعب المالك الأصناف أن المحصر المستحقون في البلد ووفى بهم المال ؛ وإلا فيعطى الثلاثة لا أقل فلو عدم الأصناف من البلد وجب النقل ، أو بعضهم رد على الباقي والله اعلم (١٩٣) عن المنذر بن جرير سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا

أَيُّهِ ^(١) قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ لَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّارِ ^(٢) أَوِ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي الشُّيُوفِ فَأَمَرَهُمْ مِنْ مُضَرٍّ بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرٍّ فَتَنَمَّرَ وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى بِهِمْ مِنْ الْفَقَاةِ ، قَالَ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ^(٣) فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ الْخ- الْآيَةِ . إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ^(٤) وَقَرَأَ الْآيَةَ الَّتِي فِي آخِرِ الْحَشْرِ (وَلَتَنْظُرُنَّ أَنْفُسُكُمْ قَدْ مَتَّ لِعَدٍ) تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ . مِنْ دِرْهَمِهِ . مِنْ ثَوْبِهِ . مِنْ صَاعِ بُرِّهِ . مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ . حَتَّى قَالَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، قَالَ لَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلَّ قَدْ عَجَزَتْ ، ثُمَّ تَتَابَعُ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ ^(٥) مِنْ طَمَائِمٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه - الحديث « غريبه » (١) هو جرير بن عبد الله الصحابي ابن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة البجلي الأحمسي بالمهملتين الكوفي (قال ابن قتيبة) قدم جرير على النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة في شهر رمضان فبايعه وأسلم ، قال وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول جرير يوسف هذه الأمة لحسنه ، قال وكان طويلاً يصل إلى سنام البعير . وكانت فعله ذراعاً ويخضب لحيته بزعفران بالليل ويغسلها إذا أصبح . واعتزل علياً ومعاوية . وأقام بالجزيرة ونواحيها حتى توفي سنة أربع وخمسين رضى الله عنه (٢) النار بكسر النون جمع نمره بفتحها ، وهي ثياب صوف فيها تنمير (والعباء) بالمد وبفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان « وقوله مجتأبي النار » أى خرقوها وقوِّروا وسطها « وقوله فتغير وجه رسول الله ﷺ » أى من التأثر رحمة بهؤلاء المساكين (٣) فيه استعجاب جم الناس للأمر المهمة ووعظهم وحثهم على الخير وأعمال البر وتحذيرهم من القسوة والبخل والأعمال السيئة (٤) إنما اختار ﷺ هذه الآية في خطبته لأنها أبلغ في الحث على الصدقة عليهم ، ولما فيها من تأكيد الحق لكونهم إخوة (٥) هو بفتح الكاف وضمها (قال القاضي عياض) ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم (قال ابن سراج) هو بالضم اسم لما كَوَّمَهُ وبالفتح المرة الواحدة . قال والكومة بالضم العبرة والكوم العظيم من كل شيء . والكوم المكان المرتفع كالرابية (قال القاضي)

يَتَهَلَّلُ^(١) وَجْهُهُ بِمَعْنَى كَانَتْهُ مُذْهَبَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ
سُنَّةً حَسَنَةً^(٢) قَلَّ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بِمَدَّةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجُورِهِمْ
شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا

فالفتح هنا أولى لأن مقصوده الكثرة والتشبيه بالرأية (١) أى يستنير فرحا وسرورا
« وقوله مذهبة » قال النووى ضبطوه بوجهين أحدهما وهو المشهور . وبه جزم القاضى
والجمهور مذهبة بـ ذال معجمة وفتح الهاء وبعدها باء موحدة (والثانى) ولم يذكر الحميدى
فى الجمع بين الصحيحين غيره « مدهنة » بـ ذال مهملة وضم الهاء وبعدها نون ، وشرحه الحميدى
فى كتاب غريب الجمع بين الصحيحين فقال هو وغيره ممن فسر هذه الرواية ان صححت المدهن
الاناء الذى يدهن فيه ، وهو أيضا اسم للنقرة فى الجبل التى يستجمع فيها ماء المطر فشبهه
صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وبصفاء الدهن والمدهن (وقال القاضى عياض) فى
المشارك وغيره من الأئمة هذا تصحيف وهو بالذال المعجمة والباء الموحدة ، وهو المعروف
فى الروايات ، وعلى هذا ذكر القاضى وجهين فى تفسيره (أحدهما) معناه فضة مذهبة
فهو أبلغ فى حسن الوجه وإشراقه (والثانى) شبهه فى حسنه ونوره بالمذهبة من
الجلود وجمعها مذاهب ، وهى شىء كانت العرب تضعه من جلود وتجعل فيه خطوطا مذهبة
يرى بعضها أثر بعض . وأما سبب سروره ﷺ ففرحا بمبادرة المسلمين الى طاعة الله تعالى
وبذل أموالهم لله وامتنال أمر رسول الله ﷺ ولدفع حاجة هؤلاء المحتاجين وشفقة المسلمين
بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى . وينبنى للإنسان اذا رأى شيئا من هذا القبيل
أن يفرح ويظهر سروره ويكون فرحه لما ذكرناه اهـ . (٢) هى كل عمل صالح فعله الإنسان
واقتدى به غيره ففعل مثل فعله فيكون للفاعل الأول مثل أجور من اقتدوا به فى هذا
العمل الصالح مهما كثر عددهم ما دام العمل مستمرا من غير أن ينقص من أجورهم شىء
« ويقال مثل ذلك فىمن سن سنة سيئة » وهى كل عمل قبيح لا يرضى الله ويخالف أوامر
الدين فان على الفاعل الأول مثل أوزار من قلده فى هذا العمل وعمل به مادام العمل مستمرا
قال الله تعالى « وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ »
ففيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسان والتحذير من اختراع الباطيل
والمستقبحات ، وسبب هذا الكلام فى هذا الحديث أنه قال فى أوله لجاء رجل من الانصار
بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت . ثم تتابع الناس الخ . وكان الفضل العظيم

بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ

(١٩٤) عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ (بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُخْرِجُ رَجُلٌ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ ^(١) حَتَّى يَفُكَّ عَنْهَا لِحْيَ ^(٢) سَبْعِينَ شَيْطَانًا








(١٩٥) عَنْ عَبْدِ بْنِ جَاهِمٍ الطَّائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُّكَلَّمُهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانُ ^(٣) فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ ^(٤) فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَمَهُ ، وَيَنْظُرُ عَنْ شَأْمِهِ ^(٥)

للإبادة وهذا الخبر والفتح لباب هذا الإحسان رضى الله عنه ^(١) تخريجه (م. نس. وغيرها)
(١٩٤) عن ابن بريدة ^(٢) سنده ^(٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن ابن بريدة عن أبيه قال أبو معاوية ولا أراه سمعه منه قال قال رسول الله ﷺ ما يخرج رجل... الحديث « ^(٤) غريبه ^(٥) (١) أى يبتغى بذلك وجه الله تعالى (٢) اللحي بفتح اللام وسكون الحاء المهملة عظم الحنك، وهو الذى عليه الأسنان ، وهو من الأنسان حيث ينبت الشعر وهو أعلى وأسفل، وجمعه ألحى والحى «وقوله سبعين شيطانا» المراد من السبعين التكثير ، والمعنى أن كل إنسان له شياطين كثيرة تمنعه عن سبيل الخير وتوسوس له بتحسين ذلك، لأن الشيطان عدو الإنسان بنص القرآن لا يريد له الخير، والأعمال الخيرية التى تقرب العبد من ربه ، فإذا تفتن الأنسان لهذا وخالف الشياطين وتصدق فكانه أمسك الحام وقد خضعها فلا يقدر على الكلام والوسوسة ، فهو كناية عن قهرهم وغلبتهم والله أعلم ^(٣) تخريجه ^(٤) أورده المنذرى وقال رواه أحمد والبخارى والطبرانى وابن خزيمة فى صحيحه وتردد فى سماع الأعمش من بريدة، رواه الحاكم والبيهقى . وقال الحاكم صحيح على شرطهما ، ورواه البيهقى أيضا عن أبى ذر موقوفا عليه « قال ما خرجت صدقة حتى يفك عنها لحي سبعين شيطانا كلهم ينهى عنها

(١٩٥) عن عدى بن حاتم ^(١) سنده ^(٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع وأبو معاوية المعنى قالنا الأعمش عن خيثمة عن عدى بن حاتم الطائى - الحديث « ^(٣) غريبه ^(٤) (٣) هو بفتح الراء وضمها وهو المعبر عن لسان بلسان (٤) أى فينظر ليرى أحدا عن يمينه يمينين به فى هذا الموقف الحرج (٥) أى ينظر ليرى أحدا عن شماله

فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَمَهُ ، وَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَيَّ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ^(١) فَلْيَفْعَلْ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٢) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَيَّ النَّارَ فَلْيَتَصَدَّقْ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ^(٣)

(١٩٦) عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ ^(٤) حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كُلُّ أَمْرٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ ^(٥) حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ يَزِيدُ وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يَخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ ^(٦) بِشَيْءٍ وَلَوْ كَمِمْكَةٍ ^(٧) أَوْ بَصَلَةٍ أَوْ كَذَا

كذلك (١) شق التمرة بكسر الشين نصفها وجانبها وفيه إلخ على الصدقة وأنه لا يمنع منها لقلتها ، وأن قليلها سبب للنجاة من النار (٢)  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سعدان الجهني عن ابن خليفة الطائي عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ - الحديث « (٣) الكلمة الطيبة هي التي فيها تطيب قلب الإنسان إذا كانت مباحة أو طاعة تكون سببا للنجاة من النار وفضل الله واسمع  تخريجها  (ق . وغيرها) (١٩٦) عن يزيد بن حبيب  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي ابن اسحاق أنا عبد الله بن مبارك أنا حرمة بن عمران أنه سمع يزيد بن أبي حبيب يحدث أن أبا الخير حدثه - الحديث  غريبه  (٤) اسمه مرثد بن عبد الله كما في الطريق الثانية وأبو الخير كنيته (٥) كناية عن إكرام الله عز وجل لعبده المتصدق في الموقف إلى أن يفصل بين الناس ، ويحتمل أن يحسم الله تعالى الصدقة ويجعل لها ظلا يستظل به صاحبها من حر الشمس في الموقف حتى يفصل بين الناس . والله أعلم (٦) يريد أنه كان محافظا على الصدقة كل يوم لا يتركها يوما واحدا (٧) الكعك قال في القاموس خبز معروف فارسي معرب اه  قلت  ربما كانت الكعكة في زمانهم تعد من الشيء الحقير بدليل قوله « أو بصله أو كذا » يعني من الشيء الحقير ، أما في زماننا فالكعك يعتنى بشأنه في الأدام ويكون من أجود الدقيق ، لهذا تجد قيمة الكعكة الواحدة تزيد عن قيمة الرغيف الذي يشبع الرجل وهذا في القطر المصري ، ولا نعلم قيمة الكعكة في الأقطار الأخرى فرمما كانت زهيدة











(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(١) قَالَ كَانَ مَرْتَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَجِيءُ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ . قَالَ فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ بَصَلٌ ؟ فَقُلْتُ لَهُ أَبَا الْخَيْرِ مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا؟ يُشْتَرِي عَنْكَ نَوَلُكَ ، قَالَ يَا أَبْنُ أَخِي إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ فِي مَنْزِلِي شَيْءٌ أَتَصَدَّقُ بِهِ غَيْرُهُ ، إِنَّهُ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ظِلُّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَتُهُ



(١٩٧) عَنْ مَرْتَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٢)



أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ ظِلَّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَتُهُ ^(٣)

(١٩٨) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ يَا أَبْنُ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ ^(٤) الْخَيْرَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُمَسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تَلَامُ

والله أعلم ، والمعنى أن الرجل إذا لم يجد ما يتصدق به إلا الشيء الحقير فليتصدق به فانه يكون كبيرا عند الله عز وجل وينفعه الله به يوم القيامة ويكون فوق رأسه كالظلة في الموقف إلى أن يقضى بين العباد ، والعبرة بالاخلاص في العمل لا بالكثرة والقلة (١)  سنده  حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسماعيل ثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب قال كان مرتد ابن عبد الله - الحديث -  تخريجهم  (خز . حب . ك) وقال صحيح على شرط مسلم (١٩٧) عن مرتد بن عبد الله اليزني  سنده  حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرتد بن عبد الله اليزني - الحديث -  غريبه  (٢) الظاهر أن هذا الصحابي المبهم هو عقبة بن عامر رضى الله عنه كما يستفاد ذلك من الحديث السابق على أن جهالة الصحابي لا تضر (٣) أى الظل الذى يستظل به المؤمن يوم القيامة صدقته  تخريجهم  (خز . حب . ك) وقال صحيح على شرط مسلم

(١٩٨) عن أبي أُمَامَةَ  سنده  حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو نوح

قراد قال أبو عبد الرحمن سمعت أبي غير مرة يقول أبو نوح قراد ثنا عكرمة بن عمار عن شداد بن عبد الله قال سمعت أبا أُمَامَةَ يقول سمعت رسول الله ﷺ - الحديث -  غريبه  (٤) قال النووي هو بفتح همزة أن ومعناه ان بذات الفاضل عن حاجتك

عَلَى الْكَفَافِ وَأَبْدَأْ بِعَنْ تَعْمُولٍ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

(١٩٩) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ

(٢٠٠) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ مَلَكَكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ

السَّمَاءِ يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ الْيَوْمَ يُجْزَى غَدًا ^(١) وَمَلَكَكَ بَابٌ آخَرَ يَقُولُ اللَّهُمَّ

أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ^(٢) وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلْفًا

وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه ، وإن أمسكته فهو شر لك لأنه إن أمسك عن الواجب استحق العقاب عليه ، وإن أمسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته وهذا كله شر « ومعنى لا تلام على الكفاف » أن قدر الحاجة لا لوم على صاحبه ، وهذا إذا لم يتوجه في الكفاف حق شرعي كمن كان له نصاب زكوى ووجبت الزكاة بشروطها وهو محتاج إلى ذلك النصاب لكفافته وجب عليه إخراج الزكاة ، ويحصل كفايته من جهة مباحة « ومعنى أبدأ بمن تعمل » أن العيال والقرابة أحق من الأجانب اهـ
﴿ تخريجه ﴾ (م . مذ . هق)

(١٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن يحيى

الدمشقي ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال سمعت القاسم مولى يزيد يقول حدثني أبو هريرة

أنه سمع النبي ﷺ قال إن الله عز وجل يقول يا ابن آدم إن تعط الفضل فهو خير لك ، وإن

تمسكه فهو شر لك ، وأبدأ بمن تعمل ولا يلوم الله على الكفاف واليد العليا خير من اليد

السفلى **﴿ تخريجه ﴾** لم أقف عليه من حديث أبي هريرة لغير الإمام أحمد ويؤيده

حديث أبي أمامة المذكور قبله فهو بمعناه

(٢٠٠) وعنه أيضاً رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي قال حدثنا ابن

وعفان قال ثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن

أبي هريرة - الحديث - **﴿ غريبه ﴾** (١) يعني من ينفق من ماله اليوم في سبيل الخير

وأعمال البر يكافئه الله يوم القيامة ويجازيه بأكثر مما أنفق . قال تعالى « من ذا الذي يقرض

الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » وقال أيضاً « وما تقدموا لأنفسكم من خير

تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً » (٢) قال العلماء هذا في الأتفاق في الطاعات ومكارم

الأخلاق وعلى العيال والضيقات والصدقات ونحو ذلك ، بحيث لا يذم ولا يسمى سرفاً ،

والأمساك المذموم في قوله « وعجل لممسك تلفاً » هو الأمساك عن هذا . والله أعلم

﴿ تخريجه ﴾ أخرجه مسلم ، ونقظه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

- (٢٠١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ اسْتَتِرِي مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّهَا تَسُدُّ مِنَ الْجَائِعِ مَسَدَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ
- (٢٠٢) قَرَأَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَتَّقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ
- (٢٠٣) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَصَدَّقُوا فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَتِهِ ، فَيَقُولُ الَّذِي أُعْطِيَهَا^(١)

ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملأ مكان ينزلان فيقول احدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا »

(٢٠١) عن عائشة رضي الله عنها سنده صحيح حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبد الله ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله عن عائشة - الحديث - تخرجه صحيح (ب) وحسن المنذرى اسناد الأمام أحمد

(٢٠٢) « قرأ » عن عبد الله (بن مسعود) سنده صحيح حدثنا عبد الله قال قرأت على أبي ثناء على بنى حاصم أنا إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله - الحديث - تخرجه صحيح لم أقف عليه لغير الأمام أحمد ، وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اه . وإعلم أن هذا الحديث روى من عدة طرق عن كثير من الصحابة ، فرواه أيضا الأمام أحمد من حديث عائشة وعدى بن حاتم ، ورواه أبو يعلى والبخاري من حديث أبي بكر الصديق ، وأبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ، والبخاري والطبراني في الأوسط من حديث أنس ، والبخاري والطبراني في الكبير من حديث النعمان بن بشير ، والبخاري من حديث أبي هريرة ، والطبراني في الكبير والأوسط من حديث أبي أمامة ، والطبراني في الكبير من حديث فضالة بن عبيد

(٢٠٣) عن حارثة بن وهب سنده صحيح حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله ﷺ - الحديث - تخرجه صحيح (١) أي الذي عرضت عليه ليأخذها ، وإنما يقول ذلك لكثرة الأموال وظهور كنوز الأرض ووضع البركات فيها ، وذلك في آخر الزمان بعد هلاك يأجوج ومأجوج كما ثبت في الصحيحين وعند الأمام أحمد ، وذلك قرب قيام الساعة

لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالْأَمْسِ تَبَلَّتْهَا ، وَأَمَّا الْآنَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا ^(١)

(٢٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ فِي نَحْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلَّاكَ الْمَكْتُرُونَ ^(٢) إِلَّا

مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَكْفَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ بَسَارِهِ

وَيَنْ يَدَيْهِ ، وَفَلْيَلْ مَا هُمْ

(٢٠٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالْمِبَادَرَةِ بِهَا وَاغْتِنَامُ إِمَّاكِنِهَا قَبْلَ تَعَذُّرِهَا ، وَهَذَا مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ تَصَدَّقُوا فَيُوشِكُ الرَّجُلُ الْخُ ^{﴿ تَحْرِيجُهُ ﴾} (ق . نس . طب)

(٢٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^{﴿ سَنَدُهُ ﴾} حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ

أَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي اسْحَاقَ عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ - ^{﴿ غَرِيبُهُ ﴾}

(٢) هُمْ أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ الزَّائِدَةِ عَلَى حَاجَتِهِمْ وَلَا يَنْفَقُونَ مِنْهَا فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ فَهَؤُلَاءِ مِنَ

الْهَالِكِينَ ؛ أَمَّا مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ يَنْفَقُ مِنْهُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ . هَذَا الْفَقِيرُ . وَهَذَا لِبِنَاءِ مَسْجِدٍ . وَهَذَا

لِإِطَاعَةِ مُجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالْيَهْ إِشَارَةٌ بِقَوْلِهِ ﷺ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا

يَعْنِي يَنْفَقُ مَالَهُ فِي أُمُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ . فَهَؤُلَاءِ عِنْدَ اللَّهِ نَاجُونَ مُأْجُورُونَ وَلَكِنَّهُمْ

قَلِيلُونَ ^{﴿ تَحْرِيجُهُ ﴾} (جِه . عل) وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ ، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ أَبِي زَيْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . وَلَيْسَ هَذَا آخِرُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْأُمَامِ أَحْمَدُ .

بَلْ فِيهِ بَعْدُ قَوْلُهُ « وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَا أَدْلَاكَ عَلَى كَيْزٍ مِنْ

كَسْنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا مُلْجَأَ مِنَ اللَّهِ

إِلَّا إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ النَّاسِ عَلَى اللَّهِ وَمَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى

النَّاسِ ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ،

فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَقَّقَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَعَذِّبَهُمْ » وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْقِسْمُ الْخَاصُّ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ

فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ التَّوْحِيدِ رَقْمُ ٦ صَفِيحَةُ ٣٧ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ، وَسَيَأْتِي الْقِسْمُ

الْخَاصُّ بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِي كِتَابِ الْأَذْكَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢٠٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ^{﴿ سَنَدُهُ ﴾} حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا

أَبُو مُعَاوِيَةَ ثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - الْحَدِيثُ -

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالٍ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ^(١) قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَارِثِهِ ، قَالَ أَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ^(٢) مَالِكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ ، وَمَالُ وَارِثِكَ مَا أَخَّرْتَ ^(٣) (٢٠٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقِيَ إِلَّا كَتِفُهَا ؟ قَالَ كُلُّهَا قَدْ بَقِيَ إِلَّا كَتِفُهَا ؟

(٢٠٧) وَعَنْهَا أَيْضًا أَنَّهُمَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الصَّدَقَةِ

غريبه (١) معناه أن الذي يخلفه الإنسان من المال وإن كان هو في الحال منسوباً إليه فهو باعتبار انتقاله إلى وارثه يكون منسوباً للوارث ، فنسبته للمالك في حياته حقيقة ، ونسبته للوارث في حياة الموروث مجازية ومن بعدهم موته حقيقة (٢) أي باعتبار ما جبل عليه الإنسان من حب المال وبخله بانفاقه ، فكأنه بقوله هذا يصير مال وارثه أحب إليه من ماله ، وذلك لجهله بفائدة ما يقدمه من ماله في سبل الخير ، وقد بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله « مالك من مالك » أي لا ينفعك من مالك ولا ينسب إليك حقيقة « إلا ما قدمت » أي إلا الذي أنفقته مدة حياتك في سبل الخير « ومال وارثك » هو الذي بخلت به على نفسك وتركته للوارث فصار ملكاً له ، وفي هذا الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وأنواع القربات في هذه الدار الفانية لينتفع به في الدار الباقية ^{تخرجه} (خ . نس)

(٢٠٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^{سنده} حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عائشة ^{غريبه} (٣) رواية الترمذي « أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا بَقِيَ مِنْهَا ؟ » بصيغة الاستفهام توطئه لما سيذكره بعد ، وذلك أنه تصدق بالشاة بعد ذبحها ولم يبق منها لأهل بيته إلا كتفها ، وهو مقدم الشاة مع الرأس والعنق ، وهذا قليل بالنسبة لما تصدق به ، فقال لعائشة رضى الله عنها « ما بقي منها ؟ » فقالت « ما بقي إلا كتفها » فقال ^{صلى الله عليه وسلم} « كلها قد بقي إلا كتفها » يعني أن ما خرج للصدقة هو الباقي حقيقة يثاب عليه الإنسان ويكتسب بسببه جزيل الأجر قال تعالى « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » ^{تخرجه} (مذ) وقال حديث

حسن صحيح

(٢٠٧) وَعَنْهَا أَيْضًا ^{سنده} حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أبو أحمد الزبير

فَذَكَرْتُ شَيْئًا قَائِلًا ^(١) فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ أُعْطِيَ وَلَا تُوعَى ^(٢) فَيُوعَى عَلَيْكَ
(٢٠٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ
إِلَى رَجُلٍ يَصْرِفُ رَا حِلَّتَهُ فِي نَوَاحِي الْقَوْمِ ^(٣) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ
مِنْ ظَهَرٍ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ ^(٤) فَلْيُعِدْ بِهِ
عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ حَتَّى رَأَيْنَا أَنْ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ ^(٥)

ثنا محمد بن شريك عن ابن أبي مليكة عن عائشة - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) يعني
أن الموجود عندها شيء قليل لا يتحمل أن تصدق منه (٢) أي لا تجمعى وتنجحى
بالصدقة فيشح عليك وتجاوزى بتضييق رزقك ﴿ تخريجه ﴾ (د . نس) بألفاظ مختلفة
وسنده جيد، وله شاهد عند الشيخين والأمام أحمد والنسائي من حديث أسماء بنت أبي بكر
رضي الله عنها « أنها جاءت النبي ﷺ فقالت يا نبي الله ليس لي شيء إلا ما أدخل علي الزبير
فهل علي جناح أن أرضخ مما يدخل علي ؟ فقال أرضخي ما استطعت ولا توعى فيوعى الله
عليك » وقوله « أرضخي ما استطعت » أي أعطى القليل الذي جرت العادة بأعطائه

(٢٠٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ^{سنده} حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَزِيدُ أَنَا
أَبُو الْأَشْهَبِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٣) لفظ مسلم
يصرف بصره يمينا وشمالا، ولفظ أبي داود يصرف راحلته كما هنا ولا منافاة في ذلك ، لأن الجمع
ممکن بأنه كان يصرف راحلته في نواحي القوم ؛ ثم ينظر يمينا وشمالا أي متعرضا لشيء
يدفع به حاجته ، فأدرك النبي ﷺ ذلك منه وعلم أنه من أبناء السبيل ، فقال للناس على
سبيل التعريض « من كان عنده فضل من ظهر » يعني بعيرا أو فرسا أو نحو ذلك فاضلا عن
حاجته « فليعد به على من لا ظهر له » أي فليعطه إياه (٤) يعني شيئا من الزاد فاضلا
عن حاجته فليعطه من لا زاد له (٥) يريد أن كلامه ﷺ أثر فيهم حتى ظنوا أنهم
جميعا شركاء فيما يملكون لا فضل لأحد منهم دون الآخر ﴿ تخريجه ﴾ (م . د
وغيرهما) الأحكام أحاديث الباب فيها الحث على الصدقة والاتفاق في سبيل الخير
وأن البادية بالصدقة إذا اقتدى به غيره وفعل مثل فعله كان للبادية مثل أجر من اقتدى
به لا ينقص من أجره شيء ﴿ وفيها ﴾ أن الصدقة تنفع صاحبها وإن قلت وإن كانت بشق تمره
﴿ وفيها ﴾ أن المؤمن يستظل يوم القيامة بظل صدقته ﴿ وفيها ﴾ أن الملائكة تدعو للمتصدق
بالخلف وعلى الممسك بالتلف ، وذماء الملائكة مستجاب لاشك في ذلك ﴿ وفيها ﴾ التحذير من

(٢) باب أفضل الصدقة

(٢٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ أَنْ تَصَدَّقَ (٢) وَأَنْتَ شَحِيحٌ (٣) صَحِيحٌ تَأْمَلُ الْعَيْشَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ وَلَا تُنْهَلُ (٤) حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِالْحُلُمَةِ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَافُلَانٍ

التسوية بالصدقة لما في المسارعة إليها من تحصيل النور وكثرة البركة، ولأن التسوية بها قد يكون ذريعة إلى عدم القابل لها، إذ لا يتم مقصود الصدقة إلا بمصادفة المحتاج إليها، وقد أخبر الصادق عليه السلام أنه سيقم فقد الفقراء المحتاجين إلى الصدقة بأن يخرج الغنى صدقته فلا يجد من يقبلها ﴿فإن قيل﴾ أن من أخرج صدقته مثاب على نيته ولو لم يجد من يقبلها ﴿فالجواب﴾ أن الواجد يثاب ثواب المجازاة والفضل، والناوي يثاب ثواب الفضل فقط والاول أرجح ﴿وفيها﴾ أن أصحاب الأموال الذين لا يتصدقون بفضل أموالهم من الهالكين ﴿وفيها﴾ أنه ليس يبقى للإنسان إلا ما قدمه في حياته وأنه ينقذه بعد مماته، أما ما تركه للورثة فلا ينفع إلا الورثة ﴿وفي حديث أبي سعيد﴾ الأخير من أحاديث الباب الحث على الصدقة أيضا والجود والمواساة والأحسان إلى الرفقة والأصحاب والاعتناء بمصالحهم وأمر كبير القوم بمواساة المحتاج وأنه يكتفى في حاجة المحتاج بتعرضه للمعطاء وتعرضه من غير سؤال ﴿وفيها﴾ مواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجا وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسرا في وطنه، ولهذا يعطى من الزكاة في هذه الحال، وفي أحاديث الداب غير ذلك كثير تقدم في خلال الشرح والله أعلم

(٢٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وكيع عن سفيان عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة - الحديث - ﴿غريبه﴾ (١) قال الحافظ لم أقف عن اسمه، قيل يحتمل أن يكون أباذر لأنه ورد في مسند أحمد أنه سأل أي الصدقة أفضل، وكذا عند الطبراني، لكنه أجيب جهدا من مقل (٢) بتخفيف الصاد وحذف إحدى التامين، أو بأبدال إحدى التامين صاددا وإدغامها في الصاد، وهي في موضع رفع خبر المبتدأ المحذوف تقديره أفضل الصدقة أن تصدق أي بأن تصدق (٣) صفة مشبهة من الشح وهو يخل مع حرص (والصحيح) الذي لم يعتد مرض يخوف ينقطع عنده أمل من الحياة، وإنما كانت صدقة الشحيح الصحيح أفضل من غيرها، لأن في ذلك مجاهدة النفس على إخراج المال الذي هو شقيق الروح خوفا من هجوم الأجل مع قيام المانع وهو الشح، وليس هذا إلا من قوة الرغبة في القرية وصحة العقيدة «وقوله تأمل العيش» تفسير لقوله وأنت صحيح وقوله «وتخشى الفقر» تفسير لقوله شحيح (٤) بالجرم على النهي

كَذَا وَقَدْ كَانَ (وَفِي لَفْظٍ) أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ

(٢١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ
عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ
الْصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ^(١) وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعْمَلُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرُ مِنَ الْيَدِ
السُّفْلَى (قُلْتُ) لِأَيُّوبَ ^(٢) مَا عَنْ ظَهْرِ غِنَى ، قَالَ عَنْ فَضْلِ غِنَاكَ (وَمِنْ طَرِيقٍ
ثَانٍ) ^(٣) عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرُ

أَوْ بِالنَّصَبِ عَطْفًا عَلَى أَنْ تَصَدَّقَ ، أَوْ بِالرَّفْعِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ ، أَيْ لَا تَهْمِلِ الصَّدَقَةَ وَتُسَوِّفَ فِي
إِعْطَائِهَا (حَتَّى إِذَا كَانَتْ) الرُّوحَ (بِالْحُلُقُومِ) بِضَمِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مَجْرَى النَّفْسِ عِنْدَ الْغُرُورَةِ
« قُلْتُ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا » كُنْيَاةٌ عَنِ الْمُوصَى لَهُ وَالْمُوصَى بِهِ فِيهِمَا « وَقَدْ كَانَ » أَيْ
لِفُلَانٍ كَمَا فِي لَفْظِ آخِرِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ « أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ » أَيْ وَقَدْ صَارَ مَا أَوْصَى بِهِ لِلْوَارِثِ
فَيَبْطُلُ إِنْ شَاءَ إِذَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِ أَوْ أَوْصَى بِهِ لِلْوَارِثِ آخَرَ (وَالْمَعْنَى) أَنْ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ أَنْ
تَتَصَدَّقَ فِي حَالِ حَيَاتِكَ وَصِحَّتِكَ مَعَ احْتِيَاجِكَ إِلَيْهِ وَاخْتِصَاصِكَ بِهِ ، لَا فِي حَالِ سَقَمِكَ وَسَيَاقِ
مَوْتِكَ ، لِأَنَّ الْمَالَ حِينَئِذٍ خَرَجَ عَنْكَ وَتَعَلَّقَ بِغَيْرِكَ (وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ) فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ
الْمَرِيضَ يَقْصُرُ بِدَالِ الْمَالِكِ عَنْ بَعْضِ مُلْكِهِ ، وَأَنْ سَخَاوَتَهُ بِالْمَالِ فِي مَرَضِهِ لَا تَمْحُوا عَنْهُ سِمَةَ الْبَخْلِ ،
وَلِذَلِكَ شَرْطُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ الْبَدَنِ شَحِيحًا بِالْمَالِ يَجِدُ لَهُ وَقْعًا فِي قَلْبِهِ لَمَّا يَأْمُلُهُ مِنْ طَوْلِ
الْعُمُرِ وَيَخَافُ مِنْ حَدُوثِ الْفَقْرِ ، قَالَ وَالْإِسْمَانِ الْأَوَّلَانِ كُنْيَاةٌ عَنِ الْمُوصَى لَهُ وَالْمُوصَى بِهِ
وَالثَّالِثُ عَنِ الْوَارِثِ يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا صَارَ لِلْوَارِثِ ، فَانْهَ أَنْ شَاءَ أَبْطَلَهُ وَلَمْ يَجْزِهِ . اهـ
تَخْرِيجُهُ (ق . نَس)

(٢١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي غَرِيبُهُ (١) أَيْ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ مَا وَقَعَ بَعْدَ الْقِيَامِ
بِمَحْقُوقِ النَّفْسِ وَالْعِمَالِ بِحَيْثُ لَا يَصِيرُ الْمُتَصَدِّقُ مُحْتَاجًا بَعْدَ صَدَقَتِهِ إِلَى أَحَدٍ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ
« وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعْمَلُ » يَعْنِي بِمَنْ تَلْزِمُكَ نَفَقَتُهُ شَرْطًا (٢) الْقَائِلُ هُوَ مَعْمَرُ الرَّائِي عَنْ أَيُّوبَ
« مَا عَنْ ظَهْرِ غِنَى » يَعْنِي مَا مَعْنَى عَنْ ظَهْرِ غِنَى ؟ فَقَالَ « عَنْ فَضْلِ غِنَاكَ » يَعْنِي بِمَافَضْلٍ عَنْ
مَا يَغْنِيكَ (٣) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو ثَنَا هِشَامُ

مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ، قَالَ سُمَيْلُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا مَن تَعُولُ؟ قَالَ
أَمْرَأَتُكَ تَقُولُ أَطْعِمْنِي أَوْ أَنْفِقْ عَلَيَّ شَكَّ أَبُو عَامِرٍ أَوْ طَلَّقْنِي، وَخَادِمُكَ
يَقُولُ أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي، وَأَبْنَتُكَ تَقُولُ إِلَى مَنْ تَذَرْنِي ^(١)

(٢١١) وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ

(٢١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ

أَفْضَلُ؟ قَالَ جَهْدُ ^(٢) الْمَقِلِّ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ ﴿فصل منه في النبوة﴾

(٢١٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنْتَدِرُونَ

عن زيد عن أبي صالح عن أبي هريرة - الحديث « (١) يريد أن هؤلاء وأمناهم ممن تجب نفقتهم على الرجل يقولون هذا القول إذا لم يترك لهم شيئا ينفقه عليهم ، فالواجب أن يبدأ بهؤلاء وأمناهم ثم يتصدق بما فضل عنهم ﴿تخرجه﴾ (خ . نس) وليس فيه عندها سؤال أبي هريرة رضى الله عنه

(٢١١) ﴿عن حكيم بن حزام﴾ هذا الحديث تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في

باب ما جاء في اليد العليا واليد السفلى صحيفة ١٠١ رقم ١٤٥ فارجع اليه ان شئت

(٢١٢) عن أبي هريرة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجين

ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن يحيى بن جعدة عن أبي هريرة - الحديث « ﴿غريبه﴾ (٢) بضم الجيم وفتحها الوسع والطاقة، وقيل بالضم الوسع والطاقة، وبالفتح المشقة، والمقِلُّ الفقير قليل المال، والمعنى أفضل الصدقات صدقة الفقير بما في وسعه وطاقته، وهذا محمول على فقير رزق القناعة والرضا فصدقته ولو قليلة أكثر ثوابا من صدقة الغنى كثير المال ولو كثيرة، كما جاء في حديث أبي هريرة مرفوعا « سبق درهم مائة ألف درهم، قالوا وكيف؟ قال لرجل درهمان تصدق بأحدهما وانطلق رجل إلى عرض ماله فأخذ منه مائة ألف درهم فتصدق به » رواه النسائي وابن حبان والحاكم وصححه ﴿تخرجه﴾ (د . خز حب . ك) وصححه وسكت عنه أبو داود والمنذرى

(٢١٣) عن عبد الله (بن مسعود) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي

ثنا عفان ثنا شعبة عن إبراهيم المجرى قال سمعت أبا الأحوص عن عبد الله - الحديث «

أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ، قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ الْمَنِيحَةُ ^(١) أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ الدَّرْهَمَ أَوْ ظَهَرَ الدَّابَّةِ أَوْ لَبَنَ الشَّاةِ أَوْ لَبَنَ الْبَقَرَةِ

(٢١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ خَيْرُ

الصَّدَقَةِ الْمَنِيحَةُ تَغْدُوا ^(٢) بِأَجْرِ تَرْوُحٍ بِأَجْرِ ، مَنِيحَةُ النَّاقَةِ كَمَنِيحَةِ الْأَحْمَرِ ^(٣) وَمَنِيحَةُ الشَّاةِ كَمَنِيحَةِ الْأَسْوَدِ

﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح الميم وكسر النون ، وفي بعض الروايات منحة بكسر الميم وسكون النون ، والمنيحة بفتحها مع زيادة الياء التحتية هي العطية يفتنع بها ثم ترد ، كأن يمنح الرجل دابة لشرب لبنها أو شجرة لأكل ثمرها أو أرضاً لزرعها أو نقوداً قرضاً ، ويكون في الحيوان وفي الثمار وغيرها ، وفي الصحيح أن النبي ﷺ منح أم أيمن عذاقاً أي نخيلاً ، ثم قد تكون المنيحة عطية للرقبة بمنافعها وهي الهبة ، والمراد في الحديث القرض أو ظهر الدابة أو اللبن ، وهي منحة المنفعة لمدة ، ثم ترد العين لمصاحبها ، ومنه حديث (المنحة مردودة والناس على شروطهم ما وافق الحق) رواه البزار عن أنس فهو يدل على أنها تملك منفعة لا رقة ﴿ تخريجه ﴾ لم أفد عليه لغير الإمام أحمد من حديث ابن مسعود وفي إسناده إبراهيم بن مسلم المجري تكلم فيه بعضهم

(٢١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سريج قال ثنا فليح عن محمد بن عبد الله بن حصين الأسدي عن عبد الله بن صبيحة عن أبي هريرة - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٢) الغدو البير من أول النهار إلى الزوال ، والرواح منه إلى الغروب ، والمراد بالأجر هنا ما تحلبه من اللبن في الصباح وفي المساء لأن كل حلبه فيها منفعة للمعطي بفتح الطاء وفيها نواب وأجر عظيم للمعطي بكسر الطاء ، ويؤيد ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة أيضاً مرفوعاً « ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغدوا بعس وتروح بعس إن أجرها لعظيم » والعس بضم العين وتشديد السين المهملة هو القدح الكبير أي تحلب إناء بالغداة وإناء بالعشي (٣) يعني أن من منح ناقة كان كمن أعنت عبداً أحمر ، ومن منح شاة كان كمن أعنت عبداً أسود ، لأن العبيد الحر أرفع قيمة من العبيد السود ، فيستفاد أن منيحة الناقة أفضل من منيحة الشاة ﴿ تخريجه ﴾ (م) وتقدم لفظه ورواه بلفظ آخر عن أبي هريرة أيضاً عن النبي ﷺ أنه نهى فذكر خصلاً وقال « من منح منيحة غدت بصدقة وراحت بصدقة صبوحتها وغبوقها » رواه أيضاً البخاري ومالك في الموطأ

(٢١٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَرْبَعُونَ حَسَنَةً ^(١) أَغْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنَزِ ^(٢) لَا يَعْمَلُ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ مِنْهَا رَجَاءً ثَوَابَهَا وَتَصَدِّيقَ ^(٣) مَوْعُودِهَا إِلَّا أَذْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ ^(٤)





وقوله صبروحها وغبوقها ، الصبوح بفتح الصاد الشرب أول النهار ، والغبوق بفتح الغين المعجمة أول الليل ، والصبوح والغبوق في الحديث منصوبان على الظرف ويجوز جرهما على البدل . والله أعلم

(٢١٥) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما **الحديث** غريبه (١) عند أبي داود والبخارى أربعون خصلة (٢) العنز بفتح المهملة وسكون الثون أنثى المعز ، والمراد بها في الحديث ذات اللبن من المعز تعار ليؤخذ لبنها ثم ترد على صاحبها ولم يذكر النبي ﷺ الأربعين ترغيبا في كل أعمال الخير، إذ لوعينها لوقف بعض الناس عندها وتركوا غيرها ، ونظيره اخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة ، ويقاس على منيحة العنز منيحة الأبل والبقر بالأولى إذ هي أكثر نفعا وأجرا (٣) منصوب على التعليل عطفاً على رجاء أى لا يعمل أحد من اهل الأسلام بخصلة منها راجيا ثوابها ومصدقا بما وعده فاعلمها من الثواب إلا كان ذلك سببا لدخوله الجنة (٤) زاد البخارى وأبو داود قال حسان (يعنى ابن عطية أحد الرواة عندهما) فعددا مادون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة تخرجه (د) ورواه البخارى في باب فضل المنيحة من كتاب الهبة ، ورواه أيضا الحاكم، ولعله لم يقف على تخريج البخارى له فأخرجه في المستدرک . والله اعلم **الأحكام** احاديث الباب فيها الحث على المبادرة بالصدقة قبل هجر الموت حيث لا تنفع الصدقة في ذلك الوقت وفيها ان افضل الصدقة ما كان بعد كفاية الرجل ومن تلزمة نفقة وفيها ان الصدقة من الفقير وإن كانت قليلة تفضل صدقة الغنى وإن كانت كثيرة وفيها ان المنيحة من افضل الصدقات ومن اعظم القربات وأنها فوق أربعين خصلة، الواحدة منها تدخل صاحبها الجنة ؛ ولم يذكر في حديث الباب شىء من هذه الخصال ، وتقدم أن حسان بن عطية راوى الحديث عند البخارى ومسلم قال فعددا مادون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة ، وحكى الحافظ عن ابن بطال انه قال ما اخصه

(٣) باب فضل الصدقة في سبيل الله

(٢١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ^(١) مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ^(٢) وَلِلْجَنَّةِ أَبْوَابٌ، فَمَنْ

ليس في قول حسان ما يمنع من وجدان ذلك ، وقد حض ﷺ على أبواب من أبواب الخير والبر لا تحصى كثرة ، ومعلوم أنه ﷺ كان طالما بالأربعين المذكورة ، وإنما لم يذكرها لمعنى هو أنفع لنا من ذكرها ، وذلك خشية أن يكون التعيين لها مزهدا في غيرها من أبواب البر قال وقد بلغنى أن بعضهم تطلبها فوجدوها تزيد على الأربعين ، فما زاده إطانة الصانع والصفقة للأخلاق وإعطاء شمع العمل والستر على المسلم والذب عن عرضه وإدخال السرور عليه والتفصح في المجلس والدلالة على الخير والكلام الطيب والغرس والزرع والشفاعة وعبادة المريض والمصافحة والمحبة في الله والبغض لأجله والمجالسة لله والتزاور والنصح والرحمة وكلها في الأحاديث الصحيحة ، وفيها ما قد ينزع في كونه دون منيحة العز ، وحذفت مما ذكره أشياء قد تعقب ابن المنير بعضها ، وقال الأولى أن لا يمتنى بعدها لما تقدم (وقال الكرماني) جميع ما ذكره رجم بالغيب ، ثم أنى عرف أنها أدنى من المنيحة * (قلت) * وإنما أردت بما ذكرته منها تقرب الخمس عشرة التي عدها حسان بن عطية ، وهي أن شاء الله تعالى لا يخرج عما ذكرته ، ومع ذلك فأنا موافق لابن بطلال في إمكان تتبع أربعين خصلة من خصال الخير ، أعلاها منيحة العز ، وموافق لابن المنير في رد كثير مما ذكره ابن بطلال مما هو ظاهر أنه فوق المنيحة والله اعلم اه كلام الحافظ

(٢١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة - الحديث -  غريبه  (١) يعني اثنين أى صنفين من أى صنف كان من أصناف المال (وقال الداودى) والزوج هنا الفرد ، يقال للواحد زوج وللاثنين قال تعالى « فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى » وصوابه أن الاثنين زوجان يدل عليه الآية ، وقد جاء مفسرا مرفوعا في حديث أبي ذر الآتى ، وفيه قلت وكيف ذلك؟ قال إن كانت رجالا فرجلين ، وإن كانت إبلا فبعيرين وإن كانت بقرا فبقرتين « وقوله في سبيل الله » يحتمل أن يكون عاما في أنواع الخير ويحتمل أن يكون خاصا بالجهاد (٢) قال العلماء المراد من هذه الأبواب غير الأبواب الثمانية وقال أبو عمر في التمهيد كذا قال من أبواب الجنة ، وذكره أبو داود وأبو عبد الرحمن

كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ ^(١) دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ^(٢) دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ ^(٣) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ

ابن سنجر « فتحت له أبواب الجنة الثمانية » وليس فيها ذكر « من » (وقال ابن بطال) لا يصح دخول المؤمن إلا من باب واحد ، ونداؤه منها كلها إنما هو على سبيل الأكرام والتخيير له في دخوله من أيها شاء « وقوله وللجنة أبواب » أي متعددة أو أبواب غير الثمانية المعلومة والله أعلم (١) أي المؤمن للفرائض المكثرين من النوافل ، لأن الواجبات لا بد منها للجميع المسلمين (٢) أي من الغالب عليه ذلك ، وإلا فكل المؤمنين أهل لكل ، وكذا يقال في الباقي (٣) مشتق من الرى نفص يذاك لما في الصوم من الصبر على ألم العطش والظمأ في الهواجر . قاله الباجي (قال الحافظ) وقد ذكر في هذا الحديث أربعة أبواب من أبواب الجنة وهي عمانية ، وبقى الحج فله باب بلاشك ، والثلاثة باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، رواه أحمد عن الحسن مرسل « إن لله بابا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة » والباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب ، والثامن له باب الذكر ، ففي الترمذي ما يرمى إليه ، ويحتمل أنه باب العلم . ويحتمل أن المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية ، لأن الأعمال الصالحة أكثر عددا من ثمانية اهـ (وفي نوادر الأصول) للحكمم الترمذي من أبواب الجنة باب محمد ﷺ وهو باب الرحمة . وهو باب التوبة . وهو منذ خلقه الله مفتوح لا يفتاق ، فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق فلم يفتح إلى يوم القيامة . وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر . باب الزكاة . باب الحج . باب العمرة . وعند القاضي عياض باب الكاظمين الغيظ . باب الراضين . الباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه (وفي كتاب الآجرى) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « إن في الجنة بابا يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه » (وفي مصنف الفردوس) عن ابن عباس يرفعه « للجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه إلا مفرح الصبيان » (وعند الترمذي) باب الذكر (وعند ابن بطال) باب الصابرين (وذكر البرقي) في كتاب الروضة عن الإمام أحمد حدثنا روح حدثنا أشعث عن الحسن قال إن لله بابا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة (وفي كتاب التخخير للقسيري) عن النبي ﷺ الخفاق الحسن طوق من رضوان الله في عنق صاحبه ، والطوق مشدود إلى سلسلة من الرحمة ، والسلسلة مشدودة إلى حلقة من باب الجنة حيث

مَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ ضَرُورَةٍ مِنْ أَيِّهَا دُعِيَ^(١) فَهَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ نَعَمْ وَإِنِّي أَرْجُوا^(٢) أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ

(٢١٧) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجًا أَوْ^(٣) زَوْجَيْنِ





فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ يَأْمُسِلِمُ هَذَا خَيْرٌ هَلُمَّ^(٤) إِلَيْهِ




ما ذهب صاحب الخلق الحسن جرته السلسلة الى نفسها حتى يدخل من ذلك الباب، فيحتمل أن كل هذه الأبواب داخلة في داخل الأبواب الثمانية الكبار التي ما بين مضراعى كل باب منها خمسمائة عام كما اشار إلى ذلك الحافظ والله أعلم (١) معناه ما على أحد من ضرر إذا كان من أهل خصلة واحدة من هذه الخصال ودعى من بابها، لأن الغاية المطلوبة دخول الجنة « وفي شرح المشكاة » لما خص كل باب بمن أكثر نوعا من العبادة وسمع الصديق رضي الله عنه رغب في أن يدعى من كل باب، وقال ليس على من دعى من تلك الأبواب ضرر بل شرف وإكرام، ثم سأل فقال فهل يدعى أحد من تلك الأبواب ويختص بهذه الكرامة كلها، فقال النبي ﷺ (نعم) يعني يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من أيها شاء لاستحالة الدخول من الكل معاً (٢) قال العلماء الرجا منه ﷺ واقم، وبه صرح في حديث ابن عباس عند ابن حبان ولفظه « فقال أجل وأنت هو يا أبا بكر وفي الحديث اشعار بقلة من يدعى من تلك الأبواب كلها وإشارة الى أن المراد ما يتطوع به من الأعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواعها . والله أعلم ﴿ تخريجہ ﴾ (ق . نس . مذ . لك . حب) (٢١٧) وعنه أيضا ﴿ سندہ ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معاوية قال ثنا أبو اسحاق يعني الفزاري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه - الحديث « ﴿ غريبہ ﴾ (٣) أو للشك من الراوى، وقد جاء في الحديث السابق عند الشيخين والامام أحمد أيضا زوجين بغير شك (٣) اسم فعل أمر أى أقبل، وليس هذا آخر الحديث، وإنما اقتصرنا على هذا الطarf منه لمناسبة الترجمة (وبقيته) فقال أبو بكر هذا رجل لا توى عليه « أى لا ضياع ولا خسارة » فقال رسول الله ﷺ . اتعنى مال قط إلا مال أبى بكر، قال فبكى أبو بكر وقال وهل تعنى الله إلا بك، وهل تعنى الله إلا بك . وهل تعنى الله إلا بك « وسيأتى هذا الحديث بتمامه في باب مناقب أبى بكر في خلافته رضي الله عنه ﴿ تخريجہ ﴾ (م) بلفظ « من أنفق زوجين في سبيل الله

(٢١٨) عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُفْقُ مِنْ كُلِّ مَالٍ لَهُ ^(١) زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أُلْتَقِبَلَتْهُ حَجَبَةُ الْجَنَّةِ كُلُّهُمْ يَدُّوهُ إِلَى مَا يَنْدُهُ، قُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ إِنْ كَانَتْ رِجَالًا فَرَجُلَيْنِ وَإِنْ كَانَتْ إِبِلًا فَبَعِيرَيْنِ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرًا فَبَقْرَتَيْنِ.

(٢١٩) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (الْبُجَلِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِصُرَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ تَمَلَأُ مَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَى، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْطَى، ثُمَّ قَامَ الْأَهَاجِرُونَ فَأَعْطَوْا، قَالَ فَأَشْرَقَ وَجْهُ ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى

دعاه خزانة الجنة كل خزانة بابٍ أَيْ قُل (يَعْنِي يَا فُلَانُ هَلُمَّ) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَلِكَ الَّذِي لَا تَرَى عَلَيْهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي لَا رَجْوَأُ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ؟

(٢١٨) عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إسماعيل عن يونس عن الحسن بن صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ مَا بِكَ قَالَ لِي عَمَلِي، قُلْتُ حَدَّثَنِي قَالَ نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِمَا لَمْ يَبْلُغُوا الْخَيْثُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا، قُلْتُ حَدَّثَنِي، قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْفَقُ مِنْ كُلِّ مَالٍ لَهُ زَوْجَيْنِ - الْحَدِيثُ، وَسَيَأْتِي الشُّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْهُ فِي بَابِ الصَّبْرِ عَلَى مَوْتِ الْأَوْلَادِ مِنْ كِتَابِ الصَّبْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  غَرِيبُهُ  (١) أَيْ إِنْ كَانَ مَالُهُ أَصْنَافًا مُتَعَدِّدَةً كَأَبْلِ وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ مِثْلًا، فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ إِلَّا صَنْفًا وَاحِدًا وَاتَّقَى مِنْهُ اثْنَيْنِ فَقَطَّ كَفَى فِي الْفَضْلِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مَا حَثَّ الشَّارِعُ صَاحِبَ الْأَصْنَافِ الْمُتَعَدِّدَةِ عَلَى اتِّفَاقِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ صَنْفٍ إِلَّا لِيَلْحَقَ الْمَاءُ وَالْبَرَكَةُ كُلُّ صَنْفٍ مِنْهَا. وَبَاقِي الْحَدِيثِ تَقْدِيمُ شَرْحِهِ آتِفًا فِي شَرْحِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  تَخْرِيجُهُ  (نَسَبُ . حَب . ك) مُخْتَصَرًا وَمَطْوَلًا. وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمُتَقَدِّمُ

(٢١٩) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا مَعْمَرُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - الْحَدِيثُ «  غَرِيبُهُ  (٢) أَيْ أَحْمَرُ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَوَى الْأَحْمَرَانِ فِي وَجْهِهِ سُرُورًا بِمَا حَصَلَ، وَبَاقِي الْحَدِيثِ تَقْدِيمُ شَرْحِهِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ أَبْوَابِ

رَأَيْتُ الْإِشْرَاقَ فِي وَجْنَتَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ مَنْ سَنَ سُنَّةٍ صَالِحَةٍ فِي الْإِسْلَامِ فَعَمِلَ بِهَا
بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَ
فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ
مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(١) قَالَ خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خُتْمًا
عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَأَ النَّاسُ حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ (وَقَالَ مَرَّةً بَانَ)
ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ فَأَعْطَوْا
حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجْهِهِ السُّرُورُ فَقَالَ مَنْ سَنَ سُنَّةً حَسَنَةً فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُنْقَدِّمِ
(٢٢٠) **خط** عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ ظِلُّ فُسْطَاطٍ ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ خِدْمَةُ خَادِمٍ ^(٣)

صدقه التطوع رقم ١٩٣ صحيفة ١٥٢ من هذا الجزء (١) **سنده** **حدثنا** عبد الله
حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن مسلم يعني ابن صبيح عن عبد الرحمن بن هلال
المبسي عن جرير بن عبد الله قال خطبنا رسول الله ﷺ - الحديث - **تخرجه**
(م . نس . وغيرهما)


(٢٢٠) « خط » عن أبي أمامة **سنده** **حدثنا** عبد الله قال وجدت في
كتاب أبي بخط يده وأظن أنني قد سمعته أنا من الحكم ثنا الحكم بن موسى ثنا اسماعيل بن عياش
ابن مطروح بن يزيد الكنانى عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة
- الحديث - **غريبه** (٢) بضم الفاء وقد تكسر أى منيحة فسطاط بدليل ما بعده ،
لأنه جاء عند الترمذى بلفظ « ظل فسطاط في سبيل الله ومنيحة خادم » وعبر بظل إشارة
إلى أن المقصود من منحة الخيمة الاستظلال (قال في المصباح) الفسطاط بضم الفاء وكسر ها
بيت من الشعر والجمع فساطيط ، والفسطاط بالوجهين مدينة مصر قديما ، وقال بعضهم كل
مدينة جامعة فسطاط ووزنه فعال وبابه الكسر اه ، والمعنى أن ينصب خباء للفرقة يستظلون
فيه ، والاشهر فيه ضم الفاء وحكى كسر ها (٣) معناه أن يعطى الغازى خادما يخدمه مدة الجهاد
وهو عند الترمذى « منيحة خادم بدل خدمة » ولفظ منيحة يحتمل أن يكون هبة أو طارية

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ طَرُوقَةً^(١) فَحَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ






(٢٢١) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا تَصَدَّقَ بِنَاقَةٍ

مَخْطُومَةٍ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

لَيَأْتِيَنَّ أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِسَبْعِمِائَةِ نَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ^(٣)

وقد بينت رواية الإمام أحمد أنها عارية (١) بفتح الطاء فعולה بمعنى مفعولة ، أى مطروقة وهو بالجر عطف على خادم أو الرفع عطف على خدمة ، والمراد إعطاء دابة مطروقة أى بلغت أوان طروق الفحل ، لأن هذا الوقت هو وقت كمال الانتفاع بها ، فإن أعطى أحد هذه الأمور الثلاثة على سبيل التملك أو الحبس أغنى الوقف إن كان في غنى عن ذلك فالفضل أعظم . والله أعلم  تخريجهم (مذ) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ، وله رواية أخرى عن عدى بن حاتم من طريق معاوية بن صالح . قال الترمذى وهو (يعنى حديث الباب) أصح عندي من حديث معاوية بن صالح

(٢٢١) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا وهب

ابن جرير ثنا شعبه عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود - الحديث «  غريبه  (٢) خطام البعير أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ، ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمته ، وأما الذى يجعل في الأنف دقيقاً فهو الزمام (نه) والخطام عادة لا يكون إلا للبعير أو الناقة الكبيرة الجيدة التى تحمل الأثقال ، وفي وصفها بكونها مخطومة بيان لجودتها وكثرة نفعها (٣) قيل يحتمل أن المراد له أجر سبعمائة ناقة ، وبمحتمل أن يكون على ظاهره ويكون له في الجنة بها سبعمائة كل واحدة منهن مخطومة يركبهن حيث شاء للتنزه كما جاء في خيل الجنة ونجبها ، وهذا الاحتمال أظهر . قاله النووى والله أعلم  تخريجهم (م . نس)  الأحكام  أحاديث الباب فيها الحث على النفقة في سبيل الله عز وجل وإعانة الغازى بما يلزمه من سلاح أو خيل أو إبل أو طعام أو ملابس أو غير ذلك وأنها من أعظم ما يتقرب به الى الله عز وجل ؛ وأن أجرها عظيم وثوابها جسيم يعضاعفه الله عز وجل الى سبعمائة ضعف وفيها غير ذلك كثير تقدم في خلال الشرح والله أعلم

(٤) باب فصال تعد من الصدقة وما جاء في صدقة الجسر

(٢٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْكَلَامُ الْمَلِينَةُ صَدَقَةٌ ^(١) وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ قَالَ إِلَى الْمَسْجِدِ صَدَقَةٌ ^(٢)

(٢٢٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ^(٣) وَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ ^(٤) وَأَنْ تَفْرِغَ مِنْ ذُلُوكَ فِي إِنَائِهِ ^(٥)

(٢٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن مبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة - الحديث « غريبه » (١) لفظ مسلم الكلمة الطيبة بدل اللينة والمعنى واحد، وأصل الطيب ماتمته الحواس وبخلاف باختلاف متعلقه (قال ابن بطال) طيب الكلام من جليل عمل البر لقوله تعالى « ادفع بالتي هي أحسن - الآية » والدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل ، قال ووجه كون الكلمة الطيبة صدقة إن إعطاء المال يفرح به قلب الذي يعطاه ويذهب ما في قلبه ، وكذلك الكلام الطيب فاشتهبها من هذه الخبيثة (٢) قال القاضي عياض (يتمتع بسميتها صدقة أن لها اجراً كما للصدقة اجر ، وأن هذه الطاعات تماثل الصدقات في الأجور، وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام، وقيل معناه أنها صدقة على نفسه اه قلت) ويقال مثل ذلك فيما سيأتى من خصال الخير المعبر عنها بالصدقة تخرجه (م . وغيره)

(٢٢٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سند حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا اسحاق بن عيسى ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله - الحديث « غريبه » (٣) المعروف هو كل ما يفعل من أنواع البر والخير . ومعنى كونه صدقة أن ثوابه كثواب من تصدق بالمال (وقال الراغب) المعروف اسم كل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل معاً ، ويطلق على الاقتصاد لشبوت النهي عن السرف اه (وقال ابن جرير) يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من أعمال البر سواء جرت به العادة ام لا ، قال والمراد بالصدقة الثواب . فان قارنته النية اجر صاحبها جزماً وإلا ففيه احتمال . قال وفي هذا الكلام إشارة إلى أن الصدقة لا تنحصر في الأمر المحسوس منه فلا تختص بأهل اليسار مثلاً بل كل واحد قادر على أن يفعلها في أكثر الأحوال بغير مشقة اه (٤) أى منبسط الوجه مثله غير غاضب (٥) يعنى إعطاء الماء لمن لم يكن عنده لا سيما إذا كان محتاجاً إليه لشرب آدمى أو حيوان فهو من أعظم الصدقات وأنواع المبرات تخرجه (ك

(٢٢٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ الْخَطْمِيِّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ (٢٢٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ^(٢) عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ ^(٣) قَالَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ ، قَالَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ ، قَالَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ ، قَالَ يُمِيزُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ ^(٤) قَالَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ^(٥) قَالَ يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ بِالْعَدْلِ ، قَالَ

(مذ) وقال حسن صحيح وأخرج صدره الشيخان

(٢٢٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ - الْحَدِيثُ «  غريبه  (١) بفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة نخذ من الأوس . الأنصاري الصحابي رضي الله عنه  تخريجه  (ق . د . مذ . ك) (٢٢٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ - الْحَدِيثُ «  غريبه  (٢) هُوَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، قِيلَ اسْمُهُ طَامِرٌ ، وَقِيلَ الْحَارِثُ ثَقَّةٌ . مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ « وَقَوْلُهُ عَنْ جَدِّهِ » هُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ رَاوَى الْحَدِيثَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) أَيْ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِفَرَضٍ إِجْمَاعًا (قَالَ ابْنُ بَطَالٍ) وَأَصْلُ الصَّدَقَةِ مَا يُخْرِجُهُ الْمَرْءُ مِنْ مَالِهِ تَطَوُّعًا بِهِ ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاجِبِ لِتَجَرِي صَاحِبِهِ الصَّدَقُ بِفَعْلِهِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحِبُّ بِهِ الْمَرْءُ مِنْ حَقِّهِ صَدَقَةٌ لِأَنَّهُ تَصَدَّقَ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ « وَقَوْلُهُ قَالَ أَفَرَأَيْتَ الْخُ » هَكَذَا رَوَايَةُ الْأَمَامِ أَحْمَدَ (بَلَفَظَ قَالَ) ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ قِيلَ ، وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ قَالُوا . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ الْقَائِلُ « إِنْ لَمْ يَجِدْ الْخُ » هُوَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ يَعْنِي إِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ (قَالَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ) قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِيهِ التَّنْبِيهُ عَلَى الْعَمَلِ وَالتَّكَسُّبِ لِجَدِّ الْمَرْءِ مَا يَنْفَعُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَتَصَدَّقُ بِهِ وَيَغْنِيهِ عَنْ ذَلِ السُّؤَالِ . وَفِيهِ الْحَثُّ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ مَهْمَا أَمَكُنَ . وَأَنْ مِنْ قَصْدٍ شَيْئًا مِنْهَا فَتَحْسِرُ فَلْيَنْتَقِلْ إِلَى غَيْرِهِ (٤) الْمَلْهُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ يُطْلَقُ عَلَى الْمَتَحَسِّرِ وَعَلَى الْمَضْطَرِ وَعَلَى الْمَظْلُومِ ، وَقَوْلُهُمْ يَلْهَفُ نَفْسِي عَلَى كَذَا كَلِمَةٌ يَتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى مَا فَاتَ . وَيُقَالُ لَهْفٌ بِكَسْرِ الْهَاءِ مِنْ بَابِ عَلِمَ أَيْ حَزَنَ وَتَحَسَّرَ وَكَذَلِكَ التَّلَاهِفُ (٥) أَيْ عَجَزَا

أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَفْعَلَ ، قَالَ يُنْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ ^(١)

(٢٢٦) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ صَدَقَةٌ

﴿ فصل منه في صدقة الجسد ﴾

(٢٢٧) عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةٍ مَفْصِلٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةً ^(٢) قَالُوا فَبَيْنَ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٣) قَالَ النَّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ







أو كسلا (١) معناه صدقة على نفسه كإسيأتي في حديث أبي ذر ، والمراد أنه إذا أممك عن الشر لله كان له أجر على ذلك كما أن للمتصدق بالمال أجراً ﴿ تخريجه ﴾ (ق . نس . وغيرهم) (٢٢٦) عن حذيفة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن خراش عن حذيفة - الحديث - ﴿ تخريجه ﴾ (ق . د . مذ . ك)





(٢٢٧) عن بريدة الأسلمي ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا زيد حدثني حسين حدثني عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي بريدة يقول سمعت رسول الله ﷺ - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال العلماء المراد صدقة نذب وترغيب لا إيجاب وإلزام والمعنى على كل مسلم مكلف أن يتصدق بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بأن جعل عظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط ، وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص بها آدمي (٣) أي لفهمهم أن الصدقة لا تكون إلا بالمال ، وإذا كان كل مفصل عليه صدقة فهم لا يطيقون ذلك ولا يقدرُونَ عليه فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن الصدقة ليست محصورة في المال بقوله صلى الله عليه وسلم « النخاعة في المسجد تدفنها الخ » أي يكتب لك بها ثواب المتصدق ، وكذا يقال فيما بعده . والنخاعة هي الخارجة من أسفل الحلق الخارجة من الصدر كمنخرج الحاء المهملة « والنخاعة » هي الخارجة من مخرج الخاء المعجمة النازلة من الدماغ « وقوله تدفنها » يعني إن كانت ظاهرة في أرض المسجد وكانت أرضه تراباً أو حصي فيواربها فيه بحيث لا تكون ظاهرة ، وإن كانت بالحائط أو بأرض المسجد وكانت الأرض بلاطاً فيزيلها

تَذْفِئُهَا وَالشَّيْءُ تُنَجِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ ^(١) فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْمَتَا الضُّحَى تُجْزِي عَنْكَ
(٢٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ كُلُّ سُلَامَى ^(٢) مِنْ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ حِينَ يُصْبِحُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ سَلَامَكَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ
صَدَقَةٌ، وَإِمَامُكَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَإِنْ أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ،
وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ^(٣) وَحَدَّثَ بِأَشْيَاءَ مِنْ نَحْوِ هَذَا لَمْ أَحْفَظْهَا

(٢٢٩) وَعَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ كُلُّ نَفْسٍ كُتِبَ عَلَيْهَا الصَّدَقَةُ
كُلَّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَمْدَلَ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ ^(٤) صَدَقَةٌ
وَأَنْ يُبَيِّنَ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلَهُ عَلَيْهَا ^(٥) صَدَقَةٌ وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ

(١) أى الشئ المؤذى كشوك أو حجر أو نحوه يزيله من طريق المارة « وقوله فان لم تقدر »
أى لم يتيسر لك ذلك فتصلى ركعتين سنة الضحى تجزى عنك صدقة اليوم . والله أعلم
﴿ تخرجه ﴾ (د . ح) وسنده جيد

(٢٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أبو النضر
ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي هريرة - الحديث «  غريبه  (٢) بضم أوله
وفتح الميم، في الأصل عظام الأصابع ثم استعمل في سائر عظام الجسد ومفاصله (٣) النواب
في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر منه في السلام وإمالة الأذى عن الطريق،
لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين، ولا يتصور وقوعه نقلاً،
والسلام وإمالة الأذى من النوافل . ومعلوم أن أجر الفرض أكثر من أجر النوافل لقوله
عز وجل في الحديث القدسي « وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إليّ من أداء ما افترضت
عليه » رواه البخاري من رواية أبي هريرة  تخرجه  (ق . وغيرهما)

(٢٢٩) وعنه أيضاً  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا حَسَنُ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن لهيعة حدثنا أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة عن أبي هريرة
- الحديث «  غريبه  (٤) أى تصلح بين اثنين متخاصمين أو متهاجرين بالعدل قاصداً
بذلك وجه الله تعالى لا لمصلحة دنيوية بل رجاء الثواب من عند الله عز وجل (٥) معناه
أن يكون الراكب ضعيفاً أو مريضاً لا يقدر على الركوب مستقلاً فيعاونه على الركوب

وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ ^(١)
يَمْشِي إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ

(٢٣٠) عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ قَالَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِي
كُلِّ يَوْمٍ طَلَمَتٍ فِيهِ الشَّمْسُ صَدَقَةٌ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ ^(٢) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ
أَيْنَ أَنْصَدُقُ وَلَيْسَ لَنَا أَمْوَالٌ ؟ قَالَ لِأَنَّ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ التَّكْبِيرَ ، وَسُبْحَانَ
اللَّهِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ^(٣) وَنَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى
عَنِ الْمُنْكَرِ . وَلَنَزَلَ الشُّوْكَ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ وَالْعُظْمِ وَالْحَجَرِ . وَتَهْدِي الْأَعْمَى ^(٤)
وَتُسْمِعُ الْأَصَمَّ ^(٥) وَالْأَبْصَرَ حَتَّى يَفْقَهُ ، وَتَدُلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَةٍ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ
مَكَانَهَا ^(٦) وَتَسْمَعُ بِشِدَّةٍ سَأْفَيْكَ إِلَى الْإِهْفَانِ الْمُسْتَنْثِيثِ ^(٧) وَتَرْفَعُ بِشِدَّةٍ

بإمساك الدابة إن كانت صعبة أو باستناد إليه أو بحمله ووضعه على الدابة ، ومثل ذلك معاونته
في رفع متاعه على الدابة ونحوها (وإمالة الأذى عن الطريق والكلمة الطيبة) تقدم
شرحهما (١) بفتح الخاء المعجمة المرة الواحدة ، وبضمها ما بين التقديم « وقوله صدقة »
أي ثوابها كثواب الصدقة في الجميع ﴿ تخرجه ﴾ (ق . وغيرهما)

(٢٣٠) عن زيد بن سلام ﴿ سنده ﴾ حرث بن عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الملك
ابن عمرو ثنا علي يعني ابن مبارك عن يحيى عن زيد بن سلام - الحديث « ﴿ غريبه ﴾
(٢) في قوله منه على نفسه إشارة إلى أن للصدقة طالنين ، فقد تكون من الشخص إلى غيره ،
وقد تكون منه إلى نفسه وتكون ، بل مال أحياناً ، وبذيره أحياناً ، فإني هذا الباب من القسم
الثاني (٣) يعني أن كل نوع من هذا الذكر صدقة لما في رواية مسلم (وكل تكبيرة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة) وتقدم قول القاضي عياض أن تسميتها بالصدقة
يحتمل أن لها أجراً كما للصدقة أجر ، وأن هذه الطاعات تماثل الصدقات في الأجور ومماها
صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام . وقيل معناه أنها صدقة على نفسه (٤) أي تدله
على الطريق إذا ضل عنه (٥) الأصم هو الذي لا يسمع لعله في أذنيه أبطلت سمعها
(والأبكم) هو الآخرس ، وقيل الآخرس الذي خلق ولا نطق له . والأبكم . الذي له
نطق ولا يعقل الجواب « وقوله حتى يفقه » أي يعلم ما يريد وما يراد منه (٦) أي كما إذا كان
يحال عن ضالة أو صاحب لا يعرف مكانه أو نحو ذلك (٧) أي كمن سطا عليه لصوص

ذَرَّاعِيكَ مَعَ الضَّيِّينِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَكَ فِي
جَمَاعِ زَوْجَتِكَ أَجْرٌ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ كَيْفَ يَكُونُ لِي أَجْرٌ فِي شَهْوَتِي؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ وَلَدٌ فَأَذْرَكَ^(١)
وَرَجَوْتَ خَيْرَهُ فَهَكَذَا أَكُنْتَ تَحْتَسِبُ بِهِ؟^(٢) قُلْتُ نَعَمْ، قَالَ فَأَنْتَ خَلَقْتَهُ؟
قَالَ بَلَى اللَّهُ خَلَقَهُ، قَالَ فَأَنْتَ هَدَيْتَهُ؟ قَالَ بَلَى اللَّهُ هَدَاهُ، قَالَ فَأَنْتَ رَزَقْتَهُ؟
قَالَ بَلَى اللَّهُ كَانَ يَرْزُقُهُ، قَالَ كَذَلِكَ فَضَعْتَهُ فِي حَلَالٍ وَجَنَّبَهُ حَرَامَهُ، فَإِنْ شَاءَ
اللَّهُ أَحْيَاهُ وَإِنْ شَاءَ أَمَاتَهُ وَلَكَ أَجْرٌ

(٢٣١) ز عَنْ (عُبَادَةَ) بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ مَنْ تَصَدَّقَ عَنْ جَسَدِهِ بِشَيْءٍ^(٣) كَفَرَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِ^(٤)

أو قطاع طريق أو عدو يريد قتله فتغيبه بأن تسمى إليه مسرعا بكل ما أعطاك الله من قوة
ولا تتوان في إغاثته (١) أي بالغ الحلم (٢) أي تطلب الأجر والثواب من الله عز وجل
فقال أبو ذر نعم، فقال له النبي ﷺ «أفأنت خلقت الخ ما قال» يعني أنك لم تخلقه ولم
ترزقه فلم تطلب الثواب من الله، وكان أبا ذر قال اطلب أجره لأنني المعب في وجوده
فقال النبي ﷺ (كذلك) أي كما تناب عند موته باحتمالك تناب أيضا عند وطئك راجيا
بذلك الولد بشرط أن تضم النطفة في حلال أي في زوجة شرعية، أما إذا جاء الولد من زنا
فلا ثواب لوالده فيه، بل عليه الوزر لأنه ارتكب كبيرة من أعظم الكبائر، نعوذ بالله من
ذلك ﴿تخرجه﴾ (م. د. هق) بالفاظ مختلفة (وفي رواية مسلم) قالوا يا رسول الله
أبائنا أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر، قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها
وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر «وعند أبي داود» بمعناه

(٢٣١) «ز» عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي

إِسْمَاعِيلُ أَبُو مَعْمَرٍ الْهَذَلِيُّ ثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ الصَّامِتِ - الْحَدِيثُ -
﴿غريبه﴾ (٣) بمحتمل أن المراد جنى عليه إنسان فقطع أصبعه مثلا فعفا عنه، وبمحتمل
أنه أزال شيئا من طريق المارة يؤذى من مر. أو فعل شيئا من الأمور المتقدمة في أحاديث
الباب والله أعلم (٤) هكذا في المسند (بقدر ذنوبه) والظاهر أن المراد كفر الله عنه
من ذنوبه بقدر صدقته والله أعلم ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الأمام أحمد

ورواه الطبراني عن عبادة أيضا بلفظ « من تصدق بشيء من جسده أعطى بقدر ما تصدق »
وحسن الحافظ البيهقي رواية الطبراني وفي إسناد رواية الأمام أحمد من لم اعرفه
﴿ زوائد الباب ﴾ عن عائشة رضي الله عنها ﴿ أن رسول الله ﷺ قال انه خلق
كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح
الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس وأمر
بمعروف أو نهى عن منكر عدتلك الستين والثلاثمائة السلامي فانه يعيش يومئذ وقد زحزح
نفسه عن النار، رواه مسلم، وفي رواية له « فانه يسمى يومئذ بالسجين المهمة بدل يعيش بالشين
المعجمة (قال النووي) وكلاهما صحيح ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما أن رسول الله
ﷺ قال يصبح على كل مسلم من الأتسان صلاة ، فقال رجل من القوم ومن يطيق هذا ؟
فقال أمر بالمعروف صلاة ، ونهى عن المنكر صلاة . وإن حملاً عن الضعيف صلاة . وإن كل
خطوة يخطوها أحدكم إلى الصلاة صلاة (وفي رواية) يصبح على كل مسلم من ابن آدم كل
يوم صدقة بدل صلاة ، أورده الهيثمي وقال رواه أبو يعلى والبخاري والطبراني في الكبير
والصغير وزاد فيها (ويمجزيء من ذلك كله ركعتا الضحى) ورجال أبي يعلى رجال الصحيح
﴿ وعن أبي هريرة ﴾ رضي الله عنه بنحو حديثه المتقدمين في أحاديث الباب وزاد « وعيادتك
المريض صدقة ، واتباعك الجنائز صدقة ، ورد المسلم على المسلم السلام صدقة » أورده الهيثمي
وقال هو في الصحيح باختصار - ورواه كله البخاري ورجال الصحيح ﴿ الأحكام ﴾
أحاديث الباب تدل على مشروعية الصدقة على كل مسلم في كل يوم . وقد حمله العلماء على
الاستحباب المتأكد ويصح حمله على ما هو أعم من ذلك والعبارة صالحة للإيجاب والاستحباب
والأصل في الصدقة أن تكون بالمال ، ولذا لما قال ﷺ في حديث بريدة على كل مسلم صدقة
قالوا أفرأيت ان لم يجد . وفي حديث أبي ذر « قلت يا رسول الله من أين أتصدق وليس
لنا أموال » كأنهم فهموا من لفظ الصدقة العطية فسألوا عن ليس عنده شيء ، فبين لهم
أن المراد بالصدقة ما هو أعم من ذلك ولو بأغانة الملهوف والأمر بالمعروف ﴿ وفيه ﴾
أن من أمسك عن الشر يكتب له ثواب المتصدق (وقال الزين بن المنير) رحمه الله إنما يحصل
ذلك للممسك عن الشر إذا نوى بالأمسك القربة بخلاف محض الترك ، والأمسك أعم من
أن يكون عن غيره . فكأنه تصدق عليه بالسلامة منه . فان كان شره لا يتعدى نفسه فقد
تصدق على نفسه بأن منعها من الأثم . قال وليس ما تضمنه الخبر من قوله فان لم يجد تريباً
وإنما هو للأيضاح لما يفعله من عجز عن خصلة من الخصال المذكورة فانه يمكنه خصلة
أخرى ، فمن أمكنه أن يعمل بيده فيصدق وأن يغني الملهوف وأن يأمر بالمعروف وينهى

عن المنكر ويمسك عن الشر فليفعل الجميع ، ومقصود هذا الباب أن أعمال الخير تنزل منزلة الصدقات في الأجر . ولا سيما في حق من لا يقدر عليها ، ويفهم منه أن الصدقة في حق القادر عندها أفضل من الأعمال القاصرة . ومحصل ما ذكر في حديث الباب (يعني حديث بريدة) أنه لا بد من الشفقة على خلق الله وهي إما بالمال أو غيره ، والمال إما حاصل أو مكتسب ، وغير المال إما فعل وهو الأمانة . وأما ترك وهو الأمساك اهـ (وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة) رحمه الله ترتيب هذا الحديث أنه ندب إلى الصدقة ، وعند العجز عنها ندب إلى ما يقرب منها أو يقوم مقامها وهو العمل والانتفاع ، وعند العجز عن ذلك ندب إلى ما يقوم مقامه وهو الأمانة ، وعند عدم ذلك ندب إلى فعل المعروف أي من سوى ما تقدم كأمانة الأذى ، وعند عدم ذلك ندب إلى الصلاة ، فإن لم يطق فترك الشر ، وذلك آخر المراتب ، قال ومعنى الشر هنا ما منعه الشرع ، ففيه تسلية للعاجز عن فعل المندوب إذا كان عجزه عن ذلك عن غير اختيار اهـ (قال الحافظ) وأشار بالصلاة إلى ما وقع في آخر حديث أبي ذر عند مسلم ﴿ قلت والامام أحمد أيضا من حديث بريدة الأسلمي ﴾ « ويجزىء عن ذلك كله ركعتا الضحى » وهو يؤيد أن هذه الصدقة لا يكمل منها ما يختل من الفرض ، لأن الزكاة لا تكمل الصلاة ولا العكس ، فدل على افتراق الصدقتين ، واستشكل الحديث مع ما تقدم ذكر الأمر بالمعروف وهو من فروض الكفاية فكيف تجزىء عنه صلاة الضحى وهي من التطوعات ﴿ وأجيب ﴾ بحمل الأمر هنا على ما إذا حصل من غيره فسقط به الفرض ، وكأن في كلامه هو زيادة في تأكيد ذلك . فلو تركه أجزأت عنه صلاة الضحى كذا قيل (وفيه نظر) والذي يظهر أن المراد أن صلاة الضحى تقوم مقام الثلاثمائة وستين حسنة التي يستحب للمرء أن يسعى في تحصيلها كل يوم ليعتق مفاصله التي هي بعددها ، لا أن المراد أن صلاة الضحى تغني عن الأمر بالمعروف وما ذكر معه ؛ وإنما كان ذلك لأن الصلاة عمل بجميع الجسد فتتحرك المفاصل كلها فيها بالعبادة ، ويحتمل أن يكون ذلك ليكون الركعتين يشتملان على ثلاثمائة وستين ما بين قول وفعل إذا جعلت كل حرف من القراءة مثلا صدقة ، وكأن صلاة الضحى خصت بالذكر لكونها أول تطوعات النهار بعد الفرض ورايته ، وقد أشار في حديث أبي ذر إلى أن صدقة الصلوة هامة لقوله يصبح على كل سلامي من أحدكم ﴿ قلت يعني رواية مسلم وقد روى هذا اللفظ الإمام أحمد من حديث أبي هريرة المذكور في الباب ﴾ قال وفي حديث أبي هريرة كل يوم تطلع فيه الشمس ، وفي حديث عائشة فيمسي وقد زحزح نفسه عن النار ﴿ قلت حديث عائشة تقدم في الزوائد من رواية مسلم ﴾ قال وفي الحديث « يعني حديث أبي موسى الرابع من أحاديث الباب » أن الأحكام تجري على الغالب لأن في

المسلمين من يأخذ الصدقة المأمور بصرفها . وقد قال « على كل مسلم صدقة » وفيه مراجعة العالم في تفسير المجلد وتخصيص العام . وفيه فضل التكسب لما فيه من الاثانة وتقديم النفس على الغير ، والمراد بالنفس ذات الشخص وما يلزمه والله أعلم اهـ ، وفي قوله في رواية مسلم من حديث أبي ذر وقد ذكرتها في الشرح (قالوا يا رسول الله آياتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر) في هذه الرواية جواز القياس (قال النووي) وهو مذنب العلماء كافة ولم يخالف فيه إلا أهل الظاهر ولا يعتمد بهم ، وأما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتمد عليه الفقهاء المجتهدون ، وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس ، واختلف الأصوليون في العمل به ، وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الأصح والله أعلم اهـ (وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه) المذكور في الباب دليل على أن كل مباح يصير طاعة بالنية الصالحة ، فالجماع يكون عيادة إذا نوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي أمر الله تعالى به أو طلب ولد صالح أو إعفاف نفسه أو إعفاف الزوجة ومنعهما جميعاً من النظر الى حرام أو الفكر فيه أو ألهم به أو غير ذلك من المقاصد الصالحة **❦** وفيه أيضاً **❦** فضيلة التسبيح وسائر الأذكار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضار النية في المباحات . وذكر العالم دليلاً لبعض المسائل وتنبيه المفتي على مختصر الأدلة . وجواز سؤال المستفتي عن بعض ما يخفى من الدليل إذا علم من حال الممثل أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء ادب ، وفيه غير ذلك والله أعلم **❦** تنبيه **❦** تأخض من أحاديث الباب وزوائد ثمانية وعشرون خصلة من أعمال البر نص على أن كل واحدة منها صدقة وهي - الكلمة اللينة أو الطيبة كما في رواية . الخطا الى المساجد . طلاقة الوجه . سقي الماء . العمل باليد للتكسب . اعانة ذوى الحاجات . اغانة الملهوف . الأمر بالمعروف . النهي عن المنكر . اصلاح ذات البين بالعدل . دفن النخاعة يجدها في المسجد . تنحية الاذى عن الطريق . ركعتا الضحى . اعانة الرجل على دابته . رفع متاع الرجل على دابته . التسبيح التكبير . التحميد . التهليل . الاستغفار . هداية الاغنى الى الطريق . إسماع الاصم والا'bكم . ارشاد المستدل على حاجته . اعانة الضعيف . جماع الزوجة الشرعية . عيادة المريض . اتباع الجنازة . رد السلام . كل معروف صدقة . وهذا الاخير يجمع كل هذه الخصال التي نص عليها وما لم ينص عليه من أعمال البر والله اعلم

(٤) باب منه تصدق بعشر ماله ومن تصدق بمئته ومنه تصدق بنافته

(٢٣٢) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنِّي لِي مِائَةٌ دِينَارٍ فَتَصَدَّقْتُ مِنْهَا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرٍ، وَقَالَ الْآخَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنِّي لِي عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ فَتَصَدَّقْتُ مِنْهَا بِدِينَارٍ، وَقَالَ الْآخَرُ كَانَ لِي دِينَارٌ فَتَصَدَّقْتُ بِعَشْرِهِ؛ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّكُمْ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، كُلُّكُمْ تَصَدَّقَ بِعَشْرِ مَالِهِ

(٢٣٣) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ أَخْبَرَ أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ ^(١) ابْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٢) قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ

(٢٣٣) عَنْ عَلِيٍّ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْمُ ثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْحَدِيثُ « تخرجه أوردته الهيثمي وقال رواه أحمد والبخاري وفيه الحارث وفيه كلام كثير

(٢٣٣) عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّائِبِ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا رُوحُ قَالَ ثَنَا ابْنُ جَرِيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شَهَابٍ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ السَّائِبِ بْنَ أَبِي لُبَابَةَ - الْحَدِيثُ « غريبه (١) اسمه بشير، وقيل رفاعه بن عبد المنذر الأنصاري المدني الأوسي أحد النقباء عاش إلى خلافة علي رضي الله عنه، وكان أحد الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ونزل فيهم قوله تعالى «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يقوب عليهم إن الله غفور رحيم، خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم» (٢) اختلف العلماء في ذلك فقال مجاهد في تفسير قوله تعالى «وآخرون اعترفوا بذنوبهم - الآية» نزلت في أبي لبابة حين استشاره بنو قريظة وكانوا حلفاء الأوس فقالوا أترى أن نزل على حكم محمد ﷺ؟ قال نعم إنه الذبح وأشار بيده إلى حلقه؛ وذكر ابن إسحاق وغيره أن بني قريظة بعثوا إلى النبي ﷺ أن ابعت لنا أبا لبابة فبعثته، فقام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان (يعني من بني قريظة) يبكون فرق لهم، فقالوا أترى أن نزل على حكم محمد ﷺ؟ قال نعم وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح، قال فوالله ما زالت قدماي من مكانها حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله، فندمت واسترجعت فنزات

أَهْجَرَ دَارَ قَوْمِي وَأَسَاكَكَ وَإِنِّي أَخْلَعُ مِنْ مَالِي صَدَقَةَ اللَّهِ وَإِرْسُولِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ نَجْزِي عَنْكَ الثَّلَاثَ

(٢٣٤) عَنْ أَبِي السَّلِيلِ قَالَ وَقَفَ عَلَيْنَا رَجُلٌ فِي مَجْلِسِنَا بِالْبَقِيعِ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَوْ تَعَمَّى أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ يَتَصَدَّقْ

وإن لحبتي لمبنة من الدموع والناس يفتنظرون رجوعى اليهم حتى أخذت من وراء الحصن طريقا أخرى حتى جئت المسجد وارتبطت بالاسطوانة وقلت لا أبرح حتى أموت أو يتوب الله علي مما صنعت ، وماهدت الله أن لا أطأ بنى قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا ، فلما بان ﷺ خبره وكان قد استبطأه ، قال أما لوجاءني لاستغفرت له وأما إذ فعل ما فعل ، فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه (، وروى ابن مردويه) عن أم سلمة أن توبة أبي لبابة نزلت على النبي ﷺ في بيتها قالت فسمعت من السحر يضحك ، فقلت يا رسول الله لم تضحك ؟ أضحك الله سنك ، قال تيب على أبي لبابة ، قلت أفلا أبشره ؟ قال ما شئت ، فقامت على باب الحجرة وذلك قبل أن يضرب الحجاب ، فقلت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك ، فثار الناس إليه ليطلقوه ، فقال لا والله حتى يطلقني رسول الله ﷺ بيده ، فلما خرج إلى الصبح أطلقه ونزلت « وآخرون اعترفوا بذنوبهم - الآية » وقال الزهري نزلت في تخافه عن غزوة تبوك فربط نفسه بشارية وقال والله لا أحل نفسي ولا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله علي ، فكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خرمغشيا عليه ، فأرسل الله تعالى هذه الآية ، فقل له قد تيب عليك ، فقال والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يملني ، فجاء النبي ﷺ فخله بيده ، ثم قال أبو لبابة يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال يجرئك يا أبا لبابة الثلاث ، قالوا جميعاً . فأخذ رسول الله ﷺ ثلاث أموالهم وترك الثلاثين ، لأن الله قال خذ من أموالهم ولم يقل خذ أموالهم . قال الحسن وقتادة هؤلاء سوى الثلاثة الذين خلفوا ، رواه البغوي في تفسيره ﴿ قلت ﴾ حديث أم سلمة المتقدم يؤيد أن القصة كانت بسبب بنى قريظة لقولها فيه « وذلك قبل أن يضرب الحجاب » لأن غزوة تبوك كانت بعد نزول آية الحجاب ، وكان نزول آية الحجاب سنة خمس من الهجرة ، وكانت غزوة تبوك سنة تسع ، وقد جمع بعض العلماء بين القعتين بتعدد ربطه فيهما وتعدد النزول . والله أعلم ﴿ بخبريجه ﴾ (لك . د) ومسنده جيد (٢٣٤) عن أبي السليل ﷺ سنده ﴿ حشرنا ﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد ثنا

بِصَدَقَةٍ أَشْهَدَ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ خَلَّامْتُ مِنْ عِمَامَتِي لَوْنًا أَوْ لَوْنَيْنِ ^(١)
وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَنْتَصِدُقَ بِهِمَا فَأَذْرِكُنِي مَا يُدْرِكُ بَنِي آدَمَ ^(٢) فَعَقَدْتُ عَلَى عِمَامَتِي ،
جَاءَ رَجُلٌ وَلَمْ أَرِ بِالْبَقِيعِ رَجُلًا أَشَدَّ سَوَادًا أَصْفَرَ مِنْهُ ^(٣) وَلَا آدَمَ يُعِيرُ بِنَاقَةٍ
لَمْ أَرِ بِالْبَقِيعِ نَاقَةً أَحْسَنَ مِنْهَا ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَدَقَةٌ؟ ^(٤) قَالَ نَعَمْ ، قَالَ
دُونَكَ هَذِهِ النِّاقَةُ ، قَالَ فَلَمَزَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَذَا يَتَصَدَّقُ بِهِ هَذِهِ؟ فَوَاللَّهِ لَهِيَ خَيْرٌ
مِنْهُ ، قَالَ فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَذَبَتْ ،
بَلْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ ، ثُمَّ قَالَ وَيْلٌ ^(٥) لِأَصْحَابِ الْمِئِينِ مِنَ
الْإِبِلِ ثَلَاثًا : قَالُوا إِلَّا مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا ^(٦)
وَهَكَذَا وَجَمَعَ بَيْنَ كَفْيَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُزْهَدُ الْمُجْهَدُ ^(٧)



الجري عن أبي السليل - الحديث « غريبه » (١) أى لفة أولفتين يريد التصديق
بهما لما حصل له من التأثر من كلام رسول الله ﷺ (٢) أى من الحرص ورأى أن جزءا
من عمامته لا يغنى شيئا فعدل عن ذلك وعقد عمامته بعد أن هم بالتصدق بجزء منها (٣) أى
أسود منه . والعرب تطلق الأصفر على الأسود أحيانا . ومنه قوله تعالى (كأنه جملة صفر)
أى سود . قال الشاعر :

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر أولادهن كالزبيب

أى هن سود ، وإنما سميت السود من الإبل صفرا لأنه يشوب سوادها شيء من صفرة
كما قيل لبيض الظباء آدم ، لأن بياضها تعلوه كدرة « وقوله ولا آدم يعير بناقاة الخ » أى
ولا رأيت رجلا آدم أبهى بكدرة « يعير بناقاة » أى يتصدق بناقاة لم أربا البقيع ناقاة أحسن منها
(٢) أى أريد صدقة « وقوله فامزه أى طابه » (٥) الويل شدة الهلاك والعذاب وجاء عند
الأمام أحمد (مذ . حب . ك) عن أبي سعيد مرفوعا ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر
أربعين خريفا « أى طالما قبل أن يبلغ قعره » قال المناوى معناه أن فيها موضع سوء
فيه من جعل له الويل فسماه بذلك مجازا اه (٦) أى فرقته على من عن يمينه وشماله
من الفقراء والمساكين والاحتاجين (٧) المزهد انقليل الشيء . وقد أزهده إزهادا وشيء

(٥) باب من تصدق عليه بتوبتين فأنتى أحدهما يريد التصديق به

زهيد قليل ، والجهد هو الذي أجهد نفسه وأتعبها في العبادة ، وهو من أجهد فهو مجهد
بالكسر أي ذو جهد ومشقة ﴿ تحريجه ﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد
وفي إسناد رجل لم يسم ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﴾
رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل بمنزل بيضة من ذهب فقال يا رسول
الله أصبت هذه من معدن نخذها فهي صدقة ما أملك غيرها ؛ فأعرض عنه رسول الله ﷺ
ثم أتاه من قبل ركنه الأيمن « أي جانبه الأيمن » فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، ثم أتاه
من قبل ركنه الأيسر . فأعرض عنه ، ثم أتاه من خلفه فأخذها رسول الله ﷺ فخذه
بها فلو أصابته لا وجمته أو لعقرته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم يأتي أحدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس « خير الصدقة
ما كان عن ظهر غنى » رواه أبو داود والحاكم . وفي إسناد محمد بن إسحاق ثقة لكنه
مدلس وقد عنعن ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على أن الفقير لا يمنع صاحبه
الصدقة وإن كانت قليلة ، فإن ثوابها عند الله عز وجل يكون بمنزلة ثواب صدقة الغنى مهما
كثرت ، لأن كل واحد منهما قد اتفق ما يناسب حاله ؛ وفي هذا تعلية للفقير وحثه على الصدقة
لكي لا يحرم من ثوابها . قال تعالى « ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال
ذرة شراً يره » ﴿ وفيها ﴾ أن الأفضل للمتصدق أن يتصدق بثلاث ماله إن كان ما بقي بعد
الصدقة يكفي لحاجته وحاجة من تلزمه نفقته ، وللعلماء كلام في ذلك تقدم في غير هذا الباب
﴿ وفيها أيضاً ﴾ عدم جواز تصدق الرجل بكل ماله خوفاً من احتياجه ، فإذا تحقق
الاحتياج بحيث يكون حالة على الناس حرم عليه ذلك ﴿ وفيها ﴾ أن رسول الله ﷺ
يشهد للمتصدقين يوم القيامة بصدقهم ﴿ وفيها ﴾ ذم الأغنياء الذين لا يتصدقون بفضل
أموالهم ووعيدهم بشدة العذاب ﴿ وفيها ﴾ مدح الزاهدين في الدنيا المجتهدين في عبادة
الله عز وجل وأنهم هم المفلحون جعلنا الله منهم آمين

(۲۳۵) عن ابی سعید الخدری  سندہ  حدیثنا عبد اللہ حیدر بن ابی منہا

يحيى بن سعيد عن ابن عجلان ثنا عياض عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه - الحديث »

يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَنبَرِ ، فَدَعَاهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ^(١) ثُمَّ دَخَلَ الْجُمُعَةَ الثَّانِيَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنبَرِ فَدَعَاهُ فَأَمَرَهُ ^(٢) ثُمَّ دَخَلَ الْجُمُعَةَ الثَّلَاثَةَ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ تَصَدَّقُوا فَفَعَلُوا ^(٣) فَأَعْطَاهُ ثَوْبَيْنِ مِمَّا تَصَدَّقُوا ، ثُمَّ قَالَ تَصَدَّقُوا ^(٤) فَأَلْقَى أَحَدَ ثَوْبَيْهِ فَأَنْتَهَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَرِهَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ قَالَ أَنْظِرُوا إِلَى هَذَا فَإِنَّهُ دَخَلَ فِي الْمَسْجِدِ فِي هَيْئَةِ بَذَةٍ ^(٥) فَدَعَوْتُهُ فَرَجَوْتُ أَنْ تُعْطُوا لَهُ فَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ وَتَكْسُوهُ فَلَمْ تَفْعَلُوا فَمَلْتُ تَصَدَّقُوا فَتَصَدَّقُوا ، فَأَعْطَيْتُهُ ثَوْبَيْنِ مِمَّا تَصَدَّقُوا ، ثُمَّ قُلْتُ تَصَدَّقُوا فَأَلْقَى أَحَدَ ثَوْبَيْهِ ، خَذَ ثَوْبَكَ وَأَنْتَهَرَهُ

﴿ غريبه ﴾ (١) لفظ الترمذی « أن رجلا جاء يوم الجمعة في هيئة بذة والنبي ﷺ يخطب الخ » (٢) فيه حجة للقائلين بمشروعية صلاة ركعتين لدخول المسجد وإن كان الإمام على المنبر (٣) يعني أمره أن يصلي ركعتين كما في رواية النسائي بلفظ « ثم جاء الجمعة الثانية والنبي ﷺ يخطب فقال صل ركعتين » (٤) لفظ أبي داود « فأمر النبي ﷺ الناس أن يطرحوا ثيابا فطرحوا فأمر له منها بثوبين » (٥) أي بعد أن أعطى الرجل الثوبين ، ففهم الرجل أنه يملك ثوبين فرمى بأحدهما يريد التصديق به ، فزجره النبي ﷺ وكره ما صنع لأنه يعلم أنه في احتياج إليهما وأمره بأخذ الثوب ﴿ نخرجه ﴾ (رواه الأربعة . والحاكم وصححه . وصححه أيضا الترمذی) ﴿ الأحكام ﴾ حديث الباب يدل على ما كان عليه النبي ﷺ من الحكمة والرأفة بالفقير والحرص على مصلحته ، فإنه لما رأى الرجل فقيراً ذا هيئة بذة تدل على احتياجه إلى الملابس حث الناس على الصدقة بالثياب ففعلوا فأعطاه ثوبين لعله باحتياجه إليهما ، ثم حثهم بعد ذلك على الصدقة لعلهم يتصدقون بشيء من المال يعطيه إياه ، فتصدق الرجل بأحد ثوبيه فزجره النبي ﷺ لعله باحتياجه إليه ، فيستفاد منه أنه يكره للشخص أن يتصدق بما هو محتاج إليه ، وعلى أنه ينبغي للأمام إذا رأى من يتصدق بما يحتاج إليه أن يرد عليه ﴿ وفيه أيضا ﴾ الحث على التعاون وإعانة الفقير بقدر ما يمكن ، وفيه غير ذلك . والله أعلم

(٦) باب انصرفوا على الزوج والا فاربوا وتقدمهم على غيرهم ومراتب المستوفين

(٢٣٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ^(١)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ (وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ فَإِنْ كُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ جِهَنَّمَ يَوْمَ الْفِيَاةِ) ^(٢) قَالَتْ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَفِيفَ

(٢٣٦) عن عمرو بن الحارث رحمته الله سنده حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد

ابن جعفر قال ثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عمرو بن الحارث - الحديث «
رحمته الله (١) قال الطحاوي زينب هذه هي رائطة . قال ولا نعلم عبد الله تزوج
غيرها في زمن رسول الله ﷺ (وقال الكلبي) رائطة هي المعروفة بزينب (وقال ابن طاهر)
وغيره امرأة ابن مسعود زينب ، ويقال اسمها رائطة (وأما ابن سعد) وأبو أحمد العسكري
وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر البيهقي وأبو عمر بن عبد البر وأبو نعيم الحافظ وأبو عبد الله
ابن منده وأبو حاتم بن حبان ، فجعلوها نذتين والله أعلم ﴿قلت﴾ جاء في المسند حديث
زينب تحت ترجمة مستقلة . قال فيها «حديث زينب امرأة عبد الله» (وحديث رائطة) جاء تحت
ترجمة أخرى قال فيها «حديث رائطة امرأة عبد الله» وهذا الصنيع يشير إلى أنهما نذتين
وسأنتي حديث رائطة بعد هذا (٢) كان ذلك في خطبة العيد كما جاء في صحيح البخاري عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى ثم
انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة ، فقال أيها الناس تصدقوا ، فر على النساء فقال يا معشر
النساء تصدقن ، فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، فقلن وبم ذلك يا رسول الله ؟ قال تكثرن اللعن
وتكفرن العشير (يعني الزوج) ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم
من احداكن يا معشر النساء ، ثم انصرف ، فلما صار الى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود
تستأذن عليه ، فقيل يا رسول الله هذه زينب . فقال أي الزيانب ، فقيل امرأة ابن مسعود
قال نعم . ائذنوا لها . فأذن لها قالت يا نبي الله انك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي
لني فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم ، فقال
النبي ﷺ صدق ابن مسعود زوجك وولده أحق من تصدقت به عليهم ، زاد في رواية
أخرى عند البخاري أيضا «قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال ليس شهادة

ذَاتِ الْيَدِ ^(١) فَقَالَتْ لَهُ أَيْسَعُنِي أَنْ أُضَعَ صَدَقَتِي فِيكَ ^(٢) وَفِي بَنِي أَخِي أَوْ بَنِي أَخِي لِي يَتَامَى ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّى عَنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأِذَا عَلَى بَابِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِقَالُهَا زَيْنَبُ تَسْأَلُ عَمَّا أَسْأَلُ عَنْهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْنَا أَنْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلْهُ عَنْ ذَلِكَ وَلَا تُخَيِّرْ مَنْ نَحْنُ ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ هُمَا ، فَقَالَ زَيْنَبُ ، فَقَالَ أَيُّ الزَّيَانِبِ ، فَقَالَ زَيْنَبُ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْنَبُ الْأَنْصَارِيَّةُ ، فَقَالَ نَعَمْ . لَهَا أَجْرَانِ . أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ

(٢٣٧) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ رَائِطَةَ ^(٣) امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأُمِّ وَلَدِهِ ؟ وَكَانَتْ امْرَأَةً صَنَاعَ الْيَدِ ^(٤) قَالَ فَكَانَتْ تُنْفِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى وَلَدِهِ مِنْ صَنْعَتِهَا ، قَالَتْ فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَقَدْ شَغَلْتَنِي أَنْتَ وَلِلَّذِكِ عَنِ الصَّدَقَةِ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَصَدَّقَ مَعَكُمْ بِشَيْءٍ ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ أَنْ تَقْلِي ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قلن بلى ، قال فذاك من نقصان عقلها ، اليس إذا حاضت لم تصل ولم تعم ؟ فان بلى ، قال فذاك من نقصان دينها (١) أى فقيرا لا يملك شيئا يقوم بشأنه كله (٢) قيل صدقة الزكاة ، وقيل صدقة التطوع . وسيأتى تحقيق ذلك فى الأحكام

﴿ تخريجها ﴾ (ق . نس . ج ٤)

(٢٣٧) عن عبيد الله بن عبد الله ﷺ سنده **حسن** **حديث** عبد الله حدثنى أبى ثناء يعقوب حدثنا أبى عن ابن اسحاق قال حدثنى بن عروة عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (٣) هذا يشعر بأن رائلة غير زينب ، ولكن قوله هنا (وأم ولده) وقوله فى حديث زينب عند البخارى وتقدم لفظه فى شرح الحديث السابق « زوجك وولده أحق بمن تصدقت به عليهم » واتحاد القصة ، كل ذلك يشعر بأنها واحدة ، وربما كانت تسمى بزَيْنَب ورائلة كما ثبت لبعض الصحابات أسماء متعددة كأم أنس وغيرها والله أعلم (٤) أى لها صنعة نكتسب بها وتعملها بيدها

فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمْرَأَةٌ ذَاتُ صَنْعَةٍ أَيْبَعُ مِنْهَا وَلَيْسَ لِي وَلَا لِوَلَدِي وَلَا لِرَجُلٍ نَفَقَةٌ غَيْرُهَا، وَقَدْ شَغَلُونِي عَنِ الصَّدَقَةِ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرِ فِيمَا أَنْفَقْتُ؟ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ ^(١) مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ

(٢٣٨) عَنْ الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ (الْكِنْدِيُّ أَبِي كَرِيمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ

(٢٣٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) رواه الأكثر بالإضافة على أن تكون ما موصولة (قال الحافظ) وجوز أبو جعفر الغرناطي نزول حلب تنوين أجر على أن تكون ما ظرفية، ذكر ذلك لنا عن الشيخ يرهان الدين المحدث بحلب اهـ. والمراد أن لها ثواب المتصدق بما أنفقت عليهم ﴿تخرجه﴾ (ق. نس. مذ. جـ)

(٢٣٨) عن المقدم بن معديكرب ﴿سنده﴾ ﴿حديثاً﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن أبي العباس قال ثنا بقیة قال ثنا بحیر بن سعید عن خالد بن معدان عن المقدم ابن معديكرب - الحديث - ﴿غريبه﴾ ﴿٢﴾ معناه أن الانسان يثاب على النفقة الواجبة عليه كثواب الصدقة حيث نوى بها التقرب الى الله وامتنال الامر فقد جاء مقيداً بذلك في صحيح مسلم عن أبي مسعود البدری عن النبي ﷺ قال «ان المسلم إذا أنفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة» ففيه بيان ان المراد بالصدقة والنفقة المطلقة في باقي الأحاديث إذا احتسبها، ومعناه اراد بها وجه الله تعالى فلا يدخل فيه من انفقها ذاهلاً ولكن يدخل المحتسب وطريقه في الاحتساب ان يتذكر انه يجب عليه الاتفاق على الزوجة واولاده القصر والمملوك وغيرهم ممن تجب نفقته على حسب احوالهم واختلاف العلماء فيهم، وأن غيرهم ممن ينفق عليه مندوب الى الاتفاق عليهم فينفق بذية اداء ما أمر به، وقد أمر بالأحسان اليهم. والله اعلم ﴿تخرجه﴾ (طب) وسنده جيد

(٢٣٩) عن جابر بن عبد الله ﴿سنده﴾ ﴿حديثاً﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا

إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فَقِيرًا ^(١) فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ فَضْلُ فَعَلَى عِيَالِهِ ، وَإِنْ كَانَ فَضْلُ فَعَلَى ذَوِي قَرَابَتِهِ أَوْ قَالَ ^(٢) عَلَى ذَوِي رَحِمِهِ ، وَإِنْ كَانَ فَضْلُ فَمَاهُنَا وَهَمْنَا ^(٣) (٢٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَصَدَّقُوا ، قَالَ رَجُلٌ عِنْدِي دِينَارٌ ، قَالَ تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ ، قَالَ عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ، قَالَ تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجَتِكَ ، قَالَ عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ، قَالَ تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ ، قَالَ عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ، قَالَ تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ ، قَالَ عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ ، قَالَ أَنْتَ أَبْصَرُ ^(٤)

(٢٤١) عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

إِسْمَاعِيلُ أَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَشْتَرِيهِ ؟ غَلَامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ يَعْقُوبُ عَنْ دُرٍّ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَعَدَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ ؟ مَنْ يَشْتَرِيهِ ؟ فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّحَّاسُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فَقِيرًا - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » ^(١) لَا مَفْهُومَ لَهُ وَالْمَطْلُوبُ أَنْ يَبْدَأَ الشَّخْصُ بِنَفْسِهِ مَطْلَقًا غَنِيًّا كَانَ أَوْ فَقِيرًا ، يَعْنِي فَلْيَقْدِمْ نَفْسَهُ بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهَا مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ « وَإِنْ كَانَ فَضْلُ » بِسَكُونِ الضَّادِ يَعْنِي فَإِنْ فَضْلُ بَعْدَ كِفَايَتِهِ فَضْلُهُ « فَعَلَى عِيَالِهِ » أَيِ الَّذِينَ يَعُولُهُمْ وَتَلَزَمَهُ فَنَقَمَتُهُمْ ^(٢) أَوَّلًا لَشَكِّ مِنَ الرَّاوِي يَعْنِي أَنَّ الرَّاوِي يَشْكُ هَلْ قَالَ فَعَلَى ذَوِي قَرَابَتِهِ أَوْ عَلَى ذَوِي رَحِمِهِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَقْرَبُ ^(٣) أَيِ فِيرْدُهُ عَلَى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ وَأَمَامِهِ وَخَلْفِهِ مِنَ الْفُقَرَاءِ فَيَقْدِمُ الْأَحْوَجُ فَالْأَحْوَجُ ^(٤) تَخْرِيجُهُ (م . د . نس)

(٢٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ « غَرِيبُهُ » ^(٢) (٤) يَعْنِي أَنْتَ أَدْرِي بِذَوِي قَرَابَتِكَ فَقَدِمِ الْأَحْوَجَ مِنْهُمْ ، وَأَنْتَ أَدْرِي بِأَنْوَاعِ الْبَرِّ الَّتِي تَحِيطُ بِكَ فَقَدِمِ الْأَكْثَرَ مُنْفَعَةً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٣) تَخْرِيجُهُ (د ن س ك) وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ (ق ل ت) وَأَقْرَبُهُ الذَّهَبِيُّ

(٢٤١) عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ ^(١) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكِيعٌ

قَالَ ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ الرَّبَابِ بِنْتِ صَالِحٍ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الصَّدَقَةُ عَلَى الْمَسْكِينِ صَدَقَةٌ ^(١) وَعَلَى
ذِي الْقُرَابَةِ اثْنَانِ صِلَةٌ وَصَدَقَةٌ ^(٢)

الحديث « غريبه » (١) أي لها أجر واحد وهو أجر الصدقة (٢) أي ففيها
أجران أجر صلة الرحم وأجر الصدقة ، وهو يفيد المثل على التصديق على ذوي الأرحام
والإهتمام بأمرهم وتقديمهم على غيرهم « تخريج » (نس . مذ) وحسنه (خز . حب
ك) وقال صحيح الأسناد ، ولفظ ابن خزيمة قال « الصدقة على المسكين صدقة وعلى القريب
صدقتان ، صدقة وصلة » « زوائد الباب » « عن أم كلثوم بنت عقبة » رضي الله
عنها أن النبي ﷺ قال أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح ، أورده المنذرى وقال
رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم ، قال والكاشح بالشين المعجمة هو الذي يضم عداوته في كشحه وهو خصمه ،
يعنى أن أفضل الصدقة على ذي الرحم المضمّر العداوة في باطنه اه « قلت » وروى الإمام
أحمد مثله عن حكيم بن حزام وسيأتي في باب صلة الرحم من كتاب البر والصلة ان شاء الله
تعالى « وعن أبي أمامة » رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ان الصدقة على ذي
قرباة يضعف أجرها مرتين ، رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن زحر وهو ضعيف
« وعن أبي طلحة » رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ « قال الصدقة على المسكين صدقة ،
وعلى ذي الرحم صدقة وصلة » أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه
من لم أعرفه « وعن جرة بنت قحافة » رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول
في حجة الوداع يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن فانكن أكثر أهل النار ؛ فأنت
زينب « أي امرأة عبد الله بن مسعود » فقالت يا رسول الله زوجي محتاج فهل يجوز لي أن
أعود عليه ، قال نعم لك أجران ، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسن
ابن عازب ولم أجد من ترجمه « وعن معاذ بن جبل » رضي الله عنه قال أقبل رجل الى
النبي ﷺ فقال يا رسول الله من أعطى من فضل ما خولني الله ، قال ابدأ بأهلك وأبيك ،
وأختك وأخيك ، والأدنى فالأدنى ، ولا تنس الجيران وذا الحاجة ، رواه الطبراني في الكبير
وفيه عباد بن أحمد العزمي وهو ضعيف ، قاله الهيثمي « وعن صعصعة بن ناجية » رضي
الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ربما فضلت لي الفضلة خباتها للنائبة
وابن السبيل ، فقال رسول الله ﷺ أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك ، أورده
الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه « وعن أبي أمامة » رضي الله عنه

قال قال رسول الله ﷺ « من اتفق على نفسه نفقة يستعف بها فهي صدقة . ومن اتفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة » رواه الطبراني في الأوسط والكبير بإسنادين أحدهما حسن ﴿ وعن أبي قلابة ﴾ عن أبي أسماء عن توبان قال قال رسول الله ﷺ أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله . ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله ، قال أبو قلابة وبدأ بالعيال ، ثم قال أبو قلابة وأى رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغير يعفهم أو ينفعهم الله به ويعفهم ﴿ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ﴾ قال قال رسول الله ﷺ دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقية ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمهما أجرا الذي أنفقته على أهلك ﴿ وعن خزيمة ﴾ قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو إذ جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال لا ، قال فانطلق فأعطهم ، قال قال رسول الله ﷺ كفى بالمرء إنما أن يحبس عمن يملك قوته ، روى هذه الأحاديث الثلاثة مسلم في صحيحه

❦ الأحكام ❦ أحاديث الباب تدل على جواز صدقة المرأة على زوجها إن كان فقيرا بل يتأكد ذلك ويكون لها أجران . أجر الصدقة وأجر القرابة ﴿ وفيها ﴾ أن نفقة الرجل على نفسه وأولاده ومن يعول يكتب له بها صدقة وإن كانت واجبة عليه إذا قصد بذلك احتسابها وامتنال أمر الله عز وجل ﴿ وفيها أيضا ﴾ الحث على تقديم الأقارب الأقرب فالأقرب في الصدقة حتى الجيران (قال النووي) رحمه الله أجمعت الأمة على أن الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب ، والأحاديث في المسألة كثيرة مشهورة (قال أصحابنا) ولا فرق في استحباب صدقة التطوع على القريب وتقدمه على الأجنبي بين أن يكون القريب ممن يلزمه نفقته أو غيره (قال البغوي) دفعها الى قريب يلزمه نفقته أفضل من دفعها الى الأجنبي ، قال وقال أصحابنا يستحب في صدقة التطوع وفي الزكاة والكفارة صرفها إلى الأقارب إذا كانوا بصفة الاستحقاق ، وهم أفضل من الأجانب (قال أصحابنا) والأفضل أن يبدأ بذى الرحم المحرم كالأخوة والأخوات والأعمام والعلمات والأخوال والحالات ، ويقدم الأقرب فالأقرب ، وألحق بعض أصحابنا الزوج والزوجة بهؤلاء لحديث زينب امرأة ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال زوجك وولدك أحق من تصدقت عليه « رواه مسلم » ثم بذى الرحم غير المحرم كأولاد العم وأولاد الخال ثم المحرم بالرضاع ثم بالمصاهرة ثم المولى من أعلى وأسفل ثم الجار ، فإن كان القريب بعيد الدار في البلد قدم على الجار الأجنبي (قال أصحابنا) ويستحب تخصيص الأقارب على الأجانب بالزكاة حيث يجوز دفعها اليهم كما قلنا في صدقة التطوع ولا فرق بينهما ، وهكذا الكفارات والندور والوصايا والأوقاف وسائر جهات البر يستحب

تقديم الاقارب فيها حيث يكونون بصفة الاستحقاق والله تعالى أعلم اهـ . وقال في شرح مسلم مقصود الباب الحث على النفقة على العيال وبيان عظم الثواب فيه لأن منهم من تجب نفقته بالقرابة ، ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلة ، ومنهم من تكون واجبة بملك النكاح أو ملك اليمين ، وهذا كله فاضل محثوث عليه ، وهو أفضل من صدقة التطوع ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في رواية ابن أبي شيبه « اعظمها اجرا الذي انفقته على اهله » قلت يشير بذلك الى حديث ابى هريرة المذكور في الزوائد فقد رواه مسلم عن ابن ابى شيبه قلت قال مع انه ذكر قبله النفقة في سبيل الله وفي العتق والصدقة ، ورجح النفقة على العيال على هذا كله « يعنى في حديث ابى قلابه المذكور في الزوائد » قال وزاده تأكيداً بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر (يعنى حديث خيشمة المتقدم في الزوائد) « كفى بالمرء إنما ان يحبس عن يملك قوته » اهـ . وقد احتج بحديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود صلى الله عليه وسلم الشافعى وأحمد قلت في رواية ، وأبو ثور وأبو عبيد وأشهب من المالكية وابن المنذر وأبويوسف ومجد واهل الظاهر على أنه يجوز للمرأة أن تعطى زكاتها الى زوجها الفقير ، وقال القرافى كرهه الشافعى وأشهب ، واحتجوا أيضا بما رواه الجوزجاني عن عطاء قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت يا رسول الله إن علىّ نذرا أن أتصدق بعشرين درهما وإنّ لي زوجا فقيرا أفيجزى عني أن أعطيته ؟ قال نعم كفلان من الأجر قلت وقال الأئمة الحسن البصرى والثوري وأبو حنيفة ومالك وأحمد قلت في رواية وأبو بكر من الحنابلة لا يجوز للمرأة ان تعطى زوجها من زكاة مالها ، ويروى ذلك عن عمر رضى الله عنه ، وأجابوا عن حديث زينب بأن الصدقة المذكورة فيه إنما هي من غير الزكاة ، واستدلوا بحديث رآه على أن تلك الصدقة مما لم يكن فيه زكاة ، إنما كانت تطوعا لقولها إني امرأة ذات صنعة أبيع منها وليس لي ولولدى ولا لزوجي نفقة غيرها ، وبقوله صلى الله عليه وسلم في حديث زينب « زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم » كما في رواية البخارى ، وتأولوا قولها في رواية البخارى « أيجزى عني » اى في الوقاية من النار كأنها خافت ان صدقتها على زوجها لا تحصل لها المقصود ، وبكون هذه الصدقة كانت تطوعا جزم النووي وصاحب المنتقى (وفي حديث) زينب المذكور في الباب الحث على صلة الرحم وجواز تبرع المرأة بما لها بغير إذن زوجها قلت وفيه قلت غلظة النساء وترغيب ولى الأمر في افعال الخير للرجال والنساء والتحدث مع النساء الاجانب عند أمن الفتنة ، والتخويف من المؤاخذة بالذنوب وما يتوقع بسببها من العذاب قلت وفيه قلت فتيا العالم مع وجود من هو اعلم منه وطلب الترقى في تحمل العلم (قال القرطبي) ليس إخبار بلال باسم المرأة بعد ان استكتمته باذاعة ولا كشف امانة لوجهين (احدهما) انهما لم تلزمه بذلك

(٧) باب استحباب إعطاء الصدقة للمصالحين - وكراهة إعطائها للفاقرين

(٢٤٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلُ الْبُؤْسِ ثَلُ الْفَقْرِ وَثَلُ الْإِيمَانِ كَثَلُ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ»^(١) يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ، فَأَطِعُوا طَاعَةَكُمْ الْأَتْقِيَاءَ^(٢) وَأُولُوا مَعْرُوفِكُمْ^(٣) الْمُؤْمِنِينَ

(٢٤٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَخْرَجَ صَدَقَةً فَلَمْ يَحِذْ

وإنما علم أنهما رأيا أن لا ضرورة تموج إلى كتابتهما (ثانيهما) أنه أخبر بذلك جوابا لسؤال النبي ﷺ لكون إجابته أوجب من التمسك بما أمرتا به من الكتمان؛ وهذا كله بناء على أنه التزم لهما بذلك، ويحتمل أن تكونا سألتاه ولا يجب إسماع كل سائل اهـ. والله أعلم

(٢٤٢) عن أبي سعيد الخدري رحمته الله سند حسن حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي ثنا يعمر بن بشر أنا عبد الله بن أبي أيوب ثنا عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان البجلي عن أبي سعيد الخدري «الحديث» وفي آخره قال عبد الله «يعني ابن الأمام أحمد رحمهما الله» قال أبي ثناء أبو عبد الرحمن المقرئ وهذا أتم رحمته الله سند حسن غريبه (١) بفتح المعزة ممدودة وكسر الخاء المعجمة وفتح الياء التحتية مشددة حبيبل أو عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة وتشد فيه الدابة، وجمعها الواخي مشددا والأخايا على غير قياس، يعني أنه يبعد عن ربه بالذنوب وأصل إيمانه ثابت (نه) قال الطبري وأراد بالآيمان شعبه فكما أن الفرس يبعد عن آخيته ثم يعود إليها، فكذلك المؤمن قد يترك بعض الشعب ثم يتداركه ويندم (٢) أي بالهدية والصدقة ونحو ذلك لأنهم أولى الناس بالبر ولأن دعاءهم مستجاب (٣) المعروف يشمل كل أنواع البر ومنه الصدقة رحمته الله سند حسن تخريج

الحديث سند حسن وأخرجه أيضا الضياء المقدسي في المختارة وحمته الحافظ البيهقي

(٢٤٣) عن عبد الله بن عمرو رحمته الله سند حسن حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن القاسم بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن القاسم بن البرجعي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ - الحديث -









الابرياء (٤) فليُرُدَّها

غريبه (٤) هكذا في المسند بيباء بن موحدين وراعي ثم ياء تحمية آخرها ألف نسبة الى بربر (قال في القاموس) وبربر جيل جمع البرابرة وهم بالمغرب وأمة أخرى بين الحبوش والنيج. يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهوداً لهم، وكلهم من ولد قيس عيلان أو هم بطنان من حمير صنهاجة وكُتامة صاروا الى البربر أيام فتح أفريقية الملك افرقية (اه) (وقال شارح القاموس) قوله وكلهم من ولد قيس عيلان قال ابو منصور ولا أدري كيف هذا (وقال البلاذري) حدثني بكر بن الهيثم قال سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال هم يزعمون أنهم من ولد بر بن قيس عيلان وما جعل الله لقيس من ولد اسمه بر، وقال أبو المنذر هم من ولد فاران بن صديق بن يلمع بن طابر بن سلبخ بن لوذ بن سام بن نوح، والأكثر الأشهر أنهم من بقية قوم جالوت وكانت منازلهم فلسطين، فلما قتل جالوت تفرقوا الى المغرب اه، والظاهر والله أعلم ان المراد بالبرابرة في هذا الحديث المتوحشون الذين لا دين لهم، أما البرابرة المسلمون المتحضرون فلا مانع من إعطائهم الصدقة بل يستحب لأن معظمهم متصف بالصالح ﴿﴾ تحريجه لم أقف عليه لغير الإمام احمد وفي اسناده ابن لهيعة ضعيف ﴿﴾ الأحكام ﴿﴾ حديث أبي سعيد يدل على انه يستحب ان يخص الرجل بصدقته الصالحاء واهل الخير واهل المروءات والحاجات، لان هؤلاء ممن ترجى بركاتهم وتستجاب دعواتهم، وفي إعطائهم الصدقة إطاعة لهم على طاعة الله ﴿﴾ وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ﴿﴾ يدل على كراهة إعطاء الصدقة لفاسق، وذلك اذا علم انه يستعين بها على فعل مكروه. ويحرم إعطاؤه اذا علم انه يستعين بها على ارتكاب محرم، اما اذا لم يعلم شيئاً أو علم انه يستعين بها على القوت فله إعطاؤه بدون كراهة ويناب على ذلك ولو لكافر، قال تعالى «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» ومعلوم ان الأسير حربي، وقد ثبت عند البخاري ومسلم والإمام أحمد وغيرهم، وتقدم في «باب من دفع صدقته إلى من ظنه من اهلها فبان غير ذلك» من حديث أبي هريرة في قصة الرجل الذي تصدق على سارق وزانية وغنى انه قيل له أما صدقتك على سارق فلعله ان يستعف عن سرقة، وأما الزانية فلعلها تستعف عن زناها، وأما الغنى فلعله يعتبر وينفق مما آتاه الله تعالى ﴿﴾ وعن أبي هريرة أيضاً ﴿﴾ أن رسول الله ﷺ قال بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني. فنزل البئر فثلاً خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له. قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم أجراً؟ فقال في كل كبد رطبة أجر، رواه الشيخان والإمام احمد وغيرهم (وفي رواية) للشيخين «بينما كلب

(٨) باب صدقة المرأة من بيت زوجها بغير إذن

(٢٤٤) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ إِنَّ الزُّبَيْرَ رَجُلٌ شَدِيدٌ وَيَأْتِينِي الْمُسْكِينُ فَأَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَرْضَخِي ^(١) وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ ^(٢) (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) ^(٣) قَالَتْ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لِي إِلَّا مَا أَذْخَلَ الزُّبَيْرُ بَيْتِي ^(٤) قَالَ أَنْفَقِي وَلَا تُوكِي فَيُوكِي عَلَيْكَ ^(٥) (وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ ^(٦) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ)

يطيف بركة فكداد يقتله العطش إذ رآته بغياً من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها (أى خفها) فاستقت له به فسقته فغفر لها به، وذلك لأن الله عز وجل رحيم يحب من عباده الرحماء . نسأله تعالى ان يجعلنا من الراحمين المرحومين برحمته الواسعة آمين

(٢٤٤) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ وَرْدٍ ، رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَمِعَاهُ مِنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - الْحَدِيثُ  غَرِيبُهُ  (١) بَرَاءٌ ثُمَّ ضَادٌ مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَمَعْنَى الرِّضْخِ الْعَطْيَةُ الْقَلِيلَةُ أَيْ أَعْطَى شَيْئًا قَلِيلًا مِمَّا جَرَتْ الْعَادَةُ بِاعْطَاءِ مِثْلِهِ لِلْمَحْتَاجِ فَإِنْ الْوَبِيرُ لَا يَكْرَهُ ذَلِكَ (٢) مَعْنَاهُ الْخُتُّ عَلَى النِّفْقَةِ فِي الطَّاعَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْأُمْسَاكِ وَالْبَخْلِ وَعَنْ ادْخَارِ الْمَالِ فِي الْوِطَاءِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ (٣)  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ الْحَدِيثُ (٤) لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي شَيْءٌ إِلَّا مَا أَذْخَلَ عَلَى الزُّبَيْرِ بَيْتَهُ فَأَعْطَى مِنْهُ قَالَ أَعْطَى وَلَا تُوكِي فَيُوكِي عَلَيْكَ » وَمَعْنَاهُ لَيْسَ لِي شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَا أَذْخَلَ زَوْجِي الزُّبَيْرُ فِي بَيْتِهِ أَفْجُوزٌ لِي أَنْ أَتَصَدَّقَ مِنْهُ (٥) مَعْنَاهُ أَعْطَى مِنْهُ وَلَا تَمْسِكِي فَيَضِيقُ اللَّهُ عَلَيْكَ » وَأَصْلُ الْإِيكَاءِ شَدُّ فَمِ الْقُرْبَةِ بِالْخَبْلِ (وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ) مَعْنَاهُ أَعْطَى مِنْ نَصِيبِكَ مِنْهُ وَلَا تُوكِي أَيْ لَا تَدْخُرِي . وَالْإِيكَاءُ شَدُّ رَأْسِ الْوِطَاءِ بِالْوِكَاءِ وَهُوَ الرِّبَاطُ الَّذِي يَرْبُطُ بِهِ . بِقَوْلِ لَا تَمْنَعِي مَا فِي يَدِكَ فَتَنْقُطَ مَادَّةُ بَرَكَةِ الرِّزْقِ عَنْكَ أَهْ (٦)  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ أَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذَرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ

أَنْفَقِي ^(١) أَوْ أَرْضَعِي أَوْ أَنْفَقِي وَلَا تُوعِي فَيُوعِي اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تُحْصِي
فَيُحْصِي ^(٢) اللَّهُ عَلَيْكَ

قالت قال لي رسول الله ﷺ انفقي الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح الفاء وبحاء مهملة
زاد مسلم أو انضحي بنون ثم ضاد مكسورة ثم حاء مهملة مكسورة أيضا ، والنفع والنضج
معناها واحد وهو الاطعام ، ويطلق النضج أيضا على الحب ، فلهذا المراد هنا ويكون أبلغ
من النفع (٢) قال النووي هو من باب مقابلة اللفظ باللفظ للتجنيس كما قال تعالى « ومكروا
ومكر الله » ومعناه يمنحك كما منعت . ويقتري عليك كما قترت . ويمسك فضله عنك كما أمسكته .
(وقيل) يعني لا تحصى أى لا تعديه فتستكثره فيكون سببا لانقطاع انفاقك اه
﴿ تخريجهم ﴾ (ق . د . نس) ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن عائشة رضى الله عنها ﴾ قالت
قال رسول الله ﷺ « إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها » (وفي رواية من بيت زوجها)
غير مفسدة كان لها اجرها بما أنفقت ولزوجها اجره بما كسب ، وللخازن مثل ذلك لا ينقص
بعضهم اجر بعض شيئا) رواه البخارى ومسلم واللفظ له وابو داود وابن ماجه والترمذى
والنسائى وابن حبان فى صحيحه ، وعند بعضهم إذا تصدقت بدل أنفقت ﴿ وعن ابى هريرة ﴾
رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تصم المرأة وبعلمها شاهد إلا باذنه ، ولا تأذن فى
بيته وهو شاهد إلا باذنه ، وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف اجره له ، رواه
البخارى ومسلم واللفظ له (وفى رواية لأبى داود) أن ابا هريرة سئل عن المرأة هل تصدق
من بيت زوجها ؟ قال لا إلا من قوتها والاجر بينهما ، ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها
إلا باذنه ﴿ وعن عمرو بن شعيب ﴾ عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ قال اذا تصدقت
المرأة من بيت زوجها كان لها اجر ولزوجها مثل ذلك لا ينقص كل واحد منهما من اجر
صاحبه شيئا ، له بما كسب ولها بما أنفقت ، رواه الترمذى وقال حديث حسن ﴿ وعن
ابى امامة ﴾ رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فى خطبة عام حجة الوداع
لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها إلا باذن زوجها ، قيل يا رسول الله ولا الطعام ؟ قال
ذلك افضل اموالنا ، رواه الترمذى وقال حديث حسن ﴿ وعن عبد الله بن عمرو ﴾ بن
العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لا يجوز لامرأة عطية إلا باذن زوجها ، رواه
ابو داود والنسائى من طريق عمرو بن شعيب ﴿ وعن ابن عباس ﴾ رضى الله عنهما
قال قال رسول الله ﷺ لا تصدق المرأة من بيت زوجها إلا باذنه ، رواه الطبرانى فى
الآوسط وفيه رشدين بن كريب ضعفه أحمد وجماعة (وقال ابن عدى ممن يكتب حديثه على

ضعفه ﴿ وعن أم سعد ﴾ قالت دخلت على عائشة فقلت يا أم المؤمنين المرأة تعطى الشيء من بيت زوجها صدقة فهو لها أو لزوجها ؟ قالت هو بينهما حدثني به رسول الله ﷺ أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه ﴿ وعن عمير مولى أبي اللحم ﴾ قال أمرني مولاى أن أقدر لهما خباءنى مسكين فاطعمته منه فعلم بذلك مولاى فضربنى ، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال لم ضربته ؟ فقال يعطى طعامى بغير أن آمره ، فقال الأجر بينكما ﴿ وعنه في رواية أخرى ﴾ قال سألت رسول الله ﷺ أن تصدق من مال موالى بشيء ؟ قال نعم ، والأجر بينكما نصفان ﴿ الأحكام ﴾ حديث الباب مع ما أوردنا من الزوائد تدل على جواز تصدق المرأة من بيت زوجها بغير إذنه في الشيء القليل التي جرت العادة بالتصدق بمثله ، وهى وزوجها في الأجر سواء . وكذلك المملوك إذا تصدق من مال سيده يكون شريكا لسيده في الأجر (قال النووي رحمه الله) معنى هذه الأحاديث أن المشاركة في الطاعة مشاركتك في الأجر ، ومعنى المشاركة أن له أجرا كما لصاحبه أجر ، وليس معناه أن يزاحم في أجره ، والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء ، بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه ، فإذا أعطى المالك لخازنه أو امرأته أو غيرها مائة درهم أو نحوها ليوصلها الى مستحق الصدقة على باب داره أو نحوه فأجر المالك أكثر ، وإن أعطاه رمانة أو رقيقاً ونحوهما مما ليس له كثير قيمة ليذهب به إلى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى الذهاب اليه بأجرة تزيد على الرمانة والرقيق فأجر الوكيل أكثر ، وقد يكون عمله قدر الرقيق مثلاً فيكون مقدار الأجر سواء . وأما قوله ﷺ « الأجر بينكما نصفان » فعناه قسمان وإن كان أحدهما أكثر كما قال الشاعر « اذا مت كان الناس نصفان بيننا » وأشار القاضى إلى أنه محتمل أيضاً أن يكون سواء ، لأن الأجر فضل من الله تعالى يؤتیه من يشاء ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الأعمال ، بل ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء . والمختار الأول « وقوله ﷺ الأجر بينكما » ليس معناه أن الأجر الذى لأحدهما يزدهما فيه بل معناه أن هذه النفقة والصدقة التي أخرجها الخازن أو المرأة أو المملوك ونحوهم بأذن المالك يترتب على جعلتها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوما بينهما لهذا نصيب بماله ولهذا نصيب بعمله ، فلا يزاحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ، ولا يزاحم العامل صاحب المال في نصيب ماله ، واعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن والزوجة والمملوك من إذن المالك في ذلك ، فإن لم يكن إذن أصلاً فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير إذنه ، والأذن ضربان (أحدهما) الأذن الصريح في النفقة

(٩) باب ما جاء في صدقة السر

(٢٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَبْعَةٌ يُظْلِمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ^(١) يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، الْإِمَامُ الْمَادِلُ ، وَشَاكِبٌ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَمَلِّقٌ بِالْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَبَا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا

والصدقة (والثاني) الاذن المفهوم من اطراد العرف والعادة: كأعطاء العائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به واطراد العرف فيه: وعلم بالعرف رضا الزوج والمالك به: فأذنه في ذلك حاصل وإن لم يتكلم، وهذا إذا علم رضا لاطراد العرف وعلم أن نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك والرضا به: فان اضطرب العرف وشك في رضا أو كان شخصا يشح بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يجوز للمرأة أو غيرها التصديق من ماله إلا بصرح إذنه: وأما قوله ﷺ (وما أنفقت من كسبه من غير أمره فان نصف أجره له) فمعناه من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها إذن عام سابق متنازل لهذا القدر وغيره وذلك الاذن الذي قد بيناه سابقا، إما بالصرح وإما بالعرف، ولا بد من هذا التأويل لأنه ﷺ جعل الاجر مناصفة: وفي رواية أبي داود «فلها نصف أجره» ومعلوم أنها إذا أنفقت من غير إذن صريح ولا معروف من العرف فلا أجر لها بل عليها وزر، فتعين تأويله (واعلم) أن هذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة: فان زاد على المتعارف لم يجوز. وهذا معنى قوله ﷺ «وإذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة» فأشار ﷺ إلى أنه قدر يعلم رضا الزوج به في العادة: ونبه بالطعام أيضا على ذلك لأنه يسمح به في العادة، بخلاف الدراهم والدناتير في حق أكثر الناس وفي كثير من الأحوال، واعلم أن المراد بنفقة المرأة والعبد والخازن النفقة على عيال صاحب المال وغلمانه ومصالحه وقاصديه من ضيف وابن سبيل ونحوهما، وكذلك صدقتهم المأذون فيها بالصرح أو العرف والله أعلم اه كلام النووي

(٢٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «الحديث» غريبه (١) قال القاضي عياض رحمه الله اضافة الظل الى الله تعالى اضافة ملك وكل ظل فهو الله وملكه وخلقه وساطعانه: والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث آخر مبينا، والمراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين، ودنت منهم الشمس

عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاهَا لَا تَعْلَمُ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ^(١) وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ خَالِيًا فَفَاحَظَتْ عَيْنَاهُ ، وَرَجُلٌ دَعَاهُ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ أَنَا أَخَفُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(٢٤٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَخِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا الصَّدَقَةُ قَالَ (قَاتِ) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْصَّدَقَةُ ؟ قَالَ أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ ^(٢) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّهَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ جُهْدُهُ مِنْ مُقْلٍ ^(٣)

واشتد عليهم حرها وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشيء إلا لأمري ، وقد يراد به هنا ظل الجنة وهو نعيمها والكون فيها كما قال تعالى « وندخلهم ظلالا ظليلا » قال القاضي وقال ابن دينار المراد بالظل هنا الكرامة والكف والكف عن الكرامة في ذلك الموقف ، قل وليس المراد ظل الشمس (قل القاضي) وما قاله معلوم في اللسان ؛ يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه ، حمايته ، قال وهذا أولى الأقول ، وتكون إضافته إلى العرش لأنه مكان التقريب والكرامة ، والا فلشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله اهـ (١) قال العلماء ذكر اليمين والشمال مبالغة في الأخفاء والاستتار بصدقة ، وضرب المثل بهما القرب اليمين من الشمال وملازمتها لها ، ومعناه لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين لمبالغته في الأخفاء ، ونقل القاضي عياض عن بعضهم أن المراد من عن يمينه وشماله من الناس ، وصوب النووي الأول والله أعلم ، وقد اقتضت في شرح الحديث على هذا المقدار لضرورته هنا ، وسيأتي الحديث بشرحه مستوفى في الباب السابع من السبعيات من كتاب الأدب والمواظ والحكم ان شاء الله تعالى ﴿ تخريجهم ﴾ (ق) عن أبي هريرة . ورواه (لك . منذ) عن أبي هريرة وأبي سعيد على الشك

(٢٤٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ ^{سند} حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا وَكَيْعُ ثَنَا الْمَسْعُودِيُّ أَنبَأَنِي أَبُو عَمْرٍو الدَّمَشْقِيُّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ - الْحَدِيثُ « ^{غريبه} (٢) يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُضَاعِفُهَا مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ إِلَى سَبْعِينَ ضِعْفًا حَسَبَ اخْلَاصِ الْمُتَصَدِّقِ وَنِيَّتِهِ ، وَقَدْ يُضَاعِفُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى « مَثَلُ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ » (٣) الْمَقْلُ الْفَقِيرُ قَلِيلُ الْمَالِ يَعْنِي أَنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ الْفَقِيرِ

أَوْ سِرًّا إِلَى فَقِيرٍ الْحَدِيثُ

(٢٤٧) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ ^(١) كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ

بما في وسعه وطاقته ؛ وهذا محمول على فقير رزق القناعة والرضا « وقوله أو سر الى فقير »
يعنى أن إعطاء الصدقة في السر الى الفقير من أفضل الصدقة لكونه أقرب الى الاخلاص
وأبعد عن الرياء ، وخصه العلماء بصدقة التطوع ، وسيأتى توضيح ذلك فى الأحكام قريباً
﴿ تخريجہ ﴾ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وفيه ابو عمر ، ويقال ابو عمرو الدمشقي ضعيف
(٢٤٧) عن عقبة بن عامر ^{سندہ} ﴿ حدیثا ﴾ عبد الله حدثني ابي ثناء حماد
ابن خالد ثنا معاوية بن صالح عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن
عقبة بن عامر الحديث ، وفي آخره قال ابو عبد الرحمن (يعنى ابن الامام احمد رحمه الله)
قال ابي كان حماد بن خالد حافظا وكان يحدثنا وكان يحفظ ، كذبت عنه انا ويحيى بن معين
﴿ غريبہ ﴾ (١) أى بقراءته (كالجاهر بالصدقة) يعنى كالذى يتصدق جهارا ، وكذلك
المسر بتلاوة القرآن كالذى يتصدق سرا ، وقد جاءت الأحاديث بفضيلة الأسرار والجهر (قال
النووى) والجمع بينهما أن الأسرار أبعد من الرياء فهو أفضل فى حق من يخاف ذلك ، فإن لم
يخف فالجهر أفضل بشرط ان لا يؤذى غيره من مصل أو نائم أو غيرها اه ﴿ قلت ﴾ وانما
كان الجهر أفضل اذا أمن الرياء ولم يؤذى احدا لأنه يترتب عليه اقتداء غيره به فى الصدقة ، ووعظ
الغير وانزاجه بالقرآن والله أعلم ﴿ تخريجہ ﴾ أخرجه الثلاثة . وقال الترمذى هذا
حديث حسن غريب ﴿ زوائد الباب ﴾ ﴿ عن معاوية بن حيدة ﴾ رضى الله عنه
عن النبي ﷺ قال ان صدقة السر تطفى غضب الرب تبارك وتعالى ، وأورده المنذرى
وقال رواه الطبرانى فى الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين ولا بأس به فى الشواهد
﴿ وعن أبى أمامة ﴾ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ صنائع المعروف تقي مصارع
السوء ، وصدقة السر تطفى غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد فى العمر ، رواه الطبرانى فى
الكبير بإسناد حسن ﴿ وعن ام سلمة ﴾ رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ صنائع
المعروف تقي مصارع السوء ، والصدقة خفيا تطفى غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد فى العمر ،
وكل معروف صدقة ، وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة ، وأهل المنكر
فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة ، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف ، وأورده المنذرى
بصيغة التريض ، وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ﴿ وعن أبى جعفر محمد بن علي ﴾ قال
قلت لعبد الله بن جعفر حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ فقال سمعت رسول الله

ﷺ يقول صدقة السر تطفي غضب الرب ، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه أصرم بن حوشب وهو ضعيف **قلت** يقويه حديث أبي امامة المتقدم **الأحكام** احاديث الباب مع الزوائد تدل على ان صدقة السر افضل من صدقة الجهر . وفي التنزيل « ان تبدوا الصدقات فنعما هي ، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير » وحكى الحافظ ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم أنه قال أنزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه إلى النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ ما خلفت وراءك لأهلك يا عمر؟ قال خلفت لم نصف مالي (وأما أبو بكر) جاء بماله كله يكاد أن يخفيه من نفسه حتى دفعه إلى النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ ما خلفت وراءك لأهلك يا أبا بكر؟ فقال عدة الله وعدة رسوله « يعني ما وعد الله ورسوله المتصدقين من الخلف والبركة والثواب الجزيل » فبكي عمر رضي الله عنه وقال بأبي أنت وأمي يا أبا بكر والله ما استبقنا إلى باب خير قط إلا كنت سابقا (قال الحافظ ابن كثير) رحمه الله وهذا الحديث روى من وجه آخر عن عمر رضي الله عنه ، وإنما أوردناه هاهنا لقول الشعبي إن الآية نزلت في ذلك ، ثم إن الآية عامة في أن إخفاء الصدقة أفضل سواء كانت مقروضة أو مندوبة ، لكن روى ابن جريج من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآية . قال جعل الله صدقة السر في التطوع تفصل علانيتهما يقال بجمعين ضعفا ، وجعل صدقة الفريضة علانيتهما أفضل من سرها يقال بخمسة وعشرين ضعفا « وقوله ويكفر عنكم من سيئاتكم » أي بدل الصدقات ولا سيما إذا كانت سرا يحصل لكم الخير في رفع الدرجات ويكفر عنكم السيئات ، وقد قرئ ويكفر بالجرم عطفه على محل جواب الشرط وهي قوله فنعما هي كقوله « فأصدق وأكون وأكن » وقوله « والله بما تعملون خبير » أي لا يخفى عليه من ذلك شيء وسيجزيكم عليه اهـ **وقال جمهور العلماء** صدقة السر أفضل في التطوع لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء ، وأما الزكاة الواجبة فأعلانيها أفضل ، وهكذا حكم الصلاة فإعلان فرائضها أفضل وأسرار نوافلها أفضل لقوله ﷺ « أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » (وقال الترمذي) عقب إيراد حديث عقبة بن حامر المذكور آخر احاديث الباب ، ومعنى هذا الحديث أن الذي يسر بقراءة القرآن افضل من الذي يجهر بقراءة القرآن ، لأن صدقة السر افضل عند اهل العلم من صدقة العلانية ، وإنما معنى هذا عند اهل العلم لكي يأمن الرجل يعني من العجب ، لأن الذي يسر العمل لا يخاف عليه العجب ما يخاف عليه من علانيته اهـ . وقال الامام ابو بكر بن العربي لا شك في أن العلانية افضل إلا أنها اخطر لما يدخلها من العجب والرياء وتخليعها يصعب

(٩) باب ما جاء في الصدقة الجارية

(٢٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ^(١) انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ^(٢) إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ

(٢٤٩) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَرْبَعٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ: رَجُلٌ مَاتَ مُرَاطِبًا^(٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ عِلْمٌ عِلْمًا فَأَجْرُهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا عَمِلَ بِهِ، وَرَجُلٌ أُجْرِي صَدَقَةٌ فَأَجْرُهَا



فاذا اخلفت فهي أفضل ، وقد كشف الله القناع بالبيان عن ذلك على لسان رسوله ﷺ فقال قال الله (عز وجل) من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملأه اهـ (قلت) وما ذهب اليه الجمهور هو الأسلم والله أعلم













(٢٤٨) عن أبي هريرة سند حديث عبد الله حدثني أبي حدثنا سليمان ابن داود حدثنا اسماعيل أنبأنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة - الحديث « غريبه » (١) في بعض الروايات إذا مات ابن آدم « وقوله انقطع عمله » أي فائدة عمله وتجهيد نوابه (٢) أي الا ثلاثة خصال (أحدها) صدقة جارية وفي رواية دائرة أي متصله كوقوف أو بناء مسجد أو مشفى ونحو ذلك « أو علم ينتفع به » كتعليم وتصنيف (قال التاج السبكي) رحمه الله والتصنيف أقوى لطول بقائه على ممر الزمان وارتضاءه الحافظ السيوطي « أو ولد صالح يدعوه » لأنه السبب في وجوده، وفائدة تقييده بالولد مع أن دعاء غيره ينفعه تخريض الولد على الدعاء لأصله ، وليست الصدقة الجارية محصورة في هذه الثلاثة، بل ورد زيادة عن الثلاثة في أحاديث آخر سيأتي بعضها في هذا الباب وجاءت كلها في المسند في أبواب متفرقة تخرجه (م . والثلاثة)

(٢٤٩) عن أبي أمامة سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن اسحاق ثنا ابن المبارك أنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حدثه عن أبي أمامة - الحديث « غريبه » (٣) الرباط بكسر الراء وبالموحدة الخفيفة هو ملازمة المحل الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين ، فمن مات وهذا حاله ، فظاهر الحديث أن

يَجْرِي عَلَيْهِ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ^(١) وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا يَدْعُو لَهُ
(٢٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ لَا يَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ يَا رَبُّ أُنِّي لِي ^(٢) هَذِهِ ؟
فَيَقُولُ بِاسْتِغْفَارٍ وَلَدِكَ لَكَ ^(٣)

(٢٥١) عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ
مَنْ بَنَى بُيُوتًا مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ ^(٥) وَلَا ائْتِدَاءٍ أَوْ غَرَسَ غَرْسًا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ وَلَا ائْتِدَاءٍ
كَانَ لَهُ أَجْرٌ جَارٍ مَا انْتَفَعَ بِهِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

يكتب له كل يوم بعد موته ثواب الم رابط الى يوم القيامة . ويحتمل الى أن يأمن المسلمون
من جهة العدو بأخذ بلاده أو اجراء صلح بينهم وبينه والله أعلم ، وإنما كان للعابط هذا
الأجر العظيم لأنه في كل لحظة مهتد بالقتل ولا يصبر على هذا إلا قوى الايمان (١) أى
مدة بقائها جارية  تخريجه  (طب) وفي إسناد ابن لهيعة ورجل لم يسم ، لكن
حسنه الحافظ السيوطي ، ويعضده حديث أبي هريرة المتقدم

(٢٥٠) عن أبي هريرة  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا
حماد بن سلمة عن حاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة - الحديث «
 غريبه  (٢) يعنى من أين لى هذه الكرامة ولم أعمل عملا يستوجبها (٣) فيه
أن دعاء الولد لوالديه ينفعهما بعد موتهما ، فن لم يدرك والديه وأراد برهما أو أدركهما
وقصّر في برهما فايكثر من الدعاء لهما بعد موتهما ، فهو من أعظم أنواع البر بالوالدين ، ويكون للولد
أجر عظيم فى ذلك  تخريجه  لم أقف عليه لغير الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيحين
(٢٥١) عن سهل بن معاذ  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن
ثنا ابن لهيعة ثنا زبّان عن سهل بن معاذ عن أبيه - الحديث «  غريبه  (٤) هو معاذ
ابن أنس الجهني الصحابي رضى الله عنه (٥) كأن يظلم البنائين أو الشغاليين فى العمل أو
فى الأجر (والاعتداء) كأن يغتصب الأرض من أصحابها بدون ثمن لكونهم أضغف منه
مثلا ، ويقال مثل ذلك فى الغرس (٣) أى مدة انتفاع الناس بالبناء ان كان مسجدا أو
نحوه مما ينتفع به ، وبالغرس مدة انتفاع الناس بظله أو ثمره والله أعلم  تخريجه 
لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفى إسناد ابن لهيعة

(٢٥٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْشُئُ لِسَانَهُ حَقًّا يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا أَجَرَى اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ وَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَوَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٢٥٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا علي ابن اسحاق ثنا عبد الله قال أنا عبيد الله بن موهب عن مالك بن محمد بن حارثة الأنصاري أن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث « **غريبه** » (١) بفتح أوله ثم نون ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ، من باب منع يقال نشه الله رفعه وانتعش العاثر اذا نهض من عثرته ، والمعنى ما من رجل يرفع لسانه حقاً ويقومه من كبوته كسنة أميت وتناساها الناس وبدلوا مكانها بدعة خفاءهم هذا الرجل وقبح لهم البدعة وحسن لهم السنة وبينها لهم بأقامة الدليل من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى أقنعهم فتركوا البدعة وعملوا بالسنة من بعده جيلاً بعد جيل فهذا يجرى الله تعالى أجره مستمراً إلى يوم القيامة وهناك الجزاء الأوفى والثواب الجزيل، والله نسأل أن يجعلنا من المتبعين لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم علماً وعملاً وتعلماً فافقدوا واستفادوا آمين **نخرجه** **لم أقف** عليه لغیر الامام أحمد وفي اسناده ابن لهيعة ومعناه في الصحيحين **قائدة** **نتبع** الحافظ السيوطي ماورد من خصال الصدقة الجارية فبلغت عشر خصال نظمها في قوله

إذا مات ابن آدم ليس يجزى عليه من فعال غير عشر
علوم بشها ودعاء نجل وغرس النخل والصدقات تجرى
ورائة مصحف ورباط ثغر وحفر البئر أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناء يأوى اليه أو بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم فيخذها من أحاديث بمصر

الأحكام **أحاديث** الباب تدل على أن من فعل خصلة من الخصال المذكورة فيها جعل الله أجره مستمراً بعد موته مادامت مستمرة ، وقد ذكر في أحاديث هذا الباب سبع خصال وهى - الوقف فى سبيل الخير ، تعليم العلم وتأنيته ، الولد الصالح ، الرباط فى سبيل الله ، ببناء المساجد ونحوها ، غرس الشجر ، إقامة الحق ، وباقي الخصال التى ذكرها الحافظ السيوطي مذكورة فى المسند فى غير هذا الباب عدا ورائة المصحف فانى لأتذكرها فيه الا اذا دخلت فى الوقف ، والحكمة فى بقاء ثواب هذه الأعمال لصاحبها بعد موته أنه

﴿ (٩) كتاب الصيام ﴾ (*)

(١) باب ما في فضل الصيام مطلقاً

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُ

هو المتسبب فيها، فإن الوالد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه، من تعليم أو تصنيف، وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف، وكذلك غرس الشجر والبنيان وإقامة الحق : أما الذي مات مرابطاً فيقال إن هذه خصوصية خصه الله بها ﴿ ويستفاد من أحاديث الباب أيضاً ﴾ فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح ﴿ وفيها أيضاً ﴾ دلالة لصحة أصل الوقف، وعظيم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاستكثار منه والترغيب من توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح والتأليف ؛ وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع ﴿ وفيها ﴾ أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت وكذلك الصدقة وهما مجمع عليهما، وكذلك قضاء الدين، وقد ذكر بعض أصحاب الأصول من المحدثين في كتبهم . باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت ضمن أبواب صدقة التطوع ولكنني ذكرته في آخر كتاب الجنائز وترجعت له بباب وصول ثواب القرب المهداة إلى الميت صحيفة ٩٧ من الجزء الثامن، لأن مناسبتها هناك أكثر . والله ولي التوفيق وهو الهادي إلى أقوم طريق

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق وابن

(*) هذا هو الركن الرابع من أركان الإسلام المذكورة في حديث ابن عمر رفوفاً بلفظ بني الإسلام على خمس . على أن يوحّد الله . وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان، والحج، فقال رجل الحج وصيام رمضان قال لا . صيام رمضان والحج . هكذا سمعته من رسول الله ﷺ رواه الشيخان والامام أحمد وغيرهم وهذا لفظ مسلم (فان قيل) جاء عند البخاري والامام أحمد وفي بعض روايات مسلم تقديم الحج على الصيام ﴿ قلت ﴾ قد أجاب عن ذلك الحافظ رحمه الله بأن الرواية التي فيها تقديم الحج على الصيام مروية بالمعنى . لأن الراوي لم يسمع رد ابن عمر على الرجل لتعدد المجلس أو حضر ذلك ثم نسيه ويبعد ما جوزه بعضهم أن يكون ابن عمر سمعه من النبي ﷺ على الوجهين ونسي أحدهما عند رده على الرجل اهـ وقد سلكت في ترتيب كتابي هذا ترتيب حديث ابن عمر المتقدم ذكره فابتدأت بكتاب التوحيد . ثم الصلاة . ثم الزكاة . ثم الصيام . ثم الحج . وسيأتى بعد هذا إن شاء الله، وقد سلك هذا المسلك (*)

عَمَّا ابْنِ آدَمَ لَهُ ^(١) إِلَّا الصَّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ^(٢) وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ ، وَإِذَا

بكر قال أنا ابن جريج أخبرني عطاء عن أبي صالح الثيات أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ كل عمل ابن آدم - الحديث - غريبه ﴿ (١) أي له فيه حظ ومدخل لا اطلاع الناس عليه فهو يتعجل به ثواباً من الناس ويحوز به حظاً من الدنيا « إلا الصيام فإنه لي » أي خالصاً لي لا يعلم ثوابه المترتب عليه غيري ، وقد اختلف العلماء في معنى قوله « إلا الصيام » فإنه لي مع كون جميع الطاعات لله تعالى ، فقل سبب اضافته الى الله عز وجل انه لم يعبد أحد غير الله تعالى به « فلم يعظم الكفار في عصر من الأعصار معبوداً لهم بالصيام وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك . وقيل لأن الصوم بعيد من الرياء لخصائه بخلاف الصلاة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة ، وقيل لأنه ليس للصائم ونفسه فيه حظ . قاله الخطابي ، قال وقيل ان الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى ، فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء ، وقيل معناه أنا المنفرد بعلم مقدار ثوابه أو تضعيف حسناته ، وغيره من العبادات أظهر سبجانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها ، وقيل هي اضافة تشريف كقوله تعالى « ناقة الله » مع أن العالم كله لله تعالى وفي هذا الحديث بيان عظم فضل الصوم والحث عليه (٢) فيه بيان لكثرة ثوابه ، لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضت عظمته وسعته العطاء « وقوله والصيام جنة » بضم الجيم أي ستره ومانع من الرفث والآثام ومانع أيضا

(*) مسلم والترمذي وأبو داود في بعض النسخ ، وذكر النسائي وابن ماجه الصيام بعد الصلاة لأن كلا منهما عبادة بدنية ، وأخره البخاري عن الحج لان للحج اشتراكاً مع الزكاة في العبادة المالية « ولكل وجهة هو موليها » والصيام « ويقال الصوم أيضا مصدران لصام « معناه في اللغة « الأمسك » قال تعالى حكاية عن مريم عليها السلام (إني نذرت للرحمن صوماً) أي صمتاً وسكوتاً ، وكان مشروطاً عندهم ، الانرى إلى قولها (فلن أكلم اليوم انسيا) وقال النابغة الذبياني .

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تملك اللججا أي قائمة على غير علف قاله الجوهري ، وقال ابن فارس ممسكة عن المعبر ، وفي المحيط وغيره ممسكة عن الاعتلاف وصام . النهار إذا قام قيام الظهيرة وقال صام النهار وهجراً ، يعني قام قائم الظهيرة . وقال أبو عبيد كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير صائم ، والصوم ركود الريح ، والصوم البيعة ، والصوم ذرق الحمام . وسلخ النعامة ، والصوم إسم شجر ، وفي المحيط صام (*)

كَانَ يَوْمٌ صَوْمٌ أَحَدُكُمْ فَلَا يَرَفْتُ^(١) يَوْمَئِذٍ وَلَا يَصْخَبُ (وَفِي رِوَايَةٍ وَلَا يَجْهَلُ بَدَلًا وَلَا يَصْخَبُ) فَإِنْ شَاتَهُ أَحَدٌ^(٢) أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي أَمْرُؤٌ صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ^(٣) وَالَّذِي

من النار ومنه الجن وهو القرس، ومنه الجن لاستتارهم عن العيون، والجنان لاستتارها بورق الأشجار، وإنما كان الصوم جنة من النار لأنه امساك عن الشهوات، والنار مخوفة بالشهوات كما في الحديث الصحيح « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » (وقال ابن الأثير) معنى كونه جنة أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات (وقال القاضي عياض) معناه يستتر من الآثام أو من النار أو بجميع ذلك، وبالأخير قطع النووي والله أعلم (١) بتثنية الفاء وآخره مثله أي لا يفحش في الكلام (ولا يصخب) بالصاد المهملة والخاء المعجمة المفتوحة؛ ويجوز إبدال الصاد سيناً كما جاء في رواية عند مسلم أي لا يصيح ولا يخاصم (وفي رواية ولا يجهل) أي لا يفعل شيئاً من أفعال الجاهلية كالسفه والسخرية. (وقال القرطبي) لا يفهم من هذا أن غير الصوم يباح فيه ما ذكر، وإنما المراد أن المنع من ذلك يتأكد بالصوم (٢) لفظ البخاري « وإن امرؤ قاتله أو شاتعه فليقل إنني صائم مرتين » (ولفظ مسلم) « إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتعه أو قاتله فليقل إنني صائم إنني صائم » ومعنى شاتعه أي شتمه متعرضاً لمشاتمته، ومعنى قاتله نازعه ودافعه وفي رواية (فإن سابه أحدًا أو قاتله) أراد سعيد بن منصور من طريق سهيل (فإن سابه أحدًا أو ماراه) يعني جادله، وفي رواية أبي قرعة من طريق سهيل عن أبيه (وإن شتمه إنسان فلا يكلمه) وفي رواية ابن خزيمة من طريق عجلان عن أبي هريرة (فإن شاتمك أحد فقل إنني صائم وإن كنت قائماً فاجاس) وفي رواية الترمذي (وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم فليقل إنني صائم) قل الحافظ العراقي اختلف العلماء في هذا على ثلاثة أقوال (أحدها) أن يقول ذلك بلسانه إنني صائم حتى يعلم من يجهل أنه معتصم بالصيام عن اللغو والرفث والجهل (والثاني) أن يقول ذلك لنفسه أي وإذا كنت صائماً فلا ينبغي أن أخدش صومي بالجهل ونحوه فيزجر نفسه بذلك (قلت) قال النووي في المجموع كل منهما حسن والقول باللسان أقوى ولو جمعهما كان حسناً (والقول الثالث) التفرقة بين صيام الفرض والنفل، فيقول ذلك بلسانه في الفرض ويقول لنفسه في التطوع (قال العيني) فإن قلت قاتله أو شاتعه من باب المفاعلة وهي المشاركة بين الاثنين، والصائم مأثور بالكف عن ذلك (قلت) لا يمكن حمله على أصل الباب ولكنه قديمي بمعنى فعل يعنى لنسبة الفعل إلى الفاعل لا غير، كقولك سافرت بمعنى نسبت السفر إلى المسافر، وكما في قولهم عافاه الله وفلان طالج الأمر ويؤيد هذا رواية سهيل عن أبيه (وإن شتمه إنسان فلا يكلمه) (٣) اتفقت الروايات كلها على أنه (*) صوما وصياما واصطام ورجل صائم اهـ (وأما في الشرع) فالصوم هو الامساك عن (*)

نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ^(١) خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ^(٢) وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرِحَ بِصِيَامِهِ ^(٣) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ ^(٤) وَفِيهِ) يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ



يقول اني صائم فمنهم من ذكرها مرتين ومنهم من اقتصر على واحدة (١) أقسم على ذلك تأكيداً « وقوله خلوف » بضم المعجمة واللام وسكون الواو . وبعدها فاء (قال القاضي عياض) هذه الرواية الصحيحة ، وبعض الشيوخ يقول بفتح الخاء (قال الخطابي) وهو خطأ وحكى القابسي الوجهين . وبالحق النووي في شرح المذهب فقال لا يجوز فتح الخاء ، واحتج غيره لذلك بأن المصادر التي جاءت على فعول بفتح أوله قليلة ، ذكرها سيويوه وغيره وليس هذا منها ، واتفقوا على أن المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام « وفي قوله فم الصائم » رد علي من قال لا تثبت الميم في الفم عند الأضافة الا في ضرورة الشعر لثبوته في هذا الحديث الصحيح وغيره (٢) قال المازري هذا مجاز واستعارة ، لأن إستطابة بعض الروائح من صفات الحيوان الذي له طبائع تميل الى شيء فتستطيعه ، وتتنفر من شيء فتستقذره ، والله تعالى متقدس عن ذلك . لكن جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منا . فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى (قال القاضي عياض) وقيل مجازيه الله تعالى به في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك كما أن دم الشهيد يكون ريحه ريح المسك . وقيل يحصل لصاحبه من الثواب أكثر مما يحصل لصاحب المسك . وقيل رائحته عند ملائكة الله تعالى أطيب من رائحة المسك عندنا وان كانت رائحة الخلوف عندنا خلافه (قال النووي) والأصح ما قاله الداودي من المقارنة ، وقاله من قال من أصحابنا إن الخلوف أكثر ثوابا من المسك حيث ندب اليه في الجمع والأعياد ومجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير اهـ (٣) قال العلماء أما فرحته عند فطره فسيبها تمام عبادته وسلامتها من المفسدات وما يرجوه من ثوابها ، وأما فرحته عند لقاء ربه فبإيراده من جزائه وتذكر نعمة الله تعالى عليه بتوفيقه لذلك (وقوله اذا أفطر فرح بفطره) يشعر بأن فرحه لزوال الجوع والعطش حيث أيسر له الفطر ، وهذا الفرح من طبيعة الانسان ، وكل انسان يحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك (٤) سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد عن موسى

(*) شهوتي البطن والفرج يوما كاملا من طلوع النجرا الثاني إلى غروب الشمس بنية مخصوصة ، (وقال ابن الع. د.) وقع الامر في حرف التمرع عن إمسالك مخصوص في زمن مخصوص مع النية (*)

وَجَلَّ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَّامُ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ، إِنَّمَا يَتْرُكُ طَعَامَهُ
وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي ^(١) فَصِيَامُهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ، كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ
ضِعْفٍ إِلَّا الصَّيَّامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ

(٢) قر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله

ابن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وقال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الحديث (١) أي خوفاً مني وامتثالاً لأمرى (قال الحافظ) وقد يفهم من الأتيان بصيغة الحصر في قوله إنما يترك الخ التنبيه على الجهة التي بها يستحق الصائم ذلك وهو الاخلاص الخاص به، حتى لو كان ترك ذلك لغرض آخر كالتخمة لا يحصل للصائم الفضل المذكور، لكن المدار في هذه الاشياء على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجوداً وعدمًا، ولا شك أن من لم يعرض في خاطره شهوة شيء من الأشياء طول نهاره الى أن أفطر ليس هو في الفضل كمن عرض له ذلك فجاهد نفسه في تركه اهـ، (وقوله فصيامه لي) أي من بين سائر الأعمال ليس للصائم فيه حظ، أو هو سر بيني وبين عبدی يفعلها خالصاً لوجهي (وفي الموطأ فالصيام) بقاء السببية أي بسبب كونه لي انه يترك شهوته لأجلي أو أن فيه صفة الصمدانية وهي التنزيه عن الغذاء (وأنا أجزي به) يعني صاحبه وقد علم أن الكريم إذا تولى الأعطاء بنفسه كان في ذلك إشارة الى تعظيم ذلك العطاء وتقديره، ففيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب، ولما أفاد سعة الجزاء وفخامته لتوليته بنفسه دفع توهم أنه له غاية ينتهي اليها كغيره من الأعمال بقوله (كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فهو لي وأنا أجزي به) أي بلا عدد ولا حساب، وأعاد قوله وأنا أجزي به في آخر الكلام تأكيداً، وهذا كقوله تعالى «إنا يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» والصابرون الصائمون في أكثر الأقوال لأنهم يصبرون أنفسهم عن الشهوات  تخريجهم  (ق . والأربعة . وغيرهم . ا .)




(٢) « قر » عن عبد الله بن مسعود  سنده  حدثنا عبد الله قال قرأت على أبي






(*) وقال ابن قدامة هو الامساك من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، روى ذلك عن علي رضي الله عنه أنه لما صلى الفجر قال الآن حين تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وعن ابن مسعود نحوه والله أعلم

صَلَّى اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ حَسَنَةَ ابْنِ آدَمَ بَعَثَ أَمْنَهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَّا الصَّوْمَ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ، فَرَحَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِهِ وَفَرَحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلِخُلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ (٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَفِيهِ

إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فُجِزَاهُ فَرِحَ (٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

(٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ أَنَّ مُطَرَفًا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عُمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ النَّقَفِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَا لَهُ بِلَبَنٍ لِيَسْقِيَهُ

حدثكم عمرو بن مجمع أبو المنذر الكندي أنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله ابن مسعود الحديث  أخرجه  أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والزار باختصار والطبراني في الكبير وزاد عن النبي ﷺ (إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فان جهل عليه جاهل فليقل إلى صائم) وله أسانيد عند الطبراني وبعض طرقه رجالها رجال الصحيح وفي اسناد أحمد عمرو بن مجمع - وهو ضعيف اهـ  قلت هذا الحديث مما قرأه عبد الله على أبيه ولذا رمزت له بهذه العلامة (قر) فتنبه




(٣) عن أبي هريرة وأبي سعيد  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن فضيل ثنا ضرار وهو أبو سنان عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله ﷺ إن الله يقول إن الصوم لي وأنا أجزي به، إن للصائم فرحتين إذا أفطر فرح وإذا لقي الله فجزاه فرح، والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك (٤) عن عائشة رضى الله عنها  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد قال أنا جعفر بن برد عن أم سالم الراسبية قالت سمعت عائشة تقول قال رسول الله ﷺ الحديث  أخرجه النسائي بأطول من هذا وسنده جيد





(٥) عن سعيد بن أبي هند  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم







قَالَ مُطَرِّفُ ابْنِ صَاحِبٍ، فَقَالَ عُثْمَانُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الصَّيَّامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجُنَّةٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ

(٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ الصَّيَّامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ وَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ

(٧) وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ لِلْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ^(١) قَالَ يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّنَ الصَّائِمُونَ هَلُمُّوا إِلَى الرِّيَّانِ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ^(٢) أُغْلِقَ ذَلِكَ الْبَابُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ^(٣) يَنْجُوهُ وَفِيهِ)

قال ثنا ليث حدثني يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند الحديث  غريبه  (١) أى وقاية من النار كما يتقى أحدكم سلاح العدو فى القتال بالملايس الحديدية كالدرع والبيضنة ونحوها (٢) ليس هذا آخر الحديث (وبقيته) وسمعت رسول الله ﷺ يقول صيام حسن ثلاثة أيام من الشهر  تخريجه (نس . جه . حب) وسنده جيد

(٦) عن جابر بن عبد الله  سنده  حدثنا عبد الله حدثني ابى ثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الزبير عن جابر الحديث  تخريجه  أورده المنذرى وقال رواه أحمد بإسناد جيد والبيهقى

(٧) عن سهل بن سعد  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا أحمد ابن عبد الملك ثنا حماد بن زيد عن أبى حازم عن سهل بن سعد  تخريجه  (١) الكلام على أبواب الجنة تقدم مستوفى فى شرح الحديث الأول، فى باب فضل الصدقة فى سبيل الله من كتاب الزكاة صحيفة ١٦٨ رقم ٢١٦ وذكرنا هناك أن أبواب الجنة ليتمت محصورة فى الثمانية المعلومة، بل لها أبواب آخر ذكر منها هناك باب الريان، والريان تقيض العطشان، وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه، فانه مشتق من الرى، وهو مناسب لحال الصائمين لانهم بتعطيشهم أنفسهم فى الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش (٢) وقع فى رواية عند مسلم (فاذا دخل أولهم) قال القاضى عياض وغيره وهو وهم، والصواب آخرهم (٣)  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا عفان ثنا بشر بن المفضل ثنا عبد الرحمن

فَإِذَا دَخَلُوهُ أَغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ غَيْرُهُمْ^(١)

(٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِكُلِّ أَهْلِ عَمَلٍ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُدْعَوْنَ بِذَلِكَ الْعَمَلِ^(٢) وَلِأَهْلِ الصِّيَامِ بَابٌ يُدْعَوْنَ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الرِّيَانُ^(٣) وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ أَحَدٌ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟^(٤) قَالَ نَعَمْ . وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ

ابن إسحاق عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ إن للجنة بابا يدعى الريان يقال يوم القيامة أين الصائمون فإذا دخلوه أغلق فلم يدخل منه غيرهم ، قال فلقيت أبا حازم فمألتته فحدثني به غير أني لحديث عبد الرحمن أحفظ (١) كرر في دخول غيرهم منه تأكيذاً (وأما قوله فلم يدخل) فهو معطوف على أغلق أى لم يدخل منه غير من دخل ، وفيه فضيلة الصيام وكرامة الصائمين ومالهم من المنزلة العليا عند الله عز وجل ﴿تَحْرِيمُهُ﴾ (ق . نس . مذ . خز . ش) وزاد الترمذى « ومن دخله لم يظمأ أبدا » وزاد ابن خزيمة « من دخل شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا » ونحوه للنسائي والاشعاعيلي من طريق عبد العزيز ابن حازم عن أبيه ولكنه وقفه (قال الحافظ) وهو مرفوع قطعاً لأن مثله لا مجال للرأى فيه (٨) عن أبي هريرة  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد قال أنا محمد بن عمرو عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة الحديث  غريبه  (٢) فيه دلالة على أن للجنة أكثر من ثمانية أبواب ، لأن الأعمال أكثر من ذلك العدد ، ويمكن أن يقال الأبواب الرئيسية ثمانية يدعى من أحدها كل من اشتهر بعمل من الأعمال المهمة كالصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك ، فمن أدى فرائض الصلاة في أوقاتها مثلاً وأكثر من نوافلها وكان يؤدي الزكاة ، ولكنه لا يتصدق تطوعاً إلا يسيراً ، فهذا يدعى من باب الصلاة ، ومن كان يؤدي الزكاة المفروضة ويتصدق كثيراً تطوعاً مع أداء الصلاة المفروضة ولكنه مقصر في النوافل ، فهذا يدعى من باب الزكاة وهكذا (٣) في تخصيص باب الصيام بالذكر دلالة على فضل الصيام والصائمين (٤) يعنى والله أعلم هل يوجد أحد يحافظ على جميع الأعمال فرضها ونفلها حتى يدعى من تلك الأبواب جميعها ؟ قال نعم . وأنا أرجو أن تكون منهم يا أبا بكر ، ومعلوم أن رجاء النبي ﷺ من ربه واقع بلا شك بل وقع صريحاً في حديث ابن عباس عند ابن حبان بلفظ « قال أجل . وأنت هو يا أبا بكر » ففي هذا منقبة عظيمة لأبي بكر رضى الله عنه ، وفيه أن أعمال البر قل أن تجتمع جميعها لشخص واحد

(٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ لَا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١) إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ^(٢)

(١٠) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ مُرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدَلَ ^(٤) لَهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ عَلَيْكَ بِالصِّيَامِ ^(٥)

على السواء ، فمن حاز هذه المزية يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم له وإلا فدخله إنما يكون من باب واحد ، وله باب العمل الذي يكون أغلب عليه والله تعالى أعلم

﴿ تخرجه ﴾ (طب . ش) وصححه الحافظ

(٩) عن أبي سعيد ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله قال حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا سفيان عن سمين عن النعمان بن أبي عياش الزرقى عن أبي سعيد - الحديث ﴿ غريبه ﴾

(١) هذا محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حقا ولا يختل به قتاله ولا غيره من مهمات غزوه ، والا فيتعين الفطر ، فان صام فلا ثواب له (٢) الظرف الصفة ، والمراد سبعين سنة ﴿ تخرجه ﴾ (ق . نس . مذ)

(١٠) عن أبي أمامة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا شعبة ثنا محمد بن أبي يعقوب الضبي قال سمعت أبا نصر يحدث عن رجاء بن حيوة عن أبي أمامة - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) هو أبو أمامة الباهلي اسمه الصدي بن عجلان ابن عمرو بن وهب الباهلي الصحابي رضي الله عنه (٤) بكسر العين المهملة أي لا مثل له كما صرح بذلك في رواية أخرى (٥) في قوله ﷺ لأبي أمامة في المرة الثانية « عليك بالصيام » دلالة على أنه لم يجد له أفضل منه ، وهذا لا ينافي ما ثبت في أحاديث أخرى من أن النبي ﷺ أجاب بعض السائلين في مثل هذا بأعمال أخرى غير الصيام ، لأنه ﷺ كالطبيب يصف لكل إنسان من الدواء ما يناسب حاله ﴿ تخرجه ﴾ (نس . خز . ك) وصححه (وفي رواية للنسائي) قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله مرني بأمر ينفعني الله به ، قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له (رواه ابن خبان في صحيحه) بلفظ « قلت يا رسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة ، قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له ، قال وكان

(١١) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ ، الصَّيَامُ أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ إِنَّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ : قَالَ فَيُشَفَّعَانِ ^(١)

(١٢) عَنْ أُمِّ عِمْرَةَ ^(٢) بِنْتِ كَعْبٍ (الْأَنْصَارِيَّةِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَدَعَتْ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ لَهَا كُلِي فَقَالَتْ إِنِّي صَائِمَةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ الصَّائِمَ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ ^(٣) صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَفْرُغُوا

أبو أمامة لا يرى في بيته الدخان نهارا إلا إذا نزل بهم ضيف

(١١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة عن حنبل بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو - الحديث « غريبه » (١) بضم أوله وتشديد الفاء أي يشفعهما الله فيه ، أي يقبل شفاعتهما ويدخله الجنة ، وهذا القول يحتمل الحقيقة بأن يجسد ثوابهما ويخلق فيه النطق ، ويحتمل المجاز والتمثيل والله أعلم تخرجه أورده المنذري وقال رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله محتج بهم في الصحيح ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع وغيره بإسناد حسن ، والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اه

(١٢) عن أم عمارة رضي الله عنها **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم قال ثنا شعبة عن حبيب الأنصاري قال سمعت مولاة لنا يقال لها ليلى تحدث عن جدته أم عمارة بنت كعب أن النبي ﷺ - الحديث « غريبه » (٢) اسمها نسبية بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصارية النجارية والده عبد الله وحبيب ابني زيد بن عاصم ، قال أبو عمر شهدت بيعة العقبة ، وشهدت أحدا مع زوجها وولدها منه في قول ابن إسحاق ، وشهدت بيعة الرضوان ، ثم شهدت قتال مسيما باليمامة وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة رقطت بدنها ، وقتل ولدها حبيب ، روت عن النبي ﷺ أحاديث ، روى عنها ابنها عباد بن تميم بن زيد . والحاتر بن عبد الله بن كعب . وعكرمة . وليلى مولاة لهم ، كذا في الأصابة للحافظ وطول في ترجمتها بما يدل على فضلها وشجاعاتها ، وقد اقتصرنا في ترجمتها على هذا المقدار رضي الله عنها (٣) أي إذا أكل المفطرون وهو حاضر (صلى)

رُبَّمَا قَالَ حَتَّى يَقْضُوا أَكْلَهُمْ

(١٣) عَنْ حَبِيبِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مَوْلَانِهِ لَيْلَى عَنْ نَعْمَتِهِ ^(١) أُمِّ عُمَارَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَ وَتَابَ ^(٢) إِلَيْهَا رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهَا ، قَالَ فَقَدِمَتْ إِلَيْهِمْ تَمْرًا فَأَكَلُوا فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا شَأْنُهُ ؟ فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهُ مَا مِنْ صَائِمٍ يَأْكُلُ عِنْدَهُ فَوَاطِرُ الْأَصْلَتِ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَقُومُوا

(١٤) عَنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُودٍ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ ^(٤)

عليه الملائكة) أى استغفرت له بسبب صبره على الجوع مع وجود الأكل لاسيما إذا مالت نفسه إليه واشتد صومه عليه ^(١) أخرجه (نس ج هـ) وقال هذا حديث حسن صحيح (١٣) عن حبيب بن زيد ^(٢) سنده ^(٣) حسننا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر قال ثنا شريك عن حبيب بن زيد - الحديث - ^(٤) غريبه ^(٥) (١) المراد بالمولا هنا المعتقة بفتح التاء المثناة أى معتوقته (٢) هذا يخالف ما تقدم فى سند الحديث السابق حيث قال « سمعت مولاة لنا يقال لها ليلي تحدث عن جدته أم عمارة » والظاهر أن ما هنا وهم فيه بعض الرواة والصواب جدته ، قال الترمذى عقب إيراد الحديث . وأم عمارة هى جدة حبيب ابن زيد الأنصارى اهـ ولعله يريد بذلك دفع هذا الوهم والله أعلم (٣) أى رجع الى بيتها رجال من قومها ، يقال تاب يثوب ثوبا وثؤوبا إذا رجع ، ومنه قيل للمكان الذى يرجع اليه الناس مثابة . قال تعالى « وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا » ^(٤) أخرجه (نس . ج هـ . هـ) وسنده جيد

(١٤) عن عامر بن مسعود ^(١) سنده ^(٢) حسننا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن نعيم بن عريب عن عامر بن مسعود - الحديث - ^(٣) غريبه ^(٤) (٤) أى الحاصلة بلا مشقة ، وذلك لأنهم كانوا فى بلاد شديدة الحر جدا والبرد عندهم من أكبر النعم ، فالصوم فى الشتاء غنيمة باردة لكل من يسكن البلاد الحارة ، فينبغى للإنسان أن يكثر من صيام التطوع فى الشتاء لقصر يومه وعدم الحر فيه ، وشبهه بالغنيمة الباردة بجامع أن كلا منهما حصول نفع بلا مشقة ^(٥) أخرجه (عل . طب . هـ) ورواه أيضا (طب . هـ)

وابن عدى) عن أنس بن مالك، ورواه أيضاً ابن عدى والبيهقى عن جابر، وحديث الباب حسنه
الحافظ الميوطى ﴿زوائد الباب﴾ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال له ألا أدلك
على أبواب الخير؟ قلت بلى يا رسول الله. قال الصوم جنة. والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء
النار، ورواه الترمذى ضمن حديث طويل وصححه ﴿وعن أبي هريرة﴾ رضى الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ اغزوا تغنموا. وصوروا تصحوا. وسافروا تمتغنوا. أوردته المنذرى وقال
رواه الطبرانى في الأوسط ورواه ثقات ﴿وعنه أيضاً﴾ لو أن رجلاً صام يوماً تطوعاً ثم أعطى
ملء الأرض ذهباً لم يمتوف ثوابه دون يوم الحساب، ورواه أبو يعلى والطبرانى ورواه ثقات
اللايث بن أبى سليم، قاله المنذرى ﴿وعن ابن عباس﴾ رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ
بعث أبا موسى على سرية في البحر فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة إذا هاتف
فوقهم يهتف يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه، فقال أبو موسى أخبرنا
إن كنت مخبراً، قال إن الله تبارك وتعالى قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم
صائف سقاء الله يوم العطش، أوردته المنذرى وقال رواه البزار بإسناد حسن أن شاء الله، قال
ورواه ابن أبى الدنيا من حديث لقيط عن أبي بردة عن أبي موسى بنحوه إلا أنه قال فيه
قال (إن الله قضى على نفسه أن من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقاً على الله أن يرويه يوم
القيامة) قال فكان أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الحر الذى يكاد الإنسان ينسلخ فيه حراً
فيصومه (الشراع) بكسر الشين المعجمة هو قلع السفينة الذى يصفقه الريح فتمشى ﴿وعن
أبي هريرة﴾ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم،
والصيام نصف الصبر (رواه ابن ماجه) وجاء عند الامام أحمد (الصوم نصف الصبر) من حديث
طويل عن رجل من بنى سليم سياتى بتمامه وشرحه في باب ما جاء في فضل سبحان الله والحمد لله
من كتاب الاذكار ﴿وعن أبي الدرداء﴾ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صام
يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض (طب. طس)
باسناد حسن ﴿وعن أبي هريرة﴾ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من صام يوماً
في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً رواه النسائى بإسناد حسن،
والترمذى من رواية ابن لهيعة وقال حديث غريب، ورواه ابن ماجه من رواية عبد الله بن
عبد العزيز الليثى وبقية الاسناد ثقات ﴿وعن عمرو بن عبسة﴾ رضى الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ من صام يوماً في سبيل الله بعدت عنه النار مسير مائة عام، رواه الطبرانى
في الكبير والأوسط بإسناد لا بأس به، قال الحافظ المنذرى بعد إيراد هذه الأحاديث الثلاثة
وغيرها، وقد ذهب طوائف من العلماء إلى أن هذه الأحاديث جاءت في فضل الصوم في

(٢) باب فضل صيام رمضان وقيامه



(١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ^(١) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ^(٢)













الجهاد وبوب على هذا الترمذى وغيره ، وذهبت طائفة إلى أن كل الصوم في سبيل الله إذا كان خالصاً لوجه الله تعالى اهـ وعن قيس بن يزيد الجهنى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صام يوماً تطوعاً غرست له شجرة في الجنة ثمها أصغر من الرمان وأضخم من التفاح ، وعذوبته كعذوبة الشهيد ، وحلاوته كحلاوة العسل ، يطعم الله منه الصائم يوم القيامة ، أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن يزيد الأهوازي ، قال الذهبي لا يعرف وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « الصوم يزيل اللحم ويبعد من حر السمير ؛ إن لله مائدة عليها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، لا يقعد عليها إلا الصائمون » أورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد المجيد بن كثير الحراني ولم أجد من ترجمته الا أحكام أحاديث الباب تدل على فضل الصيام مطلقاً سواء أكان فرضاً أم نفلاً ، وعلى فضل الصائمين أيضاً . وأن فضل الصوم كبير جداً لا يعلمه إلا الله عز وجل بخلاف الأعمال الأخرى وذلك باتفاق العلماء ، وقد بينا في شرح كل حديث ما يختص به بما لا يحتاج معه إلى مزيد والله الموفق

(١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ حديثنا محمد بن فضيل ثنا يحيى يعني ابن سعيد عن أبي سلمة عن أبي هريرة - الحديث - غريبه (١) قال الخطابي قوله إيماناً واحتساباً أي نية وعزيمة ، وهو أن يصومه على التصديق والرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير كاره ولا مستنقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه لكن يغتم طول أيامه لعظم الثواب وقال البغوي قوله احتساباً أي طلباً لوجه الله تعالى وثوابه ، يقال فلان يحسب الأخبار ويتحسبها أي يتطلبها (٢) ظاهر الحديث غفران الصغائر والكبائر وفضل الله واسع ، لكن المشهور من مذاهب العلماء في هذا الحديث وأمثاله كحديث غفران الخطايا بالوضوء وبصوم يوم عرفه ويوم عاشوراء ونحوه أن المراد غفران الذنوب الصغائر فقط كما في حديث الوضوء - ما لم يؤت كبيرة - ما اجتنب الكبائر - وقال النووي في التخصيص نظر ، لكن أجمعوا على أن الكبائر لا تمحط إلا بالتوبة أو بالحداه فان قيل قد ثبت في الصحيح هذا الحديث في قيام رمضان والآخرة في صيامه والآخرة في قيام ليلة القدر والآخرة في صوم عرفه أنه كفارة سنتين ، وفي عاشوراء أنه كفارة سنة . والآخرة رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما - والعمره إلى العمره كفارة لما بينهما - والجمعه إلى الجمعة كفارة لما بينهما -

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَمَا تَأَخَّرَ)^(١)

(١٦) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِعَزِيمَةٍ^(٢) فَيَقُولُ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ^(٣) إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ

من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه ، ونحو ذلك فكيف اجتمع بينهما؟ (وأجيب) بأن المراد أن كل واحدة من هذه الخصال صالحة لتكفير الصغار، فان صادفها كفرتها، وإن لم يصادفها فان كان صاحبها سليما من الصغار لكونه صغيرا غير مكلف أو موقفا لم يعمل صغيرة أو عملها وتاب أو فعلها وعقبها بحسنة أذهبها كما قال تعالى « إن الحسنات يذهبن السيئات » فهذا يكتب له بها حسنات ويرفع له بها درجات (وقال بعض العلماء) ويرجى أن يخفف بعض الكبيرة أو الكبائر والله أعلم (١) هذه الزيادة رواها الإمام أحمد من طريق أخرى فقال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة : قال حماد وثابت عن الحسن عن النبي ﷺ قال من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر  تخريبه  (ق والاربعة وغيرهم) بدون الزيادة (قال الحافظ المنذرى) ورواه أحمد بالزيادة بعد ذكر الصوم باسناد حسن إلا أن حمادا شك في واصله أو ارتساله قال وفي رواية للنسائي عن النبي ﷺ قال « من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ماتقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ماتقدم من ذنبه » قال وفي حديث قتيبة (وماتأخر) قال الحافظ المنذرى انفرد بهذه الزيادة قتيبة بن سعيد عن سفيان وهو ثقة ثبت واسناده على شرط الصحيح اهـ




(١٦) وَعَنْهُ أَيْضًا  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر وعبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة - الحديث «  غريبه  (١) فيه التصريح بعدم وجوب القيام، وقد فسره بقوله من قام إلخ فانه يقتضى الندب دون الإيجاب، وصرح منه قوله في حديث عبد الرحمن بن عوف الآتي في باب الأحوال التي عرفت للصيام  وسننت قيامه  بعد قوله  إن الله عز وجل فرض صيام رمضان  (٢) قال الحافظ أي قام لياليه مصليا، والمراد من قيام الليل ما يحصل به مطلق القيام كما في التهجّد سواء، وذكر النووي أن المراد بقيام رمضان صلاة التراويح يعني أنه يحصل بها المطلوب من القيام، لأن قيام رمضان لا يكون إلا بها، وأغرب الكرمانى فقال اتفقوا على أن المراد بقيام رمضان صلاة التراويح، وتقدم الكلام على قيام رمضان في أبواب صلاة التراويح في أول الجزء الخامس فارجع إليه  وقوله إيمانًا واحتسابًا  تقدم الكلام عليه في شرح الحديث السابق وقال النووي معنى إيمانًا تصديقا بأنه حق معتقداً فضيلته  ومعنى احتسابًا  أن يريد الله تعالى وحده لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك



مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ^(١) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ بِنَحْوِهِ ^(٢)) وَفِيهِ) وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى الْقِيَامِ






(١٧) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ



قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ^(٣)
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

(١٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَخْلُفُ الْإِخْلَاصَ (١) قَالَ الْخَافِظُ زَادَ قُتَيْبَةُ عَنْ سَفْيَانَ عِنْدَ الْفَسَائِيَّ وَمَاتَ آخِرُ ، قَالَ وَوَرَدَتْ هَذِهِ
الزِّيَادَةُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ أَخْرَجَهَا أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ ثَابِتٍ عَنِ الْحُسَيْنِ كَلَاهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (قُلْتُ
يُشِيرُ إِلَى الزِّيَادَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ وَقَدْ ذَكَرْتُ حَدِيثَهَا بَعْنَدِهِ وَلَفْظُهُ فِي الشَّرْحِ)
قَالَ وَقَدْ وَرَدَ فِي غُفْرَانِ مَا تَقَدَّمَ وَمَاتَ آخِرُ مِنَ الذُّنُوبِ عِدَّةٌ أَحَادِيثُ جُمِعَتْ فِي كِتَابِ مَفْرُودِهِ
بِاخْتِصَارٍ (٢)  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي
ذُئْبٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَرْغِبُ النَّاسَ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ وَيَقُولُ مَنْ قَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَلَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى الْقِيَامِ» أَيْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الَّذِي جُمِعَ عَلَيْهِمْ عَلَى الْقِيَامِ بَلْ اجْتَمَعُوا
مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَقِصَّةُ اجْتِمَاعِهِمْ تَقَدَّمَتْ فِي أَبْوَابِ التَّرَاوِيحِ فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ  (ق . الْأَرْبَعَةُ)

(١٧) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُوسَى

قَالَ ثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ -  غَرِيبُهُ  (٣)
يَحْصُلُ قِيَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كَصَلَاةٍ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ
وَيَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ الصَّلَاةَ فَهِيَ أَفْضَلُ ، لِأَسْمَا وَلَفْظِ الْقِيَامِ يُشْعِرُ بِذَلِكَ  وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ
بِالْقَدْرِ الَّذِي أُضِيفَتْ إِلَيْهِ اللَّيْلَةُ فَقِيلَ هُوَ التَّعْظِيمُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ) وَالْمَعْنَى
أَنَّهَا ذَاتُ قَدَرٍ لِنَزُولِ الْقُرْآنِ فِيهَا وَلَمَّا يَقَعُ فِيهَا مِنْ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ لَمَّا يَنْزِلُ فِيهَا مِنَ الْبَرَكَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفَرَةِ ، أَوْ أَنَّ الَّذِي يَحْبِيطُهَا يَكُونُ ذَا قَدَرٍ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَسَيَأْتِي عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَيْهَا
فِي بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  تَخْرِيجُهُ  (ق . وَالثَّلَاثَةُ . وَغَيْرُهُمْ)

(١٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ  سَنَدُهُ  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَلِيُّ بْنُ

ﷺ يَقُولُ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَعَرَفَ حُدُودَهُ ^(١) وَحَفِظَ مِمَّا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَحَفَّظَ فِيهِ كَفَرَ مَا قَبْلَهُ ^(٢).

(١٩) عَنْ ثَوْبَانَ (مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ فَشَهْرٌ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ ^(٣) وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ ^(٤) فَذَلِكَ تَمَامُ صِيَامِ السَّنَةِ (٢٠) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا يُصَلِّيَ الْخَمْسَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ غُفِرَ

اسحاق أنا عبد الله يعني ابن مبارك أنا يحيى بن أيوب عن عبد الله بن قريظ أن عطاء بن يسار حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله ﷺ - الحديث « غريبه » (١) أي بأن يصومه راغباً في الثواب خائفاً من العقاب مخلصاً لوجه الله تعالى (ومعنى التحفظ) أي يجتنب اللغو والرفث والمخاصمة والغيبة والنظر إلى ما يثير شهوتي البطن والفرج ونحو ذلك (٢) أي من الذنوب الصغائر كما تقدم والله أعلم « تخريج » (حب . حق) وسنده جيد

(١٩) عن ثوبان « سنده » « حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الحكم بن نافع ثنا ابن عياش عن يحيى بن الحارث الدماري عن أبي أسماه الرحبي عن ثوبان - الحديث « غريبه » (٣) أي باعتبار أن الحسنة بعشر أمثالها (٤) أي من شوال أي باعتبار الحسنة بعشر أمثالها كما مر فيكون الشهر بعشرة أشهر والستة أيام بشهرين فكانه صام العام كله « تخريج » « أورده المنذري وقال رواه ابن ماجه والذهبي ولفظه «جعل الله الحسنة بعشر أمثالها فشهر بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنة » « وابن خزيمة » في صحيحه ولفظه وهو رواية الذهبي قال « صيام رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة » « وابن حبان في صحيحه » ولفظه « من صام رمضان وستاً من شوال فقد صام السنة » رواه أحمد والبخاري والطبراني من حديث جابر بن عبد الله اه (قلت) حديث جابر المشار إليه سيأتي في باب صيام ست من شوال من أبواب صيام التطوع إن شاء الله تعالى

(٢٠) عن معاذ بن جبل « سنده » « حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا زهير بن محمد ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل - الحديث «

لَهُ ^(١) قُلْتُ أَفَلَا أُبَشِّرُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ دَعَهُمْ يَعْمَلُوا ^(٢)

(٢١) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَرِيفٌ ^(٣) مِنْ عُرَفَاءِ قُرَيْشٍ

حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ فُلَقٍ ^(٤) فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَشَوَّالًا
وَالْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ دَخَلَ الْجَنَّةَ

غريبه ^(١) أى إن لم يكن مرتكباً كبيرة فإن كان مرتكباً فهو في خطر المشيئة إن شاء الله عذبه بذنبيه، وإن شاء عفا عنه بفضلِهِ ؛ هذا مذهب السلف (٢) أى لا تخبرهم بشئ يتركوا العمل ويتكلموا على ذلك ^(٣) تخريجه ^(٤) لم أقف عليه لغير الإمام أحمد بهذا اللفظ وسنده جيد ومعناه في الصحيحين

(٢١) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ ^(١) سنده ^(٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد

وعفان قالا ثنا ثابت قال عفان بن زيد أبو زيد ثنا هلال بن خباب عن عكرمة بن خالد - الحديث « غريبه ^(٣) العريف هو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس إلى أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم (٤) يسكون اللام هو الشق . والمعنى أنه سمع هذا الحديث من شق فم رسول الله ﷺ وهو مبالغة في أنه لم يسمعه من غيره بل سمعه منه مباشرة ^(٥) تخريجه ^(٦) لم أقف عليه بذكر رمضان وشوال لغير الإمام أحمد، وفي إسناده رجل لم يسم وهو العريف فلا يحتاج به ، وقد وردت أحاديث في صوم الأربعاء والخميس والجمعة بدون ذكر رمضان وشوال منها ^(٧) عن ابن عباس ^(٨) رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من صام الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتاً في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره ، أورده الحافظ المنذرى بصيغة التريض وقال رواه الطبرانى في الأوسط ، ورواه في الكبير من حديث أبي أمامة ^(٩) ومنها ^(١٠) ما رواه البيهقي بسنده عن أيوب بن نهيك مولى سعد بن أبي وقاص عن عطاء عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال « من صام يوم الأربعاء والخميس والجمعة وتصديق بما قلَّ أو كثر غفر الله له ذنوبه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، قال أيوب بن نهيك وحدثني محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس أنه كان يمتحب أن يصوم الأربعاء والخميس والجمعة ، ويخبر أن رسول الله ﷺ كان يأمر بصومهن وأن يتصدق بما قلَّ أو كثر فإن الله الفضل الكثير ، رواه البيهقي ، وفي إسناده عبد الله بن واقد ، قال البيهقي غير قوى وثقه بعض الحفاظ وضعفه بعضهم ، قال ورواه يحيى البابلتي عن أيوب بن نهيك عن محمد بن قيس عن أبي حازم عن

(٢٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ ^(١) وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ ^(٢)

ابن عمرو ، البالبقي ضعيف ، قال وروى في صوم الأربعاء والخميس والجمعة من أوجه أخر أضعف من هذا عن أنس اه كلام البيهقي

(٢٢) ﴿عن عبد الله بن الشخير﴾ هذا طرف من حديث طويل سيأتي بسنده وشرحه في الباب الأول من أبواب الأمان والصالح من كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى ﴿غريبه﴾ (١) يعني شهر رمضان وسمي شهر الصبر ، لأن الصائم يحبس نفسه عن شهواتها ، وحبس النفس عما تشتهي هو معنى الصبر ، وسيأتي الكلام على صوم الثلاثة الأيام وبيانها في بابها من أبواب صيام التطوع ان شاء الله (٢) وحر الصدر بفتح الواو والحاء المهملة بعدها راء ، هو غشه وحقدته ووساوسه ﴿تخرجه﴾ أورده الحافظ المنذرى عن ابن عباس ، وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، قال ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي . الثلاثة من حديث الأعرابي ولم يسموه ، ورواه البزار أيضا من حديث على ﴿زوائد الباب﴾ ﴿عن أبي سعيد الخدري﴾ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن شهر رمضان شهر أمتي ، يمرض مريضهم فيعودونه ، فاذا صام مسلم لم يكذب ولم يفتب وفطره طيب . سعى الى العتات . محافظاً على فرائضه . خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من ساقها ، أورده المنذرى بصيغة الترييض وقال رواه أبو الشيخ ﴿وعن عمرو بن مرة الجهني﴾ رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أرأيت ان شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقته فمن أنا ؟ قال من الصديقين والشهداء ، أورده المنذرى وقال رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ لابن حبان ﴿وروى البيهقي﴾ قال أخبرنا أبو محمد ابن يوسف ثنا أبو الطيب المظفر بن سهل الحلبي ثنا اسحاق بن أيوب بن حبان الواسطي عن أبيه قال سمعت رجلا سأل سفيان بن عيينة فقال يا أبا محمد فيما يرويه النبي ﷺ عن ربه عز وجل « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فانه لي وأنا أجزي به » فقال ابن عيينة هذا من أجود الأحاديث وأحكمها ، إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عز وجل عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم ، فيتحمل الله عنه ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة ﴿الأحكام﴾ أحاديث الباب تدل على فضل صيام شهر رمضان وانه مكفر جميع الذنوب الصغار ، وقد تقدم في شرح كل حديث من أحاديث الباب ما يناسبه من الأحكام والله الموفق

(٥) باب ما جاء في فضل شهر رمضان والعمل فيه

(٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ^(١) شَهْرٌ مُبَارَكٌ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ ، تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتُعَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ ، وَتَعْلَقُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ^(٢) فِيهِ لَيْلَةٌ

(٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا اسماعيل ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة - الحديث - غريبه (١) قال النووي رحمه الله فيه دليل للمذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه البخاري والمحققون أنه يجوز أن يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب قالت طائفة لا يقال رمضان على انفراد بحال وإنما يقال شهر رمضان، هذا قول أصحاب مالك، وزعم هؤلاء أن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطاق على غيره إلا بقيد وقال أكثر أصحابنا وابن الباقلاني أن كان هناك قرينة تصرفه إلى الشهر فلا كراهة وإلا فيكره، قلوا فيقال صمنا رمضان قمنا رمضان، ورمضان أفضل الأشهر، ويندب طلب ليلة القدر في أواخر رمضان وأشباه ذلك ولا كراهة في هذا كله، وانما يكره أن يقال جاء رمضان. ودخل رمضان. وأحضر رمضان. وأحب رمضان ونحو ذلك والمذهب الثالث مذهب البخاري والمحققين أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة، وهذا المذهب هو الصواب، والمذهبان الأولان فاسدان لأن الكراهة إنما تثبت بنهي الشرع ولم يثبت فيه نهى، وقولهم إنه اسم من أسماء الله تعالى ليس بصحيح ولم يصح فيه شيء وإن كان قد جاء فيه أثر ضعيف، وأسماء الله تعالى توقيفية لا تطاق إلا بدليل صحيح، ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة، وهذا الحديث المذكور في الباب صريح في الرد على المذهبين، ولهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في إطلاق رمضان على الشهر من غير ذكر الشهر. والله أعلم اهـ (٢) في رواية عند مسلم إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين، وله في أخرى «إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين، وكذا بمعنى واحد والخلاف في اللفظ فقط (قل القاضي عياض) رحمه الله يحتمل أنه على ظاهره وحقيقته وأن تفتيح أبواب الجنة وتعليق أبواب جهنم وتصفيد الشياطين علامة لدسوس الشهر وتعظيم حرمة، ويكون التصفيد لينعوا من ابتداء المؤمنين والتهويش عليهم، قال ويحتمل أن يكون المراد الحجاز ويكون إشارة إلى كثرة النواب والعفو وأن الشياطين يقل اغواؤهم وابتداؤهم




خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ^(١) مَنْ حَرَّمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حَرَّمَ






فيصرون كالمصفيدين ويكون تصفيدهم عن أشياء دون أشياء ، ولناس دون ناس ، ويؤيد هذه الرواية الثانية « فتحت أبواب الرحمة » وجاء في حديث آخر صفدت مردة الشياطين ، (قال القاضي) ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتح الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقم في غيره عموماً كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات ، وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها ، وكذلك تغلق أبواب النار ، وتصفيد الشياطين عبارة عما ينكفون عنه من المخالفات (ومعنى صفدت) غللت والصفد بفتح الفاء الغل بضم الغين وهو معنى سلسلت في الرواية الأخرى اه كلام القاضي هو وقال القرطبي رحمه الله هو في معنى قوله صلى الله عليه وسلم وتغل فيه الشياطين أنها انما تغل عن الصائمين الصوم الذي حوفظ على شروطه وروعت آدابه . أو المصنف بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم . والمقصود تقليل الشرور منهم فيه ، وهذا أمر محسوس فان وقوع ذلك فيه أقل من غيره . اذ لا يلزم من تصفيد جميعهم أن لا يقع شرور ولا معصية ، لأن لذلك أسباباً غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الأنسية اه (١) هي ليلة القدر ومعنى أنها خير من ألف شهر ان الحسنه فيها أفضل من ألف حسنة في غيرها ، ولذلك قال من حرم خيرها فقد حرم . يعنى من خير كثير ، وسيأتى الكلام على ليلة القدر مستوفى في بابها ان شاء الله هو تخريج هو أورده المنذرى وقال رواه النسائي والبيهقي وكلاهما عن أبي قلابة عن أبي هريرة ولم يجمع منه فيما أعلم هو قلت جاء معناه في رواية مسلم ماعدا القدر المختص بليلة القدر وهو ثابت بالقرآن هو قال قال الحليمي وتصفيد الشياطين في شهر رمضان يحتمل أن يكون المراد أيامه خاصة هو قلت الظاهر أنه يعنى مدة وجود النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ما يفهم من قوله في الاحتمال الثاني الآتى هو قال وأراد الشياطين التي هي معترقة السمع ، ألا تراه قال مردة الشياطين ، لأن شهر رمضان كان وقتاً لنزول القرآن الى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال « وحفظا من كل شيطان مارد » فزيدوا التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ والله أعلم هو ويحتمل هو أن يكون المراد أيامه وبعده ، والمعنى أن الشياطين لا يخلصون فيه من إفصاد الناس الى ما كانوا يخلصون اليه في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وبقراءة القرآن وسائر العبادات اه

(٢٤) عَنْ عَرْفَجَةَ ^(١) قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ ^(٢) وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ رَمَضَانَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَاهُ عُتْبَةُ هَابَهُ فَسَكَتَ ^(٣) قَالَ فَحَدَّثَ عَنْ رَمَضَانَ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي رَمَضَانَ تُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ وَتُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ^(٤) وَتُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، قَالَ وَيُنَادِي فِيهِ مَلَكٌ ^(٥) يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ ابْشِرْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ اقْصِرْ، حَتَّى يَنْقَضِيَ رَمَضَانُ

(٢٤) عن عرفجة رحمته الله سندنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبيدة بن حميد أبو عبد الرحمن حدثني عطاء بن السائب عن عرفجة — الحديث رحمته الله (١) هو ابن عبد الله النخعي (٢) قال في الاصابة عتبة بن فرقد بن ربوع العلوي صحابي له حديث عداة في الكوفيين. وعنه قيس بن أبي حازم (٣) لم يذكر اسم الصحابي الذي دخل على عتبة ، والظاهر أنه كان يمتاز عن عتبة إما بكبر سنه ، أو غزارة علمه . أو قدم صحبته . ولذا هابه عتبة عند ما رآه وسكت ، وهذا من حسن الأدب ومكارم الأخلاق (٤) قال بعض العلماء إنما تفتح أبواب الجنة ليعظم الرجاء ويكثر العمل وتعلق بها الهمم ويتشوق إليها الصابرون ، وتغلق أبواب النار لتخزي الشياطين وتقل المعاصي ويصد بالحسنات في وجوه السيئات ، وقال بعضهم إن معنى قوله فتحت أبواب الجنة كثرت الطاعات وغلقت أبواب النار وانقطعت المعاصي أو قلت ، وحمل ذكر الأبواب في الوجهين على سبيل المجاز والتمثيل (قال الإمام أبو بكر بن العربي) رحمه الله وهذا مجاز جائز لا يقطع الحقيقة ولا يعارضها ، وكلا المعنيين صحيحان موجودان والحمد لله اه « وقوله وتصفد » بضم أوله وفتح الصاد المهملة بعدها فاء ثقيلة مفتوحة . أي شددت بالأصناف وهي الأغلال ، وهو بمعنى سلسلت في بعض الروايات (٥) « إن قيل » ما فائدة هذا النداء وهو غير مسدوع « فالجواب » أنه قد علم الناس بهذا النداء بأخبار الصادق وبه يحصل المطلوب بأن يتذكر الناس كل ليلة بأنها ليلة المناداة فيتمتع بها « وقوله يا باغي الخير أقبل » معناه يا طالب الخير أقبل على فعل الخير فهذا أو أنك فأنك تعطى الجزيل بالعمل القليل ، أو معناه يا طالب الخير المعرض عنا وعن طاعتنا أقبل إلينا وعلى عبادتنا فإن الخير كله تحت قد رتنا « ويا باغي الشر أقصر » بفتح الهمزة وكسر الصاد المهملة أي يا مريد المعصية أمك عن المعاصي وارجع الى الله ، فهذا أو أن قبول التوبة وزمان استمداد المغفرة ، قال في المرقاة ولعل طاعة المطيعين وتوبة المذنبين ورجوع المقصرين في رمضان من أثر النداءين ونتيجة اقبال الله تعالى على الطالبين ، ولهذا

(٢٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ^(١) وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَى جِبْرِيلَ ^(٢) وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ ^(٣) الْقُرْآنَ قَالَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ^(٤)

تري أكثر المسلمين صائمين حتى الصغار والجوار بل غالبهم الذين يتركون الصلاة يكونون حينئذ مصلين مع أن الصوم أصعب من الصلاة ، وهو يوجب ضعف البدن الذي يقتضى الكسل عن العبادة وكثرة النوم عادة ، ومع ذلك ترى المساجد معمورة وباحياء الليل مغمورة والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله  (ن . س) وسنده جيد، وله شاهد من حديث أبي هريرة عنده (م . ذ . ج . هـ . خ . ج . ب . هـ . ق . ك) وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة  قلت  وأقره الذهبي

(٢٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ثَنَا أَبِي ثَنَا عَتَابُ ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنَابُونَسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْخ  غريبه 
(١) فيه احتراص بليغ للتأجيل مما يتلوه أن الأجودية خاصة منه فيه ثابت له الأجودية المطلقة أولاً ثم عطف عليها ما ينبغي بمضاعفاتها في شهر رمضان النعم (٢) أي لأن في ملاقاته زيادة ترقية في مقاماته لأنه يهبط عليه عليه الصلاة والسلام بالعلوم ويتابع إمداد الكرامة عليه فيجدي ذلك المقام ما يبعث على زيادة الجود والسخاء، فينعم على عباد الله تعالى بما أنعم به عليه، ويحسن إليهم بتعليم جاهلهم وإطعام جائعهم كما أحسن الله إليه ، شكرآ للنعم على ما آتاه وأولاه؛ وأيضاً فإن رمضان موسم الخيرات، لأن نعم الله سبحانه على عباده تربو فيه على غيره ، وكان ﷺ يؤثر على متابعة سنة الله تبارك وتعالى في عباده (٣) التدارس أن يقرأ بعض القوم مع بعض شيئاً أو يعلم بعضهم بعضاً ويبحثون في معناه، أو في تصحيح ألفاظه وحسن قراءته، والظاهر أن جبريل عليه السلام كان يسمع القرآن من النبي ﷺ ويقرئه إياه ليزداد حفظاً واتقاناً (٤) أي التي يرسلها الله عز وجل بشرايين يدي رحمته ، وآثرها بالذكر احتراساً من غيرها كالريح العقيم والصرصر العاتية وأشار إلى استمرارها بها مدة إرسالها وعموم نفعها وأنها آتية بالغيث الذي تنحيا به الأرض بعد موتها، لذلك وقع التشبيه بها وشتان بين الأثرين والله أعلم  (ق . ن)
مذ (في الشمايل

(٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسُ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهَا أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ، ^(١) خُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرُوا، وَيُزَيِّنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ ثُمَّ يَقُولُ يُوْشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمُوْنَةَ ^(٢) وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكَ، وَيُصَفَّدُ فِيهِ مَرْدَةُ الشَّيَاطِينِ ^(٣) فَلَا يَخْلُصُونَ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ فِي غَيْرِهِ ^(٤) وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ لَا وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوقَى أَجْرُهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ ^(٥)

(٢٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه **عن** حذر شاعبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا هشام ابن أبي هشام عن محمد بن الأسود عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة - الحديث - **عن** غريبه عن (١) يعني أن هذه الخصال من خصائص هذه الأمة أي أمة الأجابة (٢) أي تقل النفقة على الأولاد ومشقة السعي للارتزاق في الدنيا، وفي المونة لغات . إحداهما على فعولة بفتح الفاء وبهمزة مضمومة والجمع مئونات على لفظها ، ومأنت القوم أمأنهم مهموز بفتحيتين **واللغة الثانية** مؤنة بهمزة ساكنة قال الشاعر * أميرنا مؤنته خفيفة * والجمع مؤن مثل غرفة وغرف **والثالثة** مؤنة بالواو والجمع مون مثل سورة وسور . يقال منها مانه يمونه من باب قال - كذا في المصباح « وقوله والأذى » أي وما يلاقونه من الأذى في الدنيا وهو كل شيء يؤلم الإنسان ويتأذى منه « وقوله ويصبروا إليك » أي يرجعوا إليك بعد الموت، وفيه تبشير للصالحين بدخول الجنة جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا من الأعمال الصالحة (٣) تقدم معنى التصفيد وهو الشد بالأغلال « ومردة الشياطين » جمع مارد كفجرة وفاجر وهو المتجرد للشر، ومنه الأمر لدلته تجرده من الشر، وهو حجة للقائلين بأن الذي يصفد بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم (٤) أي فلا يتمكنوا في رمضان من بث الشر والفساد بين الناس كما كانوا يتمكنون منه في غير رمضان « وقوله في آخر ليلة » يعني من رمضان (٥) يعني أن هذه المغفرة هي أجر عملهم في رمضان علاوة على ما ينالهم من فضل ليلة القدر، وفيه دلالة على أنه لا ينال هذه المغفرة إلا الصائمون المحافظون على حدود الله ، أما غير الصائمين فلا نصيب لهم في شيء من ذلك إلا الخزي والخذلان في الدنيا والآخرة ، نعوذ بالله من ذلك **عن** تخريجه **أورده** الهيثمي وقال رواه أحمد

(٢٧) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفٌ (١) رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَأَنْسَاخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ (٢)

(٢٨) ز عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

والبرار وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو ضعيف ﴿قاتر﴾ هشام بن زياد الذي أشار إليه الميمني يقال له هشام بن أبي هشام أيضا كما في سند الحديث عند الإمام أحمد (قال الحافظ) في التقريب هشام بن زياد بن أبي يزيد، وهو هشام بن أبي هشام أبو المقدم، ويقال له أيضا هشام بن أبي الوليد المدني متروك اه، وأخرجه أيضا البيهقي وأبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب وأشار المنذرى إلى ضعفه، وأخرجه أيضا محمد بن نصر المروزي، وفي الباب عن جابر عند البيهقي في الشعب (قال المنذرى) واسناده مقارب أصح مما قبله

(٢٧) وعنه أيضا ﴿سند﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ربيع بن ابراهيم قال أبي وهو أخو اسماعيل بن ابراهيم يعني ابن عليّة قال أبي وكان يفضل على أخيه عن عبد الرحمن بن اسحاق عن سعيد عن أبي سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ رَغِمَ أَنْفٌ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَى. وَرَغِمَ أَنْفٌ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَأَنْسَاخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفٌ رَجُلٍ أَدْرَكَ عَنْهُ أَبْوَاهُ الْكِبَرِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ، قَالَ رَبِيعٌ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ أَوْ أَحَدَهُمَا ﴿غريبه﴾ (١) قال أهل اللغة معناه ذل وقيل كره وخزي، وهو بكسر الغين المعجمة وفتحها وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسر ها، وأصله لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل، وقيل الرغم كل ما أصاب الأنف بما يؤذيه «وقوله فانسلخ قبل» يعني انقضت أيامه وانتهى قبل أن يغفر له، والمعنى أن صيام رمضان والعمل الصالح فيه سبب لدخول الجنة، فمن لم يصم رمضان وقصّر في طاعة الله عز وجل فانه دخول الجنة وأرغم الله أنفه، يعني أذله وأخزاه (٢) ليس هذا آخر الحديث وقد تقدم جميعه مع السند في الشرح واقتصرت في المتن على الجزء المختص برمضان لمناسبة الباب، وسيأتى الجزء المختص بالصلاة على النبي ﷺ في كتاب الأدكار في الصلاة على النبي ﷺ والمختص بالوالدين في باب برّ الوالدين من كتاب البر والصلة، وسيأتى بطوله في باب الثلاثيات من كتاب الأدب والمواظ والحكم ﴿تخرجه﴾ (ت. ك) وسنده جيد، وأخرج مسلم منه الجزء المختص بالوالدين في كتاب البر والصلة

(٢٨) «ز» عن أنس بن مالك ﴿سند﴾ حدثنا عبد الله ثنا عبيد الله بن عمر عن زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس بن مالك رضى الله عنه - الحديث «

دَخَلَ رَجَبٌ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَارِكْ لَنَا فِي رَمَضَانَ^(١)
وَكَانَ يَقُولُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ غَرَاءَ^(٢) وَيَوْمَهَا أَزْهَرُ

(٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَلْوٍ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) مَا أَتَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ شَهْرٌ خَيْرَ لَهُمْ مِنْ رَمَضَانَ، وَلَا أَتَى عَلَى
الْمُنَافِقِينَ شَهْرٌ شَرَّ لَهُمْ مِنْ رَمَضَانَ، وَذَلِكَ لِمَا يُعِدُّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ
لِلْعِبَادَةِ^(٤) وَمَا يُعِدُّ فِيهِ الْمُنَافِقُونَ مِنَ غَفَلَاتِ النَّاسِ وَعَوْرَاتِهِمْ^(٥) هُوَ غَنَمٌ

﴿ غريبه ﴾ (١) دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذه الأشهر الثلاثة يدل
على فضلها . وفي تخصيص رمضان بالدعاء منفردا وعدم عطفه على رجب وشعبان دلالة على
زيادة فضله (٢) أى مشرقة « ويومها أزهر » أى مضىء ؛ كذا جاء مفسرا في بعض
الأحاديث (قال المناوى) وقدم الليلة لسبقها في الوجود، ووصفها بالغراء لكثرة نزول الملائكة
فيها الى الأرض لأنهم أنوار، واليوم بالأزهر لأنه أفضل أيام الأسبوع ﴿ تخريجہ ﴾
أورده الهيثمي وعزاه للبخاري والطبراني في الأوسط عن أنس مرفوعا بلفظ « كان النبي
ﷺ إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ، قال الهيثمي
وفيه زائدة بن أبي الرقاد وفيه كلام وقد وثق ﴿ قلت ﴾ وفي حديث الباب زياد النمري
أيضا ضعيف ، وأورده الحافظ الميوطي في الجامع الصغير وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان
وابن عساکر ، وأشار الى ضعفه ؛ وله طرق أخرى يقوى بعضها بعضها . والله أعلم

(٢٩) عن أبي هريرة سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو بكر
الحنفي قال ثنا كثير بن زيد عن عمرو بن عكيم عن أبيه عن أبي هريرة - الحديث -
﴿ غريبه ﴾ (٣) يقسم أبو هريرة بما أقسم به النبي ﷺ أنه ما أتى على المسلمين
شهر خير لهم من رمضان الخ (٤) أى ما يقويهم عليها في رمضان كادخار القوت
وما ينفقه على عياله فيه ، وقد فسر به بذلك في الطريق الثانية بقوله « وذلك أن
المؤمن يعد فيه القوة للعبادة من النفقة ، أى لأن اشتغالهم بالعبادة فيه يمنهم من
تحصيل المعاش أو يقلل منه ؟ فقيام الليل يستدعى النوم بالنهار، والاعتكاف يستدعى عدم
الخروج من المسجد ، وفي هذا تعطيل لأسباب المعاش فهم يحصلون القوت وما يلزم لأولادهم
في رمضان قبل حلوله ليتفرغوا فيه للعبادة والأقبال على الله عز وجل واجتناء ثمرة هذا
الموسم ، فهو خير لهم لما اكتسبوه فيه من الأجر العظيم والغفران العميم (٥) يعنى أن

لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْتَنِمُهُ الْفَاجِرُ^(١) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)^(٢) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 أَظْلَمَ كُمْ^(٣) شَهْرُكُمْ هَذَا عَمَلُوفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى بِالْمُؤْمِنِينَ شَهْرٌ خَيْرٌ
 لَهُمْ مِنْهُ ، وَلَا بِالْمُنافِقِينَ شَهْرٌ شَرٌّ لَهُمْ مِنْهُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَكْتُبُ أَجْرَهُ^(٤)
 وَتَوَافِلُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْخِلَهُ ، وَيَكْتُبُ إِصْرَهُ وَشِقَاقَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْخِلَهُ ، وَذَلِكَ
 أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُعِدُّ فِيهِ الْقُوَّةَ لِلْعِبَادَةِ مِنَ النِّفَاقَةِ ، وَيُعِدُّ الْمُنَافِقُ اتِّبَاعَ غَفْلَةِ النَّاسِ
 وَاتِّبَاعَ عَوْرَاتِهِمْ ، فَهُوَ غَنَمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْتَنِمُهُ الْفَاجِرُ

المنافقين يستعدون في شهر رمضان للأذى بالمسلمين في دنياهم وتبقي عوراتهم أثناء غفاتهم
 عن الدنيا وانقطاعهم إلى الله عز وجل ، فكان ذلك غنيمة اغتتموها في نظرهم ، ولكنها في
 الحقيقة شر لهم لو كانوا يعلمون ما أعده الله لهم في الآخرة من العذاب المقيم وحرمانهم
 من فضله العميم . نعوذ بالله من ذلك (١) في رواية للبيهقي « ونقمة للفاجر » بدل « يفتنمه
 الفاجر » وله في رواية أخرى يفتنمه كما هنا ، وكل هذه الروايات من طريق كثير بن زيد
 عن عمرو بن تميم عن أبيه عن أبي هريرة « ومعنى نقمة للفاجر » أن الله عز وجل يفتقم
 منه ويذيقه العذاب الأليم بسوء فعله وإيذائه المسلمين وتبقي عوراتهم فيكون نقمة له .
 وأما المسلم فرمضان غنيمة له بما اكتسبه من صيام أيامه وقيام ليلاته والاتقطاع إلى الله
 بالعبادة فيه ، والله تعالى لا يضيع عمل عامل بل يجازيه في الجنة بما لا عين رأت ولا أذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر ، لا أحرمننا الله منها آمين (٢) **سنده** **حديثنا**
 عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم ثنا ابن مبارك عن كثير بن زيد حدثني عمرو بن تميم عن
 أبيه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الحديث (٣) أي أشرف عليكم
 وقرب منكم (٤) الأضر بكسر الهمزة وسكون الصاد الأثم والعقوبة والذنب ، والمعنى
 أن الله عز وجل يكتب أجر الطائعين في رمضان وعقوبة العاصين فيه قبل حلوله ، لأنه
 عز وجل يعلم ما كان وما يكون **تخرجه** (هـ . طس . خز) وأورده المنذري
 وقال رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره **قلت** سكت عنه المنذري ولم يتكلم فيه بشيء ،
 وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني في الأوسط عن تميم مولى ابن رمانة ولم أجد
 من ترجمه **زوائد الباب** **عن سلمان الفارسي** رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ
 في آخر يوم من شعبان قال يا أيها الناس قد أظلمكم شهر عظيم شهر مبارك ، شهر فيه ليلة خير

من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بمصلحة كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة ، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه ، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء . قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفرط الصائم ، فقال رسول الله ﷺ يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على ثمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن (١) وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار ، فاستكثرُوا فيه من أربع خصال . خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غناء بكم عنهما . فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم . فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه . وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظأ حتى يدخل الجنة ، رواه ابن خزيمة في صحيحه ثم قال إن صح الخبر : ورواه من طريق البيهقي ، ورواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب باختصار عنها قاله المنذرى رحمه الله

﴿روعن ابن عباس رضي الله عنهما﴾ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إن الجنة لتبخر من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان . فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المنيعة فتصفق ورق أشجار الجنان وحق المصاريع ، فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه ، فتبرز الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب إلى الله فيزوجه؟ ثم يقفن الحور العين يارضوان الجنة ما هذه الليلة؟ فيجيبهن باللبية ثم يقول هذه أول ليلة من شهر رمضان . فتفتح أبواب الجنة للصائمين من أمة محمد ﷺ ، قال ويقول الله عز وجل يارضوان افتح أبواب الجنان . ويأمر ملك أن أغلق أبواب الجحيم عن اسمائين من أمة أحمد ﷺ ، ويأمر ملك أن يهبط إلى الأرض فاصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ثم أقدفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبي ﷺ صيامهم ، قل ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان لمناد ينادى ثلاث مرات . هل من سائل فاعطيه سؤله؟ هل من تائب فاتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من يقرض المائي غير العدوم ، والوفى غير الظلوم ، قل والله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار ، فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر إلى آخره ، وإذا كانت ليلة القدر يأمر الله

(١) المذقة الشربة من اللبن الممدوق أي المخلوط بالماء

عز وجل جبرائيل عليه السلام فيهبط في كعكة من الملائكة ومعهم لواء أخضر فيركبوا على ظهر الكعبة، وله مائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا في تلك الليلة، فينشرهما في تلك الليلة فيجاوز المشرق إلى المغرب، فيحدث جبرائيل عليه السلام الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونه ويؤمنون على دعائه حتى مطلع الفجر، فاذا طلع الفجر ينادي جبرائيل عليه السلام معاشر الملائكة الرحيل الرحيل، فيقولون يا جبرائيل فما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة أحمد ﷺ؟ فيقول نظر الله اليهم في هذه الليلة فعفا عنهم إلا أربعة. فقلنا يا رسول الله من هم؟ قال رجل مدمن خمر. وعاق لوالديه. وقاطع رحم. ومشاحن. قلنا يا رسول الله ما المشاحن؟ قال هو المصارم. فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة. فاذا كانت غداة الفطر بعث الله عز وجل الملائكة في كل بلد فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أفواه السمك فينادون بصوت يسمع من خلق الله عز وجل. إلا الجن والانس فيقولون يا أمة محمد اخرجوا إلى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم، فاذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟ فتقول الملائكة إلهنا وسيدنا جزاؤه أن توفيه أجره، قال فيقول فاني أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان، وقيامهم رضاي ومغفرتي، ويقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً في جمعكم لا خرتكم إلا أعطيتكم، ولا لذيكم إلا نظرت لكم، فوعزتي لا شترن عليكم عثرانكم ما راقبتموني، وعزتي وجلالي لا أخزىكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود. انصرفوا مغفوراً لكم، قد أرضيتموني ورضيت عنكم، فتفرح الملائكة وتستبشر بما يعطي الله عز وجل هذه الأمة إذا أفطروا من شهر رمضان (رواه أبو الشيخ ابن حبان) في كتاب الثواب والبيهقي واللفظ له، رايس في اسناده من أجمع على ضعفه (وعن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان، وليس عبد مؤمن يصلي في ليلة فيها إلا كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة بكل سجدة، وبني له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون ألف باب، لكل باب منها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء، فاذا صام أول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه إلى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان واستغفر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الغداة إلى أن توارى بالحجاب، وكان له بكل سجدة يسجد لها في شهر رمضان بليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام، رواه البيهقي وقال قد روي في الأحاديث المشهورة ما يدل على هذا ول بعض معناه. كذا قال رحمه الله ﴿وعن أبي هريرة رضي الله عنه﴾ قال قال رسول الله ﷺ «إذا كان أول ليلة من شهر

رمضان نظر الله الى خلقه ، واذا نظر الله الى عبد لم يعذبه أبداً ، والله في كل يوم ألف ألف عتيق
 من النار . فاذا كانت ليلة جمع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله ، فاذا
 كانت ليلة القدر ارتجت الملائكة وتحمل الجبار تعالي بنوره مع أنه لا يصفه الواصفون
 فيقول للملائكة وهم في عيدهم من الغدا معشر الملائكة يوحى اليهم ما جزاء الأجير اذا
 وفى عمله ؟ تقول الملائكة يوفى أجره ، فيقول الله تعالى أشهدكم أنني قد غفرت لهم ، وأورده
 المنذرى بصيغة التمريض وقال رواه الأصبهاني رحمه وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
 أن رسول الله ﷺ قال يوماً وحضر رمضان أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل
 الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ، ويباهي بكم
 ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل ، وأورده
 المنذرى وقال رواه الطبراني ورواته ثقات إلا أن محمد بن قيس لا يحضرني فيه جرح ولا
 تعديل رحمه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال إذا كان أول
 ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله ، وغلقت أبواب
 النار فلم يفتح منها باب الشهر كله ، وغلت عتاة الجن . ونادى مناد من السماء كل ليلة الى انقجار
 الصبح يا باغي الخير عِم وأبشر . يا باغي الشر أقصر وأبصر . هل من مستغفر يغفر له ؟ هل من
 تائب يتوب عليه ؟ هل من داع يستجاب له ؟ هل من سائل يعطى سؤله ؟ والله عز وجل
 عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفاً ، فاذا كان يوم القدر أعتق
 الله مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفاً ستين ألفاً ، رواه البيهقي وهو حديث
 حسن لا بأس به في المتابعات ، وفي اسناده ناشب بن عمرو الشيباني وثق وتكلم فيه
 الدارقطني رحمه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ماذا يستقبلكم
 وتستقبلونه ثلاث مرات ؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله وحى نزل ؟
 قال لا . قال عدو حضر ؟ قال لا . قال فاذا ؟ قال ان الله يغفر في أول ليلة من شهر رمضان
 لكل أهل هذه القبلة وأشار بيده اليها ، فجعل رجل بين يديه يهز رأسه ويقول بحج ، فقال
 رسول الله ﷺ يا فلان ضاق به صدرك ؟ قال لا . ولكن ذكرت المنافق ، فقال ان المنافقين
 هم الكافرون . وليس للكافرين في ذلك شيء ، رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وسنده
 جيد رحمه وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال ان الجنة تزخرف لرمضان
 من رأس الحول الى الحول المقبل ، فاذا كان أول يوم من شهر رمضان هبت ريح من تحت
 البرش فصفت ورق الجنة ، ويحمى الحور العين يقلن يا رب اجعل لنا من عبادك أزواجا
 تقرهم أعيننا وتقرأ أعينهم بنا ، وأورده الهيثمي وقال رواه الطبراني في الكبير والأوسط

(٤) باب وعبر من رواه بصيام رمضان والعمل فيه

(٣٠) عَنْ زِيَادِ بْنِ نَعِيمٍ الْخَضِرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ فَرَضَيْنِ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ ^(١) فَدَنَ جَاءَ بِثَلَاثٍ لَمْ يُغْنِنِ عَنْهُ

باختصار وفيه الوليد بن الوليد القلانسي وثقه أبو حاتم وضعفه جماعة ^(٢) وعن أبي مسعود الغفاري ^(٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وقد أهل شهر رمضان لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لمتى العباد أن يكون شهر رمضان سنة ، فقال رجل من خزاعة يا رسول الله حدثنا ، فقال رسول الله ﷺ ان الجنة تزين لشهر رمضان من رأس الحول الى رأس الحول حتى اذا كان أول ليلة هبت ريح من تحت العرش فصفت ورق الجنة فنظرت الحور العين الى ذلك فقلن يارب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا تفر أعيننا بهم وتفر أعينهم بنا، وما من عبد صام شهر رمضان الا زوجه الله زوجة في كل يوم من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما بعث الله به الحور العين المقصورات في الخيام ، على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ، ويعطى سبعون لونا من الطيب ليس منهن لون يشبه الآخر ، وكل امرأة منهن على سرير من ياقوت موشح بالدر ، على سبعين فراشا بطائفا من استبرق ، وفوق السبعين فراشا سبعون أريكة ، ولكل امرأة منهن سبعون وصيفا لخدمتها وسبعون للقها زوجها ، مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام يجد لآخره من اللذة مثل الذي لأوله ، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران من ذهب موشح بالياقوت الأحمر ، هذا الكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات .
أورده الميثمي وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه المياح بن بصطام وهو ضعيف اهـ
❦ الأحكام ❦ أحاديث الباب تدل على فضل شهر رمضان وأنه من أفضل الشهور فرض الله صومه على الأمة المحمدية وخصه بلبلة القدر التي حازت كل مزية ، قال تعالى (ليلة القدر خير من ألف شهر) يضاعف الله فيه أجر العاملين . ويغفر للصائمين . وقد تقدم في الشرح ما يغني عن الأعادة ، نسأل الله الحسنى وزيادة .

(٣٠) عن زياد بن نعيم الحضرمي ❦ سنده ❦ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق عن المغيرة بن أبي بردة عن زياد بن نعيم الحضرمي - الحديث - ❦ غريبه ❦ (١) أي أربع خصال فرضهن الله على كل مسلم ، وهذه الخصال هي أربعة أركان من أركان الإسلام الخمسة المذكورة في حديث « بنى الإسلام على خمس » والركن الخامس النطق بالشهادتين ولم يذكره مع هذه الأركان لأنه قال « فرضهن الله في الإسلام » يعني على كل مسلم ، والأنسان لا يكون

شَيْئًا^(١) حَتَّى يَأْتِيَ مِنْ جَمِيعًا، الصَّلَاةُ. وَالزَّكَاةُ. وَصِيَامُ رَمَضَانَ. وَبِحَجِّ الْبَيْتِ

مسلمًا إلا إذا نطق بالشهادتين أولاً فهو مذكور معنى (١) أى لم يغن الثلاثة عن الواحد المتروك لأنه ركن مستقل يثاب على فعله ويعاقب على تركه ، فمن أتى بالصلاة مثلاً وترك الزكاة بعد وجوبها عليه أُنِيب على فعل الصلاة وعوقب على ترك الزكاة ، ومن أتى بهما وترك الصيام أُنِيب عليهما وعوقب على ترك الصيام ، ومن أتى بالثلاثة وكان مستطيعاً وترك الحج أُنِيب على الثلاثة وعوقب على ترك الحج ، ومن أتى بها جميعها كان من المفليحين الناجين ، ولذا قلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث ضمام بن ثعلبة رضى الله عنه وقد ذكر له هذه الأركان : (لكن صدق لي دخلن الجنة) وكان ضمام قال (والله لا أزيد عليهن شيئاً ولا أنقص منهن شيئاً) فمن ترك الصيام وفعل باقى الأركان لا تغنى عنه شيئاً بل لا بد من عقابه على تركه إلا إذا عفا الله عنه ، وهذا موضع الدلالة من الحديث تَحْرِيجُهُ لم أقف عليه لغير الامام أحمد وهو مرسل لأن زياد بن نعيم ليس صحابياً وفي إسناده ابن لهيعة ، وله شاهد من حديث عمارة بن حزم رضى الله عنه عند الطبرانى فى الكبير مرفوعاً وفي إسناده ابن لهيعة أيضاً وقد ضعفوه ، وله شواهد أخرى صحيحة تعضده تَحْرِيجُهُ زوائد الباب عَنْ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حماد بن زيد (أحد الرواة) ولا أعلمه إلا قد رفعه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الاسلام. من ترك واحدة منهن فهو بها كافر. حلال الدم . شهادة أن لا إله الا الله . والصلاة المكتوبة . وصوم رمضان ، رواه أبو يعلى بإسناد حسن ، ورواه سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النسكى عن أبي الجوزاء عن ابن عباس مرفوعاً وقال فيه « من ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ، ولا يقبل منه صرف ولا عدل ، وقد حل دمه وماله » عَنْ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عَنْ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه ، رواه الترمذى واللفظ له وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى كلهم من رواية ابن المطوس ، وقيل أبى المطوس عن أبيه عن أبى هريرة ، وذكره البخارى تعليقا غير مجزوم فقال ويذكر عن أبى هريرة رفعه (من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وإن صامه) وقال الترمذى لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وسمعت محمداً يعنى البخارى يقول أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس ولا أعرف له غير هذا الحديث اهـ وقال البخارى أيضاً لأدرى سمع أبوه من أبى هريرة أم لا ؟ عَنْ وقال ابن حبان عَنْ لا يجوز الاحتجاج بما انفرد

به والله أعلم ﴿١﴾ وعن أبي أمامة الباهلي ﴿٢﴾ رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بينا أنا نائم أتاني رجلان فآخذا بضبعي (١) فأتيا بي جبلا وعراً (٢) فقالا اصعد ، فقلت إني لأطيقه ، فقال أنا سنسهله لك . فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بصوات شديدة . قلت ما هذه الاصوات ؟ قالوا هذا عواء (٣) أهل النار ثم أنطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم مشقة أشداقهم تسيل أشداقهم دما ، قال قلت من هؤلاء . قال الذين يقطرون قبل تحلة صومهم الحديث رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، وقوله تحلة صومهم معناه يقطرون قبل وقت الإفطار ، هذه الأحاديث الثلاثة أوردتها المنذرى وتكلم عليها جرحا وتعديلا وتخريجا ﴿٤﴾ وعن أم هانئ ﴿٥﴾ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ إن أمتي لم يجزوا ما أقاموا شهر رمضان ، قيل يا رسول الله وما خزيهم في إضاءة شهر رمضان ؟ قال انتهك المحارم فيه ، من زنى فيه أو شرب فيه خمرأ لعنه الله ومن في السماوات إلى مثله من الحول . فإن مات قبل أن يدركه رمضان فليست له عند الله حسنة يتقى بها النار . فاتقوا شهر رمضان فإن الحسنات تضاعف فيه . مالا تضاعف فيما سواه وكذا السيئات ، أوردته المنذرى وقال رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عيسى بن سليمان أبو ظبية ضعفه ابن معين ولم يكن فيمن يتعمد الكذب ولكنه نسب إليه الوهم ﴿٦﴾ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿٧﴾ قال قال رسول الله ﷺ إن الجنة آتزين من السنة إلى السنة لشهر رمضان فإذا دخل رمضان قالت الجنة اللهم اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا . قال النبي ﷺ فن صان نفسه في شهر رمضان فلم يشرب فيه مسكراً ولم يرم فيه مؤمناً بالبهتان ولم يعمل فيه خطيئة زوجه الله كل ليلة مائة حوراء . وبني له قصرأ في الجنة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ، لو أن الدنيا جمعت فجعلت في ذلك القصر لم تكن فيه إلا كمربط غز في الدنيا ، ومن شرب فيه مسكراً أو رمى فيه مؤمناً بالبهتان وعمل فيه خطيئة أحبط الله عمله سنة . فاتقوا شهر رمضان فإنه شهر الله . إن تفرطوا فيه فقد جعل الله لكم أحد عشر شهرا تنعمون فيها وجعل لنفسه شهر رمضان فاحذروا شهر رمضان ، أوردته الهيثمي وقال رواه الطبراني في الأوسط وقال لم يروه عن الأزاعي إلا أحمد بن أبيض قلت ولم أجده من ترجمه اه ﴿٨﴾ الأحكام أحاديث الباب فيها الوعيد الشديد والتغليظ الشنيع على من أفطر شيئا من رمضان أو شرب فيه الخمر أو زنى أو ارتكب إثماً ، فهؤلاء محرومون من ثواب رمضان مطرودون من رحمة الله ، تضاعف لهم السيئات كما تضاعف للطائع الصالحين الحسنات ، ومما يؤسف له أن بعض الناس

(١) الضبع يسكون الباء الموحدة وسط العضد ، وقيل هو ماتحت الابط (٢) أي صعب المسلك لا يمكن الوصول إليه إلا بشدة وألم وعناء (٣) أي صياح أهل النار يقال عوى الكلب أي صاح

(٥) باب الأحوال التي عرضت للصيام وموجوب صيام رمضان ومبداً فرضه

(٣١) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُحِيلَتِ الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، وَأُحِيلَ الصِّيَامُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ، فَأَمَّا أَحْوَالُ الصَّلَاةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يُسَلِّي سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا إِلَى يَتِّ الْمَقْدِسِ (الحديث) ^(١) قَالَ وَأَمَّا أَحْوَالُ الصِّيَامِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ^(٢)

في المدن الكبيرة كحصر والاسكندرية بالقطر المصري يفطر في رمضان جهارا في الشوارع والأسواق ولا يحد من ينهائهم، وإذا نهاه انسان قل أن يسلم من أذاه، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وتجد بعض المطاعم والمقاهي في هذه المدن مفتحة الأبواب للمفطرين نهارا جهارا. أما في الليل فتري محلات الفجور وحانات الخمر كذلك محلات الملاهي والقمار يؤمها جميع الأشرار في ليالي رمضان المباركة التي هي جديرة بالقيام والتوبة من جميع الآثام، فلو علم هؤلاء المساكين ما في قيام رمضان من الخير والبركات. ونزول الرحمت. لرجعوا إلى الله تائبين، وعلى ما فرطوا نادمين، ولكن استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نعم رى المساجد مملوءة بالناس في رمضان أكثر من غيره، ولكنهم قليلون بالنسبة لمن يؤمنون محلات الفساد التي تستعد لذلك في رمضان أكثر من غيره، فالعاقل من خالف نفسه وهواه. وثاب إلى رشده وتاب إلى الله. واستعد في رمضان أكثر من غيره لعبادة الله. وأكثر من الصدقة على الفقراء والمساكين. واعتصم بحبل الله القوي المتين، فمن فعل ذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، وحاز الفضائل كلها، وكان من حزب الله « ألا إن حزب الله هم المفلحون »

(٣١) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا أَبُو النضر ثنا المسعودي ويزيد بن هارون أخبرنا المسعودي قال أبو النضر في حديثه حدثني عمرو ابن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل - الحديث - غريبه

(١) تقدم ما يختص بالصلاة منه في باب الأحوال التي عرضت للصلاة في الجزء الثاني صحيفة ٢٣٥ رقم ٨٣ من كتاب الصلاة (٢) يعنى من حين قدومه المدينة إلى أن فرض الصيام وكانت هذه المدة سبعة عشر شهرا كما بين ذلك يزيد بن هارون أحد رجال السند في روايته. وقد ثبت عند الشيخين والامام أحمد وغيرهم أن رسول الله ﷺ نزل المدينة يوم الاثنين

وَقَالَ يَزِيدُ فَصَامَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ إِلَى رَمَضَانَ ^(١) مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ^(٢) وَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ^(٣) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِ الصِّيَامَ ^(٤) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ^(٥) كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ (إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ) وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ

من شهر ربيع الأول. قيل لثنتي عشرة منه. وقيل لثمان، وذلك في شهر أيلول (١) يعنى إلى أن نزل فرض صيام رمضان وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة ، روى الواقدي عن عائشة وابن عمر وأبى سعيد الخدرى قالوا نزل فرض شهر رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان (٢) قيل من كل عشرة أيام يوما ، وقد روى أن الصيام فرض علينا أولا كما كان عليه الأمم قبلنا من كل شهر ثلاثة أيام عن معاذ وابن مسعود وابن عباس وعطاء وقتادة والضحاك بن مزاحم ، وزاد لم يزل هذا مشروطا من زمان نوح الى أن نسخ الله ذلك بصيام شهر رمضان (٣) روى الشيخان والأمام أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم عاشوراء يرما تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله ﷺ يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه ، يستفاد منه أن النبي ﷺ لم يأمر الناس بصيام يوم عاشوراء إلا بعد قدومه المدينة واختلف في صومه هل كان فرضا أم نفلا ، فذهب قوم إلى أنه كان فرضا ، فلما فرض صوم رمضان نسخ افتراضه وبقي مستحباً . وذهب آخرون الى أنه كان نفلا مؤكدا ، فلما فرض صوم رمضان خفف في أمره ، وقد ورد في صوم عاشوراء أحاديث كثيرة ستأتى في بابها من أبواب صيام التطوع (قال الحافظ) ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجبا لثبوت الأمر بصومه ثم تأكد الأمر بذلك (٤) أى صيام رمضان ، وكان ذلك في شعبان في السنة الثانية من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة ﷺ (٥) أى فرضه الله عليكم كما فرضه على الأمم الذين من قبلكم من لدن آدم الى عهدكم فالصوم عبادة قديمة فرضها الله على جميع الأمم المتقدمة ، وعلى هذا فالتشبيه في أصل الوجوب لا في قدر الواجب. قيل وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام أيام البيض ، وصوم عاشوراء على قوم موسى . وكان على كل أمة صوم ، والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه كما في قوله ﷺ انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، وهذا تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئى بالمرئى ، وقيل هذا التشبيه في الاصل والقدر والوقت جميعا ، وكان على الأولين

مُسْكِينٍ) قَالَ فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْعَمَ مُسْكِينًا فَأُجْزَأَ ذَلِكَ عَنْهُ ^(١) *
قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْآيَةَ الْآخَرَى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ
الْقُرْآنُ) «إِلَى قَوْلِهِ» فَدَنَ شَهْدَهُ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُومُوهُ قَالَ فَأَنْبَتَ اللَّهُ صِيَامَهُ عَلَى
الْمُقِيمِ الصَّحِيحِ . وَرَخَّصَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ . وَنَبَتَ الْإِطْعَامُ لِلْكَبِيرِ الَّذِي

صوم رمضان لكنهم زادوا في العدد وتقلوا من أيام الحر إلى أيام الاعتدال، وعن الشعبي أن
النصارى فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا خلوله إلى الفصل (يعنى فصل الربيع) وذلك
أنهم ربما صاموه في القيظ فعدوا ثلاثين يوماً، ثم جاء بعدهم قرن منهم فأخذوا بالثقة في أنفسهم
وصاموا قبل الثلاثين يوماً، وبعدها يوماً، ثم لم يزل الآخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى
صارت إلى خمسين، فذلك قوله (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) وأخرج
الطبري بسنده إلى السدي قال (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم) أما الذين من قبلنا فالنصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم أن لا يأكلوا
ولا يشربوا بعد النوم ولا ينجسوا النساء شهر رمضان، فاشتد على النصارى صيام رمضان
وجعل يتقلب عليهم في الشتاء والصيف، فلما رأوا ذلك اجتمعوا فجعلوا الصيام في الفصل بين الشتاء
والصيف. وقالوا زيد عشرين يوماً نكث بها ما صنعنا، فجعلوا صيامهم خمسين، فلم يزل المماعون
على ذلك يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من أمر أبي قيس بن صرمة وعمر بن الخطاب
ما كان، فأحل الله لهم الأكل والشرب والجماع إلى طلوع الفجر (وفي تفسير ابن أبي حاتم عن
الحسن) قال والله لقد كتب الله الصيام على كل أمة ذات كتابه علينا شهر كاملاً (وفي تفسير
القرطبي) عن قتادة كتب الله تعالى على قوم موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام صيام
رمضان فغيروا وزاد أحبارهم عشرة أيام أخرى، ثم مرض بعض أحبارهم فنذر إن
شفي أن يزيد في صومهم عشرة أيام أخرى، ففعل فصام صوم النصارى خمسين يوماً،
فصعب عليهم في الحر فنقلوه إلى الربيع، قال واختار هذا القول النجاش وأسند فيه حديثاً
يدل على صحته اهـ (١) روى البخاري عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أنه قال لما نزلت
(وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من أراد أن يفطر يفتر حتى نزلت الآية التي
بعدها ففسخها، وروى أيضاً من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال هي منسوخة،
وقال السدي عن مرة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين) قال يقول وعلى الذين يطيقونه أى يتجشمون. قال عبد الله فكان من شاء صام ومن
شاء أفطر وأطعم مسكيناً (فن تطوع) يقول أطعم مسكيناً آخر فهو خير له (وأن تصوموا

لَا يَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ فَهَذَانِ حَالَانِ ^(١) * قَالَ وَكَانُوا يَا كُلُونِ وَيَشْرَبُونَ ^(٢) وَيَأْتُونَ
الذَّسَاءَ مَا لَمْ يَنَامُوا ، فَإِذَا نَامُوا أُمْتَمُوا ، قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ
صِرْمَةٌ ^(٣) ظَلَّ يَمُكِّلُ صَائِمًا حَتَّى أَمْسَى فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ فَصَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ نَامَ فَلَمْ يَأْكُلْ
وَلَمْ يَشْرَبْ حَتَّى أَصْبَحَ فَأَصْبَحَ صَائِمًا ، قَالَ فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ جَهَدَ ^(٤)
جَهْدًا شَدِيدًا ، قَالَ مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَهَدْتَ جَهْدًا شَدِيدًا ؟ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
عَمِلْتُ أَمْسٍ فَجِئْتُ حِينَ جِئْتُ فَأَلْفَيْتُ نَفْسِي فَنِمْتُ وَأَصْبَحْتُ حِينَ أَصْبَحْتُ

خير لكم) فكانوا كذلك حتى نسخها (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) قلت وهذه هي الحال
الأولى من أحوال الصيام أعني من قوله تعالى — يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ —
إلى قوله — فدية طعام مسكين) وهي تفيد فرض الصيام مع جواز الفطر والأطعام (١) فدعلت
الحال الأولى مما تقدم، ﴿أما الحال الثانية﴾ فتؤخذ من قوله عز وجل (شهر رمضان — إلى قوله
ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) وهي تفيد وجوب الصيام حتماً على المقيم
الصحيح. والرخصة للمريض والمعاف. وبقى حكم الأطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام (روى
البخاري في صحيحه بسنده عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين) قال ابن عباس ليست منسوخة ، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن
يصوما فيطعمان مكان كل يوم ممكناً، وهكذا روى غير واحد عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس نحوه . وهذا يؤيد ما في حديث الباب من قول معاذ «وثبت الأطعام للكبير الذي
لا يستطيع الصيام» وهذا القول أرجح من القول بالنسخ (٢) هذا شروع في ذكر ﴿الحال الثالثة
من أحوال الصيام﴾ (٣) اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً في روايات متعددة ذكرها الحافظ في
الأصابة ، ثم قال فإن حمل هذا الاختلاف على تعدد أسماء من وقع له ذلك وإلا فيمكن
الجمع برد جميع الروايات إلى واحد، فإنه قيل فيه صرمة بن قيس، وصرمة بن مالك، وصرمة بن
أنس ، وقيل فيه قيس بن صرمة. وأبو قيس بن صرمة. وأبو قيس بن عمرو، فيمكن أن
يقال إن كان اسمه صرمة بن قيس فمن قال فيه قيس بن صرمة قلبه وإنما اسمه صرمة وكنيته
أبو قيس أو العكس ، وأما أبوه فاسمه قيس أو صرمة على ما تقرر من القلب وكنيته أبو أنس،
ومن قال فيه أنس حذف أداة الكنية ، ومن قال فيه ابن مالك نسبته إلى جد له والعلم عند
الله اهـ (٤) الجهد بالضم الوسع والطاقة . وبالفتح المشقة . وقيل المبالغة والغاية . وقيل هما الغتان

صَائِمًا، قَالَ وَكَانَ صَوْمُهُ قَدْ أَصَابَ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ جَارِيَةٍ أَوْ مِنْ حُرِّقٍ بَعْدَ مَا كَانَ
وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ (أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ^(١)) إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

في الوسع والطاقة . فاما في المشقة والغاية فالفتح لا غير، والمراد هنا غاية المشقة (١) كان السبب
في نزول هذه الآية ما ذكر في حديث معاذ، مارواه البخاري وغيره عن البراء بن عازب قال كان
أصحاب النبي ﷺ اذا كان الرجل صائما فنام قبل أن يفطر لم يأكل الى مثلها وأن قيس بن
صيرمة الأنصاري كان صائما وكان يومه ذلك يعمل في أرضه فلما حضر الإفطار أتى امرأته
فقال هل عندك طعام ؟ قالت لا . ولكن أنطلق فأطلب لك فغلبته عينه فنام ، وجاءت امرأته
فلما رآته نائما قالت خيبة لك ، أمت ؟ فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ
فنزلت هذه الآية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم - الى قوله وكلوا - واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) ففرحوا بها فرحا شديداً ،
وللبخاري أيضا في التفسير من طريق أبي اسحاق سمعت البراء قال لما نزل صوم رمضان كانوا
لا يقرّبون النساء رمضان كله . وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله (علم الله أنكم كنتم تختانون
أنفسكم فتأب عليكم وعفا عنكم) وقال علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) قال كان المسلمون في شهر
رمضان اذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام الى مثلها من القابلة ، ثم ان اناسا من
المسلمين أصابوا من النساء والطعام في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب ، فشكوا
ذلك الى رسول الله ﷺ فانزل الله تعالى (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتأب عليكم
وعفا عنكم فالآن باسروهن - الآية) وكذا روى العوفي عن ابن عباس ، وقال مرسى بن عقبة
عن كريب (عن ابن عباس) قال ان الناس كانوا قبل أن ينزل في الصوم منازل فيهم يأكلون
ويشربون ويحمل لهم شأن النساء ، فاذا نام أحدهم لم يطعم ولم يشرب ولا يأتي أهله حتى يفطر
من القابلة ، فبلغنا أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعدما نام ووجب عليه الصوم وقع على
أهله ، ثم جاء الى النبي ﷺ فقال أشكو الى الله واليك الذي صنعت ، قال وما صنعت ؟ قال إني
سوّأت لى نفسى فوقعت على أهلى بعد ما نمت وأنا أريد الصوم ، فزعموا أن النبي صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال ما كنت خليفاً أن تفعل ؛ فنزل الكتاب (أحل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) (والرفث) هنا معناه مجامعة النساء

نَمَّ أَنْمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ^(١)

(٣٢) عَنْ النَّضْرِ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ لَقِيتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بِعْنِي ابْنِ عَوْفٍ) قُلْتُ حَدِّثْنِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَيْبِكَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، قَالَ نَعَمْ. حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ وَسَنَنْتُ قِيَامَهُ^(٢) فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ أَحْتِسَابًا خَرَجَ مِنَ الذُّنُوبِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^(٣)

(١) يعنى إلى ابتداء دخول الليل وهو يقتضى الإفطار عند غروب الشمس حكما شرعيا كما عند الشيخين والامام أحمد وسيأتى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «إذا قبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا فقد أفطر الصائم» وعن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) رواه الشيخان، وللإمام أحمد مثله من حديث أبى ذر وسيأتى تخريجه. (د : هق) وهو مرسل صحيح الأسناد فان ابن أبى ليلي لم يدرك معاذ، وذكر البخارى الحال الثانية منه تعليقا فى صحيحه بصيغة الجزم فيكون صحيحا كما تقررت قاعدته وهذا لفظه (قال وقال ابن عمير حدثنا الأعمش حدثنا عمرو بن مرة حدثنا ابن أبى ليلي حدثنا أصحاب محمد ﷺ نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم فى ذلك ففسختها وأن تصوموا خير لكم فأمروا بالصوم) وحديث الباب أخرجه أيضا عبد بن حميد فى التفسير عن عمرو بن عوف عن هشيم، وأخرجه الطبرانى من حديث ابن ادريس كذلك، وأخرجه ابن شاهين أيضا من طريق المسعودى عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبى ليلي عن معاذ بن جبل قال أحيل الصوم ثلاثة أحوال فذكر الحديث وحيث قد تعددت طرقه فهو حجة.

(٣٢) عَنْ النَّضْرِ بْنِ شَيْبَانَ سَنَدَهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ ثَنَا النَّضْرِ بْنُ شَيْبَانَ - الْحَدِيثُ - غَرِيبُهُ (٢) هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ صِيَامَ رَمَضَانَ فَرَضَ وَقِيَامَهُ سَنَةٌ. وَقَوْلُهُ «وَسَنَنْتُ» بِصِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ، وَلَفْظُ النَّسَائِيِّ (وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ) أَيْ نَدَبْتُ لَكُمْ، وَأَمَّا قَالَ لَكُمْ لِأَنَّهُ تَقَعُ مُحَضَّرٌ فِيهِ أَصْلًا فَمَنْ فَعَلَ نَالَ أَجْرًا عَظِيمًا، وَمَنْ تَرَكَ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ (٣) أَيْ طَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ كَطَهَارَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَا كَخُرُوجِهِ مِنْهَا يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، إِذْ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنْهُ، ثُمَّ ظَاهَرَهُ الشُّمُولُ لِلْكَبَائِرِ، وَالتَّخْصِيسُ فِي مِثْلِهِ بَعِيدٌ، وَفَضْلُ اللَّهِ وَاسِعٌ - تَخْرِيجُهُ - (نَس)

(٣٣) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الصَّوْمُ؟ قَالَ فَرَضٌ مُجْزِيٌ

جه) وفي اسناده النضر بن شيبان وهو ضعيف، وقال النسائي هذا الحديث خطأ. والصواب حديث أبي سلمة عن أبي هريرة اهـ (قلت) حديث أبي هريرة المشار اليه تقدم في باب فضل صيام رمضان وقيامه صحيفة ٢١٩ رقم ١٦ بلفظ (سمعت رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة فيقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه رواه الشيخان والأربعة وغيرهم .

(٣٣) عن عوف بن مالك  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو كامل ثنا حماد بن سلمة عن معبد بن هلال حدثني رجل في مسجد دمشق عن عوف بن مالك - الحديث  تخريج  لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وفي اسناده رجل لم يسم  الأحكام  أحاديث الباب تدل على مشروعية الصيام للأمة المحمدية وللأمة السابقة من لدن آدم الى رسالة نبينا محمد ﷺ ، أما صوم رمضان فهو فرض واجب على كل مسلم حافل بالغ ذكر أم أنثى، وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة والأجماع؛ أما الكتاب فقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) إلى قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وأما السنة فما في أحاديث الباب وحديث بنى الاسلام على خمس وغيره كثير جداً، وهو أحد أركان الاسلام الخمس، وأجمعت الأمة على ذلك فلم يخالف فيه أحد، فمن جحد فرض صيامه فهو كافر؛  وحكمة مشروعيته  تقليل الأكل والشرب لسكون النفس وكسر سورتها في الفضول المتعلقة بجميع الجوارح في العين واللسان والأذن والفرج، (فبالصوم) ترجع النفس عن الاسترسال في اللذات والشهوات البهيمية وتعمو بروح الأخلص والقوة الملكية المتجلية بالفضائل؛ (وبالصوم) يتخلق المؤمن في بعض آثائه بخلق من أخلاق المهيمن جل وعلا وهو الصمودية، ويتشبه على قدر الامكان بالملائكة المقربين من الله تعالى في الصفات المنزهين عن جميع الشهوات في الكف عنها والخلو منها (وبالصوم) يتعود الأنسان على الصبر والثبات على المكاره، فإن الصائم يكلف نفسه البعد عن مشبهاتها من الأكل والشرب ومباشرة النساء، ويذودها عن ذلك بعزم قوى وصبر حتم (وبالصوم) يتذكر العبد ما هو عليه من الذلة والمسكنة لأنه يشعر أثناء صومه بحاجته الى يسير الطعام وقليل الشراب والححتاج الى الشيء ذليل به (وبالصوم) يحصل المحافظة على النفس من الوقوع في الآثام (وبالصوم) حث الأغنياء على مساعدة الفقراء والقيام بما يذود عنهم طائل الجوع وقائل

الصدى (وبالصوم) إيقاد الفكرة واتقاد البصيرة (يروى أن لقمان) قال لابنه وهو يعظه . يا بني اذا امتلأت المعدة نابت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة ، وصنفاء القلب ورقة المدرك بهمالذة المناجاة والتأثر بالذكر (وبالصوم) تستريح المعدة من التثخمة لأن المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء ، فاذا استراحت من ذلك مدة شهر استعادت نشاطها وهضمها ، وفي هذا العصر عصر تقدم الطب لجأ الأطباء على اختلاف أديانهم في مداواة بعض المرضى إلى صيام المسلمين فوجدوا أن ذلك أعظم دواء لمرض البطلان (قال الزرقاني) شرع الصيام لقوائد أعظمها . كسر النفس . وقهر الشيطان ، فانشيع نهر في النفس يردده الشيطان ، والجوع نهر في الروح ترده الملائكة (ومنها) أن الغنى يعرف قدر نعمة الله عليه باقداره على ما منع منه كثير من الفقراء من فضول الطعام والشراب والنكاح فانه بامتناعه في ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له بذلك يتذكر به من منع ذلك على الاطلاق فيوجب ذلك شكر نعمة الله عليه بالغنى ويدعوه الى رحمة أخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك اهـ أما الصيام المشروع قبل فرض رمضان فقد اختلف السلف فيه هل كان فرضاً أو نقلاً؟ فذهب الجمهور وهو المشهور عند الشافعية أنه لم يجب قط صوم قبل صوم رمضان ، وفي وجه وهو قول الحنفية أول ما فرض صيام عاشوراء فلما نزل رمضان نسخ ، ومن أدلة الجمهور حديث معاوية ابن أبي سفيان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم . فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر . رواه البخاري والامام أحمد وسياق في باب صيام يوم عاشوراء ، قال الحافظ قد استدل به على أنه لم يكن (يعنى صوم يوم عاشوراء) فراضا قط ولا دلالة فيه لاحتمال أنه يريد ولم يكتب الله عليكم صيامه على الدوام كهيام رمضان ، وغايته أنه عام خص بالأدلة الدالة على تقدم وجوبه اهـ وذهب الحنفية إلى أن أول ما فرض صيام عاشوراء . ثم ثلاثة أيام من كل شهر . من كل عشرة أيام يوماً . ثم نسخ ذلك بصوم رمضان بحيث يمك في كل يوم وليلة من صلاة العشاء الى غروب الشمس ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم الى قوله - وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) واستدلوا بحديث معاذ الطويل المذكور في الباب وبما رواه نافع عن ابن عمر قال «صام النبي ﷺ عاشوراء وأمر بصيامه ، فلما فرض رمضان ترك ، وكان عبد الله لا يصومه إلا أن يوافق صومه» وبحديث عائشة رضى الله عنها أن قريشاً كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان وقال رسول الله ﷺ من شاء فليصمه ومن شاء أفطر ، رواها البخاري والامام أحمد وسياق بيان أيضاً ، واستنتج الحافظ من مجموع الأحاديث أن صوم يوم عاشوراء كان واجبا قبل افتراض صوم رمضان ، وستأتي جميع الأحاديث المشار اليها في أبواب ما ورد في يوم عاشوراء إن شاء الله تعالى والله الموفق

(٦) باب ثبوت الشهر برؤية السهول في الصوم والفطار وإكمال العدة بمهلين به طه فهم

(٣٤) عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ عَنْ أَبِيهِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ هَذِهِ الْأَهْلَةَ ^(٢) مَوَاقِيتَ لِلنَّاسِ صُومُوا ^(٣) لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ غُمَّ ^(٤) عَلَيْكُمْ فَأَتَمُّوا الْعِدَّةَ

(٣٤) عن قيس بن طلق رحمته الله حدثنا عبد الله ثنا أبي ثنا إسحاق بن عيسى أنا محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه - الحديث - رحمته الله غريبه رحمته الله (١) هو طلق بن علي بن المنذر الحنفى السجيمى بمهملتين مصغرا يكنى أبا علي، مشهور له صحبة ووفادة ورواية، روى عنه ابنه قيس وابنته خلدة وعبد الله بن بدر وعبد الرحمن بن علي بن شيبان (٢) جمع هلال مثل رداء وأردية، سمي هلالا لأن الناس يرفعون أصواتهم بالذكر عند رؤيته، من قولهم استهل الصبي إذا صرخ حين يولد، وأهل القوم بالحج (وقوله مواقيت) جمع ميقات، أى جعلها الله كذلك ليعلم الناس أوقات الحج والعمرة والصوم والأفطار وآجال الديون وعِدَد النساء وغيرها (٣) أى يتو نية الصيام أو صوموا إذا دخل وقت الصوم وهو من فجر الغد (وقوله لرؤيته) أى لرؤية الهلال واللام فيه للتوقيت كهى في قوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس) أى وقت دلوها، وقال ابن مالك وابن هشام بمعنى بعد، أى بعد زوالها وبعد رؤية الهلال اه قال النووي والمراد رؤية بعض المسلمين. ولا يشترط رؤية كل إنسان. بل يكفي جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الأصح. هذا في الصوم. وأما في الفطر فلا يجوز بشهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا بأثر تجوز به عدل اه (وقوله وأفطروا لرؤيته) أى رؤية هلال شوال وليس المراد الإفطار من وقت الرؤية حتى يلزم أن يفطر قبل الغروب إذا رأى الهلال في ذلك الوقت، كما أنه ليس المراد الصوم من وقت الرؤية؛ بل المراد الإفطار والصوم على الوجه المشروع وهو في الصوم من فجر الليلة التى رأى فيها هلال رمضان وفى الإفطار بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان سواء رأى الهلال قبل غروب شمس ذلك اليوم أو بعد الغروب (٤) بضم الغين المعجمة وفتح الميم المشددة أى فإن حال بينكم وبينه غيم أو سحاب كما صرح بذلك فى رواية عكرمة عن ابن عباس وستأتى فى الفصل الأول من هذا الباب بلفظ (فإن حال بينكم وبينه سحاب فكلوا العدة ثلاثين) «وقوله فى حديث الباب فأتوا العدة» أى عدة شعبان ثلاثين يوما عند إرادة الصوم. وعدة رمضان ثلاثين عند إرادة الفطر إذا لم ير الهلال بسبب غيم ونحوه رحمته الله تخريجه أورده الهيثمى وقال رواه أحمد والطبرانى فى الكبير وفيه محمد بن جابر الباقى وهو صدوق

(٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُومُوا رِوَيْتَهُ وَأَفْطِرُوا رِوَيْتَهُ فَإِنْ غَمَّ^(١) عَلَيْكُمْ الشَّهْرُ^(٢) فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ

(٣٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

(٣٧) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ^(٣) قَالَ أَهْلَلْنَا هِلَالَ رَمَضَانَ وَنَحْنُ بِذَاتِ عِرْقٍ^(٤) قَالَ فَأَرْسَلْنَا رَجُلًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ فَسَأَلَهُ قَالَ هَاشِمٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

ولكنه ضاعت كتيبه وقبل التلقين ﴿قلت﴾ تؤيده الأحاديث الآتية بعده

(٣٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ قَالَ ثَنَا الْحُجَّاجُ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - الْحَدِيثُ - غريبه (١) لَفْظُ الْبُخَارِيِّ (فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ) (وَلَفْظُ مُسْلِمٍ) (فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ الشَّهْرَ فَعَدُّوا ثَلَاثِينَ) ، وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِلُغَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، يُقَالُ غَمَّ بَضْمُ الْغَيْنِ وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ مَفْتُوحَةٌ وَأَغْمَى بَضْمُ الهمزة وسكون الغين وكسر الميم بعدها ياء مفتوحة وَغَمَّيْ وَغَمَّيْ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِهَا وَالْغَيْنُ مَضْمُومَةٌ فِيهِمَا وَيُقَالُ غَمَّيْ بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ وَكُلُّهَا صَحِيحَةٌ ، وَقَدْ ضَامَتِ السَّمَاءُ وَغِيِمَتْ وَأَغَامَتْ وَغِيِمَتْ وَأَغَمَّتْ قَالَهُ النَّوَوِيُّ (٢) أَيْ هِلَالَ الشَّهْرِ حَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَارْتَفَعَ ارْتِفَاعُهُ ، وَالْمُرَادُ بِالشَّهْرِ هُنَا رَمَضَانُ أَوْ شَوَّالٌ تخرجه (ق . نس)

(٣٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا رَوْحُ ثَنَا زَكَرِيَّا ثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ فَصُومُوا . وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا . فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَعَدُّوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا تخرجه أَوْ رَدَّهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالتَّطَبَّرَانِي فِي الْأَوْسَطِ وَرَجَالَ أَحْمَدَ رَجَالَ الصَّحِيحِ

(٣٧) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَهَاشِمٌ قَالَا ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ - الْحَدِيثُ - غريبه (٣) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمُنْثَاةِ بَيْنَهُمَا مَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ فَيْرُوزَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الطَّائِي مَوْلَاهُ الْكَوْفِيُّ ثَقَّةٌ ثَبَتَ (٤) هُوَ مَنْزِلٌ مَعْرُوفٌ مِنْ مَنَازِلِ الْحَاجِّ بِحَرَمِ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْحِجْ مِنْهُ ، سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ فِيهِ عِرْقًا وَهُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ ، وَقِيلَ الْعِرْقُ مِنَ الْأَرْضِ سَبْخَةٌ تَقْبَتُ الطَّرْفَاءُ . وَالْعِرَاقُ فِي اللُّغَةِ شَاطِئُ النَّهْرِ وَالْبَحْرِ ، وَبِهِ سَمِيَ الْعِشْقُ لَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ وَدِجْلَةٍ (نَه) (وَقَوْلُهُ قَالَ هَاشِمٌ) يَعْنِي فِي رِوَايَتِهِ وَهُوَ أَحَدُ الرَّابِعِينَ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْهُمَا الْأَمَامَ

عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ مَدَّ رُؤْيَيْتَهُ
قَالَ هَاشِمٌ لِرُؤْيَيْتِهِ ^(١) فَإِنْ أَذْمَى عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ

(٣٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَجِبْتُ يَمُنُّ بِتَقَدُّمِ الشَّهْرِ ^(٢) وَقَدْ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ ^(٣) أَوْ قَالَ صُومُوا لِرُؤْيَيْتِهِ
(٣٩) عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْدَمُوا ^(٥) الشَّهْرَ حَتَّى تَكْمِلُوا الْعِدَّةَ أَوْ تَرَوْا

أحمد هذا الحديث وكذا يقال فيما يأتي (١) في رواية لمسلم إن الله مدَّ للرؤية ، وله في
أخرى ﴿إن الله قد أمده لرؤيته﴾ قال القاضي عياض قال بعضهم الوجه أن يكون أمده
بالتشديد من الامداد ، ومدَّه من الامتداد ، قال القاضي والصواب عندى بقاء الرواية على وجهها ،
ومعناه أطال مدته إلى الرؤية ، يقال منه مدوأمداً قال الله تعالى ﴿ وإخوانهم عدوهم فى الغي ﴾
قرئ ، بالوجهين أى يطيلون لهم ، قال وقد يكرن أمده من المدة التى جمعت له ، قال صاحب
الأفعال أمدتكم أى أعطيتكم اه (وفى التنقيح) قوله مدَّه لرؤيته أى أطال مدته إلى الرؤية
أى أطال مدة شعبان إلى زمان رؤية هلال رمضان ، والضمير فى مدَّه راجع إلى شعبان اه
(وقوله أذمى) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة . ومنزل ذلك عند مسلم وهى بمعنى غم أى حال
بينكم وبين رؤيته غيم وتقدم الكلام فى ذلك ﴿ تخريجهم ﴾ (م . قط)

(٣٨) عن ابن عباس رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا سفيان عن
عمرو عن محمد بن حنين عن ابن عباس الحديث غريبه (٢) أى بصيام يوم أو
يومين كما صرح بذلك فى رواية أبى داود (٣) أى حتى تروا هلال رمضان (وقوله أوقال
صوموا لرؤيته) أولئك من الراوى تخريجهم (د. نس. فع. حق) بالفاظ مختلفة وسنده جيد
(٣٩) عن ربیع بن حراش رضي الله عنه حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد
الرحمن عن سفيان عن منصور عن ربیع بن حراش - الحديث - غريبه (٤) فى رواية
لأبى داود « عن حذيفة » بدل قوله هنا عن بعض أصحاب النبي ﷺ والصحيح عن منصور
عن ربیع عن رجل من أصحاب النبي ﷺ كما رواه الإمام أحمد . وسيأتى الكلام عليه فى التخریج
(٥) أى لا تقدموا ، حذف أحدى التائين تخفيفاً ، أى لا تسبقوا رمضان بصيام لقصد
الاحتياط له لما فيه من التشبه بالنصارى فيما زادوه عن ما افترض عليهم برأىهم فلا تصوموا

الهِلَالَ وَصُومُوا وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ أَوْ تَرَوْا الْهِلَالَ

(٤٠) عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ^(١)

لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ^(٢) وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا^(٣) لَهُ

حتى تروا هلال رمضان وتكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما، وإذا صمتم رمضان فلا تقطروا حتى تروا هلال شوال أو تكملوا عدة رمضان ثلاثين يوما ﴿تخرجه (د. نس. قط.)﴾ وقال أبو داود عقب هذا الحديث رواه سفيان وغيره عن منصور عن ربيعة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ لم يسم حذيفة اه قال المنذري والحديث أخرجه النسائي مسندا ومرسلا وقال لا أعلم احدا من أصحاب منصور قال في هذا الحديث عن حذيفة غير جرير. يعني ابن عبد الحميد اه (وقال البيهقي) وصله جرير عن منصور فذكر حذيفة فيه وهو ثقة حجة، وروى له الثوري وجماعة عن منصور عن ربيعة عن بعض أصحاب النبي ﷺ (قلت) الحديث صحيح على كل حال لأن جهالة الصحابي لا تضر ورواته ثقات محتج بهم والله أعلم

(٤٠) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه رضي الله عنه سندنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر - الحديث - رضي الله عنه غريبه (١) ظاهره حصر الشهر في تسع وعشرين مع أنه لا ينحصر فيه ، بل قد يكون ثلاثين ، والمعنى أن الشهر يكون تسعا وعشرين ، أو اللام للعهد. والمراد شهر بعينه ويؤيد الأول ما سيأتي في حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن عمر من قول عائشة ترفعه إلى النبي ﷺ ﴿إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ﴾ ومثله من حديث أم سلمة عند مسلم مرفوعا ﴿إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ﴾ ويؤيد الثاني قول ابن مسعود (صمنامع النبي ﷺ تسعا وعشرين أكثر مما صمنا ثلاثين) أخرجه أبو داود والترمذي، ومثله عن ابن مسعود واثمة عند الإمام أحمد بإسناد جيد (٢) يعني هلال رمضان وليس المراد تعليق الصوم بالرؤية من كل أحد، بل المراد بذلك إما واحد على رأى الجمهور أو اثنان على رأى غيرهم، وسيأتى الكلام على ذلك فى الأحكام إن شاء الله تعالى (وقوله ولا تقطروا حتى تروه) يعني هلال شوال (٣) قال اهل اللغة يقال قدرت الشيء أقدره وأقدره بكسر الدال وضمها وقدرته وأقدرته كلها بمعنى واحد وهى من التقدير (قال الخطابي) ومنه قول الله تعالى (فقدروا نعم القادرون) اه ومعناه عند الشافعية والحنفية والمالكية وجمهور السلف والخلف فأقدروا له تمام الثلاثين يوما (وقالت طائفة) من العلماء ضيقوا له وقدروه تحت المحاب، ومن قال بهذا الإمام أحمد وغيره ممن يجوز صوم يوم ليلة الغيم عن رمضان وسيأتى الكلام على

قَالَ تَأْفِيعُ فَيَكُنَّ عِنْدَ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) إِذَا مَضَى مِنْ شَعْبَانَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ يَبْعَثُ مَنْ يَنْظُرُ، فَإِنْ رُؤِيَ فَذَلِكَ ^(١) وَإِنْ لَمْ يُرَ وَأَمْ يَحُلْ دُونَ مَنْظَرِهِ سَحَابٌ أَوْ قَرٌّ ^(٢) أَصْبَحَ، فُطِرًا، وَإِنْ حَالَ دُونَ مَنْظَرِهِ سَحَابٌ أَوْ قَرٌّ أَصْبَحَ سَائِمًا ^(٣)

(٤١) عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ ^(٤) وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ صَفَّقَ الثَّلَاثَةَ وَقَبَضَ إِبْهَامَهُ ^(٥) (وَفِي رِوَايَةٍ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِعَائِشَةَ)

ذلك إن شاء الله تعالى (وقالت طائفة) منهم ابن سريج ومطرف بن عبد الله وابن قتيبة إن معناه قد دروه بحساب المنازل (قال الحافظ) قال ابن عبد البر لا يصح عن مطرف، وأما ابن قتيبة فليس هو ممن يرجع عليه في مثل هذا. ولا كما نقله ابن العربي عن ابن سريج أن قوله فاقدروا له خطاب لمن خصه الله بهذا العلم. وقوله فأكملوا العدة خطاب للعامة. لأنه كما قال ابن العربي أيضا يستلزم اختلاف وجوب رمضان فيجب على قوم بحساب الشمس والقمر وعلى آخرين بحساب العدد، قال وهذا بعيد عن الذبلاء. واحتج الجمهور بالروايات المتقدمة (فأكملوا العدة ثلاثين) وهو تفسير لا قدروا له، ولهذا لم يجتمعا في رواية، بل تارة يذكر هذا وتارة يذكر هذا، ويؤكد ما في رواية عند مسلم فاقدروا له ثلاثين (قال المازري) حمل جمهور الفقهاء قوله ﷺ فاقدروا له على أن المراد إكمال عدة ثلاثين كما فسره في حديث آخر. قالوا ولا يجوز أن يكون المراد حساب المنجمين لأن الناس لو كلفوا به ضاق عليهم لأنه لا يعرفه الأفراد والشرع إنما يعرف الناس بما يعرفه جماهيرهم والله اعلم ^(١) يعنى أصبح صائغا ^(٢) القمر بفتح القاف والتاء الفوقية وبعدها راء هو الغبرة على ما في القاموس ^(٣) يستفاد منه أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول بصوم يوم الشك. وسيأتى الكلام على ذلك إن شاء الله

﴿تخرجه﴾ (م. وغيره.) إلى قوله فاقدروا له وانفرد الأمام أحمد بهذه الزيادة

(٤١) عن يحيى بن عبد الرحمن سند حديث عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا محمد عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب - الحديث « غريبه ^(٤) قال ابن العربي قوله الشهر تسع وعشرون الخ معناه حصره من جهة أحد طرفيه أى أنه يكون تسعاً وعشرين وهو أقله، ويكون ثلاثين وهو أكثره، فلان أخذوا أنفسهم بصوم الأكثر احتياطاً ولا تقتصروا على الأقل تحفيفاً. ولكن اجعلوا عبادتكم مرتبطة ابتداء وانتهاء باستهلاله اه ^(٥) أى جمع كفيه بعضهم لبعض مفتوحة الأصابع مرتين، ومعلوم أن عدد أصابع اليدين

فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غَفَرَ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ وَهَلَ^(١) إِنَّمَا هَجَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ شَهْرًا ، فَنَزَلَ لِيَسْمَعَ وَعِشْرِينَ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنَّكَ نَزَلْتَ لِيَسْمَعَ وَعِشْرِينَ ، فَقَالَ إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ
(٤٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ

عشرة فالمرة ثمان وعشرين ، وفي المرة الثالثة قبض إبهام إحدى يديه إشارة إلى أنها ليست داخلة
في العدد . فيكون العدد تسعا وعشرين ، وقد جمع ﷺ بذلك بين القول والأشارة
للاهتمام بالأمروقتفيهمه للسامعين ، وهكذا ينبغي للمعلم أن يعد وسائل التفهيم لمن يعلمه حتى
يفتقح بعلمه (١) هذه الجملة من قوله « فذكروا ذلك لعائشة إلى قوله إنه وهَلَ » لم أفهم عليها
لغير الإمام أحمد ، والظاهر أن عائشة رضى الله عنها بلغها أن ابن عمر فهم من قوله ﷺ
« الشهر تسع وعشرون » أن كل شهر يكون تسعاً وعشرين ، ولهذا قالت غفر الله
لأبي عبد الرحمن تعني ابن عمر رضى الله عنهما لما تعلمه فيه من تمسكه بقول رسول الله ﷺ
وفعله ، وحملت ما بلغها عنه على أنه وهَلَ في فهم الحديث أى ذهب وهمه إلى ما بلغها ، يقال
وهَلَ إلى الشيء بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون إذا ذهب وهمه إليه ، ويجوز أن يكون
بمعنى سها وغلط ، يقال منه وهَلَ في الشيء وعن الشيء بالكسر يوهل وهلا بالتحريك
ثم ذكرت عائشة رضى الله عنها الحديث مع سببه لتدفع به ما بلغها عن ابن عمر ، وفيه التصريح
بأن الشهر يكون تسعا وعشرين (أى في بعض الأحيان) لا أن كل شهر تسع وعشرون
وقد يكون المبلغ أخطأ في فهم قول ابن عمر ، فبلغها ذلك خطأ وهو الغالب ، لأن حرص
ابن عمر رضى الله عنهما على فهم الحديث والعمل به ينافي ذلك . لاسيما وقد جاء في حديثه
الآتى بعد هذا ما يفهم منه أن الشهر تارة يكون تسعا وعشرين وتارة يكون ثلاثين ، فالخطأ
من بلغ عائشة لا من ابن عمر . والله أعلم ، وسبب هجر النبي ﷺ نساءه أنهن اجتمعن
حوله يطلبن منه النفقة بما ليس عنده ولا يقدر عليه ، فأقسم أن يعتزلن شهرا . وسيأتى
ذلك في تفسير قوله تعالى « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
الآية - في سورة الأحزاب من كتاب التفسير ، وقد جاء حديث « الشهر تسع وعشرون »
من عدة طرق عن كثير من الصحابة ستأتى جميعها في كتاب الأيلاء إن شاء الله تعالى
وسيأتى قريبا طرف منه في باب ما جاء خاصا بنقص الشهر  (ق . د . نس
حق) بدون ذكر قصة عائشة . وأخرجها الشيخان وغيرها حديثا مستقلا .



(٤٣) عن ابن عمر  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر

لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ ^(١) الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَعَقَدَ الْإِبْهَامَ فِي
الْثَّالِثَةِ ^(٢) وَالشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا، يَعْنِي ثَلَاثِينَ

فصل منه فيما جاء خاصا باكمال شعبان ثم يرجع برما اذا غم على هلال رمضان

(٤٣) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُورُوا لِرُؤُوسِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ
سَحَابٌ فَكَمِّلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ ^(٣) وَلَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالًا ^(٤) قَالَ حَاتِمٌ

ثنا شعبة عن الأسود بن قيس سمعت سعيد بن عمرو بن سعيد يحدث أنه سمع ابن عمر
يحدث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه قال إنا أمة أمية لانكتب - الحديث «
غريبه» (١) قال العلماء أمية باقون على ما ولدنا عليه أمهاتنا لم نتعلم الكتابة
ولا الحساب . ومنه قوله تعالى (النبي الأمي) وقيل هو نسبة الى الأم وصفتهما . لأن
هذه صفة النساء غالبا « وقوله ولا نحسب » بضم السين المهملة من باب قتل من الحسب بمعنى
الأحصاء ، يقال حسبت المال حسبا أحصيته عددا . وفي قوله « لانكتب ولا نحسب » بيان
لكونهم أمية . وهذا بالنظر للغالب والافقد كان فيهم من يكتب ويحسب . وقيل المراد
بالحساب حساب النجوم وتسميرها ، وهذا أيضا لم يكونوا يعرفونه الا بالذواليسير والله أعلم
(٢) يعنى أن النبي ﷺ أشار بيديه الكرمتين ثلاث مرات ناشراً أصابعه الا في المرة
الثالثة فانه قبض أصبعه الابهام اشارة الى أن الشهر قد يكون تسعا وعشرين « وقوله
والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى تمام ثلاثين » معناه أنه ﷺ فعل كما تقدم الا في المرة
الثالثة فانه لم يقبض من أصابعه شيئا اشارة الى أن الشهر قد يكون ثلاثين . وحاصله أن
الاعتبار بالهلال فقد يكون تاما ثلاثين . وقد يكون ناقصا تسعا وعشرين . وقد لا يرى الهلال
فيجب اكمال العدة ثلاثين ، قال العلماء وقد يقع النقص متواليا في شهرين وثلاثة وأربعة
ولا يقع في أكثر من أربعة ، وفي هذا الحديث جواز الاشارة المفهمة في مثل هذا . قاله
النووى  (ق . د . نس)

(٤٣) عَنْ عِكْرِمَةَ  سنده  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَا حَاتِمُ بْنُ
أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ - الْحَدِيثُ « غريبه » (٣) أَيْ فَكَمِّلُوا
عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا كَمَا فَسَّرَهُ بِذَلِكَ حَاتِمٌ أَحَدُ رِجَالِ الْعَنْدِ (٤) قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَى

يَعْنِي عِدَّةَ شَعْبَانَ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ نَأْنٍ ^(١) مِثْلُهُ وَفِيهِ) فَإِنْ حَالَ دُونَهُ غِيَابَةٌ ^(٢)
فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ^(٣) وَالشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ يَعْنِي أَنَّهُ نَاقِصٌ

(٤٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَفَّظُ مِنْ هِلَالِ شَعْبَانَ مَا لَا يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ ^(٤) ثُمَّ يَصُومُ بِرُؤْيَا

ذلك أنكم لا تستقبلوا رمضان بصيام على نية الاحتياط لرمضان ، والحكمة فيه التقوى
بالفطر ليكون في رمضان ذاقوة ونشاط ، وقيل الحكمة فيه خشية اختلاط النفل بالفرض ، وقيل
لأن الحكم عاق بالرؤية ، فمن تقدمه بيوم أو يومين فقد حاول الطمن في ذلك الحكم هذا
هو المعتمد « وقوله قال حاتم » هو حاتم بن أبي صغيرة بكسر الغين المعجمة أحد رجال
السند (قال الحفاظ في التقريب) هو أبو يونس البصري ، وأبو صغيرة اسمه مسلم ، وهو جده
لأمه . وقيل زوج أمه ، ثقة من السادسة اهـ (١) **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي
ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله ﷺ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان حال دونه غيابة الخ (٢) كسحابة وزنا ومعنى
وهي كل شيء غيبه عنك ، وفي رواية أبي داود (غمامة) وهي السحاب . وفي الطريق الأولى
(فان حال بينكم وبينه سحاب) قال في القاموس وغيابة كل شيء ماسترك منه (٣) أي عدة
شعبان كما فسره بذلك حاتم في الطريق الأولى ، وقوله والشهر تسع وعشرون ، يعني أنه قد
يكون تسعا وعشرين لأنه يكون دائما كذلك **تخرجه** (د . مذ . حب . خزك)
وقال اترمذي حديث ابن عباس حسن صحيح ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح الأسناد ولم
يخرجاه **قلت** وأقره الذهبي ، وقال أبو داود عقب هذا الحديث . ورواه حاتم بن أبي
صغيرة وشعبة والحسن بن صالح عن سماك بمعناه لم يقولوا ثم أفطروا ، قال أبو داود وهو
حاتم بن مسلم بن أبي صغيرة وأبو صغيرة زوج أمه اهـ

(٤٤) عن عائشة **سنده** **حديثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن عن معاوية
عن عبد الله بن أبي قيس قال سمعت عائشة تقول كان رسول الله ﷺ - الحديث «
غريبه (٤) أي يتحرى رؤية هلال شعبان وعد أيامه محافظة على صوم رمضان
تحريا لا يتجرأ في غيره من الأشهر التي لا يتعاقبها أمر شرعي كاللحج ونحوه (وقوله ثم يصوم
برؤية رمضان) يعني برؤية هلال رمضان ليلة الثلاثين من شعبان فان رآه أصبح صائما .

رَمَضَانَ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْهِ عِدَّةُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ

فصل منه فيما جاء خاصة بأكمال رمضان ثلاثين يوما اذا غم على هلال شوال

(٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ^(١) فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا

(٤٦) . وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا

(٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقْدُمُوا الشَّهْرَ بِيَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ^(٢) إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ أَحَدُكُمْ صَوْمًا كَانَ يَصُومُهُ، صُومُوا

وإن حال دون رؤيته غيم أكل شعبان ثلاثين يوما ﴿تخرجه﴾ (د . ك . قط)
وقال استاده صحيح وصححه أيضا الحافظ

(٤٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة - الحديث ﴿غريبه﴾
(١) يعني هلال شوال ﴿تخرجه﴾ (م . نس . جه)

(٤٦) وعن جابر بن عبد الله ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا روح ثنا زكريا ثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله ﷺ إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا ﴿تخرجه﴾ وأورده الهينمي وقال رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط . ورجال أحمد رجال الصحيح

(٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿سنده﴾ ﴿حديثنا﴾ عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو قال ثنى أبو سلمة عن أبي هريرة - الحديث ﴿غريبه﴾
(٢) قال النووي فيه التصريح بالنهي عن استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين لمن لم يصادف عادة له أو يصله بما قبله . فان لم يصله ولا يصادف عادة فهو حرام ، هذا هو الصحيح في مذهبنا لهذا الحديث . وللحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره (إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان) فان وصله بما قبله أو يصادف عادة له فان كانت عادته صوم يوم الاثنين ونحوه فصادف فصامه تطوعا بنية ذلك جاز لهذا الحديث وسواء في النهي عندنا لمن لم يصادف

لِرُؤْيَايِهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَايَتِهِ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَتُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ أَفْطَرُوا

فصل منه فيما جاء في استقبال رمضان بيوم أو يومين وكلهم صوم يوم الشك

(٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَقْدَمُوا

بَيْنَ يَدَيِ رَمَضَانَ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُلًا كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ

(٤٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ

(وَرَضِيَ عَنْهَا) عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي يُخْتَلَفُ فِيهِ مِنْ رَمَضَانَ (١) فَقَالَتْ لِأَنَّ أَصْومَ

يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ ، قَالَ فَخَرَجْتُ

فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَالَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنَّا

عاداته ولا وصله يوم الشك وغيره . فيوم الشك داخل في النهي ، وفيه مذاهب للسلف فيمن صامه تطوعا ، وأوجب صومه عن رمضان أحمد وجماعة بشرط أن يكون هناك غيم والله أعلم اهـ **تخریجه** (ق . والأربعة . وغيرهم)

(٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عمرو بن الهيثم

ثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هُرَيْرَةَ - الحديث « تقدم شرحه في الذي قبله **تخریجه** (ق . وغيرها)

(٤٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَى ، صَوَابُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَيْسٍ كَلَسِيَّاتِي **سنده**

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يزيد بن خنير قال سمعت

عبد الله بن أبي موسى - الحديث « وفي آخره « قال عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله »

سمعت أبي يقول يزيد بن خنير صالح الحديث ، قال أبي عبد الله بن أبي موسى هو خطأ . أخطأ

فيه شعبة ، هو عبد الله بن أبي قيس **غريبه** (١) هو يوم الثلاثين من شعبان المسمى بيوم

الشك إذا حال دون رؤية الهلال من ليلته غيم أو نحوه . فالجمهور على عدم صومه وتكميل

شعبان ثلاثين يوما . وذهبت عائشة وبعض الصحابة وآخرون إلى صومه احتياطا لرمضان

وسياتي الكلام على ذلك في الأحكام **تخریجه** أخرجه أيضا سعيد بن منصور في

سننه . وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ **قلت** وهو طرف من

حديث طويل ذكر بعضه في الجزء الرابع صحيفة ٢١٠ رقم ٩٦٠ من كتاب الصلاة وسياتي

جميعه تاماً في الفصل الحادى عشر في فتاوى السيدة عائشة رضى الله عنها من ترجمتها في باب ذكر أزواج النبي ﷺ من كتاب السيرة النبوية ان شاء الله تعالى ﴿ زوائد الباب ﴾
 ﴿ عن أبى بكره رضى الله عنه ﴾ قال قال رسول الله ﷺ « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فأكملوا العدة » قل وقال رسول الله ﷺ « الشهر هكذا وهكذا »
 رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه عمران بن داود القطان ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه كلام ﴿ وعن مسروق والبراء بن عازب ﴾ قال قال رسول الله ﷺ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين وقال بيده الشهر هكذا وهكذا ، يعنى تسعا وعشرين (طب) ﴿ وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه ﴾ قال قال رسول الله ﷺ اذا جاء رمضان فصم رمضان ثلاثين إلا أن ترى الهلال قبل ذلك (طب) وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة ﴿ وعن عمر بن الخطاب ﴾ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقدموا يعنى شهر رمضان . صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فأتوا ثلاثين (طب طس) وفيه ابن اسحاق وهو مدلس ولكنه ثقة ﴿ وعن عبد الله بن مسعود ﴾ رضى الله عنه قال الصيام من رؤية الهلال إلى رؤيته ، فان خفى عليكم فثلاثين يوماً (طب) ورجاله رجال الصحيح ، أورد هذه الأحاديث الحافظ الهيثمى وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً وتخريجاً ﴿ وعن أبى اسحاق ﴾ عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار في اليوم الذى يشك فيه فأتني بشاة فتمنحني بعض القوم ، فقال عمار من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ (د . نس . جه . خز . حب . مى . مذ) وقال حديث حسن صحيح - وأخرجه أيضاً الدارقطنى وقال اسنده حسن صحيح ورواه كلهم ثقات اه . وأخرجه أيضاً الحاكم وقال صحيح على شرطهما - وذكره البخارى تعليقاً في باب إذا رأيتم الهلال فصوموا ﴿ وعن محمد ابن كعب ﴾ قال دخلت على أنس بن مالك عند العصر يوم يشكون فيه من رمضان وأنا أريد أن أسلم عليه ، فدعا بطعام فأكل فقلت هذا الذى تصنع سنة ؟ قال نعم ، أورده الهيثمى وقال روى له الترمذى حديثاً في الفطر إذا أراد السفر . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ﴿ وعن ابن مسعود رضى الله عنه ﴾ أن النبي ﷺ نهى عن صيام ثلاثة أيام ، تعجيل يوم قبل الرؤية - والفطر - والأضحى - أورده الهيثمى وقال رواه الطبراني في الكبير وفيه سعيد بن سلمة وثقة ابن حبان وقال يخطئ وضعفه جماعة ﴿ وعن مسروق ﴾ قال دخلت على عائشة في اليوم الذى يشك فيه من رمضان فقالت يا جارية خوضي له سويقاً ، فقلت إني صائم ، فقالت تقدمت الشهر ؟ فقلت لا . ولكنى صمت شعبان كله فوافق ذلك هذا اليوم ، فقالت إن ناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي ﷺ فانزل الله عز وجل (يا أيها

الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (رواه الطبراني في الأوسط وفيه حبان بن ربيعة وهو مجهول. قاله الهيثمي في الأحكام) أحاديث الباب تدل على جملة مسائل منها :
 الأمر بصوم رمضان عند رؤية هلاله سواء أكان شعبان تاماً أو ناقصاً ، والفطر منه عند رؤية هلال شوال سواء أكان رمضان تاماً أم ناقصاً ، والتام ثلاثون يوماً والناقص تسعة وعشرون ، يدل على ذلك حديث طلق بن علي وأبي هريرة وابن عباس بلفظ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته - الحديث) وفي حديث لأبي هريرة أيضاً (إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا) وقد جاء في أحاديث الباب عن ابن عباس وغيره النهي عن صوم رمضان قبل رؤية هلاله إذا لم يكمل شعبان ثلاثين يوماً ، والنهي عن الفطر قبل رؤية هلال شوال إذا لم يكمل رمضان ثلاثين يوماً ، وجاء أيضاً في حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ « لا تصوموا حتى تروه ، ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له » وظاهره إيجاب الصرم حين الرؤية متى وجدت ليلاً أو نهاراً وكذلك الفطر من رمضان ، لكنه محمول على اليوم المستقبل في الصوم والفطر (وبعض العلماء) فرق بين ما قبل الزوال أو بعده ، وخالف الشيعة الأئمة فأوجبوه مطلقاً ، وقوله في حديث ابن عمر (لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه) ظاهر في النهي في ابتداء صوم رمضان قبل رؤية الهلال فيدخل فيه صورة الغيم وغيرها ، ولو وقع الاختصار على هذه الجملة لكفي ذلك لمن عمسك به ، لكن اللفظ الذي رواه أكثر الرواة أوقع للمخالف ، شبهة وهو قوله (فان غم عليكم فاقدروا له) فاحتمل أن يكون المراد التفرقة بين الصحو والغيم فيكون التعليق على الرؤية متعلقاً بالصحو ، وأما الغيم فله حكم آخر ، ويحتمل أن لا تفرقة ويكون الثاني مؤكداً للأول * وقد اختلف العلماء في تفسير قوله فاقدروا له * فذهب الحنفية والمالكية والشافعية وجمهور السلف والخلف إلى أن معناه فاقدروا له تمام العدد ثلاثين يوماً ، أي انظروا في أول الشهر واحسبوا تمام ثلاثين يوماً ، وما ذهب إليه الجمهور يوافق معنى اللفظ لغة (قال أهل اللغة) يقال قدرت الشيء بالتخفيف أقدره بضم الدال وكسر ها وقدرته بالتشديد وأقدرته بهمزة أوله وكلها بمعنى واحد وهو التقدير ، قال الخطابي ومنه قوله تعالى (فقدرنا فنعم القادرون) ويدل لذلك قوله في رواية لمسلم فاقدروا ثلاثين ، وفي رواية فأنموا العدة ثلاثين يوماً ، وفي رواية فعدوا ثلاثين يوماً ، وأولى ما فسر الحديث بالحديث « وذهب آخرون » إلى أن معنى قوله ﷺ فاقدروا له ، ضيقوا له وقدروه تحت المحاب ، ومن قال بهذا أوجب الصيام من الغد ليلة الثلاثين من شعبان إذا كان في محل الهلال ما يمنع رؤية من غيم وغيره * وهذا مذهب ابن عمر * راوى الحديث وفيه قال نافع فكان عبد الله (يعني ابن عمر) إذا مضى من شعبان

تسمع وعشرون يبعث من ينظر، فان روى فذاك، وإن لم يرو ولم يحل دون منظره سحب ولا قتر أصبح مقطرا، وإن حال دون منظره سحب أو قتر أصبح صائغا، رواه الإمام أحمد، وأبو داود وزاد «قال وكان ابن عمر يفطر مع الناس ولا يأخذ بهذا الحساب» (قال الخطابي) يريد أنه كان يفعل هذا الصنيع في شهر شعبان احتياطا للصوم، ولا يأخذ بهذا الحساب في شهر رمضان ولا يفطر الا مع الناس اهـ. وقد تبع ابن عمر على هذا المذهب * (الإمام) * أحمد في المشهور عنه (وقال ابن عبد البر) لم يتابع ابن عمر على تأويله ذلك فيما علمت إلا طاوس وأحمد بن حنبل، وروى عن أسماء بنت أبي بكر مثله، وعن عائشة نحوه اهـ ﴿وذهبت فرقة ثالثة﴾ الى أن معنى الحديث قدره بحساب المنازل، حكاه النووي في شرح مسلم عن ابن سريج وجماعة منهم مطرف بن عبد الله وابن قتيبة وآخرون (وقال ابن عبد البر) روى عن مطرف وليس يصح عنه، ولو صح ما وجب اتباعه عليه لشذوذه فيه ولخالفه الحجة له، ثم حكى عن ابن قتيبة مثله، وقال ليس هذا من شأن ابن قتيبة ولا هو ممن يرجع عليه في مثل هذا الباب اهـ. وبالغ ابن العربي في العارضة في انكاره مقالة ابن سريج هذه (قال المازري) عن الجمهور لا يجوز أن يكون المراد بحساب المنجمين لأن الناس لو كلفوا به ضاق عليهم لأنه لا يعرفه إلا أفراد، والشرع إنما يعرف الناس بما يعرفه جهاهيرهم، وحكى ابن العربي عن ابن سريج أن قوله «فاقدروا» خطاب لمن خصه الله بهذا العلم «وقوله فأكملوا العدة» خطاب للعامة (قال ابن العربي) فكان وجوب رمضان عنده مختلف الحال يجب على قوم بحساب الشمس والقمر، وعلى آخرين بحساب العدد، إن هذا لبعيد عن النبلاء (وقال ابن الصلاح) في مشكل الوسيط معرفة منازل القمر هي معرفة سير الأهلة وهي غير المعرفة بالحساب على ما أشعر به كلام الغزالي في الدرس، فالحساب أمر دقيق يختص بمعرفة الآحاد، والمعرفة بالمنازل تدرك بأمر محسوس يدركه من يراقب النجوم، وهذا هو الذي أراد ابن سريج وقال به في حق العارف بها في خاصة نفسه (ونقل الرويات) عنه أنه لم يقل بوجوب ذلك عليه، وإنما قال بجوازه، وهو اختيار القفال وأبي الطيب، وأما أبو اسحاق فقد نقل في المذهب عن ابن سريج لزوم الصوم في هذه الصورة، وإذا جمعت بين معالتي الحاسب والمنجم ونظرت فيهما بالنسبة الى أنفسهما وإلى غيرهما، وبالنسبة الى الجواز والوجوب، حصل لك من ذلك في مذهب الشافعي رحمه الله أوجه، جمعها النووي في شرح المذهب ملخصة بعد بسطها (أصحها) لا يلزم الحاسب ولا المنجم ولا غيرهما بذلك، ولكن يجوز لهما دون غيرهما ولا يجوز لهما عن فرضهما (والثاني) يجوز لهما ويجزى لهما (والثالث) يجوز للحاسب ويجزى ولا يجوز للمنجم (والرابع) يجوز لهما ويجزى لغيرهما

تقليديهما (والخامس) يجوز لهما وتغيرهما تقليد الحاسب دون المنجّم ، وأهمل النووى من الأوجه وحوب الصوم وقد حكاه حين بسط الكلام قبل ذلك ، حكى عن صاحب المذهب أنه قال إذا غم الهلال وعرف رجل بالحساب ومنازل القمر أنه من رمضان فوجهان (قال ابن سريج) يلزمه الصوم لأنه عرف الشهر بدليل فأشبهه من عرفه بالبينة ، وقال غيره لا يصوم لأننا لم نتعبد إلا بالرؤية (قال النووى) ووافق صاحب المذهب على هذه العبارة جماعة ، ثم حكى عن صاحب البيان أنه قال قال ابن الصباغ اما بالحساب فلا يلزمه بالاخلاف بين أصحابنا ، وذكر صاحب المذهب أن الوجهين في الوجوب ، ثم حكى عن الرافعى أنه قال لا يجب بما يقتضيه حساب المنجّم عليه ولا على غيره الصوم (قال الروبانى) وكذا من عرف منازل القمر لا يلزمه الصوم به على أصح الوجهين ، قال وأما الجواز فتكلم على ذلك وحكى ابن الصلاح عن الجمهور منع الحاسب والمنجّم من الصوم في حق أنفسهم على خلاف ما صححه النووى في شرح المذهب ، والمسألة نظير مذكور في الصلاة وهو ما لو علم المنجّم دخول الوقت بالحساب فالمذهب أنه يعمل به بنفسه ولا يعمل به غيره كما في التحقيق للنووى تبعاً لصاحب البيان ، ومعنى العمل به على طريق الجواز كما في الصيام والله أعلم ، ورجح ابن دقيق العيد في شرح العمدة وجوب الصوم على الحاسب في الصورة المذكورة ، فقال وأما ما دل عليه الحساب على أن الهلال قد طلع من الاتفاق على وجه يرى لولا وجود المانع كالغيم ، فهذا يقتضى الوجوب لوجود السبب الشرعى ، قال وليس حقيقة الرؤية تشترط في لزوم ، لأن الاتفاق على أن المحبوس في المطمورة إذا علم بالكمال العدة أو الاجتهاد بالآمارات أن اليوم من رمضان وجب عليه الصوم وإن لم ير الهلال ولا أخبره من رآه (قال الحافظ العراقى رحمه الله) في شرح الترمذى المحبوس في المطمورة معذور فوجب عليه الاجتهاد في دخول الوقت ، ويجب عليه العمل بما أدى اليه اجتهاده ، فان تبين خطؤه بيقين أطاق ، وحصول الغيم في المطالع أمر معتاد ، والسبب الشرعى للوجوب إنما هو الرؤية لاعلم ذلك بالحساب لقوله ﷺ في الحديث الصحيح إنا أمة أمية لا نكتب ولا نكتب - الحديث « اهـ قلت » الحديث المشار اليه رواه الشيخان والامام أحمد وغيرهم ، وتقدم في أحاديث الباب وهو حجة للجمهور القائلين بعدم اعتبار الحساب والتنجيم في الحكم بأبواب الشهر وعدمه ، لأن في قوله ﷺ لا نكتب ولا نكتب وقوله بعده الشهر هكذا وهكذا اشعاراً بعدم التعويل على الحساب (قال الحافظ) والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتعبيرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضاً إلا النذر اليسير فعلق الحكم بالصوم وغيره بالرؤية لرفع الجرح عنهم في معاناة حساب التفسير واستمرار الحكم في الصوم ولو حدث بعدهم

من يعرف ذلك، بل ظاهر السياق يشعر بنفي تعليق الحكم بالحساب أصلاً، ويوضحه قوله في الحديث الآخر (فأكلوا العدة ثلاثين) ولم يقل فسلوا أهل الحساب، والحكمة فيه كون العدد عند الإغناء يستوي فيه المكلفون فيرتفع الاختلاف والنزاع عنهم ﴿وقد ذهب قوم﴾ إلى الرجوع إلى أهل التفسير في ذلك وهم الروافض. ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم. قال الباقي وإجماع السلف الصالح حجة عليهم ﴿وقال ابن زبزة﴾ وهو مذهب باطل فقد نهت الشريعة عن الخوض في علم النجوم لأنها حدىس وتخمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب مع أنه لو ارتبط الأمر بها لضاق إذ لا يعرفها إلا القليل أفاده الحافظ، وقد ظهر مما أوضحنا صحة مذهب الجمهور في تعليق الحكم بالرؤية في ثبوت الصوم والقطر دون غيرها ﴿وبه قل الأئمة الأربعة﴾ وجمهور العلماء من السلف والخلف والله أعلم ﴿وفي أحاديث الباب أيضاً﴾ النهى عن صوم يوم أو يومين من آخر شعبان لما في حديث ابن عباس «ولا تستقبلوا الشهر استقبالا» ولما في حديث أبي هريرة «لا تقدموا بين يدي رمضان بيوم أو يومين إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه» قال العلماء معنى الحديث لا تستقبلوا رمضان بصيام على نية الاحتياط لرمضان (قال الترمذى) لما أخرج هذا الحديث. العمل على هذا عند أهل العلم كرهوا أن يتعجل الرجل بصيام قبل دخول رمضان بمعنى رمضان اه وانما اقتصر على يوم أو يومين لأنه الغالب فيمن يقصد ذلك، وقد قطع كثير من الشافعية بأن ابتداء المنع من أول السادس عشر من شعبان، واستدلوا بحديث العلماء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا» أخرجه أصحاب المنن والامام أحمد وصححه ابن حبان وغيره، وسيأتى في باب الصوم في شعبان من أبواب صيام التطوع (وقال الرويانى) من الشافعية يحرم التقدم بيوم أو يومين لحديث الباب (يعنى حديث أبي هريرة المتقدم) ويكره التقدم من نصف شعبان للحديث الآخر «يعنى حديث العلماء» ﴿وقال جمهور العلماء﴾ يجوز الصوم تطوعاً في النصف الثانى ولو لم يمتد ولم يصله بالنصف الأول منه، ولا يكره إلا صوم يوم الشك، وقالوا ان حديث العلماء ضعيف، قال الامام أحمد وابن معين إنه منكر (قال الحافظ) قال بعض أئمتنا يجوز بلا كراهة الصوم بعد النصف مطلقاً متمسكاً بأن الحديث غير ثابت أو محمول على من يخاف الضعف بالصوم. وردّه المحققون بما نقرر أن الحديث ثابت بل صحيح وبأنه مظنة الضعف وما ينط بالمظنة لا يشترط فيه تحققها اه (وقد جمع الطحاوى) بين حديث العلماء وبين حديث لا تقدموا بين يدي رمضان بيوم أو يومين الدال بمفهومه أن صيام ما بعد النصف غير مكروه الا في آخر الشهر بأنه محمول على من يضعفه الصوم، وحديث النهى عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين مخصوص بمن يصوم ذلك احتياطاً لرمضان؛ قال الحافظ وهو جمع حسن

اه **قلت**) أما من كان له عادة فلا كراهة في صومها كما يؤخذ من قوله في الحديث (إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه) فلا يجوز صوم النفل المطلق الذي لم يجر العادة به والله أعلم **وقد** اختلف العلماء **في** النهي عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين فقليل هي القموى بالفطر لرمضان لا يدخل فيه بقوة ونشاط ، وفيه نظر لأن مقتضى الحديث أنه لو تقدم بصوم ثلاثة أيام أم أربعة أيام جاز **وقيل**) الحكمة خشية اختلاط النفل بالفرض وفيه نظر ، لأنه يجوز لمن له عادة كما تقدم **وقيل**) لأن الحكم معلق بالرؤية . فمن تقدمه يوم أو يومين فقد حاول الطعن في ذلك الحكم ، وهذا هو المعتمد . ولا يرد عليه صوم من اعتاد ذلك . لأنه قد أذن له فيه وليس من الاستقبال في شيء ، ويلحق به القضاء والنذر لوجوبها . قال بعض العلماء يستثنى القضاء والنذر بالأدلة القطعية على وجوب الوفاء بهما فلا يبطل القطعي بالطعن أفاده الحافظ **وفي** حديث عمار بن ياسر المذكور في الزوائد **مع** أحاديث الباب المصروفة بالنهي عن استقبال رمضان يوم أو يومين دلالة على المنع من صوم يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا تحدث بروايته أو شهد بها من لا يثبت بقوله ، فإن لم يتحدث بروايته أحد فليس يوم الشك ولو كانت السماء مغيمة **وذلك** عند الشافعية ، وقالت المالكية **هو** يوم الثلاثين من شعبان إذا كانت السماء مغيمة ، وإلى المنع من صومه ذهب الأمامان **مالك** والشافعي والجمهور **قالة** النووي ، وحكى الحافظ في الفتح عن الأمامين **مالك** وأبي حنيفة **أنه** لا يجوز صومه عن فرض رمضان ويجوز عما سوى ذلك ، قال ابن الجوزي في التحقيق **ولا** أحمد في هذه المسألة **وهي** إذا حال دون مطلع الهلال غيم أو غيره ليلة الثلاثين من شعبان ثلاثة أقوال (أحدها) يجب صومه على أنه من رمضان (وثانيها) لا يجوز فرضاً ولا نفلاً مطلقاً بل قضاء وكفارة ونذراً ونقلاً يوافق عادة (ثالثها) المرجع إلى رأى الأمام في الصوم والفطر **وذهب** جماعة من الصحابة **إلى** صومه ، منهم علي وعائشة وعمر وابن عمر وأنس ابن مالك وأسما بنت أبي بكر وأبو هريرة ومعاوية وعمر بن العاص وغيرهم ، وجماعة من التابعين منهم مجاهد وطاوس وسالم بن عبد الله وميمون بن مهران ومطرف بن الشخير وبكر بن عبد الله المزني وأبو عثمان النهدي (قال الشوكاني) وقال جماعة من أهل البيت باستحبابه ، وقد ادعى المؤيد بالله أنه أجمع على استحباب صومه أهل البيت ، وهكذا قال الأمير الحسين في الشفا والمهدى في البحر ، وقد أسند لابن القيم في الهدى الرواية عن الصحابة المتقدم ذكرهم القائلين بصومه ، وحكى القول بصومه عن جميع من تقدم ذكرهم من الصحابة والتابعين ، قال **وهو** مذهب امام أهل الحديث والسنة أحمد بن حنبل **اه** **قلت**) أورد الحافظ ابن القيم في الهدى آثاراً كثيرة عن الصحابة المتقدم ذكرهم

تدل على قولهم بصيامه (ثم أجاب عن ذلك) بقوله ليس فيما ذكر عنهم أثر صالح صريح في وجوب صومه حتى يكون فعلهم مخالف لهدى رسول الله ﷺ ؛ وإنما غاية المنقول عنهم صومه احتياطاً ، وقد صرح أنس بأنه إنما صامه كراهة للخلاف على الأئمة ، ولهذا قال الإمام أحمد في رواية (الناس تبع للأمام في صومه وإفطاره) والنصوص التي حكيناها عن رسول الله ﷺ من فعله ، وقوله إنما تدل على أنه لا يجب صوم يوم الأغام ولا تدل على تحريمه ، فنأفطره أخذ بالجواز ، ومن صامه أخذ بالاحتياط (ثم قال رحمه الله) وبدل على أنهم إنما صاموه استحباباً وتحريماً ما روى عنهم من فطره بيانا للجواز ، فهذا ابن عمر قال حنبل في مسأله حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن حكيم الحضرمي قال سمعت ابن عمر يقول لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه ، قال حنبل وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبيدة بن حميد قال أخبرنا عبد العزيز بن حكيم قال سألوا ابن عمر قالوا نسبق قبل رمضان حتى لا يفوتنا منه شيء ؟ فقال أف أف صوموا مع الجماعة فقد صح عن ابن عمر أنه قال « لا يتقدم الشهر منكم أحد » وصح عنه ﷺ أنه قال « صوموا لرؤية الهلال وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين » كذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا رأيتم الهلال فصوموا لرؤيته وإذا رأيتموه فأفطروا فان غم عليكم فأكلوا العدة (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ، فهذه الآثار إن قدر أنها معارضة لتلك الآثار التي رويت عنهم في الصوم فهذه أولى لموافقتها النصوص المرفوعة لفظاً ومعنى ، وإن قدر أنها لا تعارض بينها ، فهما طريقتان من الجمع (أحدهما) حملها على غير صورة الأغام أو على الأغام في آخر الشهر كما فعله الموجبون للصوم (والثاني) حمل آثار الصوم عنهم على التحري والاحتياط استحباباً لا وجوباً ؛ وهذه الطريقة أقرب إلى موافقة النصوص وقواعد الشرع ، وفيها السلامة من التفريق بين يومين متساويين في الشك فيجعل أحدهما يوم شك والثاني يوم يقين مع حصول الشك فيه قطعاً ، أو تكليف العبد اعتقاد كونه من رمضان قطعاً مع شك هل هو منه أم لا تكليف بما لا يطاق وتفریق بين المتماثلين والله أعلم اهـ (قال الشوكاني) واستدل المجوزون لصومه بأدلة منها ما أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يصومه ، وأجيب عنه بأن مرادها أنه كان يصوم شعبان كله لما أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي قلت والإمام أحمد وسيأتي في صوم شعبان من حديثها قالت ما رأيته يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان وهو غير محل النزاع ، لأن ذلك جائز عند المانعين من صوم يوم الشك لما في الحديث الصحيح المتفق عليه من قوله ﷺ « إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه »

(٧) باب من يكفى بشهادته برؤية الهلال في الصوم والفطر

(٥٠) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَلْخَطَّابِ أَنَّهُ خَطَبَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ ^(١) فَقَالَ أَلَا إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَاءَ لَكُمْ ، أَلَا وَإِنَّهُمْ حَدَّثُونِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَنْسَكُوا لَهَا ^(٢) فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَنْمُوا

وأیضا قد تقرر فی الأصول أن فعله ﷺ لا یعارض القول الخاص بالامة ولا العام له ولهم ، لأنه یكون فعله مخصصا له من العموم * ومنها * ما أخرجه الشافعی عن علی علیه السلام قال « لأن أصوم يوما من شعبان أحب الی من أن أفطر يوما من رمضان » وأجیب بأن ذلك من رواية فاطمة بنت الحسین عن علی وهو لم تدركه . فالرواية منقطعة ، ولو سلم الاتصال فلیس ذلك بنافع ، لأن لفظ الرواية أن رجلا شهد عند علی على رؤية الهلال فصام وأمر الناس أن یصوموا ، ثم قال لأن أصوم الخ . فالصوم لقیام شهادة واحدة عنده لا لیکونه يوم شك ، وإیضا الاحتجاج بذلك على فرض أنه علیه السلام استحب صوم يوم الشك من غیر نظر الی شهادة الشاهد انما یكون حجة علی من قال بأن قوله حجة ، علی أنه قد روى عنه القول بکراهة صومه ، حکى ذلك عنه صاحب الیهدی (قال ابن عبد البر) ومن روى عنه کراهة صوم يوم الشك عمر بن الخطاب وعلی بن أبی طالب وعمار وابن مسعود وحذیفة وابن عباس وأبو هريرة وأنس بن مالک * (والحاصل) * أن الصحابة یختلفون فی ذلك ، ولیس قول بعضهم بحجة علی أحد ، والحجة ما جاءنا عن الشارع ، وقد عرفته اه * قلت * وأثر عائشة المذكور فی آخر أحادیث الباب یدل علی جواز صوم يوم الشك وهو محمول علی الجواز تحریا واحتیاطا ، كما حکى ذلك الحافظ ابن القیم رحمه الله عن بعض الصحابة رضى الله عنهم والله أعلم

(٥٠) عن عبد الرحمن بن زید سند حسن حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى ابن زكريا قال أنا حجاج عن حسين بن الحارث الجدلي قال خطب عبد الرحمن بن زید بن الخطاب في اليوم الذي يشك فيه - الحديث - غريبه (١) هو يوم الثلاثين من شعبان إذا لم ير الهلال وتقدم تعريفه في أحكام الباب السابق (٢) أنسكوا بضم السين المهملة من نسك وبابه نصر ، ومعناه التقرب إلى الله تعالى بالصوم في رمضان ، والأفطار في أول شوال

ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَإِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ مُسْلِمَانِ ^(١) فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا

(٥١) عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَصْبَحَ النَّاسُ لِمَا مِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ^(٢) فَجَاءَ أَعْرَابِيَانِ فَشَهِدَا أَنَّهُمَا أَهْلَاهُ بِالْأَمْسِ عَشِيَّةً ^(٣) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يُفْطِرُوا ^(٤)

(٥٢) عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ بْنِ أَنَسٍ ^(٥) حَدَّثَنِي عُمُومَةٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ

وبالاضحية وأعمال الحج في وقتها . قال في النهاية النعمك الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى، والنسك ما أمرت به الشريعة اهـ (١) فيه دلالة على أنها لا تقبل شهادة الكافر في الصيام والأفطار بل تشترط العدالة كافي بعض الأحاديث ﴿واستدل به أيضا﴾ على اشتراط العدد في شهادة الصوم والأفطار وسيأتي الكلام على ذلك في الأحكام ﴿تخرجه﴾ (نس) وذكره الحافظ في التلخيص ولم يذكر فيه قدحا، واسناده لا بأس به على اختلاف فيه، ولم يذكر في رواية النسائي (مسلمان)

(٥١) عن ربيع بن حراش ^{سند} ^{حسن} ^{حديث} عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن منصور عن ربيع بن حراش - الحديث « غريبه » (٢) لفظ أبي داود (اختاف الناس في آخر يوم من رمضان) أي ترددوا ليلة الثلاثين من رمضان في أن غدا منه أو من شوال لكونهم لم يروا الهلال في تلك الليلة، فاصبح النبي ﷺ صائما كما جاء في رواية عند الدارقطني (وقوله جاء أعرابيان فشهدا) (الح) الظاهر أن شهادتهما كانت بعد الزوال من يوم الثلاثين من رمضان آخر النهار كما يستفاد ذلك من حديث أبي عمير الآتي بعد هذا، ولذا أمر النبي ﷺ الناس بالافطار ولم يأمرهم بصلاة العيد في ذلك اليوم بل أخرهم لليوم التالي لأن آخر وقتها الزوال، والشهادة لم تقع إلا بعده (وفي رواية أبي داود فشهدا عند النبي ﷺ بالله) أي أقصما بالله أنهما (اهلآه) أي رأيا الهلال بالأمس، يقال أهلت الهلال إذا أبصرته (٣) العشي ما بين الزوال والغروب، والظاهر أنها رأياه قبيل الغروب والله أعلم (٤) زاد أبو داود في رواية (وان يغدوا إلى مصلاهم) ومثلها للإمام أحمد من حديث أبي عمير الآتي، أي يخرجوا لصلاة العيد في صباح اليوم التالي ^{تخرجه}

(د. نس. قط) وقال اسناده حسن ثابت

(٥٢) عن أبي عمير بن أنس ^{سند} ^{حسن} ^{حديث} عبد الله حدثني أبي ثنا هشيم أنا أبو بشر عن أبي عمير بن أنس - الحديث « غريبه » (٥) (ويقول أبو عميرة

أصحاب رسول الله ﷺ قال غمّ علينا هلال شوال فأصبحنا صياماً ، فجاء ركب^(١) من آخر النهار فشهدوا عند رسول الله ﷺ أنهم رأوا الهلال بالأمس ، فأمر رسول الله ﷺ أن يفطروا من يومهم وأن يخرجوا لعيدهم من الغد (٥٣) «قط» عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمومة له شهدوا عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم على رؤية الهلال^(٢) فأمر الناس أن يفطروا وأن يخرجوا لعيدهم من الغد

(٥٤) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنت مع عمر رضي الله عنه فأتاه رجل فتمالك إني رأيت الهلال هلال شوال ، فقال عمر رضي الله عنه

أيضا هو ابن أنس بن مالك الأنصاري ، قيل اسمه عبد الله ثقة من الرابعة ، قيل كان أكبر ولد أنس بن مالك . كذا في التقريب « وقوله عمومة » جمع عم كالخوالة جمع خال (١) الركب جمع راكب أي جماعة ركبان « وقوله من آخر النهار » أي يوم الثلاثين من رمضان « وقوله لعيدهم » أي لصلاة العيد من اليوم التالي ، لأن الركب جاء بعد فوات وقتها ، ويستفاد منه أنه إذا فات وقت صلاة العيد أول يوم صليت في اليوم الثاني ﴿ تخريج ج هـ د . نس ج ه . حب . طح . قط ﴾ وقال اسناده حسن ، وأخرجه أيضا البيهقي وحسنه ، قال والمصحابة كلهم عدول سموا أو لم يسموا

(٥٣) « قط » عن أنس بن مالك ﴿ سنده ﴾ حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال حدثني سعيد بن عامر عن شعبة عن قتادة عن أنس - الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) أي هلال شوال ﴿ تخريج ج هـ ﴾ أورده الهينمي وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح إلا أن البزار قل الصواب أنه مرسل اه (قلت) هذا الحديث من زوائد الحافظ أبي بكر القطيعي على مسند الإمام أحمد ولذا رمزت له في أوله بقاف وطاء هكذا (فقط) كما هو مبين في مقدمة الكتاب في الجزء الأول فتنبه

(٥٤) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنبأنا إسرائيل بن يونس عن عبد الأعلى الثعلبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى - الحديث

بِأَيِّهَا النَّاسُ أَفْطَرُوا^(١)

﴿ غريبه ﴾ (١) ليس هذا آخر الحديث (وبقيته - ثم قام إلى عس فيه ماء فتوضأ ومسح على خفيه . فقال الرجل والله يا أمير المؤمنين ما أتيتك إلا لأسألك عن هذا ، فأريت غيرك فعله ؟ فقال نعم خيراً مني وخير الأمة ، رأيت أبا القاسم عليه السلام فعل مثل الذي فعلت وعليه جبه شامية ضيقة الكين فأدخل يده من تحت الجبة ثم صلى عمر المغرب) وقد اقتضت منه على القدر المناسب للترجمة ، وبقيته تقدم نحوها عن كثير من الصحابة في أبواب المسح على الخفين ﴿ تخريجه ﴾ أورده الهيثمي وقال رواه أحمد والبخاري وفيه عبد الأعلى الثملي ، قال النسائي ليس بالقوي ويكتب حديثه وضعفه الأئمة ﴿ زوائد الباب ﴾ عن أبي مالك الأشجعي عن حسين بن الحارث الجدلي من جديلة تيس أن أمير مكة خطب ثم قال عهد اليما رسول الله ﷺ أن نذكر للرؤية فإن لم نره وشهد شاهدا عدل نسكننا بشهادتهما ، فحالت الحسين بن الحارث من أمير مكة ؟ فقال لا أدري . ثم لقيني بعد فقال هو الحارث بن حاطب أخو محمد بن حاطب ، ثم قال الأمير إن فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله ﷺ وأوماً بيده إلى رجل . قال الحسين . فقلت لشيخ إلى جنبي من هذا الذي أوماً إليه الأمير ؟ قال هذا عبد الله بن عمر وصدق . كان أعلم بالله منه . فقال بذلك أمرنا رسول الله ﷺ أخرجه أبو داود والدارقطني وقال إسناداه متصل صحيح ﴿ وعن عكرمة عن ابن عباس ﴾ رضي الله عنهما قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال إني رأيت الهلال يعني رمضان فقال أتشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال نعم قال أتشهد أن محمد رسول الله ؟ قال نعم . قال يا بلال أذن في الناس فليصوموا غداً (د . نس . جه . مذ . قط . ك . هق . مي) ﴿ وعن عكرمة ﴾ أنهم شكوا في هلال رمضان مرة فأرادوا أن لا يقوموا ولا يصوموا . فجاء أعرابي من الحرّة فشهد أنه رأى الهلال ، فأثني به النبي ﷺ فقال أتشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قال نعم ، وشهد أنه رأى الهلال ؟ فأمر بلالاً فنادى في الناس أن يقوموا وأن يصوموا (أخرجه أبو داود والبيهقي والدارقطني) مرسلًا والحاكم مسنداً ﴿ وعن ابن عمر ﴾ رضي الله عنهما قال تراعى الناس الهلال فأخبرت رسول الله ﷺ أني رأيت فصام وأمر الناس بصيامه (د . مي . حب . هق . ك) وقال صحيح على شرط مسلم وصححه أيضاً ابن حبان وابن حزم ﴿ وعن عبد الملك ابن ميسرة ﴾ قال شهدت المدينة وبها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم فجاء رجل إلى واليها وشهد عنده على رؤية هلال شهر رمضان . فسأل ابن عمر وابن عباس عن شهادته فأمره أن يجزها وقال إن رسول الله ﷺ أجاز شهادة رجل واحد على رؤية هلال رمضان وكان

رسول الله ﷺ « لا يجيز شهادة في الإفطار إلا شهادة رجلين » أورده الهيثمي وقال هو في السنن باختصار عن هذا، رواه الطبراني في الأوسط وفيه حفص بن عمرو الأيلي وهو ضعيف وعن ابن مسعود قال أصبح الناس صياما لتمام ثلاثين نجاء رجلان فشهدا أنهما رأيا الهلال بالأمس فأمر رسول الله ﷺ الناس فأفطروا، رواه الهيثمي وقال أورده الطبراني في الكبير، وقال لم يقل في هذا الحديث عن أبي مسعود إلا إسحاق بن اسماعيل الطالقاني قلت وهو ثقة اهـ الأحكام اهـ اعلم أنه جاء في هذا الباب عشرة أحاديث وأثر، منها أربعة أحاديث والآثر جاءت في المسند، وهي حديث عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وهو يدل على اعتبار شاهدين مسلمين في إثبات الصوم والفطر من رمضان، وحديث ربمي ابن حراش، وحديث أبي عمير، وحديث أنس بن مالك، وهي تدل على اعتبار شاهدين في الفطر من رمضان، ثم الآثر المروى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو يدل على اعتبار شاهد واحد في الفطر، ومع كونه أثرا فهو ضعيف ومنها ستة أحاديث جاءت في الروايد (أولها) حديث أمير مكة وهو يدل على اعتبار شاهدين في إثبات الصوم (وثانيها) حديث عكرمة عن ابن عباس مرفوعا (وثالثها) حديث عكرمة مرسلا (ورابعها) حديث ابن عمر (خامسها) حديث عبد الملك بن ميسرة، وهي تدل على اعتبار شاهد واحد في الصوم (سادسها) حديث أبي مسعود وهو يدل على اعتبار شاهدين في الفطر أيضا لهذا اختلف العلماء في إثبات الصوم والفطر هل يكتفي بهما بشاهد واحد أم لا بد من اثنين؟ وتكلم أولا على اختلافهم في إثبات الصوم فنقول ذهب جمهور العلماء إلى القول بقبول شهادة الواحد في رؤية هلال رمضان مستدلين بحديث ابن عباس وحديث ابن عمر وحديث عبد الملك بن ميسرة المذكورة في الروايد (قال الترمذي بعد ذكر حديث ابن عباس) والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم قالوا تقبل شهادة رجل واحد في الصيام به يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وأهل الكوفة اهـ قلت ما حكاه الترمذي عن الإمام الشافعي هو أشهر قوايه عند أصحابه وأصحابه، وسيأتي ذكر القول الثاني وذهب الأئمة مالك والليث والأوزاعي والثوري والشافعي في أحد قوايه والهادوية أنه لا يقبل الواحد بل يعتبر اثنان، واستدلوا بحديث عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وفيه فإن شهد شاهدان مسلمان فصوموا وأفطروا، وبحديث أمير مكة وفيه « فإن لم نره وشهد شاهدا عدل الحديث » وظاهرهما اعتبار شاهدين، وتأولوا أدلة الأولين باحتمال أن يكون قد شهد عند النبي ﷺ غيرهما (وأجاب الأولون) بأن التصريح بالاثنتين غاية ما فيه المنع من قبول الواحد بالمفهوم، وإدلتهم مصرحة بالواحد وهي تدل على قبوله بالمنطوق، ودلالة المنطوق أرجح، وأما التأويل بالاحتمال المذكور فتعسف وتجوز لو صح اعتبار مثله لكان مفضيا إلى طرح أكثر

الشرعية (قال الشوكاني) وحكى في البحر عن الصادق وأبي حنيفة وأحد قولي المؤيد بالله أنه يقبل الواحد في الغيم لاجتماع خفاء الهلال عن غيره لا الصحو فلا يقبل الا جماعة لبعده خفائه واختلف العلماء أيضاً في شهادة اثبات الفطر من رمضان بروية هلال شوال هل يكتفى بشهادة واحد أم لا بد من اثنين؟ فذهب الجمهور والأئمة الأربعة إلى أنه لا بد من شهادة شاهدين في هلال شوال محتجين بحديث عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وحديث ربيع بن حراش وحديث أبي عمير وحديث أنس وكلها في المسند (قال النووي) لا تجوز شهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا أبا ثور فجوزه بعدل اهـ قلت لم أقف على ما يؤيده في أحاديث الباب الا الاثر المروى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عمر رضي الله عنه أمر الناس بالفطر لشهادة رجل أنه رأى هلال شوال. وهو ضعيف لا تقوم به حجة، والظاهر أنه جعل الخروج من الشهر كالدخول فيه، يثبت بشهادة رجل واحد لافرق بينهما في ذلك، والجمهور انما فرقوا بين هلال الفطر وهلال الصوم للهمة التي تعرض للناس في هلال الفطر ولا تعرض في هلال الصوم، والاحتياط في العبادة يقضى أن لا يخرج منها الا بيقين، وخبر الواحد لا يفيده والله أعلم (قال الامام) ابن رشد في بداية المجتهد ومذهب أبي بكر بن المنذر هو مذهب أبي ثور وأحسبه هو مذهب أهل الظاهر، وقد احتج أبو بكر بن المنذر لهذا بانعقاد الانجاء على وجوب الفطر والامساك عن الأكل بقول واحد، فوجب أن يكون الأمر كذلك في دخول الشهر وخروجه إذ كلاهما علامة تفصل زمان الفطر من زمان الصوم اهـ واختلفوا أيضاً في شهادة العدل هل تقبل منه سواء أكان ذكراً أم أنثى حرّاً أم عبداً أم لا بد من الذكورة والحرية فذهب الحنفية إلى جواز شهادة العدل ولو عبداً أو أنثى في ثبوت رمضان إذا كان بالسماء غيم ونحوه، ولا يشترط لفظ الشهادة بخلاف هلال شوال فلا بد أن يكون بشهادة عدلين حرين أو حر وحررتين بلفظ الشهادة وقال الأمامان الشافعي وأحمد يكتفى في هلال رمضان مطلقاً بروية عدل واحد. قال الامام أحمد ولو عبداً أو امرأة وهو قول للشافعية ومعتمد مذهبهم أنه لا بد أن يكون حرّاً ذكراً بلفظ الشهادة ولا يثبت هلال غيره كشوال إلا بشهادة عدلين حرين عندهما (قال النووي) ومحل الخلاف ما لم يحكم بشهادة الواحد حاكم يراه وإلا وجب الصوم ولم ينقض الحكم إجماعاً وذهبت المالكية إلى أنه يشترط في ثبوت هلال رمضان روية عدلين ذكرين حرين بالغين أو يراه جماعة كثيرة يفيد خبرهم العلم ويؤمن تواطؤهم على الكذب، ولا يشترط في هذه الصورة أن يكونوا كلهم ذكوراً أحراراً عدولاً وانفقوا على وجوب الصوم على المنفرد بروية

(٧) باب اذا روى الهلال في بلد دون غيره

هل يلزم بقية البلاد الصوم أم لا؟

(٥٥) عَنْ كُرَيْبٍ ^(١) أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ قَالَ فَقَدِمْتُ الشَّامَ فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا وَأُسْهَلْتُ ^(٢) عَلَى رَمَضَانَ وَأَنَا بِالشَّامِ فَرَأَيْنَا الْهِلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فَسَأَلَنِي ^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ ذَكَرَ الْهِلَالَ فَقَالَ مَتَى رَأَيْتُمُوهُ؟ فَقُلْتُ رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ قُلْتُ نَعَمْ. وَرَأَاهُ النَّاسُ وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ فَلَا نَزَالَ نَصُومُ حَتَّى نَحْمِلَ ثَلَاثِينَ أَوْ نَرَاهُ، فَقُلْتُ أَوَلَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَا مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ؟ فَقَالَ لَا. هَكَذَا أَمَرَ النَّبِيُّ

هلال رمضان وعلى وجوب الإفطار على المنفرد برؤية هلال شوال وإن لم يثبت ذلك بقوله ﴿وهو قول الأئمة الأربعة﴾ في هلال رمضان ﴿واختلفوا﴾ في الإفطار برؤية هلال شوال وحده ﴿فقال الثلاثة﴾ لا يفطر بل يستمر صائماً احتياطاً للصوم ﴿وقال الشافعية﴾ وهو قول المالكية يلزمه الفطر عملاً بقوله ﷺ «ولا تفطروا حتى تروه» ولكن يخفيه لثلاثتهم ﴿وذهب عطاء بن أبي رباح وإسحاق بن راهويه﴾ إلى أنه لا يصوم برؤيته وحده ﴿وعن الإمام أحمد﴾ رحمه الله أنه لا يصوم إلا في جماعة الناس. وروى نحوه عن الحسن وابن سيرين رحمهما الله والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٥) عَنْ كُرَيْبٍ ^(١) سَنَدُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ ثَنَا الصَّمَاعِيُّ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُرْمَةَ عَنْ كُرَيْبٍ - الْحَدِيثُ «^(٢) غَرِيبُهُ» (١) هُوَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَأُمُّ الْفَضْلِ اسْمُهَا الْبَابَةُ بِتَخْفِيفِ الْمَوْحِدَةِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ، يَفْتَحُ الْمَهْمَلَةَ وَسَكُونُ الْوَاوِ بَعْدَهَا نُونٌ. الْهِلَالِيَّةُ أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْعَبَّاسِ وَزَوْجُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. أُخْتُ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ابْنُ حَبَّانٍ مَاتَتْ بَعْدَ الْعَبَّاسِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٢) بِالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ رَوَى هَلَالَهُ (٣) أَيْ سَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ كَيْفَ كَانَ فِي السَّفَرِ وَعَنْ حَالِ أَهْلِ الشَّامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فِي مِثْلِ هَذَا. ثُمَّ جَاءَ ذِكْرُ رَمَضَانَ فَسَأَلَهُ عَنْ رُؤْيَا الْهِلَالَ بِقَوْلِهِ «مَتَى رَأَيْتُمُوهُ الْح»

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ^(١)

(١) ظاهره أى أمرنا أن لا نعمل برؤية أهل بلد آخر ~~تخرجه~~ (م . والثلاثة . وغيرهم) ~~الأحكام~~ احتج بحديث كريب هذا من قال إنه لا يلزم أهل بلد رؤية أهل بلد آخر، ووجه الاحتجاج به أن ابن عباس لم يعمل برؤية أهل الشام وقال في آخر الحديث هكذا أمر النبي ﷺ ، وقد اختلف في المراد بقوله « هكذا أمر النبي ﷺ » فقال بعضهم يشير إلى قوله في الحديث (فلا تزال نعوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه) يعنى أن النبي ﷺ أمرهم باكمال الشهر ثلاثين يوما لم يروا الهلال، وقال بعضهم أمرنا أن لا نعمل برؤية أهل بلد آخر ، وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة ويمكن أنه أراد بذلك هذا الحديث العام يعنى قوله ﷺ (لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تقطروا حتى تروه) لاحديثنا خاصا بهذه المسألة، قال وهو الأقرب عندي اه وقد حكى ابن المنذر هذا المذهب (يعنى عدم العمل برؤية أهل بلد آخر) عن عكرمة والقاسم وسالم واسحاق بن راهويه وحكاه الترمذى عن أهل العلم ولم يحك سواء وحكاه الماوردى وجهاً فى مذهب الشافعى ~~وقال آخرون~~ إذا رأى ببليدة لزم أهل جميع البلاد الصوم وهو مذهب الأئمة ~~مالك وأبي حنيفة وأحمد والليث بن سعد~~ وحكاه ابن المنذر عن أكثر الفقهاء، وبه ~~قال بعض الشافعية~~ فلهم قالوا ان تقاربت البلدان فحكمهما حكم البلد الواحد ، وان تباعدتا فوجهان . أصحهما عند الشيخ أبى حامد والشيخ أبى اسحاق والغزالي والأكثرين أنه لا يجب الصوم على أهل البلد الآخر، والثانى الوجوب، واليه ذهب القاضى أبو الطيب والرويانى ، وقال انه ظاهر المذهب واختاره جميع اصحابنا ، وحكاه البغوى عن الشافعى نفسه ، وعلى الأول فى ضبط البعد أوجه (أحدها) وبه قطع العراقيون والصيدلانى وغيرهم ان التباعد أن تختلف المطالع كالحجاز والعراق وخراسان ، والتقارب أن لا تختلف ك بغداد والكوفة والرى وقزوين ، وصححه النووى فى الروضة والمنهاج وشرح المذهب (والثانى) أن التباعد مسافة القصر، وبهذا قطع إمام الحرمين وادعى الاتفاق عليه ، والغزالي والبغوى وصححه الرافعى فى شرحه الصغير والمحزر ، والنووى فى شرح مسلم (والثالث) اعتباره باتحاد الأقاليم واختلافه ، وحكى المرحضى وجهاً آخر أن كل بلد لا يتصور خفاؤه عنهم بلا عارض يلزمهم دون غيرهم (وقال ابن الماجشون) من المالكية إن ثبت بأمر شائع لزم البعيد ، وإن ثبت عند الحاكم بشهادة شاهدين كسائر الأحكام لم يلزم من خرج من ولايته إلا أن يكون أمير المؤمنين فيلزم القضاء جماعتهم إذا كتب بما عنده من شهادة أو رؤية الى من لا يثبت عنده ، حكاه ابن شاس فى الجواهر اه . (وقال الشوكانى) واعلم أن الحجة إنما هى فى المرفوع من رواية ابن عباس لا فى اجتهاده

الذي فهم عنه الناس ، والمشار اليه بقوله **هكذا** أمرنا رسول الله ﷺ هو قوله فلا يزال
نصوم حتى نكمل ثلاثين . والأمر الكائن من رسول الله ﷺ هو ما أخرجه الشيخان وغيرهما
بلفظ « لا تصوموا حتى تروا الهلال . ولا تفطروا حتى تروه . فان غم عليكم فأكملوا العدة
ثلاثين » وهذا لا يختلف بأهل ناحية على جهة الانفراد ، بل هو خطاب لكل من يصلح له
من المسلمين ، فلا استدلال به على لزوم رؤية أهل بلد لغيرهم من أهل البلاد أظهر من
الاستدلال به على عدم الزوم ، لأنه إذا رآه أهل بلد فقد رآه المسلمون فيلزم غيرهم ما لزمهم ،
ولو سلم توجه الإشارة في كلام ابن عباس الى عدم لزوم رؤية أهل بلد لأهل بلد آخر لكان
عدم الزوم مقيدا بدليل العقل وهو أن يكون بين القطرين من البعد ما يجوز معه اختلاف
المطالع ، وعدم عمل ابن عباس برؤية أهل الشام مع عدم البعد الذي يمكن معه الاختلاف
عمل بالاجتهاد وليس بحجة ، ولو سلم عدم لزوم التقييد بالعقل فلا يشك طالم أن الأدلة
قاضية بأن أهل الأقطار يعمل بعضهم بخبر بعض وشهادته في جميع الأحكام الشرعية والرؤية
من جملتها ، وسواء كان بين القطرين من البعد ما يجوز معه اختلاف المطالع أم لا فلا يقبل
التخصيص إلا بدليل ، ولو سلم صلاحية حديث كريب هذا للتخصيص فينبغي أن يقتصر
فيه على محل النص إن كان النص معلوما . أو على المفهوم منه إن لم يكن معلوما لوروده على
خلاف القياس . ولم يأت ابن عباس بلفظ النبي ﷺ ولا بمعنى لفظه حتى تنظر في عمومته
وخصوصه ، إنما جاءنا بصيغة مجملة أشار بها الى قصة هي عدم عمل أهل المدينة برؤية أهل
الشام على تعليم أن ذلك المراد . ولم تفهم منه زيادة على ذلك حتى نجعله مخصصا لذلك العموم .
فينبغي الاقتصار على المفهوم من ذلك الوارد على خلاف القياس وعدم اللاحاق به ، فلا
يجب على أهل المدينة العمل برؤية أهل الشام دون غيرهم ، ويمكن أن يكون في ذلك حكمة
لا نعقلها ، ولو سلم صحة اللاحاق وتخصيص العموم به فغايتة أن يكون في المحلات التي بينها
من البعد ما بين المدينة والشام أو أكثر ، وأما في أقل من ذلك فلا ، وهذا ظاهر . فينبغي
أن ينظر ما دليل من ذهب الى اعتبار البريد أو الناحية أو البلد في المنع من العمل بالرؤية ،
والذي ينبغي اعتماده هو ما ذهب اليه المالكية وجماعة من الزيدية واختاره المهدي منهم ،
وحكاه القرطبي عن شيوخه أنه إذا رآه أهل بلد لزم أهل البلاد كلها ، ولا يلتفت الى ما قاله
ابن عبد البر من أن هذا القول خلاف الأجماع ، قال لأنهم قد أجمعوا على أنه لا تراعى
الرؤية فيما بعد من البلدان كخراسان والأندلس ، وذلك لأن الأجماع لا يتم والمخالف
مثل هؤلاء الجماعة اهـ **قلت** يريد بالجماعة **أبا حنيفة ومالكا وأحمد بن حنبل** رحمهم
الله والله أعلم

(٩) باب ما جاء فاصلا بنقص الشهر مع قوله ﷺ شهره لا ينقصه

(٥٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أتَى النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَمَّ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ^(١)

(٥٧) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قِيلَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَأَوِي هَذَا الشَّهْرَ لَتِسْعٍ وَعِشْرِينَ. قَالَتْ وَمَا يُعْجِبُكُمْ^(٢) مِنْ

ذَلِكَ؟ لَمَّا صُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعًا وَعِشْرِينَ أَكْثَرُ مِمَّا صُمْتُ ثَلَاثِينَ

(٥٨) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا صُمْتُ^(٣) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ(٥٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَالِمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - الْحَدِيثُ - غريبه

(١) سبب هذا الحديث جاء مصرحاً به في رواية أخرى من حديث ابن عباس أيضاً عند

الأمام أحمد قال هجر رسول الله ﷺ تساء شهرًا ، فلما مضى تسع وعشرون أتاه جبريل

فقال قد برئت يمينك وقد تم الشهر ، وستأتي هذه الرواية في كتاب الألباء ان شاء الله

تعالى تخرجه لم أوف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد(٥٧) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَاشِمُابن القاسم قال ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ - الْحَدِيثُ - غريبه (٢) بفتح

العين المهملة وكسر الجيم المشددة: من التعجب وهو انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب

منه ، والمعنى وأى شيء في هذا تتعجبون منه « وقولها لما صمت » اللام واقعة في جواب

قسم مقدر وما مصدرية أو موصولة ، والمعنى والله لصومي مع رسول الله ﷺ شهر

رمضان تسعا وعشرين أكثر من صومي له ثلاثين مع النبي ﷺ ، أو الذي صمته مع

رسول الله ﷺ الخ أى فلا تتعجبوا من ذلك تخرجه (هـ. ق. قط) وقال اسنادهصحيح حسن قلت وأورده الهيثمي وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح(٥٨) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ

ثَنَا عَيْسَى بْنُ دِينَارٍ الْحَزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ الْحَزَاعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا صُمْتُ الخ غريبه (٣) هكذا وقع في

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ أَكْثَرُ مَا صُمْتُ مَعَ ثَلَاثِينَ
(٥٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ قَالَ شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ ^(١) فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِيدٌ، رَمَضَانُ. وَذُو الْحِجَّةِ ^(٢)

هذه الرواية عند الإمام أحمد ومثلها عند الترمذي «ما صمت» بدون لام قبل الميم ، ووقع في
رواية أبي داود باللام كما في رواية عائشة عند الإمام أحمد وتقدم الكلام على ذلك (قال
أبو الطيب السعدي) في شرح الترمذي كلمة «ما» تحتل أن تكون مصدرية في الموضعين : أي
صومي تسعا وعشرين أكثر من صومي ثلاثين (وتحتل) أن تكون في الموضعين موصولة
والعائد محذوف ، والتقدير ما صمته حال كونه تسعا وعشرين أكثر مما صمته حال كونه ثلاثين ،
فيكون تسعا وعشرين وكذلك ثلاثين حالا من ضمير المفعول المحذوف الراجع الى رمضان
المراد بالموصول ؛ وعلى التقديرين قوله أكثر مرفوع على الخبرية (والحاصل) أن الأشهر
الناقصة أكثر من الوافية ؛ وأما القول بأن كلمة «ما» لا ولي نافية وعلى هذا التقدير يكون
قوله أكثر منصوبا ويكون الحاصل أن الناقص ما كان غالبا على الوافي فبعيد ، وبؤيد هذا
البعد ما قاله الشيخ ابن حجر (يعني الحافظ بن حجر العسقلاني) قل بعض الحفاظ صام
ﷺ تسع رمضانات ، منها رمضان فقط ثلاثون (وقال النووي) وقد يقع النقص متواليا في
شهرين وثلاثة وأربعة ، ولا يقع أكثر من أربعة اه كلام السعدي باختصار ❦ تخريجه ❦
(د . مذ . هق . قط) وسكت عنه أبو داود والمنذرى . فهو صالح للاحتجاج به

(٥٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ❦ سنده ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي
ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ خَالَدَ الْخِذَاءِ يَحْدُثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ
- الْحَدِيثَ « ❦ غريبه ❦ » (١) جاء في معنى ذلك أقوال كثيرة للعلماء سند كرها في
الأحكام ، وقال النووي الأصح أن معناه لا ينقص أجرهما والثواب المترتب عليهما وإن
تقص عدداهما « يعني في الأيام » (٢) إطلاق شهر العيد على ذي الحجة ظاهر . وعلى رمضان من
ضروب الجواز لعلافة المجاورة ❦ تخريجه ❦ (ق . د . مذ . جه . هق . طح)
❦ الأحكام ❦ أحاديث الباب تدل على أن الشهر قد يكون تسعا وعشرين وهذا حق لا شك فيه
والواقع يؤيده ، بل الغالب أن يكون تسعا وعشرين أكثر من كونه ثلاثين كما في أحاديث
الباب ، أما قوله ﷺ شهران لا ينقصان فليس المراد منه نقص الأيام ، بل المراد والله أعلم لا ينقصان
في أجر العباداة المشروعة فيهما بسبب نقصهما في الأيام . بل الأجر فيهما واحد سواء نقصا

(١٠) باب وجوب النية في الصوم من الليل

وَحَكَمَ مِنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الصَّوْمُ فِي أَثْنَاءِ الشَّهْرِ أَوِ الْيَوْمِ

(٦٠) عَنْ حَفْصَةَ (زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهَا) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

أَمْ كَلَامًا، فَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ثَبَتَ فِيهَا نَقْصُ الْأَيَّامِ : وَلِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ (قَالَ التِّرْمِذِيُّ) رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ إِيرَادِ هَذَا الْحَدِيثِ بِلَفْظِ « شَهْرًا عَيْدًا لَا يَنْقُصَانِ رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ » حَاكِيًا عَنِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ « شَهْرَانِ عَيْدًا لَا يَنْقُصَانِ » يَقُولُ لَا يَنْقُصَانِ مَعًا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ : شَهْرُ رَمَضَانَ وَذُو الْحِجَّةِ ، إِنْ نَقَصَ أَحَدُهُمَا تَامَ الْآخَرُ ، (وَقَالَ إِسْحَاقُ) مَعْنَاهُ لَا يَنْقُصَانِ يَقُولُ وَإِنْ كَانَ تَسْعًا وَعَشْرِينَ فَهُوَ تَامٌ غَيْرُ نَقْصَانٍ ، وَعَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ يَكُونُ يَنْقُصُ الشَّهْرَانِ مَعًا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْتَهَى كَلَامُ التِّرْمِذِيِّ ، وَمَعْنَاهُ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنْ جَاءَ أَحَدُ الشَّهْرَيْنِ تَسْعًا وَعَشْرِينَ جَاءَ الْآخَرُ ثَلَاثِينَ ، وَعَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنْ كَانَ تَسْعًا وَعَشْرِينَ فَهُوَ تَامٌ غَيْرُ نَقْصَانٍ أَيْ فَهُوَ تَامٌ فِي الْفَضِيلَةِ غَيْرُ نَاقِصٍ مَعَ جَوَازِ نَقْصَانِهِمَا فِي الْأَيَّامِ مَعًا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهُوَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ يَقُولُ لَا يَنْقُصَانِ فِي الْفَضِيلَةِ إِنْ كَانَ تَسْعًا وَعَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ هـ . (وَذَكَرَ ابْنُ حِبَّانَ) لِهَذَا الْحَدِيثِ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا قَالَ إِسْحَاقُ وَالْآخَرُ أَنَّهُمَا فِي الْفَضْلِ سِوَاهُ لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ « مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ فِيهَا أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ » (وَقِيلَ) مَعْنَاهُ لَا يَنْقُصَانِ فِي عَامٍ بَعَيْنِهِ وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي قَالَ فِيهِ ﷺ تِلْكَ الْمَقَالَةُ (وَقِيلَ) مَعْنَاهُ لَا يَنْقُصَانِ فِي الْأَحْكَامِ ، وَبِهَذَا جَزَمَ الْبَيْهَقِيُّ وَقَبْلَهُ الطَّحَاوِيُّ فَقَالَ مَعْنَى لَا يَنْقُصَانِ أَيْ الْأَحْكَامُ فِيهِمَا وَإِنْ كَانَا تَسْعًا وَعَشْرِينَ مِتْكَامِلَةً غَيْرِ نَاقِصَةٍ عَنْ حُكْمِهِمَا إِذَا كَانَا ثَلَاثِينَ (وَقِيلَ) مَعْنَاهُ لَا يَنْقُصَانِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، لَكِنْ رُبَّمَا حَالَ دُونَ رُؤْيَا الْهَلَالِ مَا نَعَمْ ، وَهَذَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ حِبَّانَ أَيْضًا وَهُوَ بَعِيدٌ (وَقِيلَ) مَعْنَاهُ لَا يَنْقُصَانِ مَعًا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى طَرِيقِ الْأَكْثَرِ الْأَغْلَبِ وَإِنْ نَدَرَ وَقُوعُ ذَلِكَ : وَهَذَا أَعْدَلُ مِمَّا تَقَدَّمَ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا وَجَدَ وَقُوعُهُمَا وَقُوعُ كُلِّ مِنْهُمَا تَسْعًا وَعَشْرِينَ ، هَذَا تَلْخِيصُ مَقَالَةِ الْخَافِظِ (وَقَالَ النَّوَوِيُّ) رَحِمَهُ اللَّهُ الْأَصَحُّ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَنْقُصُ أَجْرُهُمَا وَالثَّوَابُ الْمُرْتَبِّ عَلَيْهِمَا وَإِنْ نَقَصَ عَدَدُهُمَا (وَقِيلَ) مَعْنَاهُ لَا يَنْقُصَانِ جَمِيعًا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ غَالِبًا (وَقِيلَ) لَا يَنْقُصُ ثَوَابُ ذِي الْحِجَّةِ عَنْ ثَوَابِ رَمَضَانَ لِأَنَّهُ فِيهِ الْمُنَاسَكُ حَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ الْمَعْتَمَدُ ، وَمَعْنَاهُ « أَنَّ قَوْلَهُ ﷺ مِنْ صَامِ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » وَقَوْلُهُ « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا » وَغَيْرَ ذَلِكَ ؛ فَكُلُّ هَذِهِ الْفَضَائِلُ تَحْصُلُ سِوَاهُ تَمَّ عَدَدُ رَمَضَانَ أَمْ نَقَصَ هـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ







(٦٠) عَنْ حَفْصَةَ سند حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَ





قَالَ مَنْ لَمْ يُجْمِعْ ^(١) الصَّيَّامَ مَعَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَّامَ لَهُ

ثنا ابن لهيعة ثنا عبد الله بن أبي بكر عن ابن شهاب عن سالم عن حفصة - الحديث «
 غريبه» (١) بضم أوله من أجمع يجمع أجماعاً والأجاء معناه إحكام النية والعزيمة، يقال
 أجمعت الرأي وأزمعته وعزمت عليه، بمعنى أن من لم يصمم العزم على الصوم مع أول
 ظهور الفجر أو قبله فلا صيام له، وإنما قلنا أو قبله لما ورد عند أبي داود والترمذي بلفظ
 « من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له » وظاهره التعارض مع لفظ حديث الباب،
 ولا معارضة، لأن الجمع ممكن بحمل رواية قبل الفجر على عدم ظهوره جلياً، أي قبل ظهوره
 ظهوراً واضحاً، وحمل رواية مع الفجر على ابتداء ظهوره، ويؤيد هذا التأويل قوله عز وجل
 « وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » فقد أباح
 لنا الأكل والشرب وتحوهما حتى يظهر ابتداء الفجر، وهذا غاية وقت النية، وليس
 المراد أنها لا تصح إلا في هذا الوقت، بل المراد أنها لا تصح بعده وتصح من أول الليل وإن
 كان يأكل ويشرب ويطأ النساء إلى ابتداء ظهور الفجر، وظاهر هذا الحديث أن من لم تقع
 منه النية في هذا الوقت أعنى من أول الليل إلى ابتداء ظهور الفجر لا يصح صومه سواء
 أكان فرضاً أم نفلاً، وفي ذلك خلاف بين الأئمة سيأتى تفصيله في الأحكام إن شاء الله تعالى
 تخريجهم (الأربعة . قط . خز . حب) وصحاحه مرفوعاً (قال الحافظ) في التلخيص
 واختلف الأئمة في رفعه ووقفه، فقال ابن أبي حاتم عن أبيه لأدري أيهما أصح، يعني رواية
 يحيى بن أيوب عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري عن سالم . أو رواية إسحاق بن حازم
 عن عبد الله بن أبي بكر عن سالم بغير واسطة الزهري لكن الوقف أشبه، وقال أبو داود
 لا يصح رفعه، وقال الترمذي الموقوف أصح، ونقل في العلل عن البخاري أنه قال هو خطأ وهو
 حديث فيه اضطراب والصحيح عن ابن عمر موقوف، وقال النسائي الصواب عندي موقوف
 ولم يصح رفعه، وقال أحمد ماله عندي ذلك الأسناد، وقال الحاكم في الأربعين صحيح على شرط
 الشيخين، وقال في المستدرک صحيح على شرط البخاري، وقال البيهقي رواه ثقات إلا أنه روى
 موقوفاً، وقال الخطابي أسنده عبد الله بن أبي بكر والزيادة من الثقة مقبولة، وقال ابن حزم
 الاختلاف فيه يزيد الخبر قوة، وقال الدارقطني كلهم ثقات اه كلام الحافظ في التلخيص (قال
 الشوكاني) وقد تقرر في الأصول وعلم الاصطلاح أن الرفع من الثقة زيادة مقبولة
 وإنما قال ابن حزم إن الاختلاف يزيد الخبر قوة لأن من رواه مرفوعاً فقد رواه موقوفاً باعتبار
 الطرق اه والله أعلم

(٦١) عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ^(١) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا وَهُوَ صَائِمٌ ^(٢) فَيَقُولُ أَصْبَحَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ تَطْعَمُونَهُ؟ فَتَقُولُ لَا، مَا أَصْبَحَ عِنْدَنَا شَيْءٌ كَذَلِكَ، فَيَقُولُ إِنِّي صَائِمٌ، ثُمَّ جَاءَهَا بِمَذْ ذَلِكَ (وَفِي رِوَايَةٍ ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا آخَرَ) فَقَالَتْ أَهْدَيْتَ لَنَا هَدِيَّةً فَخَبَأْنَا هَا لَكَ، قَالَ مَا هِيَ؟ قَالَتْ حَبْسٌ ^(٣) قَالَ قَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا فَأَكَلْ ^(٤)

(٦٢) عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ قَالَ سَأَلْتُ الرَّبِيعَ ^(٥) بِنْتَ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ صَائِمًا؟ قَالَ قَالُوا مِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطَرُ، قَالَ فَأَتَمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ وَأَرْسَلُوا إِلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَلْيَتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ (وَعَنْهُ

(٦١) عن عائشة بنت طلحة  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن طلحة بن يحيى قال حدثتني عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين - الحديث «  غريبه  (١) قال الحافظ في التقریب عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية أم عمران كانت فائقة الجمال وهي نقة من الثالثة اهـ (٢) يعني نفلا (٣) بفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحية . تمر مخلوط بسمن وأقبط . وقيل طعام يتخذ من الزبد والتمر والأقط ، وقد يبدل الأقط بالدقيق والزبد والسمن . وقد يبدل السمن بالزبد ، قاله القاري (٤) زاد النسائي بعد قوله (فأكل) فمجيبت منه فقلت يا رسول الله دخلت على وأنت صائم ثم أكلت حبسا ، قال نعم يا عائشة . إنما منزلة من صام في غير رمضان أو غير قضاء رمضان أو في التطوع بمنزلة رجل أخرج صدقة ماله فجاد منها بما شاء فأَمْضَاهُ وبخل منها بما بقي فأَمْسَكَه ، وفي رواية أخرى للنسائي أيضا فأكل منه ثم قال « إنما مثل صوم المتطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فان شاء أمضاه وإن شاء حبسها »  تخريجه  (م . والأربعة . حق . قط)




(٦٢) عن خالد بن ذكوان  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن حاصم قال أنا خالد بن ذكوان - الحديث «  غريبه  (٥) بتشديد الياء مصغرا . ومعوذ بضم أوله وفتح العين المهملة وبكسر الواو المشددة ، وهو ابن عون ويعرف بابن عفراء



مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ^(١) قَالَ حَدَّثَنِي رُبَيْعُ بْنُ مُعَوِّذٍ قَالَتْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُرَى الْأَنْصَارِ قَالَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ صَائِمًا فَلَيْتُمْ صَوْمَهُ وَمَنْ كَانَ أَكَلَ فَلَيْتُمْ^(٢) بَقِيَّةَ عَشِيَّةٍ يَوْمَهُ



(٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُهُ



(٦٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الْمُنْهَالِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْخَزَاعِيِّ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ



النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُسَلِّمُوا^(٣) صَوْمُومُ الْيَوْمِ قَالُوا إِنَّا

(١) سندُه  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَفَّانُ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ ثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِي رُبَيْعُ بْنُ مُعَوِّذٍ الْحَدِيثَ (٢) فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مَنْ كَانَ لَمْ يَصُمْ فَلَيْتُمْ، وَمَنْ كَانَ أَكَلَ فَلَيْتُمْ صِيَامَهُ إِلَى اللَّيْلِ (وَلَهُ فِي أُخْرَى) كِرِوَايَةِ حَدِيثِ الْبَابِ (قَالَ النَّوَوِيُّ) وَمَعْنَى الرِّوَايَتَيْنِ أَنَّ مَنْ كَانَ نَوَى الصَّوْمَ فَلَيْتُمْ صَوْمَهُ، وَمَنْ كَانَ لَمْ يَنْوِ الصَّوْمَ وَلَمْ يَأْكُلْ أَوْ أَكَلَ فَلَيْتُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ حُرْمَةً لِلْيَوْمِ كَمَا لَوْ أَصْبَحَ يَوْمَ الشَّكِّ مَقْطَرًا ثُمَّ ثَبَتَ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ يَجِبُ إِمْسَاكُ بَقِيَّةِ يَوْمِهِ حُرْمَةً لِلْيَوْمِ اهـ  تَخْرِيجُهُ (ق ٠ وَغَيْرُهَا) زَادَ الشَّيْخَانُ فِي رِوَايَةِ عِنْدَهُمَا «فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نَصُومُهُ وَنَصُومُهُ صَبِيانًا الصَّغَارَ مِنْهُمْ وَنَذَهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَتَجْعَلُ لَهُمُ اللَّعِبَةَ مِنَ الْعَهْنِ فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أُعْطِيَتْهَا إِيَّاهُ»  وَفِي لَفْظِ «سَلِّمُوا» وَنَضَعَ لَهُمُ اللَّعِبَةَ مِنَ الْعَهْنِ فَتَذَهَبُ بِهِ مَعْنَا فَإِذَا سَأَلُونَا الطَّعَامَ أُعْطِينَاهُمُ اللَّعِبَةَ فَلَهُمْ حَتَّى يَتِمُّوا صَوْمَهُمْ (قَالَ الْبُخَارِيُّ) وَقَالَ عَمْرٌو لَدَشْوَانَ فِي رَمَضَانَ وَيَلْكَ وَصَبِيانًا صِيَامَ وَضَرَبَهُ (الْعَهْنُ) أَيْ الصَّوْفُ قِيلَ هُوَ الْمَصْبُوغُ مِنْهُ (نَشْوَانُ) بِفَتْحِ النُّونِ وَسَكُونِ الْمَعْجَمَةِ كَسَكْرَانٍ وَزَنَا وَمَعْنَى وَجَعَهُ نَشَاوَى كَسَكَارَى، قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ سَكَرَ الرَّجُلُ فَانْتَشَى وَعَلَى بِمَعْنَى

(٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  سندُه  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ثَنَا

عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ حَبِيبٍ الْأَزْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ شَبِيلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَائِمًا يَوْمَ طَاشُورَاءَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ كَانَ أَصْبَحَ مِنْكُمْ صَائِمًا فَلَيْتُمْ صَوْمَهُ وَمَنْ كَانَ أَصَابَ مِنْ غَدَاءِ أَهْلِهِ فَلَيْتُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ  تَخْرِيجُهُ  لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ لِغَيْرِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَأُورِدَهُ الْهَيْثُمِيُّ وَقَالَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ لَمْ يَرَوْعْنَهُ غَيْرَ ابْنِهِ

(٦٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الْمُنْهَالِ  سندُه  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي

ثَنَا مُحَمَّدٌ وَحُجَّاجٌ قَالَا ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُنْهَالِ أَوْ ابْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ حُجَّاجٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الْمُنْهَالِ - الْحَدِيثُ -  غَرِيبُهُ  (٣) إِسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْ

قَدْ أَكَلْنَا قَالَ صُومُوا بِقِيَّةِ يَوْمِكُمْ^(١) يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ

قبائل مختلفة (وقوله صوموا اليوم) يعني يوم عاشوراء كما سيأتي في آخر الحديث (١) يعني أمسكوا عن الفطر بقية اليوم واقضوه بعد كما صرح بذلك في رواية لأبي داود، وقد احتج به من قال إن صيام يوم عاشوراء كان واجبا، قال الخطابي أمره صلى الله عليه وسلم بالقضاء للاستحباب وليس بأيجاب لأن لأوقات الطامات أذمة ترعى ولا تهمل، فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يرشدكم إلى ما فيه الفضل والحظ لئلا يغفلوه عند مصادفتهم وقته اه بتصرف رحمه الله تخريجه رحمه الله (د. نس. مذ. طخ) وسنده جيد وأخرج نحوه البخاري والبيهقي والدارمي والامام أحمد أيضا، وسيأتي في باب فضل يوم عاشوراء وتأكد صومه عن سلمة بن الأكوع «أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا من أسلم أن يؤذن في الناس يوم عاشوراء من كان صائما فليتم صومه ومن كان أكل فلا يأكل شيئا وليتم صومه» رحمه الله زوائد الباب رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له، رواه البيهقي وقال أبو الحسن الدارقطني تفرد به عبد الله بن عباد عن المفضل بهذا الإسناد وكلهم ثقات رحمهم الله قلت رحمهم الله قال الذهبي في ميزان الاعتدال عبد الله بن عباد البصري نزل مصر وحدث عن مفضل بن فضالة ضعيف، قال ابن حبان روى عنه أبو الزباع روح نسخة موضوعة اه وذكره ابن حبان في الضعفاء رحمهم الله وعن ميمونة بنت سعد رحمهم الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أجمع الصيام من الليل فليصم، ومن أصبح ولم يجمعه فلا يصم، رواه الدارقطني وفي إسناده الواقدي رحمهم الله وعن نافع رحمهم الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر رحمهم الله وعن ابن شهاب عن عائشة وحفصة رحمهم الله رضي الله عنهما بمثل ذلك، رواهما الامام مالك في الموطأ رحمهم الله وعن سفيان بن عبد الله بن ربيعة رحمهم الله قال حدثنا وفدنا الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسلام ثقيف قال وقدموا عليه في رمضان وضرب عليهم قبة في المسجد فلما أساموا صاموا ما بقي عليهم من الشهر، رواه ابن ماجه وسنده حسن رحمهم الله وفي صحيح البخاري رحمهم الله تعليقا وقالت أم الدرداء كان أبو الدرداء يقول عندكم طعام. فان قلنا لا قال فاني صائم يومي هذا وفعله أبو طلحة وأبو هريرة وابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم رحمهم الله قال الحافظ عن أثر أبي الدرداء رحمهم الله وصلى ابن أبي شيبه من طريق أبي قلابة عن أم الدرداء قالت كان أبو الدرداء يغدونا أحيانا ضحى فيسأل الغداء فرمما لم يوافقه عندنا فيقول إذا أنا صائم، وذكر الحافظ له طرقا أخرى عند عبد الرزاق قال رحمهم الله وأما أثر أبي طلحة رحمهم الله فوصله عبد الرزاق من طريق قتادة وابن أبي شيبه من طريق حميد كلاهما عن أنس، ولفظ قتادة أن أبا طلحة كان يأتي أهله

فبقول هل من غداء فان قالوا لا صام يومه ذلك، قال قتادة وكان معاذ بن جبل يفعله، وللفظ حميد نحوه، وزاد وإن كان عندهم أفطر ولم يذكر قصة معاذ ﴿ وأما أثر أبي هريرة ﴾ فوصله البيهقي من طريق ابن أبي ذئب عن حمزة (١) عن يحيى عن سعيد بن المسيب قال رأيت أبا هريرة يطوف بالسوق ثم يأتي أهله فيقول عندكم شيء؟ فان قالوا لا قال فانا صائم، ورواه عبد الرزاق بسند آخر فيه انقطاع أن أبا هريرة وأبا طلحة فذكر معناه ﴿ وأما أثر ابن عباس ﴾ فوصله الطحاوي من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يصبح حتى يظهر ثم يقول والله لقد أصبحت وما أريد الصوم وما أكلت من طعام ولا شراب منذ اليوم والأصوم من يومى هذا ﴿ وأما أثر حذيفة ﴾ فوصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق سعيد بن عبيدة عن عبد الرحمن السلمي قال قال حذيفة «من بدا له الصيام بعدما تزلزل الشمس فليصم» وفي رواية ابن أبي شيبة أن حذيفة بدا له في الصوم بعد ما زالت الشمس فصام اهـ

❦ الأحكام ❦ حديث حفصة الأول من أحاديث الباب مع حديثي عائشة وميمونة بنت سعد وأثر ابن عمر المذكورة في الزوائد تدل على وجوب تبئيت نية الصوم وإيقاعها في أى جزء من الليل، وظاهرها سواء أكان الصوم فرضاً أم نفلاً (قال الشوكاني) وقد ذهب إلى ذلك ابن عمر وجابر بن يزيد من الصحابة، والناصر والمؤيد بالله ومالك والليث وابن أبي ذئب ولم يفرقوا بين الفرض والنفل، وقال أبو طلحة ﴿ وأبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل ﴾ والمهادي والقاسم إنه لا يجب التبئيت في التطوع، ويروى عن عائشة أنها تصح النية بعد الزوال، وروى عن علي عليه السلام والناصر ﴿ وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل والشافعي ﴾ أنها لا تصح النية بعد الزوال ﴿ وقالت المهادية وروى عن علي وابن مسعود والنخعي ﴾ أنه لا يجب التبئيت إلا في صوم القضاء والنذر المطلق والكفارات وأن وقت النية في غير هذه (يعنى المذكورات من القضاء والنذر المطلق والكفارات) من غروب شمس اليوم الأول الى بقية منهار اليوم الذى صامه ﴿ وقد استدلل القائلون بأنه لا يجب التبئيت ﴾ بحديث سلمة بن الأكوع والريثع عند الشيخين (قلت والامام أحمد أيضاً) أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً من أسلم أن أذن في الناس إذ فرض صوم عاشوراء (أأكل من أكل فليمسك ومن لم يأكل فليصم) ﴿ وأجيب ﴾ بأن خبر حفصة متأخر فهو ناسخ لجوازها في النهار، ولو سلم عدم الفسخ فالنية انما صحت في نهار عاشوراء لكون الرجوع الى الليل غير مقدور (يعنى غير ممكن) والنزاع فيما كان مقدوراً، فيخص الجواز بمثل هذه الصورة، أعنى من ظهر له وجوب الصيام عليه من النهار كالجنون يفيق والصبي يحتلم والكافر يسلم، وكمن انكشف له في النهار أن ذلك اليوم من رمضان،

(١) قوله عن حمزة - في نسخة عن عمر بن نجيح وفي أخرى عن عثمان بن نجيح

﴿والحاصل﴾ أن قوله لا صيام نكرة في سياق النفي فيعم كل صيام ولا يخرج عنه إلا ما قام الدليل على أنه لا يشترط فيه التبيين، والظاهر أن النفي متوجه إلى الصحة لأنها أقرب المجازين إلى الذات، أو متوجه إلى نفي الذات الشرعية فيصالح الحديث الاستدلال به على عدم صحة صوم من لا يبين النية إلا ما خص كالصورة المتقدمة (يعني من ظهر له وجوب الصيام عليه من النهار كالجنون الخ) والحديث أيضاً يرد على الزهري وعطاء وزفر لأنهم لم يوجبوا النية في صوم رمضان وهو يدل على وجوبها، ويدل أيضاً على الوجوب حديث «إنما الأعمال بالنيات» والظاهر وجوب تجديدها لكل يوم لأنه عبادة مستقلة مسقطه لفرض وقتها، وقد وهم من قاس أيام رمضان على أعمال الحج باعتبار التعدد للأفعال لأن الحج عمل واحد ولا يتم إلا بفعل ما اعتبره الشارع من المناسك والأخلاق بواحد من أركانه يستلزم عدم أجزائه اهـ

﴿وفي حديث عائشة الثاني من أحاديث الباب﴾ دلالة لمن قال إنه لا يجب تبين النية في صوم التطوع وهم الجمهور، ومنهم الأئمة ﴿أبو حنيفة والشافعي وأحمد﴾ وأجاب عنه الموجبون لتبيينها في الفرض والنفل، بأنه صلى الله عليه وسلم قد كان نوى الصيام من الليل وإنما أراد الفطر لما ضعف عن الصوم، وهو محتمل. لاسيما على رواية «فلقد أصبحت صائماً» ولو سلم عدم الاحتمال كان غايته تخصيص صوم التطوع من عموم قوله «فلا صيام» وهو ما ذهب إليه الجمهور ﴿وفيه أيضاً﴾ دلالة على أنه يجوز للتطوع بالصوم أن يفطر ولا يلزمه الاستمرار على الصوم وإن كان أفضل بالاجماع، وظاهره أن من أفطر في التطوع لم يجب عليه القضاء، واليه ذهب الجمهور ﴿وقال أبو حنيفة ومالك والحسن البصري ومكحول والنخعي﴾ إنه لا يجوز للتطوع الإفطار ويلزمه القضاء إذا فعل واستدلوا على وجوب القضاء بما وقع في رواية للدارقطني والبيهقي من حديث عائشة بلفظ «واقضى يوماً مكانه» ولكنهما قالا هذه الزيادة غير محفوظة، هذا

﴿وحديث الربيع بنت معوذ﴾ الثالث من أحاديث الباب مع زيادته التي رواها الشيخان وذكرناها في تخريج الحديث وهي قول الربيع (فكنا بعد ذلك نصومه ونصومه صبياننا الصغار منهم الخ) يدل على أن صوم يوم عاشوراء كان فرضاً قبل أن يفرض رمضان، وعلى أنه يستحب أمر الصبيان بالصوم للتمرين عليه إذا أطاقوه، وقد قال باستحباب ذلك جماعة من السلف منهم ﴿ابن سيرين والزهري والشافعي﴾ وغيرهم، واختلف الشافعية في تحديد السن التي يؤمر الصبي عندها بالصيام، فقيل سبع سنين. وقيل عشر ﴿وبه قال الإمام أحمد﴾ وقيل اثنتا عشرة سنة ﴿وبه قال إسحاق﴾ وقال الأوزاعي إذا أطاق صوم ثلاثة أيام تباطاً لا يضعف فيهن حمل على الصوم، والمشهور عن ﴿المالكية﴾ أن الصوم لا يشرع في حق الصبياقية والحديث يرده، لانه يبعد كل البعد أن لا يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، وأخرج ابن خزيمة من

حديث رزينة «بفتح الراء وكسر الزاي» أن النبي ﷺ كان يأمر برضائه ورضعاه فاطمة فيتنفل في أفواههم ويأمر أمهاتهم أن لا يرضعن إلى الليل، وقد توقف ابن خزيمة في صحته (قال الحافظ) واستناده لا بأس به (قال الشوكاني) وهو يرد على القرطبي. قوله «لعل النبي ﷺ لم يعلم بذلك ويبعد أن يكون أمر بذلك لأنه تعذيب صغير بعبادة شاقة غير متكررة في السنة». اهـ مع أن الصحيح عند أهل الأصول والحديث أن الصحابي إذا قال فعلنا كذا في عهد رسول الله ﷺ كان حكمه الرفع، لأن الظاهر اطلاعه عليه مع توفر دواعيهم إلى سؤالهم إياه عن الأحكام. مع أن هذا مما لا مجال للاجتهاد فيه لأنه إيلاء لتغير مكلف فلا يكون إلا بدليل ﴿ومذهب الجمهور﴾ أنه لا يجب الصوم على من دون البلوغ، ﴿وذكر الهادي﴾ في الأحكام أنه يجب على الصبي الصوم بالأطاقة لصيام ثلاثة أيام، واحتج لذلك بما رواه عن النبي ﷺ أنه قال إذا أطاق الغلام صيام ثلاثة أيام وجب عليه صيام الشهر كله، وهذا الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وقال أخرجه المروزي عن ابن عباس ولفظه «تجب الصلاة على الغلام إذا عقل والصوم إذا أطاق. والحدود والشهادة إذا احتلم» وقد حمل المرتضى كلام الهادي على لزوم التأديب، وحمله أسادة الهارونيون على أنه يؤمر بذلك تعمداً وتربياً اهـ ﴿وفي حديث سفيان بن عبد الله﴾ المذكور في الروايات دلالة على وجوب الصيام على من أسلم في رمضان، أي يجب عليه صوم بقية الشهر، ولا أعلم في ذلك خلافاً ﴿وفي حديث عبد الرحمن أبي المنهال﴾ الأخير من أحاديث الباب دلالة على أنه يجب الأمساك على من وجب عليه الصوم في أثناء اليوم كالمغمى عليه إذا أفق. والكافر إذا أسلم. والخائض إذا طهرت. والصبي إذا احتلم. لأنه ﷺ أمرهم بالصوم بقية اليوم وكان صوم عاشوراء واجباً (وفيه) أنه يجب عليه القضاء لذلك اليوم وإن لم يكن مخاطباً بالصوم في أوله لما في رواية أبي داود «فأتموا بقية يومكم واقضوا» (قال الحافظ) وعلى تقريران لا يثبت هذا الحديث في الأمر بالقضاء فلا يتعين القضاء، لأن من لم يدرك اليوم بكامله لا يلزمه القضاء، كمن بلغ أو أسلم في أثناء النهار اهـ (وقال صاحب المنتقى) بعد أن ساق حديث الربيع وحديث سفيان وعبد الرحمن ما لفظه «وهذا حجة في أن صوم عاشوراء كان واجباً وأن الكافر إذا أسلم أو بلغ الصبي في أثناء يومه لزمه امساكه وقضاؤه، ولا حجة فيه على سقوط تبديت النية لأن صومه انما لزمهم في أثناء اليوم» اهـ والله سبحانه وتعالى أعلم

تم الجزء التاسع من كتاب الفتح الرباني

﴿مع شرحه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني﴾ ويليهِ الجزء العاشر وأوله ﴿أبواب الأقطار والمجور وآدابها وما يتعاقب بهما﴾ نسأل الله الأمانة على التمام وحسن الختام آمين

فهرس مباحث الجزء التاسع

من كتاب الفتح الرباني - مع شرحه بلوغ الأمانى

صفحة	الموضوع	محفظة	الموضوع
٢	باب زكاة الزرع والثمار	٣٨	باب الرفق برب المال وأمر المصدق بالذهاب اليه وعدم التعدي عليه
٥	أول نصاب زكاة الزرع والثمار	٤٠	فصل منه في إرضاء المصدق
٦	مقدار الوسق بالصاع	٤١	باب كراهة تيمم الخبيث ودفعه في الأصناف التي تؤخذ منها زكاة الزرع والثمار
٧	الأصناف التي تؤخذ منها زكاة الزرع والثمار	٤٣	زوائد الباب ومذاهب الأئمة في زكاة الزرع والثمار
٩	من قال بوجوب الزكاة في الزيتون الخ	٤٥	باب ماجاء في خرص الدخل والعنب
١١	باب ماجاء في خرص الدخل والعنب	٤٦	مذاهب الأئمة في خرص النخيل الخ
١٢	باب ماجاء في زكاة العسل	٤٧	باب ماجاء في زكاة العسل
١٥	حجة القائلين بعدم وجوب الزكاة في العسل ومذاهب الأئمة في ذلك	٤٨	باب زكاة الحلي
١٧	باب زكاة الحلي	٥٠	مذاهب الأئمة في زكاة الحلي
١٩	باب ماجاء في الركاك والمعدن	٥٤	باب ماجاء في الركاك والمعدن
٢٠	باب ماجاء في زكاة الركاك	٥٥	باب ماجاء في زكاة الركاك
٢٣	باب أبواب اخراج الزكاة	٥٩	باب أبواب اخراج الزكاة
٢٤	باب المبادرة في إخراجها الخ	٦٠	باب المبادرة في إخراجها الخ
٢٧	جواز تعجيل الزكاة قبل حلولها	٦٢	مذاهب الأئمة في تعجيل الزكاة
٢٨	باب من دفع صدقته إلى من ظنه من أهلها فبان غير ذلك	٦٣	باب من دفع صدقته إلى من ظنه من أهلها فبان غير ذلك
٢٩	باب براءة رب المال بدفع الزكاة إلى المصدق الخ	٦٥	باب براءة رب المال بدفع الزكاة إلى المصدق الخ
٣٤	مذاهب الأئمة في دفع الزكاة إلى أئمة الجور	٦٥	باب ماجاء في الغارمين
٣٥	باب من دفع صدقته إلى من ظنه من أهلها فبان غير ذلك	٦٧	من تجوز له المسألة ويعطى من الزكاة
٣٦	باب براءة رب المال بدفع الزكاة إلى المصدق الخ	٦٨	باب الصدقة في سبيل الله وابن السبيل

صحيحة	الموضوع	صحيحة	الموضوع
٦٩	وما جاء في استيعاب الأصناف	١٢٢	تاريخ وفاة الحسين بن علي رضي الله
٧٢	فضل العمرة في رمضان	١٢٦	عنهما
٧٣	خاتمة في مذاهب الأئمة في كيفية تقسيم	١٢٧	فصل منه في السؤال بوجه الله عز وجل
٧٩	الصدقة على الأصناف الثمانية	١٢٨	قصة الخضر عليه السلام مع السائل
٨٢	باب تحريم الصدقة على بني هاشم	١٢٩	كلام العلماء في أحكام الباب
٨٥	قصة زواج الفضل بن العباس وعبد المطلب	١٣٣	باب نهى المتصدق عن مشترى
٨٩	ابن ربيعة	١٣٤	ما تصدق به
٩٠	مذاهب الأئمة فيمن تحرم عليهم الصدقة	١٣٦	مذاهب الأئمة في أحكام الباب
٩٦	من آل البيت	١٣٧	باب مشروعيها وحكمها وعلى من تجب
٩٨	باب الغلول في الصدقة ووعيد من فعله	١٣٨	حجة القائلين بفسخ فرضية زكاة الفطر
٩٩	افتضاح من غل في الصدقة يوم القيامة	١٣٩	والصواب عدم الفسخ
١٠٣	باب نهى الغني عن السؤال وحده الغني	١٤٠	مذاهب الأئمة في وجوب زكاة الفطر
١٠٥	وعيد من سأل وعنده ما يغديه أو يعشيه	١٤١	باب ما جاء في مقدارها وأصنافها
١٠٦	مذاهب الأئمة فيمن يجوز له السؤال	١٤٢	حجة القائلين بأن نصف صاع من
١٠٨	باب ما جاء في اليد العليا واليد السفلى	١٤٣	القمح يجزى في زكاة الفطر
١١٠	كلام العلماء في تفسير اليد العليا واليد السفلى	١٤٤	فصل منه فيمن روى نصف صاع من قمح
١١١	مذاهب العلماء في أحكام الباب	١٤٥	ترجمة الحسن البصري التابعي رحمه الله
١١٣	باب ما جاء في ترك الكسب اتكالا على	١٤٦	جواز اخراج زكاة الفطر قبل العيد
١١٧	السؤال ووعيد فاعله	١٤٧	بيومين عن كل نفس
١١٩	تقبيل السؤال وأنه يذهب بنضارة الوجه	١٤٨	زوائد الباب وقصة إسحاق الرازي مع
١٢٠	من أعطى شيئا بطيب نفس فإنه يبارك له	١٤٩	الأمام مالك
١٢١	فيه والعكس بالعكس	١٥٠	المذاهب في الأصناف التي تجزى في زكاة
١٢٢	فصل منه في التعفف عن المسألة	١٥١	الفطر ومن قال يجوز إخراج القيمة
١٢٣	معجزة للنبي ﷺ ومنقبة لحبان بن مح	١٥٢	كلام العلماء في تحرير الصاع
١٢٤	فصل منه في البيعة على عدم السؤال	١٥٣	مقدار الصاع بالكيل المصري
١٢٥	كلام العلماء في حكم السؤال والتعفف عن	١٥٤	باب وقت إخراجها
١٢٦	المسألة	١٥٥	وقت وجوب زكاة الفطر
١٢٧	سؤال الصالحين إن كان ولا بد من السؤال	١٥٦	باب أبواب صدقة التطوع
١٢٨	كلام العلماء في حكم من جاءه مال أو نحوه	١٥٧	باب الحث عليها وفضلها
١٢٩	من غير مسألة ولا اشراف نفس	١٥٨	الصدقة تنجي صاحبها من النار
١٣٠	باب البر بالسائل وتحسين الظن به الخ	١٥٩	المؤمن يستظل بصدقته يوم القيامة

مصحف	الموضوع	مصحف	الموضوع
١٥٨	دعاء الملائكة بالخلف للمنفق الخ	٢٠٦	نظم خصال الصدقة الجارية للسيوطي
١٦٠	هلاك اصحاب الأموال إن لم يتصدقوا	٢٠٧	كتاب الصيام
١٦٢	الحث على الصدقة ولو بالقليل		باب ما جاء في فضل الصيام مطلقا
١٦٣	باب أفضل الصدقة	٢٠٨	معنى الصيام لغة واصطلاحا
١٦٥	فصل منه في المنيحة وتفسير لفظها	٢١٠	ريح في الصائم أطيب عند الله من ريح المسك
١٦٧	كلام العلماء في أحكام الباب	٢١١	الصائم يوفى أجره بلا عد ولا حساب
١٦٨	باب فضل الصدقة في سبيل الله عز وجل	٢١٣	الصيام يقي صاحبه من النار
١٦٩	أبواب الجنة التي يدعى منها أهل الأعمال الخ	٢١٦	الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة
١٧٢	تسابق أصحاب رسول الله ﷺ إلى الصدقة	٢١٧	الصائم إذا أكل عنده فواطر صلت عليه
١٧٤	باب خصال متعددة تدمن الصدقة		الملائكة
١٧٦	فصل منه في صدقة الجسد	٢١٨	زوائد الباب في فضل الصيام والصائين
١٧٧	صلاة الضحى تجزى عن صدقة الجسد	٢١٩	باب فضل صيام رمضان وقيامه
١٧٩	جماع الزوجة بقصد الولد والأغاف صدقة	٢٢٢	تكفير الذنوب ومضاعفة الأجر لمن راعى
١٨٠	زوائد الباب وحكم صدقة الجسد		حدود الصيام في رمضان
١٨١	كلام العلماء في مراتب صدقة الجسد	٢٢٤	فضل صوم رمضان وثلاثة أيام من
١٨٣	باب من تصدق بعشر ماله الخ		كل شهر
١٨٥	قصة الرجل الذي تصدق بناقة	٢٢٤	زوائد الباب وأحكامه
١٨٦	باب من تصدق عليه بشوئين الخ	٢٢٥	باب فضل شهر رمضان والعمل فيه
١٨٧	قصة صاحب الثوبين وتصدقه بأحدهما	٢٢٦	كلام العلماء في تصفيد الشياطين في رمضان
١٨٨	باب الصدقة على الزوج والأقارب	٢٢٩	تزيين الجنة في كل يوم من رمضان
١٨٩	قصة زينب امرأة عبد الله بن مسعود	٢٣٢	رمضان خير للمسلمين وشر للمنافقين
١٩٠	النفقة الواجبة تكون صدقة إذا احتجبت	٢٣٣	زوائد الباب في فضل رمضان
١٩٠	تقديم الأقرب فالأقرب في الصدقة	٢٣٦	باب وعيد من تهان بصيام رمضان
١٩٣	زوائد الباب	٢٣٧	زوائد الباب
١٩٤	المذاهب في دفع زكاة المرأة إلى زوجها	٢٣٨	وعيد من عمل خطيئة في رمضان
١٩٥	باب استحباب إعطاء الصدقة للصالحين	٢٣٩	تنبيه وإيقاظ للغافلين عن فضل رمضان
١٩٧	باب صدقة المرأة من بيت زوجها الخ		المغترين بالملاهي
١٩٨	زوائد الباب	٢٣٩	باب الأحوال التي عرضت للصيام
١٩٩	المذاهب في تصدق المرأة من مال زوجها	٢٤٠	الدليل على وجوب الصيام من القرآن
٢٠٠	باب ما جاء في صدقة السر	٢٤٤	فضل قيام رمضان وأنه سنة
٢٠٢	زوائد الباب وفضل صدقة السر	٢٤٥	حكمة مشروعية الصوم وكلام العلماء في
٢٠٤	باب ما جاء في الصدقة الجارية		

صحيحة	الموضوع	صحيحة	الموضوع
٢٤٧	وجوبه بالكتاب والسنة الخ	٢٦٩	مذاهب العلماء فيمن تقبل شهادته في إثبات الفطر من رمضان
٢٤٩	باب ثبوت الشهر برؤية الهلال	٢٧٠	مذاهب العلماء فيمن اتفرد برؤية الهلال ولم يعمل بقوله هل يجب عليه الصوم
٢٥١	النهي عن تقدم رمضان بصيام يوم أو يومين .	٢٧٠	باب إذا رأى الهلال في بلد دون غيره هل يلزم بقية البلاد الصوم أم لا؟
٢٥٣	استحباب رؤية القمر ليلة الثلاثين من شعبان ومعنى قوله ﷺ فاقدروا له	٢٧١	مذاهب العلماء في رؤية الهلال بجهة هل تسرى على من لم يره في جهة أخرى
٢٥٥	فصل منه فيما جاء خاصا بأكمال رمضان	٢٧٢	مذاهب العلماء في اختلاف المطالع
٢٥٦	ثلاثين يوما إذا غم على هلال رمضان	٢٧٣	باب ما جاء خاصا بنقص الشهر مع قوله ﷺ
٢٥٧	فصل منه فيما جاء في استقبال رمضان	٢٧٥	شهران لا ينقصان
٢٥٩	يوم أو يومين وحكم صوم يوم الشك	٢٧٥	كلام العلماء في نقص الشهر ومعنى قوله ﷺ
٢٦٠	زوائد الباب في ثبوت الشهر برؤية الهلال	٢٧٦	باب وجوب النية في الصوم من الليل
٢٦٢	كلام العلماء في ثبوت الشهر بحساب	٢٧٧	حجة القائلين بوجوب نية الصوم من الليل في الفرض والنفل
٢٦٣	المنجمين إذا لم يرا الهلال والجمهور على خلافه	٢٧٨	حجة القائلين بجواز النية في صوم النفل نهارا
٢٦٤	كلام العلماء في المنجم هل يلزمه الصوم	٢٧٨	حكم من وجب عليه الصوم في أثناء اليوم
٢٦٥	بعله إذا غم على الهلال أم لا	٢٧٩	زوائد الباب
٢٦٦	مذاهب العلماء في صيام يوم الشك	٢٨٠	مذاهب الأئمة في حكم تبين النية
٢٦٧	كلام الحفاظ في القيم في توجيه مذهب	٢٨١	مذهب الجمهور عدم وجوب تبين النية
٢٦٨	باب من يكتفى بشهادته برؤية الهلال	٢٨٢	النية في صوم التطوع
	في الصوم والفطر	٢٨٣	المذاهب في حكم صوم الصبيان والكافر
	ثبوت رؤية هلال شوال بشهادة رجلين		إذا أسلم في رمضان ومن وجب عليه
	حجة من قال بثبوت هلال شوال بشهادة رجل واحد		الصيام أثناء اليوم
	زوائد الباب		تم الفهرس والحمد لله أولا وآخرا

تصويب الخطأ الواقع في الجزء التاسع من كتاب الفتح الرباني وشرحه بذكر الصواب وحده

ص	س	الصواب	ص	س	الصواب	ص	س	الصواب
٣٨	٢٧	الصاعى	١٣٤	٢٢	نحب بالفطر	١٩٧	١٤	أعطى
٣٩	١٨	وأبو داود	١٤٢	٥	وأبا برزة	٢٠٦	٢١	من فعل خصلة
٤١	١	الخبيث	١٤٤	٢١	الأوسط	٢١٤	١٣	ابن أبي حازم
٤٥	١	يؤخذ	١٤٦	١٨	أو مدّين من قمح	٢٢١	١٦	من أقسمهم
٤٨	٨	ويعرض	١٤٦	١٩	عن اسحاق	٢٢٣	٣	فلق في
٥٠	٣	الطوائف	١٤٦	٢١	قالت أبو حنيفة	٢٢٩	٢	خمس خصال
٦٧	٢٢	بكبير بن	١٥٦	٥	يزيد بن أبي حبيب	٢٣٥	٢٨	أعينا
٧٥	١٣	يريد	١٥٩	٦	أعطيتها	٢٣٦	١٢	سبعين لونا
٧٦	٥	الليلة	١٦٥	٣	تذرنى	٢٤٧	٣	مواقيت
٧٦	٥	أرقت	١٧٦	١	صدقة	٢٤٨	٢٤	لأن فيه عرقا
٧٩	٢	والفضل	١٨٢	١١	عبادة	٢٥٣	١٤	الزر
٨٠	٦	موالينا	١٨٤	١	أهجر	٢٦٠	٢٧	الزر
١٠٨	٢	الفزارى	١٨٦	١٧	فمن يعمل	٢٦٣	٢	مخالفا
١٠٩	٣	يأبون	١٨٨	١٤	ثنتان	٢٦٧	١٠	تذرك
١٢٣	٢٢	عن عمرو	١٨٩	٢	عن ذلك	٢٦٨	٣	أبي مسعود
١٣٢	١٩	المعاوضات	١٨٩	٩	أمرأة			تم والحمد لله
١٣٣	١٧	مع أن النهى	١٩٥	١	للفاسقين			

تنبيه: وقع في أصل المسند المطبوع بالمطبعة الميمنية سنة ١٣١٣ هـ صحيفة ٢٧٣ في الجزء الثاني «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به - الحديث» وجاء هذا الحديث في الفتح الرباني صحيفة ٢٠٧ رقم ١ من الجزء التاسع بهذا اللفظ تبعا للأصل، لكن جاء هذا الحديث نفسه بسنده عند مسلم عن أبي هريرة بلفظ (قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام) والظاهر أن لفظ «قال الله عز وجل» سقط من الأصل، ويحتمل أن الراوى أسقطه للعلم به كما وقع في رواية للبخارى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (الصيام جنة فلا يوفى ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شتمه فليقل أنى صائم مرتين، والذي نفسي بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به) قال الحافظ في شرحه (قوله يترك طعامه وشرابه من أجلي الخ) هكذا وقع هنا، ووقع في الموطأ وانما يذكر شهوته الخ ولم يصرح بنسبته إلى الله للعلم به وعدم الاشكال اهـ

تنبيه آخر: على كل من وقعت له نسخة من هذا الكتاب أن يصلح خطأها بما في هذا الجدول من الصواب والله الموفق واليه المرجع والمآب